

الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام

د. عبد الله المصانع

عربي للنشر والتوزيع

٣٩٣٤٢٨٤ © القاهرة

مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي



www.lisanarb.com

كلمة بين يدي الطبعة الثالثة

• اولاً : قديمة قدم وعي المبدع ، هي الحوارية المتوترة بين حدود التراث والمعاصرة . بين خبرة للجد وحماسة الحفيد ، بين الماضي من حيث لفته والحاضر من حيث ابتدأ !! ولقد نهدت الدراسات العربية وغير العربية مختلف النوايا والمناهج لمعالجة هذا الحوار باعتداده بشكالية لكيدة .

إنّ منبر الوعظ قد اختفى غير مأسوف عليه وليس ثمة راغب بعودته ولو بوجه مختلف إذ لم يعد الناقد واعظاً فليس بمقدوره تزكية الوعظ من تنزيت الذات .. ويبدو أن القرن العشرين .. قرن البحث العلمي امتاز عن القرون السابقة بمعطاع المروع المدوى المفاجيء الذي جعل الاستثناء قاعدة والقاعدة استثناء .. يبدو أن علماء هذا القرن الكالح مصابون بعقدة الشعور بالذنب وتبكّيت الضمير .. فما المنجز المميت لشطر للذره وتخصيب البايولوجيا والغازات السامة إلا طفح داء العوزمة والإمتياز فندم الكثير من العلماء على ما فعلته دراساتهم في الناس وكتب بعضهم وصايا للقرن الواحد والعشرين (إن أمد الله بعمر البشرية ولم يتختر دمها فتقنفك بها للجلطة) ومنطوق للوصايا : أن الزمن واحد متصل دائري دائني الجريان ونحن الذين ليتكروا له الآيات فكان الماضي والحاضر والقابل وإن المعياري (هذا صحي وهذا خطأ وهذا من نوع وهذا مسموح) المعياريه ليذاء حرية البحث وللقارئه معا !! ماذما علينا لو عرضنا الحقائق بمعزل عن احكامنا السابقة لو لللاحقه ؟ لماذا لا نثق بواعي القارئ ونترك له ساحة التماهي والتائفذ والتواصل .

.... نعم كانت حرب الخليج درساً بلينا للوجدان العربي في الضرر الفادح الذي يمكن ان يجتاحنا لحظة غياب الحرية ، حرية البحث والقول .. ثمة خلل اكيد يمكن في قراءتنا للزمن والماضى ، إنْ قراءتنا المعتمدة للماضى المسيح بـ (تابو) السننة ومالكي الحقيقة !! كان ورطنا الكبرى .. فالعربي لا ينزل النهر مرتين وإنْ تهيا له غير ذلك من هنا كان حلم كتابنا كبيراً ومرهقاً .. فمهما سئلة تعود إلى أسئلة فما أحوجنا باحثين وقراء إلى الأسئلة الجريئة .

ثانياً: نمة سيرتان لكتابنا هذا الاولى، علمية، الآخرى ذاتية

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

[السيرة الذاتية للكتاب ..]

ئمة حظوظ وارزاق للكتب تشبه حظوظ بنى آدم وارزاقهم .. فهذا الكتاب يمثل حلاماً قديماً .. وقد حاولت اعتماده اطروحة فقدمت مشروعه إلى جامعة بغداد ، فاعتراض عليه صديقان وعالمان كبيران هما الدكتور صلاح خالص والدكتور على جواد الطاهر مع تعاطفهما معه !! فقد اشتفقا على من خوض موضوع واسع وعميق ومتشعب ، موضوع مفخخ وكثير المزالق ، فهو يحتاج إلى جهود جماعة وليسَ جهود فرد !!

فاجريت معهما حواراً طويلاً وساخناً .. وأصغيت إلى ملاحظاتهما وتحذيراتها .. ثم وافق العالمان الكبيران على مشروعى وباركاه ثم تشكلت لجنة مناقشة المناقشة من أساندة معنيين بمباحث الزمن هم د. جلال الخياط ، د. نورى القىسى ، د. محمود الجابر

.. كانت المناقشة عرضاً علمياً لن تغفله قاعة الادريسي التى ضافت على وسعها بالإباء والاساندة والصحافيين .. وقد منح مشروعى درجة الإمتكار وأوصت اللجنة جامعة بغداد بطبع الاطروحة على نفقتها ليستفيد منها الباحثون وطلبة الجامعات ..

وساورد الدليلاجات التى قابلت بها لجنة المناقشة لطروحه الزمن .

١ - د. جلال الخياط :

... وهذا عمل من خمسة فصول اشهد الله على قولى فى أن كل فصل منه يستحق عليه الصانع درجة دكتوراه فلسفة بتقدير إمتياز إن الصانع لم يعرف إن لبنته عليه حقاً ، فبذل من الجهد والاجتهاد والوقت ما يفوق المقدرة التقليدية للباحث ، حتى أتنى أصاب بالتوار والإعياء كلما فكرت بسعة الجهد والوقت

الذين بنلهم الباحث . والصانع شاعر اعرفه منذ ان كان تلميذى فى مرحلة
للبايسان ، والشاعر لا ينسى هاجس الشعر ، كنت اخشى على مشروعه من
روحه للشعرى فالعلم شىء والشعر شىء ، بيد انه استطاع بهذا الكتاب تقديم
عمل فائق ينسى للقارئ معه ان المشروع متجر على يد شاعر .

٢ - أ.د. محمود الجادر :

الصانع من صفة الكوكبة التى دشت عهدا جيدا من البحث فى الدراسات
الأكاديمية ، وشاهد قولى اطروحة التى بين ليدينا ..

للمثال فقط اقول إن هذه الاطروحة اشكالات لبحث قرابة الالف عام دون
حل .. فرس امرىء القيس الذى عيب عليه انه وصفها بخيفانة وقد كسا وجهها
شعر كثيف ، وكان الناقد الخلف أسير احكام الناقد السلف والحقيقة مشوشة إلى
ان قالت اطروحة الصانع ان ثمة فرقانا بين فرس امرىء القيس والمرأة
الحبيبة !! والاملأة كثيرة ، لقد فتح الصانع باب الزمن فى الشعر العربى وبدأ
بدراسة العصر الجاهلى وأنا على يقين ان باحثين اخرين سوف يتمون الشوط
العلمى .. نحن ننتظر دراسات تعالج الزمان فى شعر مصدر الاسلام والعصر
الأموى والعباسى والوسيط والاحيائى والحديث وببقى للصانع لطف الريادة فى
هذا المنطلق المهم .

٣ - أ.د. نورى القىسى :

ميزة هذه الاطروحة انها شقت لنفسها منهجاً صعباً يعتمد تحليل النص
وأخذ ضائع كل الاحكام لنتائج التحليل والفحص .. ومثل هذا المنهج مهمى
للارتباط بالفاعلات السائدة والمقولات المتداولة مما يعرض الصانع لمشاكل
مع هؤلاء (غير علمية) وكان موضوع اطروحته يمثل مغامرة علمية شديدة

المخاطر والعناء تقتضيه اهدار جلّ وقته وجهده بين الكتب والوثائق ومشافهة ذوى الاختصاص .. إن سعادتى بهذه الاطروحة سعادتان ..

الأولى لأنى طرف فى مناقشتها وتقريرها وهى اطروحة تقول لشياه جديدة ومهمه ، والثانية بوصفى أمينا للمجمع العلمي ولمينا لمعهد الجامعة العربية للدراسات الإنسانية وعميدا لكلية الآداب فى جامعة بغداد .. إذ تحقق حلم هذه المعاهد العلمية بتدعينى دراسات جادة ومبكرة تقدم للباحث العلمى نتائج بالغة الأهمية وتبتعد عن الموضوعات التقليدية المستهلكة .. انتهى اهنىء نفسى والباحثين فى الدراسات العليا بهذا الانجاز الرائد الذى يخاطب الأكاديمى المختص كما يخاطب القارئ البسيط .

لقد تكفلت وزارة الثقافة والاعلام العراقية بطبعه الكتاب الاولى فى الكويت وفق فترة قياسية امدها ثلاثة شهور يوما ، وقد نفذت مطبعة كويت تايمس شجون الطبع عام 1982 وبعد ان نفذت النسخ فى أقل من شهر فوتحت من قبل عدد من دور النشر لإعادة طبعه إلا انتى ثريثت أملأ فى دراسة الآراء التى عقدت حوله لكي اعدل فيه .. وبعد اربعة اعوام وافت على أن تعيد الوزارة نفسها طبعه ثانية دون تعديل أو كتابة مقدمة جديدة .. وقد حظى الكتاب بلطف من الله وعناية من ذوى الاختصاص فكتب عنه الكثير فى الصحف والمجلات داخل الوطن العربى وخارجه ، انكر منهم الاساذنة عبدالجبار داود البصرى ، وعلى خيون ، وعيسى حسن الياسرى ، ورزاق ابراهيم حسن ، وسعيد الزبيدى ، وعنان الصانع ، وجehad مجید ، وعواطف هاشم ، وحسين المانع ، زد على ذلك التحيات وعبارات الثناء التى كانت تصل صندوق بريدى وسانقى تحبيتين لعالمين معروفين فى الوطن العربى وخارجه وهما البروفسور : يانوس دانسكي وأسماعيل العربى

ـ كانت فرصة مفيدة لـ حيث استلمت الكتاب القيم : الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام ، وهو قيم حـا وهم في دراساتي وبحوثي عن الشعر العربي للجاهلي لما الابداع الجاهلي بين الواقع والتوقع فهو (اي الكتاب) يعطي صورة ولغة للفلسفة للحضارة العربية وانعكاساتها على الشعر ، وأنا متـاكـد من ان هذا الكتاب لـ اهتماما بالـغا في المجتمع العربي وبخاصة الاوساط الأكاديمية والادبية .

Janusz Danecki

(بولندا)

بـ - لـزـمـنـ عـنـدـ الشـعـرـاءـ لـعـربـ قـبـلـ إـسـلـامـ كـتـابـ قـيـمـ وـالـحـقـ إـنـ هـذـاـ هـوـ لـقـلـ ماـ يـسـتـحـقـ لـنـ يـوـصـفـ بـهـ لـجـهـ الـكـبـيرـ وـالـعـلـمـ الـغـزـيرـ الـذـىـ يـضـمـهـ بـيـنـ دـفـتـرـهـ ،ـ وـأـعـجـابـيـ بـالـكـتـابـ وـتـقـيـرـىـ لـاـ يـقـتـصـرـ أـنـ عـلـىـ مـاـدـتـهـ الـوـاسـعـةـ وـهـوـأـمـشـهـ الـغـنـيـةـ وـتـوـثـيقـهـ النـادـرـ لـمـثـالـ وـمـصـارـدـ الـتـىـ تـشـكـلـ مـكـتـبـةـ صـغـيرـةـ ،ـ وـلـاـ يـقـفـ عـنـ اللـغـةـ لـلـجـزـلـةـ وـالـاسـلـوبـ لـالـسـلـسـلـ وـلـتـبـيـرـ الـجـمـيلـ ،ـ بـلـ هـوـ يـتـجاـوزـ كـلـ ذـلـكـ لـيـشـمـلـ الـمـنـهـجـيـ وـالـعـرـضـ الـمـرـكـزـ وـالـرـأـيـ السـيـدـ ...ـ هـذـاـ كـتـابـ اـلـرـىـ الـمـكـتبـةـ الـعـرـبـيـةـ يـكـنـزـ لـاـ يـمـكـنـ تـقـيـرـهـ وـجـادـاـ عـلـىـ لـبـحـثـ لـعـربـيـ بـمـشـكـاةـ وـضـاءـةـ يـمـكـنـنـاـ أـنـ نـسـتـعـينـ بـهـ لـاـسـتـكـافـ بـعـضـ فـقـائقـ الـعـصـرـ الـجـاهـلـيـ بـتـقـنـةـ وـلـطـمـنـتـانـ ...ـ لـتـنـ اـهـنـيـ نـفـسـيـ وـاـهـنـيـ لـلـغـهـ الـعـرـبـيـهـ بـهـذـاـ عـلـمـ الـذـىـ يـتـوـغلـ بـعـيـداـ فـيـ لـبـحـثـ عـنـ اـسـرـارـهاـ رـجـيـاـ لـنـ حـطـيـ بـالـمـزـيدـ مـنـ عـبـريـةـ لـكـاتـبـ الـعـلـمـيـهـ لـيـتـصـدرـ هـذـاـ اـسـمـ قـوـانـيـمـ الـمـحـاقـلـ الـمـعـنـيـةـ بـتـقـمـ لـغـتـاـ وـحـضـارـتـاـ الـمـشـرـكـةـ فـيـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبـ .ـ

(الجزائر) أـدـ. سـمـاعـيلـ لـعـربـيـ

وقد استعان د. عبدالله الغزامى (السعودية) في تحليل النص الادبى بكتابى وتوقف عند العلاقة بين الطبيبة والمرأة ، بينما استعان د. سعيد عذان (العراق) في تحليل النص الفلسفى بكتابى ايضاً وتثبت عند العلاقة بين الفرس والمرأة وكتت قد اثرت هذه الملاحظات فى كتاب الزمن ودرست العلاقة بين المرأة والفرس والطبيبة والشجرة والفتورة .

[السيرة العلمية للكتاب ..]

- ا - يقول اوغسطين (353 - 430) : فما هو للزمن اذن ؟ إن لم يسألنى
لحد عه فانا اعرفه ، لما ان اشرحه فلا استطيع !!
- ب - ويقول W. Hartner : ان الكلمات المستعملة في اللغة العربية للدلالة
على الزمن موجودة في اللغات السامية الاخرى الا كلمة زمان فهى في اللغة
العربية فقط .
- ج - وقد اكتشف كاتبنا ان الكلمات الدالة على الزمن موجودة في القرآن
الكريم إلا لنقطة زمن في هي لم ترد ابداً !! مع شيوخ مفردة الزمن في الشعر
الجاهلي بمساحة وعمق كبيرين ، وقد استطاع كتاب الزمن النصوص من خلال
تحليلها وفق الآيات علم تحليل النص لمعرفة خباياها ، وكشف الباطن من الظاهر
والجلى من الغامض وكان علينا في حالات غير قليلة ترميم الظاهرة وإعادة
تشكيلها من خلال إشارات تبليغ دلالاتها بفعل الزمن وتطور اللغة والمصطلح
وقد اضطررنا هذا السلوك إلى الاعتكاف في مكتبة الشعر الجاهلي من جهة
ومكتبة الزمن من جهة أخرى كى نعتصد المقوله بالشاهد والظاهرة بالمسوغ
ومن بعد كى نصل بالمقولات والظواهر والشهاد إلى قناعات خاصة اساساً
للمنطق العلمي التسريحي بعيداً عن مغريات التعبير الآبى وضلالات الفوز فرق
للحقائق أو للتعتيم على المستتبه منها !! وادا كان لنا ما اردنا غب مكابدة يعرفها
لباحثون في المعضلات المتصلة بحضاره الاداب او ادب الحضارة ..
- ومع أن القرآن الكريم لم يذكر لنقطة الزمن ، فإن الشعراء المسلمين
للمقربين للرسول الامين (صلى الله عليه وسلم) لم يترجعوا من إيرادها فى
شعرهم من نحو حسان بن ثابت والخنساء وكعب بن زهير !! وقد سوّغنا ذلك
وعلناه في مدرجة الكتاب ..

وسيلاحظ القارئ المتأني الصلات العجانية بين خطاب الزمن وعدد من الظواهر في الخطاب الشعري الجاهلي من نحو : للشكوى ، الخوف من الهجاء الرغبة في الفخر ، التهالك في العشق ، الصراع الدموي بين ثور الوحش والصياد المعتمد على كلب مدربة وخيرة مهمته ، القسوة على المرأة ، تحول المرأة إلى فرس أو ظبية أو شجرة ، تحول الزمن إلى السلطة والمرأة والناس ، تجسيم الزمن (اعتداته جماداً أو نباتاً أو حيواناً أو إنساناً) للتغلب عليه

إن طائفنة من مبدعي العصر الجاهلي اشتغلت على الزمن بابصار و مكابدة عجيبين ..

قارن الآتي للمثال فقط نرتب عدداً من الأبيات الزمنية لأولئك الشعراء :
على بن عميرة الجرمي ، حاتم الطاغي ، قسى بن ساعدة الإيادي الشاعرة الابانية ، اعشى قيس ، طرفة بن العبد ، عبيد بن الأبرص ، المسؤول بن عاديا صفية الباهلية ، الختساء ، عامر بن الطفيلي ، الشاعر المجهول زهير بن أبي سلمى ..

- غينينا زمانا باللوى ثم أصبحت عرص اللوى عن أهلها قد تخلت
- هل الدهر إلا اليوم أو أمس أو غد كذلك الزمان بيننا يتردد
- بر크 الزمان على ابن هاتك عرشه وعلى لذينة سالب الالواح
- وإن زمانا أيتها البكر ضفتني واياك في كلب لشر زمان
- تضييقه يوماً فقرب منزلني وأصفدني على الزمانة قائدنا
- كم لعبنا بهذا الشباب زمانا ولهونا في مربع ومصيف
- وخان النعيم لبا مالك وأى أمرىء لم يخنه الزمن
- فسمت الدهر في زمن زخى كذلك الحكم يقصد أو يجور

والشَّرُّ أَخْبَثَ مَا أُوعِيَتْ مِنْ زَادٍ
 • الْخَيْرُ يَقْنَى وَإِنْ طَالَ لِلزَّمَانِ بِهِ
 وَلَبِسَتْ أَخْوَانَ الصَّبَى فَبَلِيتْ
 • وَلَقَدْ لَبِسَتْ عَلَى لِلزَّمَانِ جَدِيدٌ
 لَخْنَى عَلَى وَاحْدَى رِبِّ الْزَّمَانِ وَلَا يَقْنَى الْزَّمَانَ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذْرُ
 لَبَقَى لَنَا نَنْبَى وَلِسْتَأْصِلُ لِلرَّاسِ
 • إِنَّ الزَّمَانَ وَمَا يَقْنَى لَهُ عَجْبٌ
 قَلْحَ الْكَلَابِ وَكُنْتَ غَيْرَ مُغْلَبٍ
 افْرَحْتَ إِنْ غَدَرَ لِلزَّمَانَ بِفَارَسٍ
 وَنَكَّاتَ فَرْحَتْكُمْ وَلَمَّا انْكَبَ
 يَا عُمَرُو قَدْ كَلَبَ الْزَّمَانَ عَلَيْكُمْ
 لَقَدْ فَسَدُوا وَمَا فَسَدَ لِلزَّمَانِ
 يَقُولُونَ لِلزَّمَانَ بِهِ فَسَادٌ
 وَانْكَرَ سَلْمَى فِي الْزَّمَانِ الَّذِي مَضَى كَيْنَاء تَرْتَادَ الْأَسْرَةَ عَوْهَجَ
 وَلَا مَا جَاءَ مِنْ حَدِيثِ الْزَّمَانِ
 • وَانِي لَا يَفْسُولُ النَّايَ وَدِي

لقد استوعب المجاز جل هموم الشعر قبلة الزمن، فمن خلال الكنيات
 والاستعارات جعلنا الشاعر في مساحة متخلله فالزمان مثلاً يستحيل استحالات
 عده من نحو : البقاء ، الجديد ، الدنيا ، العيش ، الشباب ، الماء ، الوجود ،
 الموت ، الشيخوخة ، الأجل ، الحق ، الحدثان ، الرزء ، القتل ، القدم ، المتنية
 للنهاية ، الهاك ، .. هذه الاستحالات تبلغنا بوساطة الاستعاراتين : التصريحية
 والمعنىانية بينما تجيء الكنيات (الشاحبة) وفق مستويات أخرى من نحو : الغياب
 للذهب ، السفر ، البلى ، وقع الأيام ، صفرة الانامل ، عض الانامل ، شق
 للجبوب ، تندفع السقف ، لتطمس الكلل ، رئاثة الحبل ... ولعل أهم
 المؤشرات المنصلة بالزمن هي موقف الشعرا منه ، لقد اكتشف كتابنا خمسة
 موقف متباعدة اثرت حساسية كل شاعر وقد ارتفعت اشارة الهروب لتتبع
 لشكالية استثنائية .. ليس نمة سوى الهروب من للزمن باتجاه ملاذات وبدائل

يرتضيها للمبدع ويمارس الحياة معها وبها هي :

- 1 - الهروب من الراهن إلى ما بعد الراهن .
 - 2- الهروب من ما بعد الراهن إلى الراهن .
 - 3- الهروب من الراهن إلى ما قبل الراهن .
 - 4- الهروب من التحول إلى الخلود .
- 5- الهروب من الخوف (المجهول ، الرموز ، التحولات ، المفاجأة) إلى المغامرة والصعلكة اى الهروب من الخوف المفروض إلى الخوف المنقى !! وتبقى نتائج البحث الایركولوجي وفحص الإشارات وتحليلها الخاصة بالخطاب الشعري للزمني في أطر كثيرة نوجز اهمها .
- ا- الزمن يشكل بؤرة الهم الابداعي والوجودى عند الجاهلى الذى تزلف إليه وشنمه ولا حقه وتجاهله إلا ان الجدير بالتأسيس هو أن الزمن لم يرق إلى الغرض الشعري بما يشكل لغزاً محتاجاً إلى تفكير !!
- ب - صلة الشاعر بالزمن ولنقل صلة النص بالزمن لا تتحدد من خلال مفردته الزمن الدهر وما يرشح عنهما حسب فئمة الأجراء والسياقات أيضا .
- ج - الزمن هو الواقع والمتخيل معا .. فإذا حسن الواقع حسن الزمن ولطفت صوره الفنية وإذا ضاق الواقع وكلح قبح الزمن وكمدت صوره الفنية .
- د - ثمة لوحات كبيرة توفرت على شحنات الزمن مثل الأطلال والطيف الزائر والرحلة والصيد والقتال ..
- ه - ثمة ايقاعات مختلفة للشعر الزمانى او الزمكانى تخضع لرؤيه الشاعر واطروحاته المنشودة فى النص ولنا ان نولي التكرار مقداره من الأهمية سواء فى تلك تكرار اللفظ او تكرار المعنى او تكرار الصورة !! .

وبعد ..

ان كتاب الزمن مولع بالاستلة التي تعود إلى استلة ، فلم يشا مصادره وعي
القارئ والتخل في توصلاته وإنما قدم الأمثلة وبوأب الموضوعات ضمن
معطيات الوصف وإنما هي القاعدة في النص ، والحمد لله أولاً وأخراً ..

عبدالله المصانع

1995 - 7 - 25

طرابلس

حي الوثيقة للخضراء 55

رقم 37

الفهرست

الصفحة	الموضوع
١	مقدمة الطبعة الثالثة :
٧	توطنة
١١	■ الفصل الاول (منطلقات في دراسة الزمن)
١١	* المبحث الأول (الزمن من خلال الحياة العربية قبل الاسلام)
٣٥	المجتمع العربي ، جاهلية المجتمع العربي قبل الاسلام ، الشعور الديني ، الحنفية ملة القطرة ، سنن العرب ، حلال العرب وحرامها ، الخمس ، الحلة ، الطلس ، النبوة ، الجن ، الكهانة .
٥٩	* المبحث الثاني (الزمن من خلال النجوم)
٥٩	الانواء ، المطر ، الاستواء ، الاهتداء ، التجيم ، سلطان الأعداد ، رقم سبعة ، اعداد اخرى ، سلطان النجوم .
٦٩	■ الفصل الثاني (الزمن من خلال الوقت)
٦٩	الزمان والدهر والرقت ، الاحساس بالوقت ، الكبس والنسيء
	* اجزاء الوقت (الضرب الاول) :
	المستقبل ، الحاضر ، الماضي
	* الضرب الثاني من تقييم الوقت :
	الحقيقة ، الساعة ، اليوم ، البكر ، الفجر ، الصبح ، الضحى ، الغدوة ، الظهيرة ، القيلولة ، العصر ، الاصليل ، الغروب ، المساء ، العشية ، السحر ، البيوتة ، الاسبروع ، اول ، اهنون ، جبار ، دبار ، مؤنس ، عروبة ، شيار ، الشهر ، الفصل ، الربيع ، الصيف ، الخريف ، الشتاء ، العام ، السنة ، الحجة ، القرن

الموضوع

* أوقات مختلفة :
الأيد ، الأزل ، السردى ، الأديم ، الأجل ، الأشد ، الأوأن ، البرهة ،
الذرة ، الحقبة ، الحين ، الطور ، العهد ، الملاوة .

١٣١ ■ الفصل الثالث (الزمن من خلال رموز الحياة والموت)
رموز الحياة : البقاء ، الجديد ، الدنيا ، العيش ، الشباب ، الوجود ، الماء ،
رموز الموت : الأجل ، الحتف ، الحدثان ، الرزء ، الشيخوخة ، القتل ،
القديم ، المية ، التائب ، الملاك ،

* صورة الموت عن الشاعر :
الغيب ، الذهاب ، السفر ، البلى ، وقع الأيام ، صفة الأنامل ، عرض
الأنامل .

١٧٧ ■ الفصل الرابع (تحولات الزمن إلى معانٍ السلطان والناس والمرأة)
السلطان ، الناس ، النساء ، القدم ، الغدر ، القوة ، المرأة ، الام ،
الزوج ، الحبيبة ، المرأة الطيبة ، المرأة الفرس ، المرأة الشجرة ، قسوة الرجل على
المرأة .

٢٣٧ ■ الفصل الخامس (مواقف الشعراء العرب قبل الاسلام من الزمن)
الهرب من الحاضر نحو الغد ، الهرب من الغد نحو الحاضر ، الهرب من
الحاضر نحو الماضي ، الهرب من جريان الزمن نحو الثبات ، الهرب من اهل
الزمان ورموزه نحو المغامرة .

٢٦٦ * ملاحظات اخيرة
الملاحظة الاولى ، الملاحظة الثانية ، الملاحظة الثالثة ، الملاحظة الرابعة .
الحلم ، لرحة العيد .
الملاحظة الخامسة (البقاء)

٢٨٦ * كلمة الخاتمة
٢٩١ * فهرست المصادر والرابع
٣٢٩ * فهرست المجالات

لُوطْمَةٌ

عني الشعاء العرب قبل الاسلام بالزمن عنابة كبيرة وآية ذلك كثرة الشعر الذي قيل فيه والدهشة واللوعة اللتان تلوان تلك الكثرة كان اولشك الشعاء مبهورين بجريان الزمن ، مأخوذين بسلطانه مسحورين بالعلاقة التي بينه وبين حركات الاجرام السماوية ناسين اليه افعال الحياة والموت والخير والشر .

لقد كانت معرفة الشعاء البسيطة بالزمن نتاج الظروف البيئية والقيم الاجتماعية والدينية والمعارف الفلكية في المجتمع العربي قبل الاسلام ولذلك فمن انفسير أن يعثر دارس الزمن عند اولشك على تصور فلوفي له ، لقد عرفوه وهابوه وتأملوه كثيراً وكتبوا فيه اجل الاشعار واصدقها ، فليس ثمة غرض شعري إلا وكان لها جس الزمن فيه اللون المثالي والفعل المتميز وما لاحظناه أن الدراسات التي تناولت الشعر الجاهلي لم تول الزمن حقه من الأهمية ، ولعل في الصعوبات التي يمكن أن تتعارض مسيرة الباحث في هذا الميدان سبباً منها في الأحجام أو التردد ، فمن هذه الصعوبات ضياع كثير من الشعر الذي قيل في الزمن لأسباب معروفة ، والرؤى الجاهلية للزمن التي تمثل في نسبة افعال الخير والشر له ، والشكوى منه أو شتمه ، وقد نهى الاسلام صراحة عن نسبة الأفعال للزمن أو شتمة ، وفي حين لم يبول دارسو الشعر الجاهلي الزمن حقه من الأهمية فأن دارسي الزمن لم يحاولوا متابعته في الشعر الجاهلي ، وقد آن الأوان لايلاء الزمن عند الجاهليين اهتماماً وجهدنا بعد أن درس الزمن عند اليونان والبابليين والمصريين القدماء والمسلمين وقد آن الأوان أيضاً لدراسة تأثير الشعاء الجاهليين بفكرة الزمن وانعكاس ذلك

التأثير على مواقفهم وشعاراتهم ، وفي كتابنا هذا (الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام) حاولنا تحقيق هذا المدف بصدق وصبر ورغبة ولا نحسب أننا حققنا كل ما طمحنا إليه فبيل الزمن عند الجاهلين وبخاصة الشعراء سهل صعب وشائك ولكن يكون جهد واحد بديلاً عن جهود أخرى يمكن أن تصوب وتضيق وحسب هذا الكتاب أنه شخص الحاجة لدراسة الزمن عند الشعراء الجاهلين وبدأ المحاولة .

أما الكتاب فقد جعلناه في خمسة فصول تصدى الفصلان الأول والثاني لدراسة الزمن دراسة موضوعية بينما تصدت الفصول : الثالث والرابع والخامس لدراسة الزمن دراسة فنية ، ولم يسع الكتاب في كل فصوله لتاريخ الزمان والنظارات المتعلقة به أو استخلاص قوائمه ، وإنما انصرف سعيه إلى تقديم صورة شاملة للزمن تراعى من خلالها مديات تصور الشعراء الجاهلين وإثر ذلك التصور في مواقفهم من خلال تقسيم التصوص الشعري الذي قيلت في الزمن ودراسة الظروف الموضوعية والذاتية التي هيمنت على الانفعالات المختبئة وراء العمل الشعري المكرّس للزمن .

لقد كان الفصل الأول وهو بعنوان (منطلقات في دراسة الزمن) في مبحثين ، انصرف المبحث الأول لدراسة أثر الحياة العربية في تصورات المجتمع الجاهلي للزمن مستشهدًا بما يمكن بالشعر ومعتمدًا بعض الشيء منهج المرزوقي الذي يقرن بين (الأزمنة والأمكنة) ومنهج البيروني الذي يقرن بين الزمن وـ (الآثار الباقية) وانصرف المبحث الثاني وهو بعنوان (الزمن من خلال النجوم) لدراسة أثر النجوم وانوارتها في رؤية الجاهلين للزمن فالنجوم عطر الناس ، وتحدد لهم الفصول ، وتهدىهم في الليل وتحدد لهم السعد أو النحس ، والشمس تصنع الليل والنهار والقمر يبنفهم ب أيام الشهر ، فضلًا عن أن المكان والناس يتاثران خيراً أو شرًا بأفعال النجوم وحركتها في مجازها ، وقد أفاد المبحث الثاني من منهج ابن قتيبة وابن الأجدابي في دراسة الأزمنة من خلال الانواء مستعيناً بكتاب الانواء لابن قتيبة وكتاب الأزمنة والأنواء لابن الأجدابي .

أما الفصل الثاني فكان موضوعه (الزمن من خلال الوقت) وقد تابع مدلولات الزمن في اللغة والشعر وكتب الأنواع والتاريخ مبتدأً بأصغر جزء من الزمن ومتهاً بأكبر جزء منه ، والذي تمحبه أن الفصلين الأول والثاني قد مهدا الأرض التي تقف عليها الدراسة الفنية في الفصول : الثالث والرابع والخامس تكفل الفصل الثالث الذي كان بعنوان (الزمن من خلال رموز الحياة والموت) بمحاولة بيان أثر هذه الرموز في نفوس الشعراء ومدى ارتباطها بالزمن من خلال تقصي تلك الرموز في الشعر الذي عكس الواقعاً على صور الزمن في أعين الشعراء ، وحاولت في الفصل الرابع الذي أسمته (تحولات الزمن إلى معانٍ السلطان والناس والمرأة) دراسة تلك التحولات من خلال طبيعة المجاز التي هيأت إلى تصور عدد للزمن بحيث يمكن رؤية الزمن من خلال عناصر عديدة فضلاً عن عنصر الوقت ، فإذا كان الذهن الجاهلي يرسم الزمان قوة خارقة تهيمن على الوقت والحياة والموت والخير والشر بقدرة لا قبل للإنسان الاعتيادي على ردّها فان السلطان أو المرأة أو الناس يمتلكون الكثير من صفات الزمن وطبيعته ، ولم تكن النصوص الشعرية لتخذل الدراسة الفنية حين تهض لشل هذا العمل .. فالنصوص كثيرة ووفيرة تقدم بين يدي الدارس الأدلة المناسبة . أما الفصل الخامس والأخير والذي جاء بعنوان (مواقف الشعراء من الزمن) فقد رصد الاختلافات في هذه المواقف بين شاعر وأخر ، وعند الشاعر الواحد بين آن وأخر ليتهي إلى خمس ملاحظات حول أبعاد انعكاس مواقف الشعراء من الزمن على شعرهم وتجدر الاشارة إلى أن البحث بكل فصوله اعتمد مصادر كثيرة ، لعل ابرزها دواوين الشعراء الجahلين وكتب الحماسة وقد اوضحت قبلها اعتمادنا على كتب الأنواع لابن قتيبة والأزمنة والأمكنة للمرزوقي والأثار الباقية للبيروني والأزمنة والأنواع لابن الأجدابي ، أما الدراسات الحديثة التي تصدّت للزمن فهي كثيرة كان في مقدمتها كتاب (الشعر والزمن) للدكتور جلال الخياط فهو الكتاب الوحيد الذي عالج الزمن في الشعر وعني بمواقف الشعراء من الزمن وإن لم يكن الكتاب مكرساً للدراسة الشعر الجاهلي ثم كتاب الزمان الوجودي بعد الرحمن بدوي والزمان في

ال الفكر الديني والفلسفى القديم للدكتور حسام الالوسي ، والزمن والأدب لها زمير
هوف والحياة والموت في الشعر الجاهلي للدكتور مصطفى عبد اللطيف جباروك
ونفسة الزمن لحمدى مصطفى حرب وب مجلة عالم الفكر الكوبية التي جعلت محور
عددها الثاني لسنة ١٩٧٧ خاصاً بالزمن وفي حين أفاد البحث من منهج القدامى في
دراسة الزمن فإنه لم يجد في الدراسات الحديثة المنهج الذي يمكن اعتماده . لقد
كانت محاولتي في دراسة الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام عرضة لمصابع
ومتابع شتى كادت تودي ب بصير البحث فشلة معاور قوية كانت مجذبه وتغريبه
بخوضها عند وضع الخطة كمحاور التاريخ والفلسفة والدين والفلك والمكان وعلم
النفس وهي معاور تلك اسباباً وجيهة لاستقرار البحث واغرائه بالضياع في
متاهاتها ، فقررت الأفاده بالموامش في توضيح كثير من الفقرات والأمور المتعلقة
بتلك المحاور حيث لا يتسع مسار البحث ومنهجه بجعلها في المتن .

واخراً .. أرجو أن تكون محاولتي هذه حافزاً للدراسات اخرى تبحث في
الجوانب التي ثارت البحث متباورزة هناته وحسبى انى حارلت دراسة موضوع
جديد وهم بصر وصدق ومن الله التوفيق .

عبد الله الصانع

الفصل الأول

منظفات في وراثة الزمن

المبحث الأول

الزمن من ملوك الحياة ل العربية

مبدل للألفاظ

أثر الحياة العربية قبل الإسلام في النظرة للزمن حيث ظنَّ أن الزمان قوة قاهرة تهيمن على الحياة وتنهي الناس ، وقد ورد في القرآن الكريم (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يملكون إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم لا يظفرون)^(١) وقد انعكس ظن العرب قبل الإسلام بالزمن على مواقفهم من الزمن ، فهم يعادون الزمان ويسبوه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب الدهر فقال (لا تسبوا الدهر فإن الله عزَّ وجلَّ قال أنا الدهر ، الأيام والليالي لي أجدها وأبليها وآتي بملوك بعد ملوك)^(٢) وقد عكس الشعر وهو ديوان العرب^(٣) نظرة العرب زمانها إلى الزمن^(٤) .

■ المجتمع العربي : -

لم يكن المجتمع العربي قبل الإسلام بدائيًا^(٥) وإن كانت طبيعة الجزيرة العربية القاسية توحى بذلك^(٦) فقد واجه العربي جدب الصحراء بسخاء النفس

(١) الجالية / ٢٤ . وانظر صحيح البخاري (الجالية) ١٦٦ / ٦

(٢) صحيح مسلم : رقم الكتاب ٤٠ انظر باب (النهي عن سب الدهر) ١٧٦٢ / ٤ .

(٣) العددة / ٣٠ . صفة الزمن ص ٥ .

(٤) يمكن أن يعن الشعر العربي قبل الإسلام دارسي الزمن عند العرب زمانها كما أعاد دارسي التاريخ في تحديد أيام العرب .. انظر في ذلك : الشعر في حرب داحس والغبراء ص ٨ ، من ٣٠٦ .

وكان أعاد دارسي المغرافية في تحديد مواطن سكانهم وطبيعتها انظر في ذلك : صفة جزيرة العرب ص ٣٠٤ ، ص ٣٦٨ .

(٥) حضارة العرب (غورستاف لوبيون) ص ١٠٨ . تاريخ العرب (فيليب حتى وأخرون) ص ٢٩ .

(٦) انظر في طبيعة الجزيرة العربية : صفة جزيرة العرب ص ٨٠ آثار البلاد وأخبار العاد : - انظر الألبيين الأول والثاني . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ / ١٤٠ ، ١٨٦ ،

وتقديرات المناخ ببنائه على قيمة العليا^(٧) فالعرب أمة الخير^(٨) التي شرفها الله فتنزلت
القرآن بلسانها^(٩) فلا يمكن اعتبار المجتمع العربي بدائيًا^(١٠) وفي ربوعه نشأت
الديانات السماوية والحضارات^(١١)

■ جاهلية المجتمع العربي قبل الإسلام

يفترض الشعور بالزمن ثقافةً من النضج الفكري والقدرة على التأمل ولن
يكون بمقدور البدائي وعي الزمن وعيًا حيًّا له أن يقول فيه شيئاً ذا قيمة^(١٢) ويمكن
القول إن نظرية العرب للزمن كانت على قدر مناسب من النضج فهم يلاحظون
الطبيعة والأنواء ويسمون أوقاتهم طبقاً لمقتضياتها^(١٣) وربما أوحى مصطلح
الجاهلية لبعض الدارسين إن العرب كانوا يعيشون في ظلام من الجهل بكل أسباب
المعرفة^(١٤) لكن النظرة المرضوعية أمهلت في إزالة الغبار الذي علق بهذا
المصطلح^(١٥) وقد توصل فيليب حتى إلى أن مفهوم الجاهلية ينصرف إلى الزمن الذي
عاشته العرب منذ العصور القديمة حتىبعث النبي صل الله عليه وسلم^(١٦) وقد
وردت مادة (جهل) في القرآن الكريم بمعنىها اللغوي والديني بما يفيد أن الجاهلية

(٧) تاريخ العرب العام (سيبر) ص ٢٦ . تاريخ أدب اللغة العربية ١ / ٢٩ وبعدها . الفروسيبة في الشر الجاهلي من ٤١ ، من ٤٥ .

(٨) إشارة قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة / ٣ (وكنت خيرامة أخرجت للناس) وفي الشر
إشارات صريحة بعيل الفتن العربية إلى الحirschوف تعرضاً لها فيما بعد .

(٩) يوسف / ١٢ . ط / ٢٠ . الزمر / ٣٩ . انت المجمع المفهوس الانفاس القرآن الكريم
ص ٤٩

(١٠) في الأدب الجاهلي من ٧٤ وبعدها .

طبيعة المجتمع البشري : انظر خصائص المجتمع البدائي من ٨٦ - ٨٢

(١١) تاريخ العرب (فيليب حتى راتخرون) ص ٢٩ . حضارة العرب ومراحل تطورها عبر التاريخ
ص ٦٩ .

(١٢) العقلنة البدائية من ٢١ . الفصل الثاني من ٢٣٤ وبعدها .

(١٣) الآباء (ابن قتيبة) من ٢ . المفصل ١٤٥ / ٨ . فضة الزمن من ٦

(١٤) اللسان (جهل) . حضارة العرب من ١٠٨

(١٥) المفصل ٣٧ / ٨ . تحديد مصطلحي الجاهلية والأمية في التراث العربي والإسلامي : - مجلة كلية
الآداب العدد ٢٧ يناير ١٩٧٩ وقد قام الدكتور هادل جاسم الياني بدراسة قيمة لمصطلح
الجاهلية انظر من ٦٨ وبعدها .

(١٦) تاريخ العرب (المطرول) ١١٧ / ١

منصرة إلى الجهل بالإسلام^(١٧) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في أحاديثه الشريفة لفظة الجاهلية مقترنة بأزمان العرب قبل الإسلام وطبيعتهم وتقاليدهم^(١٨) أما الشعراة قبل الإسلام فلم ترد مادة (جهل) عندهم إلا ضمن سياقها في اللغة^(١٩) فالجاهلية مصطلح إسلامي يشير إلى أن العرب قبل الإسلام لم تكن ناعمة بزمن الإسلام وإشراقات تعاليمه^(٢٠) وليس ثمة ما يسوغ انصراف مصطلح الجاهلية إلى توحش العرب وجهلهم بعلوم زمامهم^(٢١) وقد حذقت العرب علوم : الأنساب والتاريخ والأديان وتعبير الرؤا يا والأنواء^(٢٢) وغسلت بقيم خلقية نبلة حتى أن بعض أصحاب الرسول ﷺ كانوا يتحدثون في مجالهم بأخبار الجاهلية . وقال بعضهم : (وددت ان لنا مع إسلامنا كرم أخلاق آبائنا في الجاهلية)^(٢٣) ويمكن رد التطرف ضد العرب قبل الإسلام ونعتهم بالتشوش

(١٧) المجم المفهرس الألفاظ القرآن (جهل) ١٨٤

(١٨) صحيح البخاري ٥/٤٦ وبعدها (القامة في الجاهلية)

صحيف مسلم ٩٩/١ باب تحرير ضرب الخدود وشن الجنوب والدعاء بدعوى الجاهلية . النهاية في غرب الحديث ٣٢٢/١ : حديث الأنف

(١٩) ديوان بشير بن أبي خازم قطعة اب . ١ ص . ٣ . ديوان شترة قطعة اب ٤٩ ص ٢٠٧ شرح الفصائد العشر (تحقيق فخر الدين قيادة) معلقة عمرو بن كلثوم قطعة ٦ ب ٦ من ١٦٦

ملاحظة : أما قول عميم ابن مقبل الذي ورد في الديوان (ديوان ابن مقبل) قطعة ٣٥ ب ٣ ص ٢٦٧ فقد قاله في الإسلام بعد أن فصل بيته وبين زوج أبيه (دهاءه) والبيت هو : هل عاشقَ نالَ منْ دهاءِ حاجَهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الدِّينِ مَرْحُومٌ .

(٢٠) بلغ الأربع ١٥/١ . تاريخ الأدب العربي (بروكسلن) ٤٣/١
تاريخ أدب اللغة العربية ١/٢٩ وبعدها . المفصل ٣٨/١
الجاهلية (د . يحيى الجبوري) ص ٧

محدث مصطلحي (الجاهلية) و(الأمة) في التراث العربي الإسلامي ص ٧٦ .

(٢١) الأنواء ص ٢ . حضارة العرب (لوبون) ص ١٠٩
تاريخ العرب المطرول ١١٧/١ . الجاهلية (د . الجبوري) ٢٩ وبعدها : انظر الفرق بين العرب والأقراب .

(٢٢) الملل والنحل ٢٣٨/٢ - ٢٤١

الثقافة العربية أسيق من ثقافة اليونان وال عبريين من ٥

سامعة العرب في التراث اليوناني قبل الإسلام من ٨٦ وبعدها

العلوم على مذهب العرب ص ١٣ - تارىخهم من لغتهم من ٤١

(٢٣) العقد الفريد ٢٨٦ وتكلمه القول الذي نظن أن قائله عيسى (.. الا ترى ان هترة الفوارس جاهلي لا دين له والحسن بن هانئ إسلامي له دين فمعنى هترة كرمه مال مني الحسن بن هانئ دينه فقل هترة (وأغضن طرقاً إذ بدلت لي جاري .. .) وقال الحسن بن هانئ . (كان الشباب مطبعة الجهل ...)

والجهل المطبق إلى مبين : السب الأول ديني ويتحقق من خلال الحرص على
بيان أثر الإسلام في المجتمع العربي ، وقد فسر قنادة الآية الكريمة (وكتم على
شناحفة من النار فانفذكم منها)^(١٩) بقوله إن العربي قبل الإسلام كان (أذل
الناس ذلاً وأشقاهم عيشاً)^(٢٠) أما السب الآخر فهو شعوبي ، إذ المعلوم أن
الشعوبية تنهى بكرامة العرب^(٢١) فلم تترك عادة قيحة إلا وأصقتها بالعرب إذ لم
يرق لها كون العرب أمة تسعى للمعرفة والخير^(٢٢)

■ الشعور الديني -

كان موطن العرب مهدأً للرسالات السماوية وقد اعتبر العربي أول من نطق
باسم الله خالق السماوات والأرض^(٢٣) وتفسر النظرة الدينية عند العرب كثيراً من
تسميات الأزمنة^(٢٤) والأمكنة^(٢٥) والسنن المتيبة^(٢٦) وطقوس التذكرة^(٢٧)

١٠٣ / (٢٤) آلة عمران

١٧ / (٢٥) صحن الإسلام / ١ وقد اعتمد أحد أمين تفسير قنادة وذهب مذهبـ .

(٢٦) انظر المحاولات في تفكيك اتهامات الشعوبية في :

٦٤٣ المعرف من

١٧/٢ البيان والتبين

٣٣٢ ، ٣١٧/٣ المقد المفرد

٥٣/٢ مروج اللعب

٢٤٠ ، ٢٣٥/٥ وفيات الأعيان

١٧٥ / ١٧١ بلغ الأربع

الشعوبية (د . عبد الله سالم السامرائي) ص ٤٧ وبعدها .

(٢٧) وهناك إتجاه يذهب إلى الفصل بتفريق العرب قبل الإسلام في الخطارة والمعربة والشعر بما ترك ثائراً متغيراً على الشعوب الأخرى انظر في ذلك : حضارة العرب ١٠٩ . أصول الشعر العربي (مراجيلوت) ص ٥٥ وبعدها . تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) بلاشير ص ٦١ وبعدها . رسالة في الآلهوت والسياسة ص ٢٩٢ . تاريخ أداب اللغة العربية ٣١/١ . الفتنة العربية أسبق من ثقافة اليونان والبربريين ص ٥ . تاريجتهم من لغتهم ص ٤١ . مسامحة العرب في ثراث اليوناني قبل الإسلام ص ٨٦

(٢٨) حضارة العرب ومراحل تطورها عبر المصور ص ١٨٣

(٢٩) المنصل ٤٨٨/٨

(٣٠) المقد المفرد ٢٣٠ / ١

(٣١) المجري من ٣٠٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ وانظر الصفحات ١٨١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٣٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان . باب نذر الكافر وما يفعله فيه إذا أسلم ١٢٧٧/٣ . جبار الشر ص ٣٢ . لللل والنحل ٢٣٩/٢

والاستفقاء^(٢٣) فالعرب كانت تؤمن بوجود قوى عليا لها عليها حكم وسلطان فحاولوا استرضاءها بمختلف الوسائل والطرق^(٢٤) وفي أخبارهم وأشعارهم ما ينبيء بأنهم كانوا يتأملون جريان الزمان ويستعبرون بالأولين وينعمون الدنيا^(٢٥) ويعرفون آدم عليه السلام^(٢٦) ونوحًا^(٢٧) وإبراهيم^(٢٨) وداود^(٢٩) وأنبياء كثيرين^(٣٠) ويمكن تصنيف المجتمع العربي قبل الإسلام دينياً / ستة أصناف وهم :

أولاً : الموحدون المقربون بالخلق المصدقون بالبعث والنشور والموقون بأن الله يثيب على الخير ويعاقب على الشر .

ثانياً : المقربون بالخلق والبعث والإعادة والمنكرون للرسل ، والعاكرون على عبادة الأصنام .

ثالثاً : المقربون بالخلق المكذبون بالرسل والبعث المبالغون إلى قول أهل الدهر .

رابعاً : اليهود والنصارى .

(٢٣) أخبار الزمان ص ١٠٤ . الأزمنة والأمكنة (المرزوقى) ٢٥٦

الغضن الذهبي - ص ٢٤٩ انظر طقس العرب في الاستفقاء بالثار

(٢٤) المفصل ٦ / ٥ . الأعياد البابلية وعقيدة الملوك : مجلة المعارف عدد ٩ سنة ١٩٦٢ ص ٢

(٢٥) العقد الفريد ٣١٤ / ٣ ، الروض الأنف ١٧٩ / ١٧٩ انظر فيها حكاية دخول عبد الله بن جدعان

لبيت به قبور الملوك جرمهم وكيف كانوا يكتثرون في شوارع القبور تواريخت وفياتهم وأشعاراً تلخص

نظرتهم للحياة والزمن . ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٢٨٧ . ديوان الأعشى قطعة بـ ١-

٥ ص ٣٣١ . ديوان طرفة بن العبد قطعة ٥٣ بـ ٧ وبعده ص ١٦٥ . ديوان الابعة قطعة ١ بـ

٣٢ وبعده ص ٢٣

(٢٦) ديوان امرىء القيس قطعة ١١ بـ ٥ ص ٩٨

المفضليات رقم ٦٦ بـ ٢ ص ٦٢ والشعر لافتون التلبي

(٢٧) ديوان الابعة قطعة ٧٥ بـ ٧٥ ص ٤٢ . وانظر في الشعر والشعراء ١/٩٣ خبر إعجاب عمر

بن الخطاب رضي الله عنه بهذا البيت . جامع البيان عن تأويل القرآن ٩٥/٧٧ لقد ذكر قتادة في

معرض تفسيره للأية ١٥ من سورة القمر والأية ١٢ من سورة الحاقة أن العرب شاهدتم بقائياً

سفينة نوح في موطن أيام العقد الفريد ٢٤٨/١ وبعدئذ انظر خطبة ضيابان بن حداد

المذبحي . الحياة والموت في الشعر الجاهلي ٣١٨ بيري الدكتور مصطفى عبد اللطيف إن معرفة

العرب لإخبار نوح كانت بتأثير من اليهودية والمسيحية وهو رأي لا يمتد إلى دليل يثبته .

(٢٨) تهذيب سيرة ابن هشام ص ٢٩٤ . الملل والنحل ٢/٤١ . الروض الأنف ٤/٣٥٤ .

(٢٩) ديوان السروال تحقيق محمد حسن آل بايسين ص ٢٦ الـ بـ ٤ الـ الرابع عشر من الثانية .

(٣٠) المعارف ص ٥٦ انظر الرسل الخمسة من العرب

المفصل ٨٣/٦

خاصاً: المبعدون عن الدين .

سادساً: العابدون للملائكة الزاعمون بأنها بنات الله^(١١) فليس موضوعياً القول بأن الوثنية كانت دين العرب ، إذ لم تنظر العرب إلى الدين نظرة واحدة ، فضلاً عن أن عبادة الأصنام غريبة على العرب^(١٢) وجديدة^(١٣) كذلك فإن الفطرة العربية لم تكن مهيأة للدخول في اليهودية^(١٤) أو المسيحية^(١٥) فانحصرت هاتان الديانات في ثنايا عربية لا تشكل تائراً يذكر رغم قدم

البشر بها^(١٦).

■ الخصيصة ملة الفطرة -

لعل شعور العرب بانتقامهم إلى إبراهيم عليه السلام^(١٧) وانسجام روح

(١١) مروج النسب ١٢٦ / ٢

جهة أنساب العرب ص ٩١

(١٢) لسان العرب (ضم) : المرجح هو أن (ضم) معربة عن (شمن) في طريق الميلوجيا عند العرب ص ٣٧ .

للنقل ٣٧٧ / ٦

(١٣) الأصنام ص ٩ - ذكر ابن الكلبي تطليعين لانتشار عبادة الأصنام بين العرب فضلاً عن دور مورو بن حلبي في جلب الأصنام من البلاد الجينية . الوسائل إلى سمارة الأولياء ص ١١٥ . للدلل والنحل ٢ / ٣٣٣

(١٤) وقد زعمت اليهود بأن إبراهيم عليه السلام كان يهودياً وقد رد القرآن الكريم زعمهم انظر سورة آل عمران / ٣

واعذر في ذلك الروض الأنف ٣٥٤ / ٤

(١٥) تاريخ الآداب العربية (كارلوناتلي) ص ٨٨ لقدراته المؤلف وهو مسيحي إلى محاولة الآباء لويس شخون التي تبناها في كتابه (شعراء، النصرانية) في اعتبار معظم الشعراء قبل الإسلام نصارى ووصفتها بأنها محاولة متطرفة وانتقادات ملحة بحقها .

(١٦) للنصل انظر: اليهودية بين العرب ٦ / ٥١١ وبعدها ، ثم النصرانية بين الجاهليين ٦ / ٥٨٢

تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية ص ٢٣٣

حركة الاحتفاف في الجاهلية (عجمي المغيري) : مجلة المارف عدد ٩ أيلول ١٩٦٢ ص ٥٣
شهر الأحناف (دراسة وتحليل) : خصص الدكتور عادل البياتي جزءاً من دراسته للتميز بين للمرحومين (الاحناف) وبين أصحاب الكتاب في الجزيرة العربية (اليهود والنصاري) ص ٥٣٧
ويعملها مجلة أدب المتصوفة . العدد الخامس سنة ١٩٨٠ .

(١٧) المح / ٧٨ ، شهر الأحناف ص ٥٤٣

النهاية في طریب الحديث والأثر ١ / ٣٧ في حديث المح (إنك على ارت ایکم ابراهيم)
المصدر رقم ٢ / ١٢٧ قال رسول الله^(ص) (ما ينجزكم باول أمرى / دعوه ابي ابراهيم وبشاره
مسي) . تهذيب مسيرة بن هشام ص ١٨ . جهودة أنساب العرب ٢٣٥ مع الآيات في القرآن
الكرم ص ١٠٥

الخيفية^(٤٨) مع فطرتهم من الأسباب المهمة لانتشار الخيفية^(٤٩) فكان معظم العرب على دين ابراهيم ، يعبدون الله ولا يشركون به ويحجون البيت وينجتون^(٥٠) وليس صححأ القول بأن الخيفية ذات أصل غير عربي كما زعم بعض المشرقيين^(٥١) وقد ردت المصادر الاسلامية ردأ صريحاً ادعاء اليهود والنصارى باتساب ابراهيم عليه السلام اليهم^(٥٢) وكانت العرب تسمى الكعبة (بنية ابراهيم) لأنه بانيها^(٥٣) وحين دخل المسلمين الكعبة يوم الفتح شاهدوا على أحد جدرانها صورة ابراهيم عليه السلام^(٥٤) وشاهدوا أيضاً قرني الكبش اللذين لبنا في الكعبة حتى شهر صفر سنة اربع وستين^(٥٥) ويبدو أن العرب قبل الاسلام ابتعدت بعض الشيء عن روح الخيفية^(٥٦) لتفشي عبادة الأولئك التي اصطنعها عمرو بن حني^(٥٧) وعادات أخرى

(٤٨) الخف هو الميل أو غامنة في القدم ، واستفيد من الميل في المعنى الاصطلاحي للخيف ، فما يعي الميل عن الآديان الأخرى صوب الحق ... انظر : لسان العرب (حف). الهمالية في غريب الحديث ١ / ٤٥١ . المفصل ٦ / ٤٩ .

(٤٩) الملل والنحل ١ / ٢٩ . ديوان الأعشى / المقدمة ٢٦ . صحيح مسلم ٤ / ١٨٣٩ : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا خير البرية فقال رسول الله ﷺ (ذاك ابراهيم عليه السلام) .

(٥٠) الأصنام ص ٦ . وانظر في سن العرب قبل الاسلام : المحرر ص ٣٠٩ . الملل والنحل ٢ / ٢٤٨ وانظر فيه شعر قصي بن كلاب الذي ثنى عن عبادة الأصنام وفي المصدر نفسه من ٢٤٩ انظر طهارات الفطرة التي ابتنى بها ابراهيم عليه السلام والتي كانت العرب تبتهما

(٥١) المفصل ٦ / ٤٥٣ . تاريخ الأدب العربي ٦٧ وبعدها : وقد زعم بلاشير بأن الخيفية تشبه المسجحة لشبيها بالمانوية . تاريخ الأدب العربي ١ / ١٣٤ . حضارة العرب ص ١٢٤ وقد تغير لوريون الخيفية عن اليهودية والنصرانية . وكذلك فعل برووكلمن انظر تاريخ الأدب العربي ١ / ١٣٤

(٥٢) القرآن الكريم آل عمران / ٦٧ قال سبحانه وتعالى (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرياً ولكن كان حينما ملأ ما كان من المشركيين) الروض الأنف ٤ / ٣٥٤

دائرة المعارف الإسلامية ٨ / ١٣٥ (حف) انظر رفض الخيفية لليهودية والنصرانية والوثنية .

(٥٣) الهمالية ٤ / ٩٣ .

(٥٤) تهذيب سيرة ابن هشام ٢٩٤ .

(٥٥) تاريخ الحلفاء ٢٠٩ .

(٥٦) الهمالية ٤ / ٦٣ وفي حديث الفتح أن رسول الله ﷺ دخل البيت الحرام فرأى ابراهيم واساعيل عليهما السلام وبابدهما الأزلام فقال قاتلهم الله والله لقد علموا أنها لم يستنقها بها فقط .

شعر الأحناف (دراسة وتحليل) ص ٥٤٧ وبعدها .

حركة الاشت في الجاهلية من ٥٢ وبعدها اورد يحيى الجبوري شواهد شعرية تبين مواقف المؤذندين (الأحناف) من التيارات الوثنية الواقفة .

(٥٧) مروج الذهب ٢ / ٥٦ انظر هجاء بعض الشعراء لمعرو بن حني بلغ الأربع ٢ / ١٩٥ .

بعيدة عن الروح العربية كالواحد^(٥٨) ونسبة المطر والرياح إلى النوء^(٥٩) والقتال في الأشهر الحرم^(٦٠) حتى أن زيد بن عمرو بن نفيل كان يتدبر ظهره إلى جدار الكعبة وينادي (إيا الناس هلموا إلى فإنه لم يبق على دين إبراهيم غيري)^(٦١) وما ينسب

إلى أمية بن أبي الصلت :

كل دين يوم القيمة عند الله له لا دين الخينفة برو^(٦٢)

ومن الطبيعي أن ابتعاد العرب عن منابع فطريتهم الأولى قد دخلت موازنة العقائد والقيم^(٦٣) ولا بد من عودة إلى الفطرة الأولى فنهايات آذان العرب وفوسفهم لانتظار الخلاص^(٦٤) فجاء الخلاص بالاسلام الذي أشرق وكأنه أكمال لدعوة سيدنا ابراهيم عليه السلام^(٦٥).

(٥٨) الهمة ٥ / ١٤٣ . بلغ الارب ٤ / ٤٦ . اعلام النساء ٤ / ٢٢٥ : كثيرة بنت مغيثان ا وشة عادات أخرى نفتت كبعض الذكور مثل الجحارة والوصلة والبلبة انتظر في ذلك : البيان والبين ٢ / ٩١ وعيار الشر ٥٤ وعيار الأخبار ١٤٥

صحيف البخاري ٥ / ٥٦ انتظر خلال الجامعية التي تهيء عنها رسول الله^(٦٦) .

(٦٩) المصادر نفسه ٢ / ٥٦ ، ٤١ شعر الأحاف ٥٤ وآوره الدكتور الياباني شوامد تارجعية قيل بعض تزاولات الموحدين للوثنيين

(٦٠) الهمة ٣ / ٤١ سبب المقرب التي دارت بين قريش ومن معها وبين قيس عيلان في الجامعية (حرب التجار) لأنها كانت في الأشهر الحرم العقد الغريب ٦ / ٨٩ والقول الذي ورد في الهمة منسوب في العقد الغريب لابي عبيدة .

(٦١) ورد الصن في الملل والنحل ٢ / ٧١ واللائحة ٢ / ٧١ للإشارة انظر : الحبر ١٧١ الهمة ٥ / ٦ . حرفة الأحاف في الجامعية مجلة المعرف عدد ٩ ايلول ١٩٦٢ ص ٥٢ .

(٦٢) أمية بن أبي الصلت قطعة ١٥٤ ب ٨ ص ٣٣٩ وقد رجع المحقق نسبة البيت إلى أمية . شعر الأحاف من ٥٥٩ وبعدها ، آوره الدكتور الياباني اشعاراً وردت في الخفيف . (٦٣) للعارف ٦٢١ . الآثار الباقية ٢١٠ وقد يبلغ من هذا الحال أن أكمل بعض الفتاوى فيها جاءت .

الأراء والمعتقدات ٣٢ يرى غورستاف لوبيون أن حالة الصعف والجبرة تستدعي قدرأ صعباً من الأحاف والذلك فهي لن ثبت طويلاً .
للفصل ٦ / ٨٣ . في طريق المترولوجيا عند العرب ٧٣ .
(٦٤) الحبر ١٣٠ ذكر ابن حبيب عدداً من الذين سموا بمحمدين بلغتهم أنه سميت في العرب نبياً منهم .

للعارف ص ٦٠ انتظر شعر اسعد بن أبي كرب الذي تنا با بالبعثة السوية قبل عذلة قرون .
تهليل سورة بين هشام ص ١٩ رؤوف باريحة بن نصر ص ٥١ حلبيت ورقة بن نوفل وانتظر من ٥٤ . عيون الأثر ١ / ٦٨ انتظر شعر قيس بن ساعدة الذي تنا با بني آن آوانه وأطول زمانة . حرفة الأحاف في الجامعية : مجلة المعرف العدد ٩ ايلول ١٩٦٢ ص ٥٣ .
(٦٥) مسند احمد بن حنبل ٦ / ١٦٦ . الهمة ١ / ١٥١ . الملل والنحل ١ / ٢٩ شعر الأحاف من ٥٤ .

■ من العرب

إن قيم كل مجتمع مرآة تعكس طبيعته ومقدار حضارته أو بدنائه وقد كانت قيم العرب قبل الاسلام تعكس مقدار وعيهم ورؤيتهم للحياة والموت حتى أن الاسلام أفر كثيراً من تلك السنن التي كانت توافق في جوهرها جوهره ومن تلك القيم انهم كانوا يتزوجون بعقد ويطلقون ثلاثة ويمجرون إلى البيت ويغترون ويتمسحون بالحجر الاسود ويسعون بين الصفا والمروة ويلبون وبقفن بعرفات ويأتون مزدلفة ويهدون المدايا ويرمون الجمار ويعظمون الاشهر الحرم ويحرمونها ، ويأتون مزدلفة ويهدون المدايا ويرمون الجمار ويعظمون الاشهر الحرم ويحرمونها ، ويغسلون من الجنابة ويغسلون موتاهم ويصلون عليهم وكانت صلاتهم أن يحمل الميت على سرير ثم يقوم المفجور فيه فيذكر محاسنه كلها ويثنى عليه ثم يقول : رحم الله وبعدها يدفعه وكان أكثر العرب مؤمنين بالبعث ويتشددون في صلات الرحم فلا ينكحون البنات والأمهات والأخوات والعهات والحالات ومن سنتهم انهم يقطعن يد السارق ويحتقرن الغادر ، وكانوا يتضمرون ويستنقرون ويتسوكون ويقصون الشارب ويخترون ويخلقون شعر العانة ويتفنون الأبطئ ويقلّمون الأظافر ويستجنون ولا يأكلون الميّة ، ومن سنتهم التي يفخرون بها انهم اوفيا بالعقود^(٦٦) وكانت ابنة حاتم الطائي في الاسلام تفخر بأبيها الذي كان يفك العاني ويجمي الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب وبطعم الطعام ويفشي السلام ولم ينجب طالب حاجة قط^(٦٧) .

■ حلال العرب وحرامها

الحلال والحرام^(٦٨) نقيضان يقتسان حياة العربي الصليب كما تقاسمتها

(٦٦) المغير ص ٣٠٩ - ٣٤٠ - ١٨١ ، ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ . عبار الشعر ٣٢ - ٣٧ . الللل والتحل : معتقدات العرب ص ٢٤١ - ٢٤٥ - وتقابيد العرب التي اقرها الاسلام ص ٢٤٥ - ٢٤٩ . الرسائل إلى مسامرة الأولئ ٤٩ بلرغ الأربع ٢ / ٢٨٦ .

(٦٧) الأغاني ١٧ / ٣٦٤ ، اعلام النساء في علي العرب والاسلام ٢ / ١٩٧ .

(٦٨) اللسان (حلل) و(حرام)

تقاضى الليل والنهار والبرودة والحرارة والحياة والموت^(١) ولا بد أن يكون فعل
الحلال خيراً وأماناً وحياة بينما يكون فعل الحرام شراً وخوفاً وموتاً ، فإذا كانت اعماق
الناس معدودة والزمان غير محدود فإن الحياة تكون أشهى بالثوب المعاير الذي لن يلبس
طويلاً^(٢) فليكن التشدد في الحلال والحرام صوناً للمستقبل الذي كان هاماً عربياً
كبيراً^(٣) وخلاصاً من الحاضر الذي يأخذ منه كل شيء^(٤) وخذلنا من منايا الزمان
التي ترصد الفتى (حيث سلك)^(٥) فمن حاربها (طاشت سهامه)^(٦) وكما أن
الإنسان ابن زمانه ومكانه وقيمه فإن الحلال والحرام ناتج زمان ومكان وقيم أيضاً ،
فرب حرام في مكان حلال في آخر ، ورب حلال في زمان حرام في آخر ، فطواب
النماء عاريات حول الكعبة كان حلالاً في الجاهلية ٧٥ ثم حرم
الإسلام^(٧) وكانت فطرة العرب قانوناً دقيقاً يميز بين الحلال والحرام^(٨) ويكثر ورود
مفردتي الحلال والحرام في الشعر^(٩) ويمكن للدارس أن يلاحظ أن هناك حراماً
زمانياً وآخر مكانياً وثالث عرفياً .. فالحرام الزماني يتمثل في الأشهر الحرم ومدى
تعظيم العرب لها وحرصها على عدم المساس بحرمتها ، فالقاتل يأتي سرق عكاظ

(٦٩) جdaleل أبي تمام ص ٥ وبعدها .

(٧٠) ورد هذا للعن في الشعر كثيراً انظر : ديوان الأفوه الألودي قطعة ي ب ٤ ، ٥ ص ١٠ ديوان
الأعشى قطعة ١٢ ب ٢٦ ص ١٤٥ . ديوان طرفة بن العبد قطعة ٣٧ ب ١٥ ص ١٥١ . ديوان
عمرو بن قبيطة قطعة ٣ ب ٩ ص ٣٨ . المفضليات رقم ٤١ ب ٧ ص ٢٠٤ شعر الآخرين بن
شهاب . الأعياد البالية وعنيةة الخلود : المغارف عدد ٩ سنة ١٩٦٢ ص ٢ وقد شبه القدماء
الحياة بالنهار والموت بالليل .

(٧١) الهران المجردي ص ٩٥ . الشمر والزمن ص ١١ .

(٧٢) ديوان الشعر العربي (الموئس) ١ / ٢٧ .

(٧٣) كتاب الزهرة باب ٥٦ ص ٧٧ وينسب النص لام السبك . ديوان زهير ص ٣٦٦ انظر رثاء
خنساء لأخيها زهير بن أبي سلمي .

(٧٤) ديوان طرفة بن العبد قطعة ٦٦ ص ١٧٨ وبعدها .

(٧٥) اللسان (حرب) انظر شعر المرأة التي كانت تعرف بالبيت عارية ١

(٧٦) صحح مسلم ٢ / ٩٨٢ كتاب الحجج رقم ١٥ انظر باب لا يصح اليم شرك ولا يطوف بالبيت
عربان .

(٧٧) المقد المفرد ١ / ٢٣٠ انظر كلام الصهان بن المنذر في المثل في العرب أيام كسرى حين حضر الخبر
بالعرب وقال يائهم لا يهرون الحلال ولا الحرام .

(٧٨) شرح ديوان ليدي ... انظر معلفت ب ٣ .

شعر مهملل بن ربيعة (أخبار المراقة) قطعة ٢١ ب ٩ ص ٢٩٢ .

ديوان عمرو بن قبيطة ٢ ب ٦ ص ٣٦ .

وهو آمن على حياته ولعل في نسائهم للشهر وتأجيل اشهر الحرم حين تلتقي مع الموسما الزراعية أو التجارية أو الحربية إلى وقت آخر ما ينم عن خوف العرب من اقتراف احلال الحرام^(٧٤) أما الحرام المكانى فيتمثل في تقديمهم لبيت الله العتيق والحج اليه والتوجه بحجره الأسعد والسعى بين الصفا والمروة والتلبة^(٨٠) وكانت معظم أيامهم تدور حول البيت^(٨١) فمن أهل حرام البيت فإنه يمكّن كما مسخ أسف ونائلة^(٨٢) ومن يظلم فاته سيجاري بظلمه^(٨٣) ويكون مثلاً في (الخران)^(٨٤) لأن لبيت ربنا يعممه^(٨٥) . أما الحرام المكانى الآخر فهو بيت الجار ، فالجاراة بسل حرام على جارها^(٨٦) وهذا فهو يغض طرفه عنها ابداً^(٨٧) ولا يفضحها ولا يخون حرمة الجار^(٨٨) ولعل الأعشى حين دعا حبيبته بالجاراة أراد أن يبين لها مدى أهميتها وقد سببها في نفسه^(٨٩) وأخيراً فتحة الحرام العرفي وهو يشكل نسخ قيم العرب^{*} التي تحرم الغدر والخيانة أو قتل الضعيف اسيراً كان أم جريحاً

(٧٩) الأنوار ومحاسن الأشعار ص ٥٠ .

الأزامة والأمة ١ / ٨٨

الرؤوف الألف ١ / ٢٤٨ وبعدها

(٨٠) الحبر ٣٠٩ وبعدها

المفصل ٨ / ٤٧١

(٨١) ديوان زهير بن أبي سلمي قطعة ١ ب ١٦ ص ١٤

الحسنة الشجرية قطعة ١٩٠ ب ١٠ ١ / ٣٦٢ شعر امية بن الاسكر الليبي

(٨٢) مروج الذهب ٢ / ٥٠

(٨٣) المصدر نفسه ٢ / ٥٦ وبعدها : قال شاعر جاهلي عندها عمر بن حلوي : يا عسر ولا نظم يمكّن

إنها بسل حرام

وقال شحنة الجرهمي متذرأً عمرو بن حلوي

لترفونْ بانَ اللهِ فِي مهْلِ سَعْطُنِي دُوْنَكُمْ لِلْبَتِ حَجَابَا

وانتظر شعر الأحتاف ٥٦

(٨٤) عجم الأنفال ١ / ٢١٦ انتظر حكاية مثل العرب (آخر من صفة أبي غيشان) .

(٨٥) تهذيب سيرة بن هشام ص ٣١ انتظر الحوار بين عبد المطلب وبين ابرهة المحبشي .

(٨٦) ديوان الأعشى قطعة ٢٣ ب ١٤ ص ٢٢٥

(٨٧) ديوان عترة قطعة ٢٥ ب ١٩ ص ٣٠٨

(٨٨) ديوان حاتم الطائي قطعة ٤١ ب ٤ ، ٣ ص ٢٢٣

(٨٩) ديوان الأعشى قطعة ٤١ ب ١ ص ٣١٣ حيث خاطب زوجه بقوله (يا جارتي) ١١ ويمكن متابعة

استعمال الأعشى للغظ (الجار أو الجارة) في ديوانه ص ٤٣٦ : فهرست المعاني والصور .

* النهاية ١ / ٤٢٩ كانت العرب تحمل دم أولئك الذين يعلمون الحرام وانتظر اللسان (حلل) .

طفلاً أم شيخاً أم امرأة ، وهم لا يجلون البنات ولا الأمهات ولا الأخوات ولا الحالات ولا العمات ، وهذا القول لا يمنع وجود فئة تحمل الحرام^(١٠) وقد يتوجب نفر من الناس دخول الديار في شهور الحل ويدخلونها في الشهور الحرم^(١١) .

■ الحمس :

وقد تشددت قريش وبقائل أخرى من العرب في الحلال والحرام فسمتهم العرب الحمس^(١٢) وكانتوا يسكنون الحرم ولا ينحرجون أيام الموسم إلى عرفات ويقولون نحن أهل الله^(١٣) والحسن قوم لا يسلكون سما ولا يطربون أقطا ولا يدخلون لينا ولا يحملون بين مرضعة ورضاعها ولا يحرثون شفراً ولا ظفراً ولا يبتون في حجتهم شمراً ولا براً ولا صوفاً ولا قطناً ولا يأكلون لحناً ولا يمسون دهناً ولا يلبسون إلا حديداً ولا يطوفون بالبيت إلا بأذنيتهم ولا يمسون المسجد، ويسكنون في ظعنهم قباب الأدم الاحمر^(١٤) ولهذا فهم يرون أنفسهم أرفع الناس منزلة وأكثرهم حقاً ، قال لقيط بن زرارة الدارمي في يوم جلة :

(١٠) واحتلال الحرام يمثل استئناف القاعدة عند العرب وانحراف الغطرسة ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ٢٦ ص ٣٦ ، ديوان الأشعى قطعة ٢٣ ب ص ١٤ من ٢٢٥ .

(١١) شرح الفصلان والعشر (تحقيق قباوة) ص ٢٠٢ وبعدها : من العرب من يتوجب دخول الديار في شهور الحل وهي ثانية ويدخلها في الشهور الحرم .

(١٢) مطلع الحسن مستفيد من المعنى التلفي لمادة (حس) التي تعني الشدة انتظار في الحمر لسان العرب (حس) ، الاشتغال من ٣١٣ شعر مهلهل بن ربيعة (أخبار المراقة) قطعة ١١ ب ٧ ص ٢٨٠ ديوان عترة قطعة ١٨ ب ٣١ ص ٣٣٧ .

(١٣) وفيات الأعيان ٩/٢٣٩ وفق الف أبو عبد الله كتاب (الحس من قريش) اللسان (حس)

* سلام الدين = طبقة وعالية فاذاب زينة (اللسان سلام)

• الأقط والأقط والأقط والأقط : شيء يتخذ من اللين المخيض يطبع ثم يترك حتى يمْصُل والقطعة منه أقط (اللسان أقط)

• الشفرا : شفرا العين وهو ما نبت عليه الشعر واصله منبت الشعر في المجن . وشفرا كل شيء ناجبه أو حده

• والشفرة من الجديد ما عرض وحُدَّد وهي السكين العظيمة وجمعاً شفراً وشبار (اللسان شفرا) الحدقـة . والساحة من مقعـد الوـزـر إلـى طـرفـ القـوسـ .

(١٤) المـيرـ ١٧٨ وبعدـها . دائـرةـ المـارـفـ الـاسـلامـيةـ ١٠٣/٨ .

اجذم البك أنها بنو عبس العشر الجلة في القسم الحمس (١٥)

فكانتوا مثلاً في التشدد^(١) حتى أن العرب كانت تسمى كل متشدد في اعتقاده أحمسي^(٢) وقد بلغ من احترام العرب للتشدد في الدين انهم كانوا في طرائفهم حول البيت عراة لا يستحلون ملابس احد سوى ملابس الحمس فان وجدوها طافوا بها . ٩٨

. 9A

١٢

نقول العرب : حل الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل^(١) وقد يبدوا أن المصطلح الحلة يتصرف الى نفر من الناس انجزوا طقوس الحج ، غير أن هذا المصطلح استدحت اخذ بعدها دينيا جماعة ذات وضع شعائري متميز^(٢) فهو يجرّمون الصيد في النك ولا يحرمونه في غير الحرم فيلا فقراو هم السن ويجزون من الأصوات والآوابار والأشعار ما يكتفون به ولا يلبسون الا ثيابهم التي نسقوا فيها ولا يلبسون في نسائهم الجدد ولا يدخلون من باب داروا لا يستظلون بظل ما داموا محربين وكانتوا يذهبون وياكلون اللحم ، وأخصب ما يمكنون أن أيام نسائهم فإذا دخلوا مكانة بعد فراقهم تصدقوا بكل حذاء وثوب لهم ثم استنكروا من ثياب الحمر تزكيها للحجارة أن يطوفوا حوالها في ثياب جدد ولا يجعلون بينهم وبين

(٩٥) الروض الانف / ٢٨٣ وبعدها نظر المعارف ٦١٦ ، العمدة ٢/١٩٧

(٩٦) الهمة / ٤٤٠ - سوا همّا لاهمّ تحرّق دينهم أي شدّدوا

(٩٧) صحيح مسلم كتاب الحج ١٥، ٨٩٤، أنظر حديث أم المؤمنين المصدر نفسه / ١٤٠ قال جعفر بن مطعم : صلت عيّراً لي فذقت اطبله يوم عرفة فرأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ واقفًا مع الناس بعرفة فقلت والله إن هذا لم الحجم فما شانه هنا .

برهون الدف ١/٢٧٥، وقد قال النبي ﷺ للأنصار - أنا رجل أهسي - . النهاية ١/٤٤٠ .
ديوان سلامة بن حذل نسخة ٣ ب ١٦٥ ص ١٤ .

(١٨) مسلم / ٢ / صبح

الثانوي / ٦٦٥ إطار شعر دخوس بنت لفبطة ترثي أنهاها يوم جلة وتنبر الحمر للاخذ بثار

٣٥٧/٦ المفصل انظر انتظراً وللامسراً

(٩٩) الهابة ٤٢٨/١ . اللسان (حلل) : والجلة مجتمع الفرم

^{١٠٠}) الحياة والموت في النور الجاعل ص ١١٥ .

الكعبة حداء فياشر ونها باقدامهم فان لم يجدوا ثيابا طافوا عراة^(١٠١) وكانوا يقولون : لانطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنب ولا نعبد الله في ثياب اذبنا فيها ويسمون ذلك الثوب (اللقي) وروى أنه من كان يطوف من الحلة بثيابه فإنه يتعرض للضرب وتزعزع منه ثيابه بالقوة ، وتختضن النساء هذه القاعدة أيضا اذا كُن من الحلة ، فكانت المرأة تطوف بالبيت عارية وربما وضعت احداهن ثيابها كلها الا درعا مفرجا عليها تطوف فيه ، وقيل بل انها كانت تقف على باب البيت فتقول : من يعبر مصونا؟ من يعبر ثوبا؟ من يعيّرني تطوفا؟ فإن أعارها أحد ثوابا أو كراه لها طافت به والا طافت عارية كما يطوف الرجال^(١٠٢) .

■الطلس :

مادة في اللغة تعني المحو والوسم والسرقة ولون الذئب^(١٠٣) وليس بين أيدينا ما يوضح العلاقة بين معنى الطلس في اللغة ومعنى الاصطلاح^(١٠٤) وكانت العرب تضعهم بين الحلة والخمس ، فالطلس يصنعون في احرامهم ما يصنع الحلة ، ويصنعون في ثيابهم ما يصنع الحس ، وكانت لا يتعرفون في طرائفهم حول الكعبة ولا يستغرون ثيابا ، ويدخلون البيوت من أبوابها ، ولا يشدون بناهم وكانت يقرون مع الحلة وبصانعون ما يصنعون^(١٠٥)

إن هذا الشدد في الحلال والحرام يعكس حرص العرب على جعل الحياة نقية ظاهرة بعيدة عن الاسباب التي تفسدها ، واحسائهم بأن هناك قوة تقدر لهم

(١٠١) المحيير من ١٨٠ الروض الأنف ١٣٣ /

(١٠٢) المحيير من ١٨١

صحيح مسلم ، كتاب الحج ٩٨٢ / ٢

المفصل ٣٥٧ / ٦ وبعدها

(١٠٣) اللسان (طلس)

(١٠٤) التهابية ١٣٢ / ٣ أمر رسول الله^ﷺ (بطلس الصور التي في الكعبة) رقال رسول الله^ﷺ (ان قول لا إله إلا الله بطلس ما فيه من الذنب) .

ومنه حديث أبي يكر رضي الله عنه (انه قطع بد مولد أطلس سرق) ومنه حديث عمر رضي الله عنه (ان عاملوا وفدي أشيتم مغيرا عليه أطلاس) .

ومنه حديث علي رضي الله عنه (انه قال لا تدع شنالا الا طلبت)

(١٠٥) المحيير من ١٨١

اعمارهم وأفعالهم ، قوة تحبهم وغيتهم ولعلهم ربطوا بين هذه القوة والزمان فلقد كان من شأن العرب أن تذم الدهر وتسبه عند التوازن والحوادث ويقولون أباهم الدهر وأصايبتهم قوارع الدهر وحوادثه ويكترون ذكره بذلك في أشعارهم وذكرهم الله في كتابه العزيز فقال : وقالوا ما هي الاحيانا الدنيا غوت ونجيا وما يملكت الا الدهر^(١٠١) وقد مر بنا ان النبي ﷺ نهى عن ذم الدهر وسبه لأن الذم والسب يتصرفان الى فاعل الاشياء التي ينسبونها الى الدهر وهو الله سبحانه وتعالى) فالشدة في الحلال والحرام يخلق شعوراً بأن الحاضر الذي يعيشه الانسان سيكون حالياً من الفواجع التي تعرض لها الغابرون^(١٠٢) لكن الحلال والحرام لم يطمئنا العربي على قابل ايماه وهو الخائف من غده المجهول ، فكان يتباً بعده بوسائل عديدة منها قراءة النجوم او الاشار او القبور او الربيع او اصوات الحيوانات واتجاهات سيرها .

■ النبوة ..

وهي من الانباء الذي يعني الاخبار أو الارتفاع أو الطلوع أو الرمي أو الخروج^(١٠٣) وتهمن كل هذه المعاني في رسم صورة الانباء في الذهن الجاهلي^(١٠٤) ويفيد أن النبؤ كان شائعاً زمنذاك^(١٠٥) فهم يسمون قارئه الاسرار والغد متباً ولقد همذت بعض العرب اسم النبي^(١٠٦) فكان رسول الله ﷺ يقول لن بنير باسمه (لا تبر بامي ، اغا أنانبي الله)^(١٠٧) فالنبي قادر على التبؤ ، بينما المتبنّى غير

^(١٠٦) (١٠٦) الجاثية / ٢٤ . الزمان في الفكر الديني والفلسفى القديم من ٣٠

^(١٠٧) (١٠٧) النهاية / ٢٤٤

صحیح البخاری / ٦٦

صحیح مسلم / ٦

^(١٠٨) (١٠٨) كتاب التوأمين من ٣٩ وبعدها

العقد الفريد / ١١٤ انتظر خبر ثالث الشاعر زهير بن أبي سلس

، انظر من هذه الرسالة : المواش ١٤٦ - ١٤٩

^(١٠٩) (١٠٩) اللسان (نبأ) . مجلة الفكر العربي عدده ١٠ من ١١ وبعدها .

^(١١٠) (١١٠) دیوان عدی بن زید قطعة ٧ ب ٢ من ٥٦ . دیوان الأعشی قطعة ٧٩ ب ١٠ من ٤١١ ، المفضليات قطعة ١١٦ ب ٨ من ٣٨٥ شعر عبد قيس بن حفاف .

^(١١١) (١١١) صحیح مسلم كتاب الزمد ٥٣ من ٢٢٩

^(١١٢) (١١٢) (١١٢) النهاية ٣/٥ . دیوان العباس بن مرداس قطعة ٣١ ب ١ من ٩٥ با خاتم الباء انك مرسل بالغير ، كل هدى السبيل هداك .

قادر على النبرة ، وليست القدرة على قراءة الغد والأسرار والتي يشارك فيها الآشان
 مبرراً للمخلط بينها ، فالشعراء مثلاً يملكون بعض القدرة لقراءة الغد وأسراره^(١١٣)
 ولكنهم لا يعدون أنبياء ولا متنبئين^(١١٤) وقد كثر قراءة الأسرار في الجزيرة لأن أكثر
 العرب كانت تأسلم وتتصحّم وتحنّك اليهم^(١١٥) وكلّ نّط من هؤلاء القراء
 اختصاص فتّمة النبي والكافن والمنجم والساحر والعراف والشاعر والطيب^(١١٦)
 وهو لام يملكون موهبة الخيال والتأثير في الآخرين^(١١٧) من خلال الاستبطان ،
 فالوحى للنبي والرّئي للساحر والشيطان للشاعر وقد يفسّر ذلك العداء القديم بين
 هذه الأطراف^(١١٨) ويُفَسِّر أيضًا اتهام الشركين للرسول ﷺ بأنه شاعر أو ساحر
 وكافن أو مجنون^(١١٩) ومحاربهم في مواجهة أثر كلامه في الناس باساليب متعددة ،
 فاستعانتوا بالشعراء في حماكة كلّهاته ، ومنهم من استعان بأهل الكتاب ليذلوه على
 طريقة يواجه بها النبي ﷺ^(١٢٠) فهم قوم خصيمون ولد^(١٢١) بيد أنّهم وجدوا أنّ النبي

(١١٣) تطور فكرة المستقبل في المصور القديمة والحديثة : مجلة الفكر العربي ص ١١ عدد ١٠ سنة ١٩٧٩.

(١١٤) ديوان زهير بن أبي سلمى من ٢٨٤ وبعدها . ملحمة جلجالش من ٥١

(١١٥) البيان والبيان / ١ / ٣٧٠

الميادين اليرموكية في بلاد بابل وأشور ، ٢٨٢ ، ٤٧٥

البيبة الخمارية في الشرق المتوسطي الأسيوي القديم ٥٥٥ معنى (نبي) في البابلية القاعدة التي
 يجلس فيها الآلهة لبعض میات الناس المقبلة بروساطة الوحي .

(١١٦) رسالة في اللاحمرت والباشة ٤٧ وبعدها .

(١١٧) المرجع نفسه من ٤٨

(١١٨) المصنف النعوي^(١٢٢) يرى في رزدان العلاقة بين الإنسان والكون مرتبة ثلاث مراحل هي : السحر
 ثم الدين ثم العلم ورأي فربزير يفتقد الموضوعية . طبيعة المجتمع الشّرقي ٢٧٨ . الشّر
 الصّرفي ١١ .

(١١٩) الانقل / ٣١ ، القصص / ٣٦ ، الحجر / ٦ ، الصافات / ٣٦ ، الفرقان / ٤ ، ٨ ، ٥ ، ٤ .

نهيلب سيرة بن هشام ص ٦٨ وبعدها انظر استعنة نفر من قربش بالوليد بن المغيرة والخوار الذي

دار بين الطرفين حول النبي ﷺ .

(١٢٠) الأسراء / ٨٨ وقد ظن بعض المسلمين أنّ الشّرّ مكرور عاًدا بالعلماء لردّ هذا الظنّ كما فعل

صاحب المقدمة / ٣١ ، ولقد ألف الدكتور محمد الجبوري كتاباً حول هذا الموضع أسماء

(الاسلام والشر)

(١٢١) الزخرف / ٥٨ ، مريم / ٩٧

﴿أَثْرَا دُونَهُ أَثْرُ الشَّاعِرِ أَوِ السَّاحِرِ أَوِ الْكَاهِنِ﴾^(١٢٣) سيا أن العرب قبل الاسلام عرفوا عندها من الآنيات^(١٢٤) بيد أنهم حاولوا الاستعانت بالنبي ﷺ لمعرفة الغيب وأسرار الروح والغد^(١٢٥) فقد اعتادوا في الجاهلية نطا من الناس يدعون معرفة الغيب وقراءة المستقبل بكلام مسجوع غريب ومؤثر في الاسماع والافتئة^(١٢٦).

■ الجن -

من الاجتنان وهو الاستار^(١٢٧) والجن خلوقات سموا بذلك لاجتنانهم عن الأبصار ، فهم يرون ولا يروون^(١٢٨) وفي القرآن الكريم اشارات الى أن بعض العرب كانت تزعم بأن الجن بنات الله^(١٢٩) وأنها (الجن) عبدت قبل الاسلام^(١٣٠) وسمت بعض العرب ابناءها (عبد الجن)^(١٣٠) وزعمت قبيلة جرهم أن آبا جرهم كان جنبا وأمه أنسية^(١٣١) أما ديار الجن فهي الخراب والغارات الموحشة ، وقد تسكن الاراضي التي يكثر فيها الشجر والثمر مثل (وبار)^(١٣٢) في مجتمعات تشبه اعجاز القرآن (الباقلاني) ص ٢١ وبعدها ، زهر الاذاب ٤٠ . مع الآنيات في القرآن^(١٣٣) الكريم ص ١١ وبعدها .

(١٢٣) المارف ٥٩ وبعدها . الاكليل ٢/٢٦٨ وبعدها

الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والمغاربة ص ٦ ، ص ٦٧

(١٢٤) ال عمران / ٣ ، الانعام / ٦ ، الاسراء / ١٧ ، لقمان ٣١ صحيح البخاري (باب الاستفهام) ٤/١ انظر قول رسول الله^ص في مقاييس النسب .

(١٢٥) المارف ٦٠ انظر تبؤ اسد أبي كرب وشعره .

الشعر والشعراء ١/ ٣٣١ انظر البيزة الخاصة بموت الشاعر أفنون التلبي . العقد الفريد ١/ ٢٠٠ انظر تبؤة أم سان أبي هرم سيد غطfan .

المصدر السابق ١/ ٢٤٣ وتبؤة سيف بن ذي يزن بمعية النبي الازمة والامامة ٢/ ٢٠٠ انظر سجع الكافية (شهرة)

(١٢٦) الہمۃ ٣٠٧ / ١ ، بلوغ الارب ٢/٣٥١

(١٢٧) فقه اللغة ١١٧ ، اللسان (جن)

(١٢٨) الانعام / ٦ ونظر تفسير الطبری ٢٣/٦٦ للإية ١٥٨ من الصافات

(١٢٩) سما ٢٤ ، الاصنام ص ٣٤

(١٣٠) مروج الذهب ٢/ ٩٥

(١٣١) الحيوان ١/ ١١٣ ويقول ابن حبيب في المحرر ٣٦٧ ان زوج سليمان بن داود وهي أم بالقبس كانت من الجن . شعر الاحتاف ٥٥٣

(١٣٢) مروج الذهب ٢/ ١٤٢

آثار البلاد وأخبار العباد ص ٦٣ وبعدها ذكر المؤلف موقع وبار وسب تسميتها وأحوالات التي جرت للناس مع سكانها من الجن وانظر ص ٤٨ ، ص ٨٦ .

مجتمعات الانس سوى أنها لا ترى الا نادراً^(١٢٣) فقد يجدون الجني بيئة رجل^(١٢٤) أو حناء^(١٢٥) أو أفعى^(١٢٦) أو غول^(١٢٧) أو عنقاء^(١٢٨) أو ناقة^(١٢٩) فالجني خلوق مؤذ وهو متوفع على الانسان بقدرته على الاستار واستراق الاسرار وقدرته على قراءة المستقبل والحركة في الزمان او المكان دون عائق يمنعه ، لكن بعض الناس افادوا من الجن ، فالشاعر يتخير اشعار الجن^(١٣٠) والكافن بين اسرارهم^(١٣١) .

■ الكهانة -

التكهن هو الفضاء بالغيب و(الكافن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار)^(١٣٢) وحياة العرب قبل الاسلام كانت مسكونة باحتجالات غريبة كالغزو والجذب والاوينة مما جعل قراءة المستقبل والاسرار حاجة تقنية تشير بعض الاطمئنان وكان الكهنة يدعون أنهم يأخذون علمهم من الرؤى او النجوم^(١٣٣) فهم أناس غرباء الأطوار والأشكال والطقوس^(١٣٤) كطريقة

(١٣٣) المعرف ١٦ ، المرصع ٣٥٧ ، رسالة الغفران ١٣٩ ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ٢٩

(١٣٤) اثار البلاد واخبار العياد ٨٦ انظر ما شاهد رجل من ثيف بسوق عكاظ .

(١٣٥) عيار الشعر ٣٩ ، الاغانى ٢١ / ١٢٧

ديوان ناطيشرا قطعة بـ ٢٧ بـ ١ ، ٩ ، ٩ من ١٢٣ ص ١٥ - ١١ وبعدها

(١٣٦) المخبر ٣٤٣ ، الشعر والشراء ١ / ٩٦ ، اخبار الزمان ٣٥ ، مروج اللعب ١ / ٧٢ ، ديوان الشابة تقطعة بـ ٢٨ من ١٨ - ٧ ص ١٥٥ ملحة جلجلش ص ١٦٦ .

(١٣٧) ديوان ناطيشرا قطعة ٢٧ من ١٢٣ وبعدها ملحة جلجلش ص ١٦٦ .

(١٣٨) مروج اللعب ٢ / ٢٢ وتتب العرب الفضل في انتقام الأطفال من المقاوم الى خالد بن سان .

(١٣٩) الحيوان ١ / ٩٤ . مروج الذهب ٢ / ١٤٢ . معانى الاخبار ٣٠٥ . اثار البلاد واخبار العياد ٦٤ وبعدها .

(١٤٠) ديوان أمرى ، القبس قطعة بـ ٧٧ من ٢١ ص ٣٢٢ . ديوان الاعشى قطعة ١٥ بـ ٥١ ص ١٧٥ .

(١٤١) الشابة ١ / ٢٥ انظر حديث خرافة وشكاب .

رسائل ابن العربي ٢ / ١٢ انظر نقشة لرواية فصلت ١ / ١٢ هرون الاتر ١ / ٧٣ انظر الحوار الذي دار بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وساد بن قارب .

(١٤٢) لسان العرب (كهف)

(١٤٣) المعرف ٦١٠ وبعدها ، مروج الذهب ٢ / ١٧٣ ، ١٧٣ / ٢ ، الروض الانف ٢ / ٢٩٥ - ٣٠١ ، مقرر

سنة ١١ عام ١٩٨٠ من رسائل والطيرية في الشعر العربي ص ١٠٧ وص ١٢٦ مجلة التراث الشعبي عدد ٢

الحياة البرية في بلاد بابل وآشور ١٨٢

(١٤٤) اخبار الزمان ١١٧ و ١٢١

وسيطع وشق^(١٤٥) وقد يستطيع الفرد الاعتيادي التكهن بعواقب الامرور من أسبابها^(١٤٦) أو بأصوات بعض الطيور^(١٤٧) أو باتجاه الريح أو الحيوانات كالسانح والبارح^(١٤٨) أو ببعض الأفعال العنفوية التي تبدو على الانسان كرمش العين ورفيف اليد أو القدم والمعطاس^(١٤٩) ولعل الطيرة نوع من التكهن بالشر^(١٥٠) فكانوا يبتعدون عن أسباب الطيرة خشية أن يقع بهم مكرهه ولعل خوف ، الخاهمي من المواجه يتم عن التطير من فعل الكلمات ، ويدو أن العرب لم تخلي من الطيرة رغم اشارة نور الاسلام وآية ذلك أن الرسول ﷺ هى عن الطيرة^(١٥١) بل انه رسول نهى عن الكهانة^(١٥٢) وجعل حلوان الكاهن في التحرير بمربطة ثمن الكلب ومهر البغي^(١٥٣) فالمجتمع الجاهلي في نظرته الى الزمن التي عبر عنها بالطقوس والشعائر الدينية وباعطاء الذين يساعدونه في قراءة الأسرار والغد مكانة مهمة في حياته ، مجتمع يمتلك قدرًا مناسبًا من النضج والوعي أهله لتأمل الزمان ومحاولة معرفته فالزمن قوة

الروض الانف ١/١٣٥ انظر حكاية نوريث طريقة كهانها الطبيع وشق وما رافق ذلك من الطقوس .

الغضن النعمي ٤١ وانظر عملية قطع الغصن النعمي في الاسطورة .

(١٤٥) اجيال الزمان ١١٧ - ١٢٢
الأزمة والامكنة ١٩٧ / ٢ وبعدها

الروض الانف ١/١٣٥

(١٤٦) ديوان اوس بن حجر قطعة ٢٦ ب ٣ ، ديوان عدي بن زيد قطعة ٢٣ ب ١٦ . الروض الانف ٢/٢ - ٢٩٥ ، اللسان (كهن)

(١٤٧) عرين الاخبار ٢/١٤٩

المفضيلات رقم ١٢٤ ب ٢٦ ، ٢٧ ص ٤١٥ شعر عوف بن عطية الربابي
(١٤٨) المفضيلات رقم ١٢٤ ب ٢٧ ص ٤١٥ شعر عوف بن عطية الربابي ديوان زهير بن أبي سلمى

قطعة ٣ ب ٥٩ ، ديوان عبد بن الابرار ص ٣١ ب ٢
وأنذ جری فسمٌ يتعمروا نیس مقیدٌ كالولیة ابغب

(١٤٩) المفضيلات رقم ١١ ب ١ ص ٤٠ شعر السيب بن عيسى
جمع الامثال ١/٣٨٤ انظر تأويل (العقاب)

(١٥٠) من روز الف قال والطيرة في الشعر العربي ١٠٧ ، ١٢٦ ، ١٩٨٠ مجلة التراث الشعبي عدد ٢ سنة

(١٥١) صحيح مسلم . كتاب السلام . باب الطيرة والفال وما يكتون فيه من الشؤم ٤ قال رسول الله رسول

(لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ، واحد الفال الصالح) .

الحياة البرية في بلاد بابل وأشور ٣٧٩ انظر العلاقة بين تسميات البابليين للطرق والمصرر وبين الفال .

(١٥٢) صحيح مسلم . كتاب السلام (باب تحرير الكهانة واتيان الكاهن) ٤/١٧٤٨ .

(١٥٣) صحيح مسلم . كتاب المساقاة ٣/١٩٨ باب تحرير ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغي .

غامضة تصبب الانسان حين يزيف عن جادة الله ، يقول الحارث بن ظالم :
 أصَابَهُمُ الدُّفَرُ الْخَنُورُ بِخَنُورٍ وَمَنْ لَا يَقِنُ اللَّهَ الْحَوَادِثَ يَعْتَرُ^(١٥٤)
 فالذى يواتيه الزمان ويعيش دهرًا منيما في السهل وفي الوعور فان الزمان
 يناله بالموت حين لا يمنعه تدبر وحزن
 وما يبقى على الايام باق سوى ذي العزة الرب القديم^(١٥٥)
 وليس ثمة من ينجرؤ من الايام لأنها متمكنة من الناس كتمكنا الفدر^(١٥٦) وكان
 الجاهلي يدرك تماما أنه عاجز عن مقارعة الدهر كما عجز الاولون من قبله^(١٥٧) فهو لا
 يجيز من أحداث الزمان^(١٥٨) ولا يفرح^(١٥٩) بل يصبر^(١٦٠) فالايات كفيلة بأن تنبئ
 همومه^(١٦١) فليس باق سواها وليس ناج غيرها^(١٦٢) فالعلاقة بين الجاهلي والزمن
 تخضع لظروف الحياة التي كان يعيشها والشعائر الدينية التي تعد عنصرا مؤثرا في
 هذه العلاقة ومتاثرا بها أيضا . إذ أن لكل مرحلة غطاء من العلاقة بين الناس
 والزمان^(١٦٣) فمرحلة التنقل والصيد مختلف عن مرحلة الزراعة التي تعد عملياتها
 من حرف ويدر وسفى وجنى عمليات زمنية تقتضي ادراكا مستقرا لحركة الفصول
 واجزاء الزمان الثلاثة^(١٦٤) وكان المجتمع العربي قبل الاسلام موزعا بين أنماط

(١٥٤) شعر الحارث بن ظالم الرى . قطعة ٦ ب ٤ ص ٣٧٨

حركة الاحداث في الماحلة من ٥١ مجلة المعارف عدد ايلول ١٩٦٢

(١٥٥) ديوان عدى بن زيد قطعة ٦٥ ب ٨ - ١٠

(١٥٦) جمهرة اشعار العرب ١ / ٥٨ انتظر الشعر الذي وضع العرب على لسان هاتف اشد للحرز
الحارب من ظلم الحارث بن شداد الحميري .

(١٥٧) ديوان الثانية قطعة ٧ ب ٣ ص ٦٧

(١٥٨) ديوان عرفة بن الرود ص ٩٨

(١٥٩) ديوان تأبطة شرا قطعة ٧ ب ٧ ص ١٧٩

(١٦٠) ديوان حاتم الطائي قطعة ٣٠ ب ٥ ص ١٨٩ . قطعة ٣٩ ب ٣ ص ٢٢١

(١٦١) ديوان بشير بن أبي خازم قطعة ٤١ ب ٥ ص ٢٠٥ ديوان ابن مقبل قطعة ٧ ب ١٨ - ٢٠ . قطعة

٢٤ ب ٢ قطعة ١٤ ب ٨ . قطعة ٣٥ ب ٣ ص ٢٢٤

(١٦٢) ديوان عترة قطعة ٢ ب ٧ ص ١٣ ، ٧ ب ٧ ص ٢٦٦ وبعدها . قطعة ١٠ ب ٨ ص ٢٧١

(١٦٣) الازمة والأمامة (بيك وظفير) ص ١٧ وبعدها

(١٦٤) قصة الطقس ص ٢ ، من ٩٨ وبعدها

حياتية متعددة ففي اليمن وما جاورها نشأت حضارة زراعية ، وفي مكة وما جاورها نشأت حضارة دينية وتجارية بينما اعتمد سكان الصحراء على التقليل طلبا للثوب والصيد^(١٦٥) وفي كلام العرب مفردات تتم عن اهتمامهم بالزمن وتصورهم بجزيئاته الذي يترك آثارا بيضاء على الاطلال^(١٦٦) والناس^(١٦٧) والحيوانات^(١٦٨) والشجر^(١٦٩) وصفوة القول ان طبيعة الحياة في الجزيرة العربية ونمط الحياة التي كان يعيشها العربي وطبيعته المتقللة وفطرته السليمة^(١٧٠) كل هذه الأسباب أوجدت تصورا متميزا للزمن ، فهو يحيى على كل المخلوقات^(١٧١) من خلال قوته الخارقة الأزلية والتي تدبر رحاه الانسان او شقامه^(١٧٢) وتقدر حياته او موته^(١٧٣) أما وسيلة

(١٦٥) تاريخ الادب العربي - المعرج الجاملي (بلاشير) ص ٣٣ وبعدها الفصل ٧ / ٥ وبعدها مقدمة الفصيدة العربية في الشعر الجاملي (د . حسين عطوان) من ٣٧

(١٦٦) اللسان (أثر) و (دروس) و (طلل) و (رسم) . قصة الزمن من ٧٣

(١٦٧) ذيل الامالي من ٣٨ انتظر الاذوار التي يمر بها الانسان منذ ولادته حتى شيخوخته والمفردات المتعلقة في ذلك . فقه اللغة ٤٧ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ .

(١٦٨) كتاب الامال ١/٢١ انتظر ترتيب الاصناف لاسنان الابل اللسان (فصل) و (بزل) و (عود) . المفضليات رقم ٩١ ب ١٤ ، رقم ٩٦ ب ٤ ، ٥ ، رقم ٩٧ ب ٣ ب ٨٣ ، ٥ ، ٢ .

وفي أمثلات ناج الحيوانات انتظر : الانواء ٩٤ وبعدها ، كتاب الامثال ٧٨ وبعدها ، ديوان عمرو بن قتيبة قطعة ١٠ ب ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ من ٥٤ .

(١٦٩) كتاب النبات والشجر (الاصناف) ص ١٩ وبعدها ، كتاب النخل والكرم من ٦٤ وبعدها .

لاحظة : الكتابان ضمن (البلقة في شذور اللغة) . فقه اللغة ٤٤

(١٧٠) مقدمة الملاحة ابن خلدون من ١٢٧ ، وانتظر في معنى الفطرة : لسان العرب (فطر) حيث ورد : الفطرة : الخلقة التي يخلق الله عليها المولود في بطن أمها .

(١٧١) ديوان اميري القيس قطعة ٦٠ ب ٣ من ٢٦٥ ، قطعة ٦٥ ب ١ من ٣٧٨ ديوان عدي بن زيد قطعة ١٥ ب ٢ من ٨٢ .

ديوان ذي الاصبع المعلواني قطعة ٤ ب ١ من ٣٥

شرح ديوان ليذ طمحة ٨ ب ٣٠ من ٥٥ -

ديوان قيس ابن الخطيم قطعة ١٢ ب ٢ من ١٥٦

طبيعة العنكبوت الغرافي : مجلة الاقلام جزء ٧ اذار ١٩٦٨ ص ٧٨

(١٧٢) صحيح مسلم . كتاب الافتاظ من الادب وغيرها ٤ / ١٧٦٢ قال رسول الله ﷺ (قال الله عز وجل يوذيني ابن آدم يقول يا خيبة النعم ، فلا يقول احدكم يا خيبة النعم فاني أنا النعم ، اقل ليه ونهاره ، فإذا شئت تقصتها) ، ديوان عدي بن زيد قطعة ٦٥ ب ٨ . ديوان الأعشى قطعة ٢١ ب ٣٦ . ديوان ذي الاصبع المعلواني قطعة ٢٤ ب ١ . ديوان زهير بن أبي سلمي من ٣٨٥ .

الزمن في تحقيق ما يربد فيه الكراكب التي تصنع الورق والأنواء^(١٧١).

صحح البخاري ١٦٩/٦

ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ٤١ ب٤ ، ديوان هشة قطعة ٢ ب٧ ديوان ذي الاصبع العلواني
قطعة ٩ ب١ ، ديوان الاسود بن يعفر قطعة ٥٤ ب٨ .

(١٧٤) صحح مسلم كتاب الأيمان ١ / ٨٣ باب كفر من قال مطرنا بالزه . قال رسول الله ﷺ : وقال
ربكم أصبع من جبادي مؤمن بي وكافر ، فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته بذلك مؤمن بي
كافر بالكراكب وأما من قال مطرنا بغيرهما وكذا بذلك كافر بي مؤمن بالكراكب .

الأنواء من ٧

تاریخ الرسول والملوك ١ / ٢٢

ديوان امرئ القيس قطعة ١٤ ب٣ ، ٢ ص ١٠٩

ديوان حاتم الثاني قطعة ٦٤ ب١ ، ٢ ص ٢٢

شرح ديوان ليد قطعة ٧ ب٧ من ٤٣

للمحب والنايني
لزمن من خلوله (النجم)

إن أهمية العرب قبل الإسلام بالنجوم^(١٧٥) متأت من ارتباط مفهوم الحياة عندهم بحركات النجوم وأفعالها ، فالنجم تحدد الوقت وتتنبئ بنزول المطر وبهوب الرياح وهي تهدي المسافرين إلى الجهات التي يقصدونها وتشير مواقع الناج والزرع وهي إلى ذلك تؤثر في الطالع والفعل سعداً أو نحساً ويمكن لقاريء النجوم أن يتلقى منها أسرار الحاضر أو الغد ولذلك عدها بعض العرب لانقاض شرها واستدرار خيرها ، وللنجم مدار ثابت يدعى (الفلك)^(١٧٦) وكان علم العرب بالفلك متأثراً بنظرتهم لأفعال النجوم وأثيرها في الأنواء^(١٧٧) .

■ الأنواء :

النوه هو التهوض بجهد ومشقة وهو أيضاً الميل والسقوط^(١٧٨) ونوه النجم

(١٧٥) المعجم الوسيط ٩١٢ / ٢ النجم هو الجرم السماوي المضيء بذاته والثابت في موضعه من السماوات السبع ٧٩٩ / ٢ والكوكب جرم سماوي يدور حول الشمس ويستفيء بنورها وهناك تسمة كواكب هي زحل والمشرقي والمريخ وعطارد والزهرة والأرض وأورانس ونبتون وبلوتو . ويبدو ان العرب في الجاهلية لم غيّر بين النجم والكوكب ! انظر في ذلك :

المفضليات رقم ٩١ ب ٢٤ ص ٣٢١ قال الخصفي بن حمارب (عامر للحاربي) :
وَئَا نجوماً كُلُّمَا انقضى كوكب بِدَا زاهِرْ مِنْهُنْ لِيْسْ باقِتا
النهاية ٥ / ٢٣ وبعدها . لسان العرب (كوكب) لـ (نجم) .

(١٧٦) الأنواء ١٢٤ . النهاية ٣ / ٤٧٢ . اللسان (فلك) : من معاني مادة فلك الاستدارة والإضراب والارتفاع ، الآباء ٣٣ (كل في ذلك يبحرون)

(١٧٧) النبه والإشراف ١٢ . تاريخهم من لغتهم ٣٧ .

العلوم على مذهب العرب ص ٣ (عملة المعجم العلمي العراقي) مجلد ٣١ تموز ١٩٨٠) وفي ص ١٦ وبعدها حاول الدكتور ياسين خليل وسم (اللغة الساوية) كما صورتها مصادر العرب وأشعارهم وأسجاعهم .

(١٧٨) اللسان (نوا) . تاريخهم من لغتهم ص ٣٨ : انظر محاولة عبد الحق فاضل في متابعة معنى نوه وتطور دلائل في اللغة العربية ومقارنته بذلك معناه ودلاته في عدة لغات أجنبية وهي محاولة جديرة بالاهتمام .

مبله للغروب أو سقوطه في المغرب مع الفجر وطلع آخر يقابلها من ساعته في المشرق ، والأنواء ثمان وعشرون متلة^(١٧٧) وتعد الأنواء النوع الثالث من علوم العرب في الجاهلية^(١٧٨) حيث كانوا يصفون الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها فيقولون مطرنا بنو كذا^(١٧٩) وفي شعر العرب وسجعهم تردد مفردة (نوه) كثيرة بمعنىها اللغوي مرة والإصطلاحى أخرى^(١٨٠) وقد يجعلون نوه النجم على للمطر ووقت المطر^(١٨١) ويدو أن شعراً وسجعاً كثرين في الأنواء قد طمسا بسبب من تغير الاتجاه لنظر العرب قبل الإسلام في الأنواء^(١٨٢) على أن نفراً من العرب أقرّ بأن النجوم إنما تنظر الناس بأمر من الله تعالى وإن سبحانه أجرى العادة بأن يكون المطر عند طلوع تلك النجوم أو أقوافها^(١٨٣) ولن يمكن معرفة أنواع النجوم دون معرفة مناسبة لبروج الشمس أو القمر^(١٨٤) والتي توافق أشهر السنة^(١٨٥).

١٢٢ / ٥ الهابنة

(١٨٠) المثل والنحل / ٢٣٨ قال الشهري : أعلم أن العرب في الجاهلية كانت على ثلاثة أنواع من العلم أحدها علم الأنساب والتاريخ والأدب وثالثها علم الرؤيا أما النوع الثالث فهو علم الأنواء وذلك ما يربلا الكهنة والقادة منهم صحيح مسلم : كتاب الجنائز ٦٤٤ قال النبي ﷺ أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركون : الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستئثار بالنجوم والباقة .

(١٨١) الأنواء ٧ .

(١٨٢) شعر أبي بن أبي الصلت قطعة ٤٣ ب ١ ، ص ٢١٢ وبعدها الأصمعيات رقم ٢٤ ب ٦ من شعر أعني بأمثلة .

شعر قيس بن الحذادي من ٤٠٥ ديوان امرئ القيس قطعة ٢٩ ب ١ من ٤٦٦ . سؤالات نافع بن الأزرق ٥٢ الأنواء من ١٦ وبعدها ، الأزمة والأمكنة ٢ / ١٧٩ - ١٨٢ .

(١٨٣) المصدر السابق ١٣ . ديوان عدي بن زيد قطعة ٩٣ ب ٤ ص ٥٢ ديوان بشر بن أبي حازم قطعة ٣٢ ب ٣ من ١٥٧ .

(١٨٤) المعجم للمهرس للفاظ القرآن الكريم ص ٧٢٢ لم ترد مادة (نوه) في القرآن الكريم إلا في سورة الفصص / ٨٢ وبمعناها اللغوي ، لأن المطر ينزل يأخذ الله انتظار ص ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٦٨٨ .

صحيح مسلم كتاب الإيمان ١ / ٨٣ انظر (باب بيان كفر من قال مطرنا بالزور)

الكامل في اللغة والأدب ٢ / ٤٣ وكأن الأصمعي لا يشتد ولا يفتر الشعر الذي فيه ذكر للأنواء .

(١٨٥) صحيح مسلم : كتاب الفاظ من الأدب ٤ / ١٧٦٢ .

(١٨٦) اللسان (برج) ومن معانيها في اللغة الكراكيب والأعدمة والمحضون وفي معناها الإصطلاحى

انظر : الأنواء ١٢٠ والأزمة والأمكنة ١ / ٧٠ والقاموس الفلكي ٢٩٨ : والبروج منطقة في السماء تدور فيها الشمس والقمر والسيارات عرضها ١٨ درجة .

(١٨٧) الأنواء ١٥ وبعدها ، الأزمة والأمكنة ١ / ١٧ ، اللسان (برج) فسمت السنة على التي هضر

■ المطر :

إذا كان الماء سر الحياة ، فإن أهم مصدر للماء في الجزيرة العربية هو المطر ، وقد تعين على ذلك سعي العرب لمعرفة أوقات نزول المطر^(١٨٨) فهم يسألون عن المطر متى يسقط وأين كما يسألون عن الغد كيف سيحل وبماذا^(١٨٩) لأنهم يبحثون عن حياة رخية ، لا يفسدها الجدب والجوع والرباه فاستعنوا بالكهنة والقافة لمعرفة أوقات المطر^(١٩٠) كما استعنوا بالطير والحيشات للغایة نفسها^(١٩١) و يمكن القول ان للعرب معلومات تمكنهم من معرفة حالة الطقس^(١٩٢) لأن حياتهم مرتبطة بالخصب^(١٩٣) فهم يتذكرون بالمطر من خلال مهاب الريح ومقدار الرطوبة^(١٩٤) فرياح الجنوب لواقع للسحاب بينما تكون رياح الشمال عقيمة لأنها باردة إذ ان للرياح طباعاً معروفة اختصت الصبا بخيرها والدبور بشـرها^(١٩٥) على أنه ينبغي الاشارة إلى

شهر أكلل شهر برج . وجبل المقرن ثانية وعشرون متراً .

(١٨٨) صحيح مسلم ٦٤٤/٢ . الليل والنحل ٢٤١/٢ ، فقه اللغة ٤٠٥ .

(١٨٩) صحيح البخاري ٤١/٢ قال الرسول ﷺ (فتح النيب خس لا يعلمه إلا الله ، لا يعلم أحد ما يكون في غد ، ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ، ولا تعلم نفس ما تكتب غدا ، وما تدرى نفس بي أرض الموت وما يدرك أحد من عينه المطر) .

(١٩٠) الميزان ٣٠ . والازمة والأمكنا ٢١٢/٢ .

السان (نونه) .

(١٩١) محطات الرصد جزء لا نهاما (د . عبد الحسن صالح) ص ٤٥
الزمن البروليجي ص ٤١-٤٥

عالم الطير في مصر ص ١٦ وبعدها .

ديوان عترة قطعة ١ ب ١٩-٢٤ ص ١٩٦ وبعدها انظر اقتراح الذباب عموم الغيث والخصب .

(١٩٢) فضة الطقس . انظر المقدمة (ى) اطلق أسطورة اسم (الميتور ولوجيات) على العلوم الخاصة بالطقس والأنواء . فضة الخمارة ١٣٦/١ . الأنواء ص ٢ يقول ابن قتيبة (فاني رأيت علم العرب بها (النجوم والأنواء) هو العلم الظاهر للعيان الصادق عند الامتحان) .
الأزمه والأمكنا ٤٨/١ يقول المزوقي في ذلك (لهم من صدق التأمل واستمرار الإصابة ما ليس لسائر النبات) .

الأثار الباقيه ٢٣٩ يزعم البرووني ان بعض الأمم أعلم بالأنواء من العرب .

(١٩٣) الميزان ٦/٣٠ (وحتاجت إلى الغيث وفراره من الجدب وضته بالحياة اضطررته الحاجة إلى تعرف شأن الغيث) .

كتاب المطر (أبو زيد الانباري) ص ١٠٠ لطائف اللغة ص ٦

الشعر الجاهلي (الترببي) ٤٠٠ الفروسيه في الشعر الجاهلي ص ٤٤

(١٩٤) الأزمه والأمكنا ٨٥/٢ ، فقه اللغة ص ٤٠٣ ، لطائف اللغة ص ٥

ديوان طرفة بن العبد قطعة ٢١ ب ١٠ ، ١١ ص ٨٣ . ديوان زهير قطعة ٣ ب ٨ ص ٥٩

(١٩٥) صحيح مسلم ٦١٧/٢ ، الأنواء ١٦٣ وبعدها . التبي والإشراف ١٩ الشعر الجاهلي

أن اختلاف مواطن الناس ونحاجاتهم يؤثر في اتجاهات الرياح من حيث التسمية والنظرية إليها^(١٠٥) أما العلامة الأخرى التي تبيّن عن المطر بعد الرياح فهي البرق ، وقد كانت العرب تشيم البرق ، فإذا كان ولهاً استبشروا وانتظروا المطر^(١٠٦) وإذا كان شيئاً حسبيه خليباً^(١٠٧) وقد تشيم الشاعر البرق ، ويصنع لوحات فنية للمطر ، كأنه في ذلك يهدّد الوقت الذي يفصل بينه وبين حبيته^(١٠٨) .

■ الاستئناف :

عنابة العرب بالنجوم التي تصنع أنواعاً لها المطر قديمة ، فمنذ زمن (أزر) أبي إبراهيم عليه السلام صورت الأفلاك وعملت لها الآلات^(١٠٩) فالجزيرية العربية تعاني من شحة الماء ، فليس ثمة أنهار ولا سواق ولا بحيرات حلوة ، وكان العمران أو الخل والترحال قريباً يوجد الماء أو انعدامه^(١١٠) فالماء مقدس قداسة

(الوصي) / ١٨٩ . ديوان سلامة بن جندل قطعة ١ ب ٢٧ ، ٢٦

ديوان أمريه القيس قطعة ١ ب ٢ من ٨ . ديوان الحادرة قطعة ٣ ب ٣ ، ٥ ، ٦ .

(١١١) النسي والأشراف ١٩ (ذكر الرياح الأربعة ومهابها) . الأزنة والأملكة / ٤ ، الحلة البومية في بلاد بابل وأشور ٣٦ كان البيلون يلعنون ربيع المطر . ملحمة جلجالش ١٥٦ وبعدها كانت ربيع المطر عذم البلاد النسبية كما تحطم المطرة الشعر الجاملي (الوصي) / ١٨٩ وبعدها .

(١١٢) الأنوار ١٦٩ وبعدها والوليت هر البرق الذي يطلع لمعين . الأزنة والأملكة ٢ / ٢٤٤ فتن اللنة من ٤٠٩ .

(١١٣) الأنوار ١٧٩ ، كتاب ثمار الفلوب في المفاص والسرور ٥٢٦ . مجمع الأمثال ١ / ٢٨ . قصة الطفوس ٧٦ وبعدها ديوان الطفيل الشفوي قطعة ٧ ب ٥ من ٧٣ .

(١١٤) ديوان أمريه القيس قطعة ١ ب ٦٧ إلى نهاية الفصيدة : وقد ناب الشاعر البرق منه وهلت الأول حتى استحال مطراً وسيولاً وصار حركة الأحجار والأشجار والحيوانات المذعورة . يجعل لوجه البرق والمطر خاتمة للمعلقة !! .

ديوان الأغنى قطعة ٥٤ ب ٣٣ - ٣٥ من ٣٣٩ .

المهامة الشجرية ٢ / ٥٨٣ وقد ذكر ابن الشجري في باب (الاشتياق عند لمعان البروق) قصائد ومنظمات قاما الشهراً وهي يشمرون البرق فتنذروا ساعتها أيام الحب .

(١١٥) الملل والحل ٢ / ٥٢ . الوسائل إلى سامرة الأوائل ١٣٢ وبعدها ذكر السوطني ادريس .

الآيات التي أوردت الماء معنى المطر : المطر / ٢٢ ، الفرقان / ٤٨ ،

الافتاء / ١١ وكثيراً ما يضرب القرآن الأمثال بالماء ويتحدث عنه : الكهف / ١٤٥ ، نصلت ٣٩ ، يونس / ٢٤ ، الحديدة / ٢٠ .

القدر يريد ٨ / ٧٨ حدثت الماراث بن كلدة الكرى حول كون الماء أصل الحياة .

الحياة^(٢٠١) بيد أنه أحياناً ينهر غزيراً فيفسد الديار والزروع فكان الشاعر إذا دعا بالسبقا لديار الحب، استدرك بعبارة (غير مفسلها^(٢٠٢)) لكنه في الأغلب الأعم خير يصيب الأرض فتعشب والنفس فتهش للحب^(٢٠٣) ويمكن تصور حال الناس حين يتقطع المطر وتختفَّ الآبار ، من خلال هجرة المواطن والصراع من أجل الماء ومن هنا تكمن أهمية الرواد والأدلاء اصحاب العلم والخبرة بزمان الماء ومكانه . فكان خير الماء يجوب الفلاة فإذا شخص مكاناً أشار إليه^(٢٠٤) بيد أن الجفاف إذا دعمَ اخفقت معه خبرة الرائد ورحلات قومه ، وعندما يكون شبح المجاعة والموت خليأً على حياة الناس ، فلا سهل للتثبت بالحياة إلا من خلال ارضاء القوة المهيمنة على المطر بطقوس الاستسقاء^(٢٠٥) فكانوا يقيمون شعائرهم في البيت الحرام^(٢٠٦) وربما

(٢٠٢) عبر (شفين المعرف) ١٩

(٢٠٣) ديوان طرفة قطمة ٧ ب ١١ ص ٩٧ . صحيح مسلم / ٢ ٦١٣ وبعدها المفضليات رقم ٢ ب ٢٠١ ص ٣١ وقد سخط الكلبة على الماء لأن فرسه حين شربت كثيراً منه لم تتمكن من الأمساك بعوده .

(٢٠٤) الأصمعيات رقم ١٤ ب ١٣ - ١٧ - شعر المخل الشكري .

ديوان علقة قطمة ١٨ ص ١٢٨ ، ديوان طرفة قطمة ١ ب ٥٩ ص ٣٤ المفضليات رقم ٧٢ ب ٢ ، ٣ شعر عبد المسع بن عسلة . فقه اللغة ٤٠٨ .

(٢٠٥) البيان والثنين ٢ / ١٨١ .

المخصوص ٢ / ٣٥

المفصل ٨ / ٤٢٠

(٢٠٦) الأرمة والأمكنة ٢ / ٢٥٦ الفصن النبوي ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ .
شرح القصائد الشع الشهورات ٢ / ٦٧٢ قطمة ٧ ب ٥٦ شعر عمرو بن كلثوم .
الخرين إلى الوطن في الأدب العربي ص ٢٨ .

(٢٠٧) أخبار الزمان ١٠٤ وبعدها وجهرة اشعار العرب ١ / ٢٦

ذكر المؤلفان حكاية الجدب في بلاد عاد وأمساك المطر عن التزول ثلاث سنتين فترجعوا إلى مكة يستغفرون في المطر في وقد ترأه قيل ابن عمرو ويزيد بن ربيعة ونبعيم بن هذال ولقمان بن عاد فنزلوا على معلوية بن يكر واقلموا عنه شهراً يأكلون وبشربون وتقليمهم الجرادتان ونسروا أمر الاستفاء فخافوا . ولم يقبل استقالتهم فدخلت الريح على عاد من واديهم فأقاموا سبع ليالٍ وثانية أيام حسوماً حتى ملوكوا عن آخرهم .

وقد وردت في القرآن الكريم إشارة إلى ذلك : الحادة ٦٩

قطمة ٧ ب ٣٣ ، ٣٨ ص ١٣٩ وبعدها ديوان الأعنى قطمة ١٣ ب ٥١ . الأصمعيات رقم ٧٧ ب ٢٧ شعر سعدى بنت الشردل .

استفرا بالنار ، ورقصوا حوطا (فمحثthem)^(٢٠٨) وقد ذكر فريزر في (الغصن الذهبي) إن العرب خالفت باستفهام النار بقية الشعب^(٢٠٩) أما طرائق الاستفهام بالنار فلم نعرف منها سوى طريقتين . تلخص الطريقة الأولى بأن يوقنوا النار ويترقبوا إليها ويدنوها منها بحيث تحبسهم أحياناً^(٢١٠) والطريقة الثانية تعتمد على التور ومؤذناها أن يعتقدوا السلم والعشر في أذناب الشيران ثم يضرمواها فتدفع الشيران إلى أعلى الجبل فيشقون بذلك ويدعون الله^(٢١١) قال أمية بن أبي الصلت يصف سنة مجده وطقوس الاستفهام :

- ١- سنة ازمه تخيل بالنا س نرى للعفة فيها صزيلا
- ٤- ويسوون باقر الهل للطرو رهانزيل خشبة أن تبوا
- ٩- سلع ما ومثله عشر ما عائل وعالـت البيقرـا^(٢١٢)

ولا شك أن طقوس الاستفهام كانت تؤدي في الجدب ، الذي تسميه العرب

(٢٠٨) الآونة والأمة ٢ / ٣٥٦ وبعدها ، فقه اللغة من ١٣٩ .
ديوان النابغة قطعة ١٦ ب ١ من ١٠٢

(٢٠٩) من ٢٥٤ .

(٢١٠) انظر الماش (٢٠٨) واللسان (عنى)

(٢١١) عيار الشر ٣٤ الآونة والأمة ٢ / ٣٥٥

مرافق في الأدب والنقد من ٨٠ وبعدها حاول الدكتور عبد المباركي التوفيق على المصادر والنصوص التي تؤكد فداسة التور عند القنباء .

(٢١٢) أمية بن أبي الصلت قطعة ٢٣ ب ١ - ٩ من ٢١٢ وبعدها .

السنة : سنة الجدب يقال أصابات الناس سنة أي سنة جدب

تخيل : تلرن

العفة : كل شجر البر ، له شوك

مربر : صرت

يقول المأك تسمع صوت العفة لشدة الربيع والبرد وإن لا مطر فيها ..

باير الهل : يعني به التفر الموجود في الهرول

الطرو : الجبل

نيورا : من البرار وعود الملائكة

سلع : السلع والعشر ضربان من الشجر ، قال أبو يكر ما في هذا البت صلة وهي لغة تقنية وقد

تكلم بها غيرهم .

عائل : من قوم عالي إبي القلنـي .

عالـت البيقرـا : أي انتلت هذه السنة البقرـا (البـر)

بالمزال من جراء حلها لهذا الشجر

انظر في ذلك جمهرة اللغة ١ / ٢٧٠ .

(السنة)^(٢١٣) وقد يعلمون الوانأ تلك السنة كالشهباء والحراء والغبراء^(٢١٤)) ويدو
أن طقوس الاستفقاء قد لبست بعد بزوج شمس الاسلام فعن انس بن مالك رضي
الله عنه أنه قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ فبینا رسول الله يخطب
على المنبر يوم الجمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاء العمال فادع الله
لنا أن يسكننا ، قال فرفع رسول الله ﷺ يديه وما في السماء فرقة قال فشار سحاب
امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على حبيته^(٢١٥) وعن انس
بن مالك رضي الله عنه أنه قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة
ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبله قاتلًا فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنها . قال فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال
اللهم حولنا ولا علينا ، اللهم على الأكams والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر
فانقلعت وخرجنا غشي في الشمس^(٢١٦) .

■ الاهتماء :

قصوة الطبيعة في الجزيرة العربية تشكل تحدياً مستمراً لحياة سكانها ،
فكانت استجابة العرب لذلك التحدى تشبعهم العنف بالحياة ومحاولة استئثار
الطبيعة لما فيه خيرهم وبقاوهم^(٢١٧) ولعل التنقل بحثاً عن الماء والسلام يعكس
تشتت العرب بالحياة ومقاومتهم لأسباب الفناء المتمثلة بالجدب^(٢١٨) وكان السفر في
الصحراء نهاراً ينذر باخطار كثيرة بينها حر النهار وتصدى للносوس ، فلذلك

(٢١٣) المقد الغريب ١ / ١٩٧ انظر قول نوار زوج حاتم الطائي .

النهاية ٢ / ٤٠٧ : وكان القرم مستعين أي معدبين . اللسان (ست)

(٢١٤) ديوان حمادث بن حلزة : المثلثة ب ٧٧ ص ١٦ فقه اللغة ١٠٣ ، طائف اللغة ٤ .

(٢١٥) صحيح البخاري ٢ / ٤٠ . الازمة والأمامة ١ / ١٧٩ .

(٢١٦) صحيح مسلم . كتاب صلاة الاستفاء ٢ / ٦١٣ وبعدها .

(٢١٧) منهاج توبيني التاريخي ص ٥٩ انظر نظرية التحدى والاستجابة .

(٢١٨) تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ٥ . الزمن البيولوجي ص ٤٥ .

الانسان في ادب وادي الرافدين ص ١٠٧ .

ملحمة جلجامش ١٠٢ . رحلات الحبيان والطيور ص ٩ .

حيث العرب في المفر في الليل حيث لا هادي سرى النجوم^(١) ولا بوصلة سوى
السماء^(٢) التي يعترفون مواقع النجوم فيها^(٣) وكان للأداء دور مهم في ارشاد
المسافرين إلى غيابتهم ومن بين هؤلاء عرف السليم بن السلك ووعلة الجرمي
وكانا أدل الناس بالأرض^(٤) ودعيمص الرمل الذي شهر بقدره على تغيير الطرق
الشائبة حتى قبل أنه بلغ ديار ديار التي لم يلتفها أحد قبله^(٥) والاصيف بن
صلبيخ^(٦) فالأدلة يعتمدون في الليل على معرفة مواضع النجوم وفي النهار
يعتمدون على طرائق العيادة والقياسة في معرفة الطريق^(٧) وكانت العرب تشعل
النار في الليل ليهتدى إليها السالكون في ليل الصحراء^(٨) وكان حاتم الطائي يغرس
خادمه (يسارا) بابقاد النار^(٩) لأنها تهدي المسافرين في الليل إلى منازل طيء ،
فإذا لم تكن ثمة نجوم ولا نار فأن بعض المسافرين يستبع الكلاب فتجهيه فيهتدى
إلى الحمى فيقصده قال عوف بن الأحوص :

(١١١) التحل ١٦ ، الأئم ٩٧ .

الأئم ٢ ، عيون الأخبار ١٣٥ / ٢ ، الأئم والأئكة ١ / ٤٠ .

تاريخ الفلك عند العرب من ٨ وينتها ، صرفة الكون ٩ .

الحياة البرية في بلاد بابل وأشور ٣٧٦ ، ديوان الأعشى .

القدمنة من ١٩ .

(١١٢) الميزان ٦ / ٣٠ ، رسالة في أضواء الكواكب من ٢ وينتها ، العدة ١ / ٤٥٢ .

المكونات الأولى للثقافة العربية (د) ، عز الدين اسماعيل ١٨٦ .

(١١٣) الأئم ٢ .

الأئم والأئكة ١ / ٢٠ ، ٩٠ / ٧ .

التفكير السياسي العربي الإسلامي من ١٠٨ .

(١١٤) عيون الأخبار ٢ / ٧٥ ، الأئم والأئكة ٢ / ٢١٤ ، ٢١٢ .

(١١٥) انظر في متن دعيمص وترجمت المصادر التالية :

المغير ١٨٩ ، الأئم والأئكة ٢ / ٢١٥ ، جمع الأمثال ١ / ٢ ، ٢٧٤ ، ٤٠٩ / ٢ ، ٤٠٩ ،

النهاية ٢ / ١٢٠ ، اللسان (دعص) .

وفي مصنفه ديار انظر : أثار البلاد واجبار العباد ٤٨ ، ٦٣ ، ٨٦ .

(١١٦) المغير ١٩١ .

(١١٧) العائد هو الرجل المتهكم الصادق الحمس والظن وبنواهيد يذكرون بالعيادة ويروصون بها قبل

اللسان (عيف) القافية : الحبيب الذي يعرف الآثار : اللسان (قوف)

وفي القرآن الكريم الآراء / ٣٣ (ولا تخف ما ليس لك به علم)

ديوان الأسود من يغفر قطعة ٤٢ ب ١ من ٤٨ .

فتح اللغة من ٢٩٥ انظر التسبيحات لأوقات السير والتزول المختلطة

(١١٨) اللغة والتفكير من ٥٥ . اعتبر المؤلف اشعار النار في الليل نوعاً من اللغة الاشارية .

وَمُتَّبِحٌ بَخْشِيَ الْقَوَاءِ وَدُونَهُ
مِنَ اللَّيلِ بَابًا ظُلْمَةً وَسَرَرُهَا
رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلِمَا اهْتَدَى بَهَا
زَجَرْتُ كَلَابِي أَنْ يَهْرُ عَقْرُهَا^(٣٨)

يبد أن ايقاد النار ، والاستباح عمليات تفعان الضالين أو ذوي الخبرة القليلة في الطريق ، أماذوا الخبرة فهم لا يحتاجون إلى (دليل) ولا (خابر)^(٣٩) منها كان الليل مظلاً ، وهم يعلمون أن سفر الليل ادعى للسلامة والراحة وربما اوصي الآباء قائلأ (وإذا بعدت المنازل فعليك بالدلنج فان الأرض تعطى بالليل)^(٤٠) ويمكن للدارس ملاحظة مفردات عديدة تدل على سفر الليل كالسري والطريق والادلاج^(٤١) ويبدو إن اللقاءات بين الأحبة كانت تتم بالليل أيضاً^(٤٢) على أن ميل العرب للسفر في الليل لا يعني أنهم لم يسافروا في النهار^(٤٣) فجابة العرب سفر

(٤٧) ديوان حاتم الطائي قطعة ٧٤ ب ٤ - ٤ ص ٢٧١ .

(٤٨) المفضليات رقم ٣٦ ب ١ ص ٢٠ .

القراء : الحال من الأرض أي يخشى أن يهلك فيه

عفوفها : الكلب العقور الذي يغض ويعير ويكثر من النباح
(٤٩) ديوان ثابت شرارة قطعة ١٣ ب ٣ ص ٩٢ .

الأصمعيات رقم ٢٧ ب ٢٢ ص ١٠٤ شعر سعدى بنت الشردل
(٤٠) عيون الأخبار ٢ / ١٣٥ وبعدها والوصية منسوبة للقطيفة .

ديوان الأعلى / المقدمة ص ١٩ ، ديوان عنترة قطعة ١ ب ١٣
ص ١٨٨ الأزنة والأمكنة ١ / ١٦٠ .

(٤١) عيون الأخبار ٢ / ٢٣٤ انظر الشر المرتوب لأبي الشناش ، ديوان ثابت شرارة قطعة ٢٢ ب ١ ،

شعر بشامة بن الغدير قطعة ٧ ب ٢٥ ص ٢٢٣
شرح الفساند السبع الطوارل ص ٣٩ وبعدها .

اعلام النساء ٥ / ٢٣٩ انظر شعر هند بنت عتبة .

(٤٢) ديوان امرئ القيس قطعة ١ ب ١٥ ص ١٢ ، قطعة ٢ ب ١٢ ، قطعة ٣ ب ٣ ص ٤١ .

الأزنة والأمكنة ٢ / ٢٠٨ وبعدها نظر المزروقي إلى مفردات الليل في لقاءات المشاق واستشهد بآيات حاتم الطائي وزهير بن أبي سلمى وأبي ذؤوب المذلي .

(٤٣) الأنواء ١٣٧ انظر مفردات : الآل والسراب والتارب والظل

ديوان علقة قطعة ١ ب ١٧ ، ١٨ ، ٤٠ ص ١٨ ، المفضليات رقم ٢٠ ب ٢ ص ١٠٨ شعر الشفري
وانظر في الظل والسراب : الأزنة والأمكنة ٢ / ٤٦ ، الأكليل ٢ / ٦٨

ديوان عمر وبن قعيبة قطعة ١٥ ب ٧٠ ، ٧١ ، ٤٠ ، ٥٠ ص ٢١٩ جمجم الأشال ٢ / ٣٦٥ . وانظر في ظعنون

العرب : الأزنة والأمكنة ٢ / ١٢٥ ، الفكر السياسي العربي الإسلامي ١٠٥ .

دائم نحو الحياة ، فكم من قوم حاد بهم الليل عن سوء السبيل في لجج البحار وفي المهام الفدار حتى احياهم الله بنجم أمره أو بريح استثنوها^(٢٣١) فالعرب اصحاب خبرة في السفر^(٢٣٢) ومقابهم في ذلك (طول الدرية ودوام التفقد ، فلهم اعتبار في كل ما يتجدد من طلوع كوكب وا قوله وهبوب بارح أو سكونه^(٢٣٣) ولا تدري كيف سُوغ اليروني وهو العالم الجليل لنفسه الانتقاص من خبرة العرب في النجوم فتحامل على ابن قتيبة واصفاً إيه بأنه (يهول ويطرب في جميع كتبه وخاصة في تفضيل العرب على العجم ، وزعم أن العرب اعلم الأمم بال惑اكاب ومتالعها ومسانطها^(٢٣٤) . وبعللي اليروني البب الذي حدا بابن قتيبة إلى تفضيل العرب على من سواهم ولا سيما الفرس تعليلاً غير منطقى فيقول بأن كلامه (يدل على احسن وزرات بيته وبين الفرس اذ لم يرض بتفضيل العرب عليهم حتى جعلهم ارذل الأمم واخسها وانذلها^(٢٣٥) والدارس لا يجد في كتاب الأنوار لابن قتيبة شيئاً مما أشار إليه اليروني فكل ما قاله ابن قتيبة (فاني رأيت علم العرب بها هو العلم الظاهر للعيان الصادق عند الامتحان^(٢٣٦) . علمًا بأن المرزوقي ت^(٢٣٧) وهو معاصر لليلروني ت^(٢٣٨) فضل العرب صراحة في معرفة النجوم على سائر الأمم ، فلم يثر تفضيله حفيظة اليروني^(٢٣٩) والظاهر أن العرب عرفت الكثير عن النجوم^(٢٤٠) فاعتمدتها كما لاحظنا في تحديد اوقات نزول المطر واثنتها في اسفار

(٢٣٤) الأنوار من ٢ ، الازمة والأمكنا ١ / ٤٠

(٢٣٥) الفكر السياسي العربي الإسلامي ١-٨

(٢٣٦) الازمة والأمكنا ٢ / ١٩٧ . ديوان تابطشأ نطمہ ٢٥ ب ١١ .

ديوان ملقة قطعة ١ ب ١٩

ديوان سلامة بن جندل نطمہ ١٢ ب ١ . ديوان النابغة نطمہ ١٥ ب ١

.

(٢٣٧) الآثار الباية ٢٣٨ وبعدها .

(٢٣٨) المصدر السابق من ٢٣٨ وبعدها .

(٢٣٩) الأنوار من ٢ .

(٢٤٠) الازمة والأمكنا ١ / ٩٠ .

(٢٤١) انظر في معرفة العرب لعلم النجوم : -

الجريدة ٣٠ / ٦

الأنوار من ٢ وانظر مقدمة المحققين ، الازمة والأمكنا ١ / ٩٠

المجلة ٢٥٢ ، الملل والنحل ٤ / ٥١

الليل ، بل أنها كانت تستفيها في اوقات السفر^(١) وتعملها سبباً في سعد الطالع أو
نحه^(٢) حتى غدا الخبر بالنجوم قادرًا على قراءة الأسرار الخفية وكشف مجاميل
ال أيام الآتية .

■ التجميم :

مادة (نجم) تعني الطلع والظهور ، ونجوم الأشياء وظائفها . والمعنى
هو الذي ينظر في النجوم ، يجب مواقعيتها وسيرها فظهور له أسرارها^(٣) وعلم
الفلك مدين بالفضل للمنجمين الذين جمعوا منذ اقدم العصور ارصاداً فلكية عن
موقع النجوم^(٤) وإن اختلفت اهداف الاثنين فالفلك ذو أهداف علمية ،
والنجيم ذو اهداف غبية^(٥) ويبدو أن المجتمع العربي قبل الاسلام كان يحتاجاً

القاموس الفلكي ٣٦٢ يرى المؤلف أن كثيراً من نساء النجوم عند الامم الأخرى هي من أصل
عربي مثل (سعيرو) الملائكة من (الشعرى) وبشير المؤلف إلى أن لعنة صنا يسمى (سعيرو)
ذكر ابن الكلبي في الأصنام من ٤١ .

تاريخ الفلك عند العرب ٨ - ٢٥ ، تاريخهم من لغتهم ٤٢ ، ١٢٤ ،
اللغة العربية اسبق من لغة اليونان والعربين من ٥

في طريق المثلوجيا عند العرب من ٨٢
العلوم على ذهب العرب . فقرة ٢ من ١٥ .

٢٤٢) الانعام / ٩٧ ، التحل / ١٦ ، الانواء / ٢ ، الأزمه والأمكنة / ١ ، ٩٠ / ٢ ، ٢١٢ / ٢

عنون الاخبار ١٢٢ / ٢ ويبدو ان استثناء النجوم في السفر استر الى فترة طوبيلة بعد الاسلام وقد
قال عمر بن عبد العزيز لم حذره من السفر بسب نزول القمر في الدبران (انا نسبي بالواحد
القهار) .

٢٤٣) ديوان الأسود بن يمنر قطعة ٢٠ ب ١ ، ديوان المتنبى العبدى قطعة ٣ ب ١٥ ، ديوان النابعة
قطعة ٣ ب ١٤ ، ديوان الحارث ابن حازمة قطعة ٣ ب ١٣ من ١٨ ، الانواء / ٢ ، ٣٨ ، ٧ ، ٢ ، ٦٧

٢٤٤) الأزمه والأمكنة / ١ ، ٩٣ / ١ و ٢٨٧ ، ٢٨٧ / ٢ .

جمع الأمثال ٧٥ / ١ ، اللسان (سعد) و(نسور)

تاريخ الفلك عند العرب ٦٥ ويعدهما .

٢٤٤) اللسان (نعم) ، صحيح مسلم ١٤٨٠ انظر ما نقله ابرهيررة حول نظرية إبراهيم عليه السلام
للنجوم .

الأزمه والأمكنة ٩٦ / ١ انظر محاولة المرزوقي لنفي صفة التجميم عن إبراهيم عليه السلام على
عادة أهل زمانه وتقديره لسورة الصافات / ٨٨ (انظر نظرية في النجوم فقال إنني سقيم) .

٢٤٥) الفلك والحياة ١١٢ وبعدنا

الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ٤٨٧

٢٤٦) الفلك والحياة ١١٤ ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ٤٦٣ ، ٤٧٦

تاريخ الفلسفة في الإسلام ١٣ وبعدنا .

أشد الحاجة لمعرفة أسرار الموت والحياة والسعادة والتحس والغد^(٤٧) وإن التجسيم
كان عاولة لطمئن تلك الحاجة^(٤٨) من خلال طقوس غامضة^(٤٩) للسحر والخيال
أثر مهم فيها^(٥٠) وكان للأرقام سلطان يفرض نفسه على تلك الطقوس ، إذ إن
لكل رمز في الكون رقماً يساويه^(٥١) فالحقيقة تكونت في سلطان الأرقام^(٥٢) والزمان
له عمر مقدر بالأرقام^(٥٣) وترتبط هذه الأرقام بالنجوم ذوات الأشخاص الروحانية
والطائع والمعقول المسمية^(٥٤) وما على التاج إلا أن يتفكير في النجوم ويستطلع
أسرارها ليهدى ، من روع انسان افتقته ظاهرة ما عجز عن تفسيرها تفسيراً
عقلانياً^(٥٥) وقد تحكم النجمون بالملوك ايضاً^(٥٦) فهم قدر والاسكندر زمان ومكان
موته والامارات التي تسبق الوفاة أو تصاحبها^(٥٧) وانجروا فرعون بأن مولوداً

(٤٧) زعم المتجمون لهم يستطيعون قراءة الغيب وأنك الإسلام إن مفاتيح الغيب بيد الله سبحانه
وتعال .. انظر في ذلك صحيح البخاري ١٧ / ١٧٥٠

صحيح سلم . كتاب السلام ٤ / ٥٧٠
المعلم المفهوس لافتتاح القرآن الكريم ٥٠٧ ووردت غرب وغيره في القرآن الكريم في ثلاث
وحسين آية . مما يعكس اهتمام العرب بالغيب ديوان امرىء الفرس قطعة ١١ ب ١ ص ٩٧ ،
ديوان علقة قطعة ٢ ب ١٢ ديوان الحارث بن حلارة قطعة ٣ ب ١٣ ص ١٨ ، البيان والبيان
٢١٣ / ١ اللسان (غرب) . الإحسان بالنهائية ٤١ ، مجلة الفكر العربي عدد خاص بعنوان
(المكتبة علم المعلوم) ص ٢١ عدد ١٠ سنة ١

(٤٨) العقد الفريد ١ / ٢١٥ ، الآثار الباقية ١٩ ، تاريخ الفلك عند العرب ١١٧

(٤٩) قصة الطفيف من ٢٧

(٥٠) تاريخ الفلسفة في الإسلام ١٣ وبعدها .

(٥١) تاريخ الطبرى ١ / ١٠ ، مروج الذهب ٢ / ٢٢٠ ، الآثار الباقية ١٤ الحياة اليريمية في بلاد بابل
وآشور ٢٨٤ .

(٥٢) الآثار الباقية ١٥ وبعدها .

الرزن في الفكر الدينى والفلسفى القديم ص ٣٥ وبعدها

(٥٣) تاريخ الطبرى ١ / ١٠ ، مروج الذهب ٢ / ٢٢٠ ، الآثار الباقية ١٤ من الأساطير العربية
وآخرات ص ٣٠ من الأساطير العربية والخرافات ص ٣٠

(٥٤) ثلاث وسائل في الكراكب واستحضار الأرواح (بعقب الكندي) ص ١٧٠
التبية والإشراف ٦ وبعدها ١٤ ، الملل والنحل ٤٩ / ٢ .

نشره الجرم ونظرورها ص ٣٩ وبعدها .

صورة الكراكب ٧٢ ، من الأساطير العربية والخرافات ٢٨

(٥٥) مفہوم الاسطورة في الفكر العربي ١٠٠ ، دیوان الشمر العربي ١ / ٢٤ تاریخ الفلك عند
العرب ١١٧ .

(٥٦) الحياة اليريمية في بلاد بابل وآشور ٢١٨ ، قصة الطفيف ٧٦ وبعدها

(٥٧) بدایع الزهر في وقائع الدبور ١٠٣

ـ ١٨ـ

سيكشف عن الزمان المغيل ، يزيل ملكه ويمدث في بلاد مصر اموراً عظيمة مما ثار
جزع فرعون فأمر بنديع الأطفال ليامن المستقبل^(٢٥٨) وهم (المنجمون) حلوا
لكسرى حلمه واخبروه إن زمان العرب آت مع المستقبل ، وإن دولته ستذول على
أيديهم^(٢٥٩) وقد يقوم المنجمون الكواكب لمعرفة الطوالع التي تدل على احداث كبيرة
كمظهور نبي^(٢٦٠) أو حدوث حرب أو خراب مدينة^(٢٦١) .

■ سلطان الاعداد :

للاعداد سلطان قوي على الزمان والمكان والحياة والموت إذ لا يمكن تصور
أي شيء بمعزل عن العدد^(٢٦٢) فالزمان هو مقدار حركة جري الشمس في
الفلك^(٢٦٣) التي يمكن تقسيمها إلى اعوام ، ولكل عام عدد ثابت من الفصول ،
ولكل فصل عدد ثابت من الشهور ، وهكذا حتى نصل إلى أصغر جزء في الورقة
وما يقال عن الزمان يمكن أن يقال عن المكان الذي يقاس بالفراسخ ، والدنيا
مقسمة إلى سبعة أقاليم ، وكذلك الحال مع الإنسان والحيوان والنبات ، فاعمارهم
لها اعداد لن تتعداها ، يقول أحیحة بن الجلاح :

**فَهُنَّ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ ذِي إِلَهٍ إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبِّ الْفُؤُلِ
يَرَاهِيْتُ فِي رَهْشَيْ فَيَدِيْ وَأَرْهَشَيْ بَيْسِيْ بِمَا أَقْوَلُ^(٢٦٤)**

(٢٥٨) مروج النسب ٤٨ / ١ وبعدها .

(٢٥٩) العقد الفريد ٣٤٥ ، تاريخ مبني ملوك الأرض ١٢٧

(٢٦٠) الآباء ٦٨ يقال إن ولادة الآباء كانت مع نزول القمر بالغفران

تاريخ مبني ملوك الأرض ١٢٦

(٢٦١) رسالة في الاحمدة والسياسة ٧٩ وبعدها واعتمد سينزرا على المعهد القديم (ذكرها ٧ / ١٤)
واشعيا ١٣

(٢٦٢) الحياة البرية في بلاد بابل وأشور ٢٨٢ وبعدها .

الرمز الشرقي عند الصوفية . الفصل الأول (رموز الأعداد والحرروف) ٣٨٧ وبعدها .

العلوم على ملئع العرب من ٧

(٢٦٣) تاريخ الطبرى ١ / ٢٠ ، الزمان في الفكر الدينى والفلسفى القديم ص ١٢٠ الزمان الرجودى
٤٨ ، ٦١ ، قصة الزمن ص ١٠

التفكير والواقع المترافق ص ٣٧ انظر المائش .

(٢٦٤) ديوان أحية بن الجلاح ص ٧٤ وبعدها ب ٥ وما بعده .

فترة ثانية أو ثلاثة أو سبع ساعات تقسم الكرون فمثلاً نة اثنان شمس وقمر ، ساء وارض ، ظلام ونور ، خير وشر ، ذكر واثني وثمة عينان ويدان بل ثمة نفثان لكل شيء ، ثم إن هناك زمناً باطنياً في الأشياء يعد لها الساعات والأيام والشهور والآلاف .

فالحجر له مدة ويتناول بعدها ويبدأ عليه القدم والدودة المدفونة في الطين وهي لا ترى أو تسمع تقوم في وقت مضبوط أن تعدد هلكت وبعد ذلك يمكن أن نلاحظ الجذب ، لماذا يلبت في بطن أم تسبعة أشهر أن خرج قبلاً أو بعدها حصل مالا يحمد عقباه فكان هناك تقوياً غامضاً للأشياء مما حدا بالعلماء لأن يطلقوا عليه (الساعة البيولوجية) وهذه الساعة تكمن في داخل الأشياء معددة لها الولادة وفترات الحياة والسبات والموت^(١٣٠) . ■ رقم سبعة :

اهتم العرب بالرقم (سبعة) حتى قبل أن العرب سبعين^(١٣١) فقد اختاروا سبع فصائل اسموها المعلمات أو المذهبات والبعيات^(١٣٢) وجعلوا للعروض سبعة أيام أسموها (سبوعة العروس) ترتيباً خلماً وتحفل ثم تتصرف بعدها لشون ون^(١٣٣) اليت ، وإذا ولد مولود فأنهم كانوا يسمونه ثم يملكون شعره وينبذحون عنه^(١٣٤) وقال أبو عبيدة : يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية ، يشنغلون بعدهم طورهم^(١٣٥) وجعلوا لهيل قد أحاسبة على عدد أيام الأسبوع يستغثونا ففتنهم^(١٣٦) وترد مادة (سبع) في أيام بعض القبائل والأفراد والحيوانات والأمكنة^(١٣٧) ومن

(١٣٤) الزمن البيولوجي من ٩ وبعدها

فترة الزمن من ٧٥ ووردت تسمية أخرى للزمن الداخلي في جسم الإنسان وهي (الزمن النسيليولوجي)

(١٣٦) صحيح سلم ١/٥٦٠ بباب بيان أن القرآن على سبعة أحرف . النهاية ٣٢٥/٢ . تأريخهم من ٥٤

(١٣٧) أمعاجز القرآن (البلقاني) ١٥٩ انظر ديوان النابية قطعة ٢ بـ ٣ ، قطعة ٢٢ بـ ٣

(١٣٨) اللسان (سبع) استطرد ابن منظور في متابعة هذا الرقم واصداته في الأشياء والظواهر

(١٣٩) النهاية ٣٣٧/٢

(١٤٠) الرؤوف الأنف ٢/١٣١ وبعدها ، تهليل سيرة بن هشام ٣٧ ، عيفر ٢٧

(١٤١) النهاية ٣٣٧/٢ مثل قبيلة سبع ، و Marketplace سبع ، (السبعين) هو المخازن بكرة الجماع . وفي اللسان (سبع) أن (سبعة من حروف بن نعلبة) كان معروفاً بالشدة .

سن العرب أنهم كانوا يحجون البيت ويعتمرون وبطوفون سبعاً^(٢٧٣) أما الساء فهي مولعة برقم (سبعة) . فللقمر أربعة أشكال تبدل كل سبعة أيام وبنات نعش سبعة كواكب^(٢٧٤) ونور الجبهة وهو عمود عند العرب سبع ليال^(٢٧٥) ونور الشرة سبع أيضاً^(٢٧٦) والسماء سلطت غضبها على وبار التي تقطنها عاد وثمود (فأهلوكوا بريء صر صر عاتية ، سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً فترى القرم فيها صرعى كانوا أعيجاز نخل خاربة)^(٢٧٧) وخير لقمان بين بقاء سبع بقرات أو سبعة أنس ، فاختار أعيبار سبعة سور ولم يجد معها حرمه عليها فهلكت جميعها وكان سابع هذه السور يسمى ليد^(٢٧٨) ولم تقتصر أهمية رقم (سبعة) عند عرب الجزيرة فقط بل إن سكان ما بين النهرين اهتموا به وحملوه معانى فلكية^(٢٧٩) وجنتية^(٢٨٠) وفي ملحمة جلجامش نلمع الرقم سبعة فكان هذا الرقم يختفي معظم أسرار الملحمة ، فاتونا بشتم يمتحن جلجامش فيأمره بالامتناع عن النوم (سبع أميال) ويصف أثر الأميال على الأرغفة السبعة^(٢٨١) وأنوا يخدر عشتار بأن أوروك متعرض

. (٢٧٢) المحرر ٣١١ ، الملل والنحل / ٢٤٧ .

و جاء في المحرر من ٧ ان اولاد معد بن عدنان حين حلوا بتهامة اتفقوا على ان يجعلوا لكل فئة منهم أربعاء في نهاية .
الأثار الباقية ١٥ وبعدما : ان عمر الإبان مقسم إلى سبعات فهو ابن سبع وأربع عشرة وإحدى وعشرين وعكذا .

(٢٧٣) مرجح الذهب / ٢١٥ / ٢ . رسالة المنهان ١٤٠ انتظر هاشم المحقق (قصة الأرقام)

(٢٧٤) صور الكواكب (عبد الرحمن صوفي) ١٤ . ثلاث رسائل في الكواكب واستحضار الأرواح
ص ١٧٠ حيث ورد ان الفلك السابع عمل لأعظم الكواكب وهو زحل

(٢٧٥) الأنوار ٥٨

(٢٧٦) المخصوص سفر ٩ من ١٤

(٢٧٧) الحالة / ١ - ٩ - وانتظر شرحها في (تفسير الجلالين) ص ٧٥٥
العندي الفريد ٦/١٦ ، مروج الذهب / ٤٢ / ٢ ، رسالة المنهان ١٤٠
الروض الأنف ٢/٧٩ ، آثار البلاد وأخبار العاد ٦٣

(٢٧٨) الكامل (ابن الأثير) ١/٨٨ ديوان النافعة قطعة ١ ب ٤ ، ٦ ، اللسان (ليد) . تاريخهم من
لتهم ٥٤ ذكر المؤلف أسطورة عربية لما نفس مدلول لقمان والنصر الستة يد أنها كانت عن
العنقاء واختبارها ليبة سور يعيش كل واحد منها سبعين سنة .

(٢٧٩) الرمز الشعري عند الصرفية ٣٨٨

(٢٨٠) البنية الذهنية المضاربة ٢٥٠

(٢٨١) ملحمة جلجامش ١٦٢ ، ١٦٣ ،

لبع سين عجان^(٢٤١) وجلاحاش أبقى انكيدو بعد وفاته سبع ليال فتجمع الدود على وجهه^(٢٤٢) وفي قصة الطوفان نجد أن السفينية أنجزت بعد سبعة أيام من العمل وقت سبعة أيام ، والطوفان حف في اليوم السابع ، وقربت الفرايين ونصبت سبعة وسبعة قدرور^(٢٤٣) أما الإلاعنة (أنانا) فقد نالت التواصيس السبعة كلها^(٢٤٤) وعند اليونانيين نرى الرقم (سبعة) في محل متغير بين الأرقام^(٢٤٥) وكذلك الحال عند المصريين^(٢٤٦) أما اليهود الذين حولوا التوراة إلى الغاز وأصحاب^(٢٤٧) يجعلوا العدد رمزًا للبدأ المطاع^(٢٤٨) وميزروا (السبعة) في الأعداد فجعلوها مبدأ لما هو قبل وما هو باق ودائم^(٢٤٩) واهتمت الميحة بهذا الرقم فقربت بينه وبين شاء الخليقة^(٢٥٠) وفي المهد الجديد حكایات يتكرر فيها الرقم سبعة بشكل غامض فالذين له سبعة رؤوس وبلس سبعة تيجان^(٢٥١) ووحش البحر له سبعة رؤوس^(٢٥٢) وجعل المحييون لكتيبة سبعة أسرار^(٢٥٣) وهذا نجد امتداد للرقم سبعة عند معظم الشعوب والطراائف وقد علل (أيقراط) أهمية الرقم سبعة

^(٢٥٤) المصدر السابق ١١٣ ، الجهة اليمانية في بلاد بابل واثور ٣٣٦ وكان على عشار وهو تزل إلى مملكة العالم السفلي أن تختار أبواب المحجيم السبة .

^(٢٥٥) ملحمة جلاحاش ١٤٦ ، ١٣٥ وكان انكيدو قد اتصل بالنبي سبع ليال من ٨٣ وتنارول من التراب المفري سبعة أيام من ٨٩ وحين هجا الغبي من ١١١ ذكر أنها حفرت لمشيخها الأسد سبع وسبعين رحفات وحكمت على عشيّتها الحسان سبع ساعات مقاضعة .

^(٢٥٦) الطوفان ٧٨ ، ملحمة جلاحاش ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩

انظر مقدمة ط باقر وبعده في : كيف عبرت السبطان عن الشعائر والطقوس ، وهو الذي رأى

٣٩

^(٢٥٧) المرأة في حضارة وادي الرافدين ٧٧٣

^(٢٥٨) مروج النعيم ٢/٢ ، لللل والتحل ٦١/٢ ، الثناء العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين ٤٢ . الرمز الشرقي عند الصرفوة

^(٢٥٩) الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين ٤٢

^(٢٦٠) غير ص ٣٠ انظر المأثورات السبع الآثار البالية ١٥ وبعدهما .

^(٢٦١) الرمز الشرقي عند الصرفوة ٣٩٢ - ٣٩٠

^(٢٦٢) المرجع السابق ٣٩٢

^(٢٦٣) المهرمة من ٤٣

^(٢٦٤) المهد الجليل . رؤ يا يوحنا اللاموني الأصلح ٣/١٢

^(٢٦٥) المصدر السابق الأصلح ١٠/١٣

^(٢٦٦) المهرمة ٤٣ .

كثير الحكایات العالمية من ١٠٣ : (عجائب العالم السبع) وهي الأهرام ثم جنائز بابل المتعلقة ثم

فالـ : (ينبغي أن يكون كل شيء في هذا العالم مقدراً على سبعة أجزاء ، فالنجم سبعة والأفالم سبعة وفترات أعمار الناس سبع)^(٢٩٥).

■ أعداد أخرى :

يتكرر الرقم ثلاثة في كلام العرب ، فثمة السماء والأرض وما بينها ، وهو يرون ان للحق مقاطع ثلاثة^(٢٩٦) ويسمون الساعي بأخيه عند السلطان الثالث ل أنه أهلك ثلاثة أنفس ، نفسه والسلطان وأخيه^(٢٩٧) ومن سنتهم أنهم يطلقون ثلاثة^(٢٩٨) ول أيام العرب محترية على مثلثات مقدسة مثل أجاص وسلمي والوجه في يوم اليمامة والملح والنار والرماد في يوم ذي قار وثمة مثلثات أخرى مثل أساف ونائلة وهيل واللات والعزى ومنة الثالثة الأخرى وكانت بعض العرب ترجح شفاعةهن^(٢٩٩) لأنهن الغرانيق العلائق^(٣٠٠) وهناك مثلثات يمكن ملاحظتها في الغزل إذ ثمة الحبانية والعذول ، أو الدهر أو الرسول وفي الفخر ثمة الفارس والحسان واليف وفي السفر فهناك المسافر وناته والوحشة ، وكان الضيف يلبث ثلاثة أيام ثم تنتهي مدة ضيافته ويسأل عن حاجته . وفي الشعر يرد ذكر الأثافي الثلاث^(٣٠١) والفرق الذي دام ثلاثة^(٣٠٢) والثلاث اللواتي يعادلن الحياة^(٣٠٣) وقد يذكر الشاعر عبارة بعينها

ضريح مرسولوس ثم عبد آرغيس ثم أعمدة رودوس ثم منار الإسكندرية !!
٢٤١ / ٢ (٢٩٥) مروج الذهب

الحياة اليومية في بلاد بابل وأشار ٣٦٣

(٣٩٦) ديوان زهير بن أبي سلمي قطعة ب ٤١ ص ٧٥ ، العقد الفريد ٦ / ١١٤
٢١٩ / ١ (٢٩٧) الهيئة

(٢٩٨) المحرر ٣٠٩ ، سؤالات نافع بن الأزرق ١٧ ديوان الأعشى قطعة ٤١ ب ١ ، ٢ ، ٤

(٢٩٩) الأسطورة والرمز في الأدب الحامليل ١٢٦ ضمن كتاب (الشعر والمجتمع اللسان (ثلث) : انظر معانى المصطلحات التي كانت العرب تستعملها مثل التلث في السفر والآلة التلث وثالة الآتاني وتوفيق : رمه آفة بثالة الآتاني .

(٣٠٠) الأنسام ٤٣ وجاء في اللسان (غرت) : الغرانيق العلائق هي الأنسام وهي في الأصل الذكور البعض من طير الماء وكانت يزعمون أن الأنسام تقر بهم من الله عز وجل وتشفع لهم إليه فشيئهم بالطير التي تعلو في السماء وتترفع . ثم انظر في طرق الميتولوجيا عند العرب ٩١

(٣٠١) ديوان زهير بن أبي سلمي قطعة ١ ب ٥ ص ٧

ديوان أحيمية بن الحلاج ص ٧٩ ب ٤ ، ٥ ذكر الشاعر (ثلاث بشار)

(٣٠٢) ديوان قيس بن الخطم قطعة ١ ب ٤ ص ٨٠

(٣٠٣) ديوان طرفة بن العبد قطعة ١ ب ٥١ ص ٣٢

ثلاث مرات^(٢٠٤) وفي القرآن الكريم ورد رقم ثلاثة فأهل الكهف لبوا ثلاثة مائة سنتين^(٢٠٥) وأية زكريا أن لا يكلم الناس ثلاثة ليال سوياً^(٢٠٦) والجنين يلبت في طلبات ثلاثة^(٢٠٧) وفي قصة الطوفان نجد أن لفينة نوح ثلاثة أبواب وأنه أصطحب أبناءه الثلاثة وكتابه الثلاثة^(٢٠٨).

ويتكرر رقم عشرة عند العرب .. فالجاليليون كانوا يأخذون العشر على الأموال وقد قال رسول الله ﷺ (إن لقيتم عاشراً فاقتلوه)^(٢٠٩) وعندهم يوم عاشرة وهو ما خود من العشر في أوبراد الإبل^(٢١٠) وكان الجاهلي إذا أراد بلدًا غرباً وفاخ من وبائه عشر تعيشير الحمار قبل أن يدخله^(٢١١) قال عروة بن الورد

لعمري لش عشرت من خفة الردي نهان الحمير انتي جلزوع^(٢١٢)

والعشيرة المرأة التي تمد صاحبها فتعاشره ويعاشرها، والعشراء الناقة التي أتى على حلها عشرة أشهر ، والمثعر الحمار الشديد الصوت المتتابع الهين الذي لا يكفي حتى يبلغ عشرًا ، والعشر أن تكف الإبل عن الماء تسعة أيام ثم ترد

(٢٠٤) ديوان امرئ القيس قطعة ٢ ب ٣ - ٣٧ ص ٢٧ انظر تكراره (وهل يعنى) ثلاثة مرات و قوله (ثلاثين شهراً في ثلاثة احوال)

(٢٠٥) الكيف / ٢٥

(٢٠٦) التور / ٥٨

(٢٠٧) الزمر / ٦

المجم المفهرس لألقاظ القرآن الكريم ١٥٩ وبعدها انظر مشتفات الثلاثة في طرين المشتريجا عبد الباري ٩١ وبعدها : إن ثلاثة من إله الفجر وشمس (الشمس) وعشتار (الزهرة) كانت البداية التي ابتدأت بها الديانة الساسية الأولى .

المجموعة ١٥ انظر الثالث المقدس وعانته .

وفي ص ١٦ انظر الفرقى الثلاث للفلس الناطقة

(٢٠٨) المغير ٣٨٧

مرrog الذهب ٤١/١

ملحمة جلجاس ١٠٨ وبعدها انظر إغراه عشتار جلجاش بان عزانه سند (ثلاثة ثلاثة) !!

(٢٠٩) الهيئة ٣/٢٤٨ ، تهذيب سيرة بن هشام ٣٧ انظر تنزيه المطلب بذبح ابنه العاشر

(٢١٠) المصدر السابق ٣/٢٤٨

(٢١١) عيار الشعر ص ٣٨

(٢١٢) ديوان عروة بن الورد ص ٩٥ ب ٢
الشعر والشعراء ٢/٥٦٧

في العاشر والعشر شجر كثير الصمنغ وله ثمر^(٣١٣) وهكذا نجد كل رقم قد استحوذ على كمية من المصطلحات والاتهامات دون أن نعرف لماذا هذا الرقم بالذات^(٣١٤) يقول كاتب بابلي محذراً : إن السر يكمن في معانٍ هذه الأرقام ، إذ إننا نعرف أنه غالباً ما استعملت الأرقام لاختفاء القضايا السرية المقدسة ، كما أنها تولّ لغة سرية يسمو معناها على الإفهام^(٣١٥) .

■ سلطان النجوم :

بعد أن ظن العربي بأن للنجوم أفعالاً تقدر الزمان وأوقاته والحياة والموت والخصب والجدب رأى أن من الوفاء أن ينظر إليها نظرة احترام وتقديس ، تغير عن امتنانه لأنعمها وأأمله في أن تواصل رعايتها^{هـ} وربما عبرت نظرة الاحترام والتقديس عن خوفه ودهشته منها^(٣١٦) فقد يعبد الإنسان خاوفة^(٣١٧) وإذا كان المقام دلالة بارزة لمكانة المقيم ، فإن النجوم استوطنت السماء ، الرمز المقدس في الذهن الجاهلي ، حيث ترتبط بمعانٍ كبيرة مثل الارتفاع^(٣١٨) والسمو^(٣١٩) والمطر^(٣٢٠) وفي نفس العربي

(٣١٣) ال نهاية / ٢٤٠ وبعدها . اللسان (عشر)

(٣١٤) الإحسان بالنهاية ص ١٦٠

(٣١٥) الحياة البرية في بلاد بابل وأشار ص ٣٦٣

مروج الذهب / ٢ -

* الحب في التراث العربي : لقد أفرد المؤلف الدكتور محمد حسن عبد الله فقرة بعنوان (القول في أثر النجوم) ٢٢٤ - ٢١٤ فناقش القول في أثر النجوم في حياة الناس وبخاصة العشاق وذكر أمثلة عديدة وأنشاعاً وفيرة معتمدأ في ما ذكر على ما تتوفر لديه من كتب التراث القديم .

(٣١٦) الأسطورة والرمز في الشعر الجاهلي ٩ (الشعر والمجتمع) يقول الدكتور عادل الباتي (فقد بلغ خوفهم منها - النجوم - إن ذبحوا أولادهم قرائين لا بعد نجمة) !!

في طريق الميثولوجيا عند العرب ٩٢ وبعدها .

الشعر الجاهلي (التوببي) ١ / ٣٨٦ . الثامن ص ١٣

(٣١٧) الآباء .. انظر مقدمة المحققين ص ١٣

الملل والنحل ٥ / ٢ -

في طريق الميثولوجيا عند العرب ص ٩٩

(٣١٨) ديوان علي بن زيد قطعة ١٠٣ ب ٥ ، ديوان المتف العبد قطعة ٣ ب ١٨

(٣١٩) المفضلات رقم ٣٦ ب ١٣ شعر عرف بن الأحوص ، ديوان زهير بن أبي سلمي قطعة ٢ ب ٤٧ ص ٥٥

(٣٢٠) ديوان زهير بن أبي سلمي قطعة ٢ ب ٢٣ ص ٤٥ ، قطعة ٣ ب ٢ من ٥٦

خيبة من الأمر الذي يملأ عليه ، ويكون فرقه^(٣٠) فإذا كان هذا الفرق وطناً للجوم التي تملك بقدار الزمان والمكان والناس ، فإن هذه الرهبة أو الخشية تتوجّل إلى قدسيّة ، ومنذ القدم صورت النجوم وعبدت^(٣١) فقد عبدت العرب هيل^(٣٢) لأنّه يرمز للشمس^(٣٣) وعبدت القرم^(٣٤) والنجم^(٣٥) واعتبر^(langdon) الشّمس والزهرة والقمر الثالث الألهي الرئيس أو الوحيد الذي بدأ به أديان الجزيرة العربية^(٣٦).

ويبدو أن للشمس الحظ الافتى عند العرب^(٣٧) وأية ذلك كثرة الأسماء التي تشير إلى الشمس مثل عبد شمس وامرئ الشمس وعبد الشارق وعبد المشرق^(٣٨) وتليّة بعض القبائل (شمس)^(٣٩) وتشخيصه وتحصينه^(٤٠) لكن ذلك لم يمنعها من إيلام الأجرام السماوية الأخرى اهتماماً وتقديسها فجعلت السبت لرجل والأحد للشمس والاثنين للقمر والثلاثاء للمريخ والأربعاء لعطارد والخميس للمشتري والجمعة للزهرة^(٤١) وصاغت الأساطير التي توشّح بين النجوم والناس وتبين أثر النجوم وسلطتها فالزهرة نزلت إلى الأرض بحسب امرأة حناء

(٣١) مترون النسب ٢/ ٢٢٠ ، الأزمنة والأمكنة ١/ ٨٤ ، شعر ابن أبي الصّلت قطعة ٢١ بـ ١ ، ٧ ، ٥

القصصيات رقم ١٠٥ بـ ١٧ شعر معاوية بن مالك

(٣٢) الملل والحلل ٥١/٢ ، ألف به النسبة من ٦ بري برتراندوسيل إن المروان لا تزال النجوم فيكون الاهتمام بها شيئاً من التعريف .

(٣٣) العمل ٢/ ٢٢ - ٢٣ ، الأقسام ٢٧ .

(٣٤) التشيل والمحاصرة ١٣ . عيفر ٢٧ .

(٣٥) المغير ٣٦ انظر بي هلال وعالة اللسان (قمر) انظر بي قمر وفقيه . ملحمة جلجامش . انظر مقدمة ط باقر ١٠٣ ، مترون النسب ٤٠/٢

(٣٦) المغير ١٦٩ انظر حكاية أبي كيكة ، الأقسام ٤١ ، الملل والشنع ٥١/٢ ، هو الذي رأى ٤٢ ، عيفر ١٣ ، من الأساطير العربية والخرافات ١٤ .

(٣٧) في طريق الميثولوجيا عند العرب ٩١ ، الحياة اليونانية في بلاد بابل وأصور ١٦ .

(٣٨) عيفر ٢٧ ، في طريق الميثولوجيا عند العرب ٩٣

(٣٩) المغير ٣١٧ ، الاشتغال ٢٢٣ ، ٥٢ في طريق الميثولوجيا عند العرب ٩٣

(٤٠) المغير ٥٧٤

(٤١) في طريق الميثولوجيا عند العرب ٩٣

(٤٢) الفلك والحياة ٢١ ، قصة الزمن من ٨ ، هو الذي رأى من ٤٢ عيفر من ٢٧

لتغري هاروت وماروت^(٣٣) ومنة واللات والعزى ثلاثة بنات ، أبوبهن إله^(٣٤) والثريا بقرة مقدسة أو ثور سماوي مقدس^(٣٥) ولأهمية السماء والتجموم في تفاصيل العرب فإن القرآن الكريم كان يدعوهم للتفكير في السماء والنظر في خلق الكواكب والليل والنهار والمطر والرياح ويدعوهم لعبادة الله خالق الشمس والقمر والشجر^(٣٦) وكان السبب الذي جعل التجموم بهذه المنزلة من تفاصيل العرب ظنهم بأنها تصنع الزمان والأ nomine والسعادة والنجاة والخير والشر والموت والحياة .

(٣٣) بدائع الزهور في وقتنا الدهور ٤٣
مضمون الأسطورة في الفكر العربي ٣٠ بلذكر المؤلف تفاصيل عن أسطورة بن هربيتين لها علاقة بالسماء وهي نافذة الله وارم ذات المداد ديوان حلقة قطعة ١ ب ٣٣

(٣٤) في طريق الميثولوجيا عند العرب ٩٦ .

(٣٥) تاريخهم من لفتهم ١١٦

من الأساطير العربية والخرافات ١٤ للمؤلف في الخبرة السماوية تعليم آخر .

(٣٦) التجم / ٥٠ ، الملك / ٥ ، الزمر / ٦٧

المجمع المفهوس للفاظ القرآن الكريم : انظر الآيات التي وردت فيها السماء ص ٣٦٢ - ٣٦٦
والجروم ص ٦٨٨ وبعدها . الأزمنة والأمكنة ١ / ٧١ - ٨٠ .
ذيل الأدبي ٥٠ وبعدها

الروض الأنف ٤ / ٤

صحيح البخاري ١ / ٤ قال رسول الله ﷺ (قال ربكم أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال ملطننا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال بنوه كذلك وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب)

المصدر نفسه ٤ / ٤ كفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم فقال الناس كفت الشمس لموت إبراهيم فقال رسول الله ﷺ (إن الشمس والقمر لا ينكففان لموت أحد ولا لحياة) .

الفصل الثاني

لأزمن من ملوك الورقت

يعني الزمن في النون الجاهلي معاني متعددة و مختلفة بتنوعه و اختلاف النظر عند الناس^(١) ففكراً الانسان هو الذي يعطي تصوراً لآية ظاهرة^(٢) والذي يتبع معاني الزمن في المعاجم يجد أن هذه المعاجم تعكس أفكار أصحاب تلك المعاجم و وجهات نظرهم بمفردات الزمن^(٣) يجد أن الوقت وهو من معاني الزمن لم يحصل شأنه اختلاف يذكر وإن كان تعريف الوقت مثل أشكالاً بالنسبة للباحث ، ولقد قال (أوغسطين) : (فما هو الوقت اذن ؟ ان لم يسألني أحد عنه فأنا أعرفه ، أما ان أشرحه فلا أستطيع)^(٤) ويرى (W. Hartner) : إن الكلمات المستعملة في اللغة العربية للدلالة على الزمن موجودة في اللغات السامية الأخرى الا كلمة زمان فهي في العربية فقط^(٥) .

والزمان او الدهر كالظرف الخارق السعة ، تتحرك داخله الكائنات وتقع في فضاء الواقع ، فليس ثمة موت أو حياة ولا سكون أو ثبات ولا آلام أو مرات خارج هذا الظرف ، ودارسو الزمن يرون ان الزمن اثنان ، الأول هي يحدد الازل والثانية انساني يحدده الوقت^{*} ويدو أن الشاعر الجاهلي لم يكن معيناً بهذا

(١) الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ص ١١ .

(٢) الاحساس بال نهاية ص ٥ ، تاريخية المعرفة ص ١٧ .

(٣) الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ص ١٢ .

(٤) الزمن في الأدب من ١٢ . الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ص ١٤٣ . الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٦٦ جاء في ترجمة القديس أوغسطين انه عاش بين ٤٣٠ - ٣٥٣ للميلاد وسلامه في تجستي بشمال إفريقيا وأبوه وشي وامه مسيحية قشب حل وشية اي لكنه ينبع في سن الرابعة والتلاتين وقد أينق أوغسطين ان السبيل الى الخير الاسنى هو الانحدار بالله بوساطة التأمل والحب وان الناس طائفتان : أهل مدينة الله وأهل مدينة الدنيا .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية (مادة زمان)

* ١- رسائل ابن العربي (كتاب الأزل) ٢/١

التحديد ، فالزمان عنده زمان : طبيعي واجتماعي ، فالاول هو حركات الكواكب
وحدث الليل والنهار والثاني هو التغيرات والتراكم التي تتحرك داخل الزمان
الطبيعي كالناس والملوك والاحاديث والموت والخلود^(١) وما نريده هنا هو الزمن
الاول المرتبط بالوقت : قال حاتم الطائي :

هُنَّ الدَّهْرُ إِلَّا الْيَوْمُ أَوْ أَسْرَى أَوْ غَدْرٌ كَذَلِكَ الزَّمَانُ يَتَّسَا يَتَرَدَّدُ^(٢)
■ الزمان والدهر والوقت :

ليس ثمة فاصل معنوي بين الزمان والدهر والوقت^(٣) ، فالزمان هو الدهر
وهما ساعات الليل والنهار والوقت الطويل أو القصير ، والعرب تقول أتيتك زمان
الصرام وتعني به وقت الصرام^(٤) وقال قوم أن الدهر مدة بقاء الدنيا من ابتدائها إلى
انتصافها وقال آخرون ، بل دهر كل قوم زمانهم ، وكان الرجل في الجاهلية إذا
أصيب بعصية أو رزء أغلى بدم الدهر^(٥) وفي الرثاء يقول : لا يكثك الشهور
والدهر أي مدام الشهور والدهر^(٦) ولقد عني الرسول العربي محمد^(٧) بالزمان
والوقت حين قال (الا أن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السهوات
والارض)^(٨) ويدرك صاحب (الفرق في اللغة) فروقاً بيطة بين الزمان والدهر
والوقت فيقول : أن الفرق بين الدهر والمدة هو أن الدهر جمع أوقات متواتلة مختلفة

ب - الزمان والأزل ١٧٣ - ١٧٦

ت - الزمان في القرآن من ٤٦

(١) تاريخ الفلسفة في الإسلام ص ١٥٣ . وانظر : الزمان في الفكر الديني والفلسفى التقليدي
(المذاهب التقليدية في الزمان) ص ٥٥ وبعدها

(٢) ديوان حاتم الطائي قطعة ٦٤ ب١ من ٢٦٢ وانظر ديوان الأعشى قطعة ٣٤ من ٢٧٧ . ديوان

ابن قتيبة قطعة ٤٦ من ٩١

(٣) تهذيب المطان . باب الأزمات والدهور ص ٥٠٠ ، وانظر . الآثار ص ١
(٤) تاريخ الطبرى ٩/١

(٥) جمهرة اللغة ٢٥٨/٢ ، ١٩/٣ ، ١٩/٣ ، تاريخ الفلسفة في الإسلام ١٥٣

(٦) الزاهر في معاني كلامات الناس ١/ ٣٨٧ وبعدها

(٧) مسند أحمد بن حنبل ٧٣/٥

مروج الذهب ٢/٢٧ وانظر المصدر نفسه والجزء من ٢٥٠ ما ذكره المصري في ابن قدماء
الفلاسفة اعتباراً الزمان والمكان من المورلات العشر .

كانت او غير مختلفة وهذا يقال أن الشاه مدة ولا يقال دهر لساوي أو قاته في برد الماء وغير ذلك من صفاته ، ويقال للسنين دهر لأن أوقاتها مختلفة في الحر والبرد وغير ذلك ، ومن المدة ما يكون أطول من الدهر ، ألا تراهم يقولون : هذه الدنيا دهور ولا يقولون هذه الدنيا مدد ، ويكون الفرق بين المدة والزمان وهو ان اسم الزمان يقع على اجمع من الأوقات وكذلك المدة الا ان أنصر المدة اطول من انصر الزمان ، ولهذا كان معنى القائل للآخر اذا سأله ان يعهله : اهلني زمانا آخر على معنى قوله مدة أخرى لأنها لا خلاف بين اهل اللغة (كما يقول صاحب الفروق في اللغة) في أن معنى قوله مدة أخرى : لمجل اطول من زمن ، والمدة أصلها من المد وهو الطول ، ويقال مدة اذا طوله ، ولا يقال لوقتين مدة^(١) والجاهليون يتبعون في استعمال مفردات الزمن ، فقد يقتربن الدهر بالعادة فيقول قائلهم ماذا بدھري ويريد عادتي^(٢) وقد تقتربن مفردات الزمن بالمكان والمطر والحل والترحال^(٣) وحين تحدث الشدائد فأن العرب تقرنها بأزمانها ، ولذلك تكثر الشكوى من الزمن فحين وقف (طهقة بن أبي زهير) ضمن وفدى قومه امام الرسول محمد^(٤) وصف القحط والجدب ثم قال (برثنا يا رسول الله من الوثن والعن وما يحدث الزمن)^(٥) ، قال على بن عميرة الجرمي :

غينا زمانا باللسوى ثم أصبحت

عراسِ اللَّوْيِ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَحْلَّتِ^(٦)
ولا يمكن معرفة الزمن بعيدا عن تقويم الاشخاص المحسنة والتي تعدد الشمس انورها وأهمها ، فلو لا الشمس لم يكن ثمة ليل ولا نهار ، فالعرب تسمى الدهر (سميرا) وتجعل إينيه الليل والنهار وقد يجعلون للدهر بنات هي الأحداث التي

(١٣) الفروق في اللغة (ابر هلال العسكري) ص ٢٩٣ وبعدها . وانظر : (أسماء النعمر والأوقات) في المصاخص ٦٢/٩ وبعدها .

(١٤) الصحاح (الموهري) ٦٦١/٢

(١٥) الازمة والامامة ١٣٦/١ ، ٢٩٦ ، الزمان في الفكر الديني والفلسفى القديم ٣٩

(١٦) المصدر السابق ٢/٤٤ . وعن مادة (عنن) جاء في لسان العرب ان العن هو اعتراض الموت او الاعتراض مطلقا من عن الشيء اي اعترض .

(١٧) الحماة الشجرية ٢/٥٥٩ قطعة ٤٨٠ ب٢

نفع ضمن الوقت المحدد به^(١٨) .

تفع ضمن الوقت المحدد .
ويتضح من تشعب تعريفات الزمن والدهر ان هذه التعريفات متاثرة
بمزيجات وافكار اصحابها ، فضلاً عن كون الزمن وقتاً حقيقة تتأثر كثيراً
بالمجازات ، فامتدت معانى الزمن خارج اطار الوقت ، فالجالهليون رسموا الزمن
في اذهانهم قوة قادرۃ علی الامالک ، جاء في القرآن الكريم (وقالوا ما هي الا حیاتنا
الدنيا ، غوت ونجوا وما يملکنا الا الدهر) . وقال قس بن ساعدة :

بركة الزمان على ابن هاتيك عرشيه
 وعلى اذته سالم الانواع (١٠)

وقال عمرو بن قبيطة :
 رأيتني بناتُ الدهر مِنْ حَيْثُ لَا أَرِي
 فكيف مِنْ يَرْمِي وَلَئِنْ بَرَامِ
 وافني وَمَا أَفْسِي مِنْ الدهرِ لَلَّهُ
 وَلَمْ يَقْنُنْ مَا افْتَيْ سَكْ نَظَامِ
 راهلكني ثَامِيلُ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ
 وَثَامِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَاكَ وَعَامٍ

قال يهس بن عبد الحارث الغنطاني :
بُهْرَ الدهْرِ حِنَا ثُمَّ يَنْقَضُ
وَلَا بِقَاءَ عَلَى نَفْسٍ وَإِمَارَ

(١٨) الآثار الباتية ، ٣٤ ، الفائز المسرحي /٦٣/ .
للشخص ، ٦٦/٩ ، كتاب ثمار القلوب في المفاف والنسوب ٢١٩
للهم (عن الآثار) ، ٢٠٥ ، ٢١٧ .

الباب السادس / ٤٦ وَمِنْ خَلَالِ نَظَرِهِ مُتَامِةً لِلْمُعْجمِ الْمُفَهَّسِ لِأَذْانِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ ٣٣٧ نَجَدَ أَنْ
مُغَرَّةً (زَنِ) لَمْ تَرْدِي فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ فِي صِ ٢٦١ نَجَدَ أَنْ مُغَرَّةً دَهْرٌ وَرَدَتْ مَرَّتَيْنِ وَفِي صِ ٧٥٧
وَرَدَتْ (وَقْتٌ وَمِيقَاتٌ) مَرَّاتٍ عَدِيدَةٍ

(١٩) الأكيل (المداني) ٢٩٨ / ٢
 (٢٠) ديوان عمر بن قبيطة مطبعة ٣ بـ ٣٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، وانتظر الاغاني (دار الكتب)
 حكاية عدنى بن زيد مع العمان بن المنذر حين مرّ على المغارب ، وانتظر ديوان الشم المـ ٢٧ / ١

لَا ثَلِثٌ لِّلْمَرَأَةِ إِيَامٌ تَدَارُكٌ

أن ترك المرأة لا يغدو بانصار^(١)

وبلغ الامر بالجاهلي أنه كان حين يفجع بشتم عام الفجيعة أو شهرها أو يومها أو ساعتها ، قالت اعرابية من بنى أبان تهجو زوجها زوجها الكلبي خطابة بغيرها :

وَإِنْ زَمَانًا أَهِيَا الْبَكْرُ ضَمَنِي

ولإياك في كلب لش زمان^(٢)

ولذلك قال الرسول ﷺ (لا تسبوا الدهر ، فإن الله عز وجل قال أنا الدهر ، الأيام والليلي بي أجندها وابليها وآتي بملوك بعد ملوك)^(٣) ومعناه أن ما أصابك من الدهر فالله فاعله وليس الدهر ، فإذا أشمت الدهر فكأنك أردت به الله سبحانه وتعالى^(٤) . أما اليونان والروماني ومن سبقهم من الأمم فقد رسموا الزمان بما وشخصوه ووضعوا له تماثلاً يبدو من خلاله شيئاً أثيب اللحية جليل القدر عريض الجبهة مكشوف الرأس ككيف الشعر ، له عينان برأفتان تدلان على حدة الذكاء والتجاهة^(٥) ولم تكن معرفة الزمن بسيرة^(٦) وجمع صاحب اللسان تعريفات الزمن المختلفة في حدود اللغة فلم تخرج تلك التعاريف عن كون الزمن اسمًا لقليل الوقت وكثيره^(٧) أما الزمانة فهي الضعف والعاهة ، قال الأعشى :

(١) المزلف والمختلف ص ٨٥ وقال الأمدي في بيهق (شاعر قديم أظنه جاهليا) . وانظر : تصانيف نادرة من كتاب (منتهى الطلب من أشعار العرب) ٤٩

(٢) الحماسة الشجرية ٢ / ٦٠٤ ب ٣

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٤٩٦ / ٢

(٤) اللسان (دهر) ، انظر المختصص ٦٢ / ٩ يقول ابن سيدنا بن الدهر هرمس وليس ربنا عرضاً .

(٥) دائرة المعارف (البستاني) ٤ / ٢٤٥ وبعدها ، وانظر في المتعدد ص ٣٩٩ صورة لشاله الأزمنة كرونوس .

(٦) الزمن في الأدب : قال (راسل) ان بعض الاستلة عن الزمن يمكن أن تثير تشوشاً ياتاً فيها بيتنا . وهذا القول متاز باعتراف أو غطين بأنه لا يستطيع تعريف الزمن مع أنه يعرفه من ١٢ وانظر قول برجمون في المرجع نفسه حول تحليل الزمن من ١٤٩ . انظر الشمر والزمن ص ١١ . قصة الزمن ص ٤

(٧) اللسان (زمن) وانظر الرمان في الفكر الديني والفلسفى القديم ص ١١ وبعدها . قصة الزمن ص ٣ .

نفيت يوماً قرب متى وأصفني على الزمانِ قائد^(٢٥)

الاحاس بالوقت :

الوقت مقدار من الزمن ، وكل شيء قدرت له حيناً فهو مؤقت ويتضمن الوقت كلام من الماضي والحاضر والمستقبل ، ورغم استعمال الوقت في قياس المسافة بين نقطتين ، فيقال سرنا لليلتين^(٢٦) واحاس الانسان بالوقت احساس فطري وقد مرّ بنا القول بأن في داخل كل علائق ساعة بيولوجية أو زمن باطن^(٢٧) لكن وعي الزمن أمر مختلف عن أمر الاحاس به^(٢٨) فالتطور الحضاري يزيد من غير شك احساس الانسان بالوقت ، فوعي الانسان بالوقت في مرحلة الصيد وجع الطعام والتقاطه يقل كثيراً عن وعيه في مرحلة انتاج الطعام من خلال الزراعة وتدرجين الحيوانات^(٢٩) ولعل وعي الوقت مرتبطة بقدر قيمة وقياسه ، وفي العصور القديمة كانوا يستخدمون أعضاء من جسم الانسان لقياس الزمن الذي يتغيره السير من مكان إلى آخر فليس ثمة ساعة أو مؤشر زمني قبل عصر العلم لمعرفة المسافة غير القدم والذراع والخطوة^(٣٠) ، ويستخدمون أيضاً الفرق بين النور والظلام لقياس الوقت فكل ما عرفه الناس في الازمة القديمة هو أن يناموا في الليل ويصطادوا في النهار مستعينين بحركة الظلال لمعرفة جريان الوقت^(٣١) ، ولقد اعتمد العرب على القلل في قياس الوقت ولم في ذلك آراء مهمة ، فالقليل يكون ليلاً ونهاراً والكثير لا يكون الا بالنهار فإذا لم يكن في ولا ظل ، قيل (القليل طلاق المخف) ولم في ذلك

(٢٨) ديران الأعشى قطعة ٧ بـ ٨ ص ١١٥ وانظر في معنى الازمة فقه اللغة من ٢٠٧ واللسان (زمن)

(٢٩) ادب الكاتب (الأوقات) ص ٧٤ . الازمة والأمكنة ١٣٩ / ١ لسان العرب (وقت)

(٣٠)

الزمن البيولوجي ص ٩ . قصة الزمن ص ٧٥ .

(٣١) في الرواية الشامية المعاصرة ٧ فصل (الزمن والخمار) وانظر ما ورد في الطبيعة ص ١٣ حيث يشير المؤلف إلى أن العدة التقويمية أو الحالة السادمة تحدى الإنسان البشري بقدرة مناسبة على الاحساس بالوقت .

(٣٢) الازمة والأمكنة (هارولد) ص ٩

قصة الزمن ص ١٧

(٣٣) الفياء النسية ص ٥ . الزمن ص ٥ ويعدها

(٣٤) قصة الوقت ١٣ وبعدها . قصة الزمن ص ٥

مصطلحات عديدة تؤشر الوقت^(٢٩) يقول الأعشى

إذا لاوذ الظلل الفصیر ينحرها

فكان طباق المخت^(٣٠) أو قل زائد^(٣١)

وحياة العرب المليئة بالحركة والسعى تدعى لاعمال الفكر والجسد بما يجعل
الاحساس بالوقت حصيلة طبيعية لمفردات اهتمامهم^{*} ، وطبيعة الحرب والاعمال
التي كانوا يمارسونها ، كل حسب قدرتها وقدرته^(٣٢) وأ زمنة العرب وأمكنتهم
واعمالهم موزعة بين الحلال والحرام ولا بد من رصد الوقت لمعرفة موعد الحلال او
الحرام ، ثم رحلات العرب داخل الجزيرة او صوب اليمن او الشام مرتبطة بمعرفة
ازمان وأماكن البرد والدفء والمطر والارتفاع^(٣٣) .

اما أسواق العرب فهي خاصة لمواعيد محددة ، فمن خلال افتتاح السوق
يمكن معرفة اليوم والشهر : فمثلاً سوق عدن يكون افتتاحه في أول يوم من شهر
رمضان الى عشر يقضين منه ، وإذا قال قائل أنه شهد سوق عكاظ بعد افتتاحه
ثلاثة أيام عرفنا أن زمن قوله هو الثامن عشر من ذي العقدة ، لأن افتتاح عكاظ يقوم
في منتصف ذي العقدة حتى آخر يوم منه^(٣٤) ويمكن من خلال أيام العرب معرفة
الأوقات التي تشير اليها^(٣٥) فكل ما في حياتهم له ارتباط بالوقت حتى أنواع الطعام
أو شرب الخمور أو اتيان النساء^(٣٦) .

(٣٥) الأزنة والأمة ٤/٥٢ وبعدها ، وانظر في اعياد الظلل لقياس الوقت : القانون المصري ١/٤٢٣ ويعدها ش : رسائل البيروني رسالة الثانية (أفراد المقال في أمر الظلال) ص ١٢ .

(٣٦) ديوان الأعشى قطعة ٧ ص ١١٧ وهي بلاوذ الظلل بضم النون تكون الظاهرة . قال أنقرن التلبي : كل له داع الى وقيع ليس لنفس عن ردي خالج

حالة البحري قطعة ٨٦٣ ص ١٦٣ .

(٣٧) الأزنة والأمة ٢/٣٣ تنظر حرف العرب الجاهلية .

(٣٨) الميزان (تحقيق هارون طبعة الحلى) ٦/٣٠ ، تاريخ الطبرى ١/١٨٠ وانظر (كتاب المطر) لأبي زيد الانصارى حيث ذكر اسماء الامطار حسب أوقاتها (ضمن البلقة في شذور اللغة) ص ١٠٦ - ٤٠٤ . فقه اللغة ٤٠٥ ، ٤٠٨ .

(٣٩) المحرر ص ٢٦٣ تنظر أسواق العرب في الجاهلية ومواسمها وأماكنها .

(٤٠) أيام العرب (أبو عبيدة) تنظر مقدمة المحقق ص ٦٧ ، العقد الفريد ٨/٦ ثم ٨٩ .

(٤١) العقد الفريد ٨/٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٧٩ . فقه اللغة : معظم ما اختاره التعالى يعتمد على حرفة
الزمن في تحديد المصطلحات للمثال انظر ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ .

قال الأعشى

لخليفة غنيها وعثاتها
لمفرك إن السراح إن كنست سائلة
وذكرى هموم ما ثغب اذتها
لناسين ضحاها خبئ نفس وكالة
وسمال كثيرون غدوة نشواتها^(٤٢)

ونمة الصبرج التي تشرب في اللدنة والنبوق التي تشرب في العشي والليل التي
تشرب متصف النهار ثم الجاشرية وهي شرب السحر أو الفجر^(٤٣) أما الاطلال فقد
كانت (القطعة الرومية) التي ذابت بين حناياها أعز الأيام واندثرت عند نزولها
واحجارها أغل ذكريات الصبا وأيام الشاب الزاهرة وإن الوقوف عندها والبكاء
عليها إنما كان حاولة (لاسترجاع الزمن الذاهب)^(٤٤) وفي كثير من العبارات التي
يتعلّمها العرب نمة اشارة إلى الوقت فمعدى كرب يخاطب عبد المطلب قائلاً
(انتم أهل الليل والنهار)^(٤٥) وطفيل الغنوبي يتحدث عن محمد بيت من بيت
العرب :

وطفلي أرسان جرور كانها صدور القنا من بادي و معقب^(٤٦)

وقد يعادل الشاعر الوقت بصورة زمنية دقيقة كقول علقة

وقد أغتدي والطير في وكتابها
وماء الندى يجري على كل مذنب^(٤٧)

(٤٢) ديوان الأعشى قطعة ١٠ من ١٣٣ ، ١٣٤ . فقه اللغة من

(٤٣) أدب الكتاب : الآيات من ٧٥ . وكان الرومان يختسرون أذنان النيدة باسم الفصل الذي عصر
البيذ في نمة ، انظر في ذلك : فن الشعر لفرواس من ٧ .

ويمكن معرفة الوقت أيضاً من خلال لون الله وفى ذلك انظر ديوان امرىء القيس قطعة ١٠٠ من ٣٦٣

(٤٤) وحدة الموضوع في التصيلة الجمالية من ١١ - ٩ ثم انظر ١٧

(٤٥) مروج النسب / ٢ ٨٤

(٤٦) ديوان الطفيل الغنوبي قطعة ١٩ فالباقي ، الذي غزا اول غزوة والمعقب الذي يغزو وغزوه بعد
غزوة .

(٤٧) ديوان علقة الفحل قطعة ٣ من ٨٨ وانظر ديوان امرىء القيس من ٤٦ وشعر عبد الملح بن
عسلة في المفضلة رقم ٢٧ ب ٢ والمفضلة ٢٧ ب ٣

ونقول العرب لفتيت فلاناً أول عين وعائنة ووعلة فان ارادت الاشارة الى اللقاء بالماجرة نقول لفتيه صفة عمي وأاصم^(١)

وفي النظر الى مفردات العمر ما يوضح الدقة في تقسيمه على أوقات معلومة^(٢) فالطفل الذي جادت به أمّه قبل أوانيه وان كان تام الخلقة يسمى (خداج)^(٣) والجارية اذا كعب ثديها تسمى كاعباً ثم تاهداً ثم مصراً^(٤) والمتقاربون في الأعمار يسمون اللذات^(٥) وثمة الفرع والقحْم وحلب النعْز اشطره وشرب افاويقه للرجل المسن والمجرب^{*}

والأوقات التي يمر بها عمر الانسان والتربع في تسمياتها تسم عن مدى احساس العربي بالوقت المحدد للحياة ، فالانسان يفتى والوقت لا يفتى قال

لبيد :

يُومٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيْهِ وَلِيلَةٌ وَكَلَاهَا بَعْدُ لِلْفَاءِ يَعُودُ
وَارَاهُ يَأْتِي مُثْلَّ يَوْمِ لَفْتَهِ لَمْ يَنْصُرْهُ وَضَعَفَتْ وَهُوَ شَدِيدٌ^(٦)

وهذا يفسر تعلّق الشعراه بعمره والقسم بها . قال النابغة

لعمري وما عمري على بीهين لقد نطقت بطلاً على الا قارع^(٧)

ويجد الباحث مفردات كثيرة خاصة بأعماير الحيوانات ، فكأننا يقولون أن كل ذي حافر يفرح وكل ذي خف ينزل وكل ذي ظلل يصلع او يسلخ فالغرس وكل ذي حافر أول سنه حولي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم قارح ، والبعير أول سنه

(١) المقصد الفريد ٣/٦٩ وبعدها حيث يورد ابن عبد ربه اشارات اللقا في اوقات مختلفة وانتظر جميع الاشالل للبداني ٢/١٩٦ - ٢٠٢

(٢) ذليل الامالي من ٣٨ ، فقه اللغة ٧، ١٤٥، ٤٤٥

(٣) ديران زهير بن أبي سلس من ١٠٠

(٤) الازمة والأمكنة ١/ ٣٠١

(٥) ديران الأمشي قطعة ١٠ ب ٣ من ١٣٣

البيان والبيان ٣/٢٦ وانتظر ديران اقطيط من ٤٧ ب ٤٥ ، من ٤٨ ب ٤٧ وديران زهير من ٢٥٥

(٦) ديران زهير بن ربيعة الماري قطعة ٥ من ٣٦ ب ١١ ، ١٠

(٧) ديران النابغة قطعة ٢ من ٣٤ وانتظر ديران الطبليل التزوي قطعة ٢ من ٣٩ والحياة الشربة

قطعة ١٢ ب ٩ الشاعر هاجر بن الطبليل .

حوار ثم ابن خاكس ثم ابن الليون في الثالثة ثم حرق في الرابعة ثم جذع في الخامسة ثم شيء في السادسة ثم ريحان في السابعة ثم سديس في الثامنة ثم بازل في التاسعة ثم عُيُّف وليس له اسم بعد الاختلاف لكنهم يقولون عُيُّف عام وختلف عامي فيها زاد ، ثم لا يزال كذلك حتى يكون عردا اذا هرم ،^(٥٠) وفي شرح ديوان زهير ابن أبي سلمي ذكر ثعلب وهو صانع الديوان حيث امسنوباً للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ورد فيها استعمال تلك التسميات^(٥١) وسئللت اعرابية عنما ترغبه في الزوج الذي يقدم خطبها فقالت (أربده بازل عام) لأن البعير اذا كان بازل صار انت شباباً واكثر قوة^(٥٢) واستعارات العرب من البقرة ولديها الرعيبي والصيفي ، فابناء المتن صيفيون وابناء الفتى رباعيون وهم في ذلك شعر^(٥٣) .

ونجد الترفيت في ورود الحيوانات للباء ، فتحة شرب شرب النهل والرفه والعلل والغب والظلماء والثلث ألل العشر وقد وردت جميعها في لسان العرب ضمن مواجهها يقول الأعشى :

^(٥٤) ادب الكاتب ١١٦ وبعدها . فتحة اللغة ١٤٧ ، الأنوار وعاصن الأشعار ١٣٤ ، ١١٩ .

^(٥٥) انظر مفتحة ٢٤٥ وبعدها . وانظر من ابن ماجة كتاب الديبات . الباب السادس ص ٨٧٨ .

^(٥٦) كتاب الاملال (القاليل) ٢١ / ١

^(٥٧) المقدمة الفردية ١٦ / ٣ قال الشاعر

^(٥٨) ان ينسى فتحة صيفيون اطلع من كان له رباعيون

والبقرة يذكر وصيادة وعشاء وعوان وفاض ، جاء في القرآن الكريم (إنها بقرة لا فارض ولا يذكر ، حران بين ذلك فانطلقا مائذن مرون) الفقرة ٦٨ وجاء أيضاً (و اذا العشار عطلت) التكبير ٤١ وانظر مواد الاعمار في المجمعة المفهرس لالقاطن القرآن الكريم .

ننظر في أعمال الحيل والليل والنهار المصادر الثالثة

أ- المقلوبات . فهرس اللغة نظر مواد الاعمار مثل بزل وجذع وربع ..

ب- الاصمعيات . فهرس اللغة نظر مواد الاعمار

ت- كتاب الامثال (السلوسي) ص ١٩٥

ث- ادب الكاتب ١١٦

ج- كتاب الاملال (القاليل) ١ / ٢١

ح- الأنوار وعاصن الأشعار ١٣٤ ، ١١٩ ،

خ- الدرة والملكة ١ / ٣٠١

د- الشيل والخاجرة نظر الابل ص ٣٣٣ وبعدها والخيل ص ٣٣٨ وبعدها

ذ- جميع الامثال ١ / ٢٥ ، ٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٧ / ٢ ،

ر- لسان العرب نظر مواد الاعمار مثل بزل وجذع وربع

* وانظر فتحة اللغة ٢٩٤

الآيات وإنْ علوا وإنْ هلوا^(١) **لا يُنفِقُونَ منها وهي راهنة**

وفي شرح النحاس لهذا البيت قال : **النهل هو شرب الابل لأول مرة فهي نهلة**
وناهلة ، والعلل هو الشرب الثاني أ . هـ١٠٣ فإذا وردت الابل كل يوم قيل وردت
رهاه وإذا وردت يوماً ويوماً لا قيل وردت غبـاً فإذا ارتفعت عن الغب فالظلم ثم
تقول الثالث ثم الرابع ثم الخامس إلى العشر فإذا زادت كما يقول الأصممي فليس لها
تبعة ورد ولكن يقال هي ترد عشرةً وربماً فيقال حيثـ ظمـ هـ عـ شـ رـ اـ نـ فـ اـ زـ
جاـ رـ زـ اـ لـ عـ زـ يـ هـ جـ وـ زـ اـ يـ (١٠٤) ولـ عـ ربـ اـ سـ جـ اـ عـ فيـ اللـ يـ اـ لـ حـ بـ مـ وـ ضـ القـ مرـ
مـ نـ هـ ، فـ حـ يـ كـ وـ بـ الـ هـ لـ اـ لـ اـ بـ لـ لـ يـ يـ قـ لـ وـ لـ وـ (عـ تـ مـ سـ خـ يـ لـ حـ دـ اـ هـ اـ هـ لـ بـ رـ مـ لـ يـ)
وـ اـ بـ لـ لـ يـ تـ يـ لـ يـ بـ حـ دـ يـ تـ كـ تـ بـ يـ وـ مـ يـ (١٠٥) وـ حـ يـ تـ اـ سـ اـ لـ مـ لـ سـ مـ لـ وـ
عـ نـ فـ حـ سـ اـ لـ قـ فـ رـ وـ زـ يـ اـ دـ هـ اـ نـ زـ لـ اللهـ سـ بـ حـ اـ نـهـ وـ تـ عـ اـ لـ (يـ سـ اـ لـ وـ لـ نـكـ عنـ الـ اـ هـ لـ قـ لـ هـ قـ
مـ وـ اـ قـ اـ تـ لـ لـ اـ نـ اـ سـ اـ وـ لـ حـ اـ جـ (١٠٦) . وقد حددت العرب أربعة أشكال للقمر هي
التـ صـ يـ فـ وـ الـ هـ اـ مـ وـ الـ تـ صـ يـ فـ عنـ الـ هـ اـ مـ وـ الـ هـ اـ مـ وـ جـ عـ لـ تـ لـ كـ لـ هـ كـ لـ
سـ بـ عـ اـ يـ اـ مـ (١٠٧) بـ سـ بـ عـ اـ يـ اـ مـ

والتفانهم للحركة آية اهتمامهم بالوقت والاحساس بجريانه ، فما الحياة إلا

- (٥٩) بيان الاختي قطعة ٦ ص ١٠٩ بـ ٤٠

(٦٠) شرح الفصائد النسخ المشهرات ٢ / ٥٧٠ - ٥٧٠

(٦١) القول لعلب ورد في شرح بيان زمير بن أبي سلمي ص ٤٤ وانظر فقه اللغة ٢٩٤ ، طيف الحال ١٩ وجمع الأمثال ١ / ٥٤

(٦٢) الآباء ١٣١ ذكر ابن قبيصة اسجاع العرب في ليالي الملايين كلها وانظر ايضاً المخصص ٩ / ٢٩
باب مؤال القراء وجوابه

(٦٣) القراءة ١٨٩ . الازمة والأمة ١ / ٢٨ وبعد هاترد فوائد القراء ومعرفة الوقت من خلاله
لضيغماء الحج والعمراء والذريون وعدة النساء . . . الخ .

(٦٤) المحرر ٢٣٨ يقول ابي ياسين بن قبيصة بن ابي عفر في القراء
هل صفتياً ثم يعظم ضرورة وصورته حسنى إذا ما هو استوى
تقرب بمحسو ضرورة وشاعره ويصبح حسنى ينصر فما يرى
كذلك زيد المرة ثانية انتقامه ونذكره في المرة بعد ما مفهى
ب وانظر (أمية بن أبي الصلت ، حياته وشعره) ص ١٠١ والقول في القراء والساهرور .

ت ادب الكاتب ٦٩ ، ٧١ .

ث مروج الذهب ٢ / ٢١٥ .

ج المخصص ٩ / ٢٦ .

حرى وسكون وبها تبدأ الأمم وتبادِ^(١٠) وكانت السرعة التي تختزل الزمن من الأمور التي تثير اهتمامهم^(١١) ولغطيط يتناس بالاعرابي العجل لانه سيعمل انذاره

إلى العرب :

بَلْ أَهُمُ الراِكِبُونَ الْمُؤْجِيْبُونَ عَلَى عَجْلٍ تَحْسُوْ جَزِيرَةَ مُرْتَسَاداً وَمُتَجَعِّداً^(١٢)

واشهر حذيفة بن بدر بسرعة البر وتقبل انه سار في ليلة مسيرة ثماني ليال

فضرب به المثل ، قال قيس بن الخطيم :

هُمْنَا بِالْأَقْاسِمِ ثُمَّ سَرْنَا كَبِيرَ حَذِيفَةَ الْخَبِيرِ بْنَ بَدْرٍ^(١٣)

واثارت الحركة في مطلع القصيدة الجاهلية كثيراً من الأسئلة منها : هل أنها كانت مصادفة أم قصد؟ ووجد المتأثرون ارتباطاً وثيقاً بين الحركة وبين طبيعة الحياة الجاهلية النسمة بسرعة التنقل ، فالجاهلي يسر وكل ما بين يديه يسر^(١٤) .

■ (الكب والنبي)

ومن مظاهر اللغات العربية إلى الوقت ووعيهم باهميته ، عملينا الكبس والنبي ، اللذان تناهان عن قدر مناسب من معرفة دقائق الوقت وحركات الفلك^(١٥) .

أـ الكبس : وردت في اللسان (كبس) معان عديدة للكبس بدل اكثراها على

(٦٥) التشليل والمحاضرة ٢٤٦ وانظر تلخيص مامعد الطيبة ١٣١ . الشعر والزمن ١٢ الفن والآنسان : انظر الفصل الثالث عشر (الزمن والمستقبلة) وانظر ص ٢٤٢ وبعدها .

(٦٦) الأنوار وعاصم الأشعار ص ١٧٢ انظر تحيات سرعة الإبل .

(٦٧) ديوان لغطيط الأباي قطعة ١ ص ٣٣ . وانظر الاشارة إلى أن المجلة التي لا تديرها نكران مدخلة للندامة في : المرصص ٣٢٤ .

(٦٨) ديوان قيس من الخطيم قطعة ١٥ ص ١٨٢ ب وانظر ترجمة حذيفة بن بدر في الاعلام المنزري ك ٢ / ١٧١ وانظر الأغاني ١٨ / ١٣٣ ترجمة السليل بن السكك حيث ذكر (الصحابتين الذين كانوا لا يخفون ولا ينطلقون بهم الخيل إذا عدوا لهم السبل والشغري وناظطوا وعسو وبن براف وبنقل بن برافق .

(٦٩) مقدمات جديدة لغزامة الشعر الجاهلي ص ٥٦ . وانظر الزمان الوجري ص ٥١ .

(٧٠) يسي ارسطر الشمس والقمر وفتحة الكواكب التي يفاص بها الوقت (آلات الزمان) ، انظر ملوك الوجودي ص ٥٧ ، الزمان ص ١٠ وبعدها

الزيادة . فالسنة الكبيرة هي السنة التي يزيدونها يوماً أو أكثر لكي تكتمل ويستغرق تتابع الفصول^(٧١) وللام في ذلك مذاهب مختلفة^(٧٢) فالعرب كانت تضيف أحد عشر يوماً إلى السنة القرебة حتى تتابع الفصول والأشهر في اوقاتها ويكون حجمهم ثابتاً في كل سنة بحيث لا يكون قبل ادراكهم السلم من الأداء والجلود والثمار^(٧٣) وقبل أيام تعلموا الكبس من الأمم الأخرى ومارسوه منذ قرنين قبل الهجرة المباركة^(٧٤) ولا يمكن لأحد أن يقطع برأي حاسم في ذلك لفقدان المعلومات الكافية عن الكبس وطرقه وإباداته فالمعروف أن نفراً من العرب كان خصاً بحساب الوقت وعتقداً عليه بين العرب في ذلك ، ووزلاه كانت أكثر عملياتهم ذهنية وبسيطة وبذهابهم ضاعت المعلومات الخاصة بالكبس عند الجاهلين^(٧٥) وما بقي من المعلومات يشير إلى أن الجاهلين كانوا يكتبون كل ثلاثة سنتين شهرأ^(٧٦) وإن مقدار السنة عندهم اثناء عشر شهراً فربماً وعدد أيامها ثلاثة واربعة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدس يوم ، وذلك أحد عشر جزءاً من يوم ، على أن اليوم ثلاثة وثلاثون جزءاً ويجتمع من هذه الأجزاء يوم كامل ، ففي كل سنة ثلاثة من سنتي العرب يوم زائد يجعل في آخر ذي الحجة وتسمى تلك السنة كبيرة^(٧٧) وإنهم كانوا يموجون بين سنة الشمس وسنة

(٧١) أـ الآراء ١٠٢ بـ الآرمة والأمكنة ١ / ١٧٢ تـ الآرمة والآراء ٤٣ ثـ الفصل في تاريخ العرب ٨ / ٤٥٣ حـ العلم على منصب العرب من ٢٣ . الزمن من ١٠ وبعدلها .

(٧٢) مروج الذهب ٢ / ٢٠٣ وانظر الحياة اليريمية في بلاد بابل وآشور ٢٧ ، ٣٦٠ ، ٣٧٧ . الزمن من ١١ .

(٧٣) الآثار الباقية ٦٢ ، وقد يختلط مصطلح الكبس بالتبسيء : انظر في ذلك ١ـ تاريخ سني طروك الأرض ١٢ بـ مروج الذهب ٤ / ٢٠٤ ٢ـ الآرمة والأراء ٣٣ ثـ علم الفلك و تاريخه عند العرب (كارلوتاينو) من ٩٢ وبعدلها جــ العلم على منصب العرب ٢٣ .

(٧٤) المحر ١٥٦ ، الآثار الباقية ٦٢ ، بلوغ الأربع ٣ / ٧١ .

(٧٥) الآثار الباقية ٦٢ . علم الفلك ، تاريخه عند العرب ١٠٤

(٧٦) مروج الذهب ٢ / ٢٠٤ . الآرمة والآراء ٣٢ . الفصل ٨ / ٤٩١ : حاول الدكتور جواد العل متابعة استدارة الزمن من أول كبس إلى زمن حجة الوداع حيث عادت الشهور إلى مواضعها لكنه خلط بين التبسيء والكبس .

(٧٧) الآرمة والآراء ٣٠ .

القرآن ^(٧٨) فلما جاء الاسلام نسخها ^(٧٩) .

بـ - النبي : للنبي معان عديدة ^(٨٠) فيها الرجز ^(٨١) والبدو ^(٨٢) لكن معناه الاصطلاحي يدور حول التأثير ، فقد قرأ أبو عمرو بن العلاء أن قوله سبحانه وتعالى (ما تنسخ من آية أو تنساً ما تأت بغير منها أو مثلها) البقرة ^(٨٣) على معنى تؤخرها ^(٨٤) والنبي شهر كانت العرب تؤخره في الجاهلية لأنهم يكرهون أن تتوال عليهم ثلاثة أشهر لامكثهم الا غارة فيها ^(٨٥)

والذين يتأتون الشهور كانوا من كتامة ويدعون الفلاحة وهي من فقهاء العرب واصحاب الفتاوى في دينهم ^(٨٦) فإذا صادفت الأشهر الحرم : المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة اثناء الحرب قام القلمנס أيام الشرقى ^(٨٧) عند باب الكعبة فيقول أنا الذي لا أعبأ ولا أحب ولا يرد له قضاة فقهاء) فسأله العرب تأثير المحرم لكي يكملا الفارة فيحسب لهم ويقول : هذا العام صفر الأول . ويقول ذلك بالحسب الذي لا تدور عليه السنة ف يؤخر المحرم ويقدم صفر فيحمل المحرم عاماً ويحرمه عاماً ، ويقال أن اول من نأى هو

(٧٨) القانون للمصري ١ / ٦٩

(٧٩) تاريخ سبي ملوك الأرض ٧٩ ، الارضة والأنوار ٣٣ .

(٨٠) لسان العرب (نسا) .

(٨١) في بيان امرىء القيس من ٨١ ، يقول امرىء القيس :

وغضن كالسوان الارزان نسأنا على لاحب كالبرد ذي الخبرات

وانظر ديوان طرقه من العدد رقم ١ من ١٢ .

(٨٢) عجم الامثال ٢ / ٣٤٥ ورد النبي ^{صلوات الله عليه} يعني بدلو الدين .

(٨٣) كتاب الامال (الفالي) ١ / ١ .

(٨٤) المصدر السابق ١ / ٤ ، الارضة والامكنة ١ / ٨٧ .

(٨٥) المحرر ١٥١ ، الوسائل إلى صدارة الأولياء ١٤٥ . ويقال (سرنجر) إلى ثانية كندة في النبي .
لهم نزولها غير في كندة لغيرها من مكة ! انظر بذلك (ملوك كندة) من ٦٧ .

(٨٦) في تسمية أيام الشرقى خلاف ، وقد انتزنا ثلاثة أيام مهمة وهي :

١- أيام الشرقى ثلاثة أيام بعد يوم الحشر لأن حلم الأصحاب يُشرق فيها للشمس اي يُشرّر وكانتوا

يُؤدون فيها طقوساً دينية ويصلون ، وهي أيام من .

٢- وهي الأيام التي تُشرق فيها أهل مكة وغيرهم مصنفون إلى أوطانهم .

٣- كانوا يغولون في الجاهلية الشرق تبر يغا نغير !! . وللاستزاد انظر : مروج الذهب ٢ / ٢٦٤ ، النهاية ٢ / ٤٦٤ ، اللسان (شرق) .

حديفة بن عبد بن نهم ، ثم توارث عمله ابناه من بعده حتى ظهرت الاسلام^(١٧) وقد عادت الشهر الحرم إلى ما كانت عليه في اصلها ، وقد جاء في خطبة الرداع (أيها الناس ، أن النبي زيادة في الكفر يصل به الذين كفروا يجلونه عاماً ويعرموه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله ، فيحلوا ما حرم الله ويعرموا ما أحل الله وإن الزمان قد استدار كهنة يوم خلق الله الساوات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم : ثلاثة متواالية ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان^(١٨)) وينبغي الاشارة إلى أن النبي عند العرب لم يكن لمواصلة الحروب فقط ، بل كانوا ينساؤن ملائكة اختلاف الوقت وضبط اوقات الحج^(١٩) فكان نسؤهم للشهر على ضربين ، أحدهما بسبب الاغارة والثاني بسبب الحج^(٢٠) .

■ (التاريخ)

إن الحاجة لمعرفة الأزمان ومواعيد الأفعال حفزت العربي للبحث عن طريقة مناسبة يضبط من خلالها الأوقات ويناسب بينها وبين مجريات الأحداث ولعل الأحساس بالوقت وقيمه قد أسمهم في خلق رؤية تاريخية للزمن واحدائه وجريانه^(٢١) فكان التاريخ مبثوثاً في اشعار العرب واسجاعهم يقرأونه في الموسام والأبار والاطلال .

إن المعنى اللغوي للتاريخ يعني غاية الشيء أو وقته الذي انتهى إليه ، أو تأخيره أو ابنته ، وبينما يقولون ورثت الكتاب تورثيحاً ، لكنبني قيس

(٢٧) المحرر ١٥٦ ، الوسائل إلى صدارة الأولي ٤٥ .

(٢٨) سند أبده بن حببل ٥ / ٧٣ .

الأزنة والأملكة ١ / ٨٩ ، الآثار الباقية ١٢ الروض الأنف ١ / ٢٤٨ ، ثم انظر تهدیب سیرة ابن همام ٣٧١ ، وبداية قول الرسول (ص) فيه استشهاد من الذكر الحکیم التوبیة : ٣٧ .

(٢٩) النبي والاشراف ١ / ١٨٦ ، الأزنة والأملكة ١ / ٨٨ .

(٣٠) الروض الأنف ١ / ٢٤٨ ، وانظر علم الفلك وتاريخه عند العرب ٨٧ ونحسب أن مسألة الحج هي الملفتي الوحيد الذي يجمع بين الكبس والسا .

(٣١) هنا بدا التاريخ ٥٧ .

يقولون ارخت الكتاب تاريجنا^(١) .

وقيل ان العرب كانت تورخ بالنجوم ولذلك صار القول : نجمت على
فلان كذا حتى يزدهي في النجم^(٢) ولكن المرجح ان العرب اتبعت طرقاً عديدة في
التاريخ بينما النظر إلى النجوم ، فالعرب الشماليون اعتمدوا الشمس لتقسيم الأيام
والأحداث على حين استعمل الجنوبيون فضلاً عن التقويم الشمسي التقويمين
القمرى والجعى^(٣) ولم يكن عمر الدنيا أو الفترات المهمة التي مررت بها موضع
اتفاق^(٤) ويرى الباحث أن أشهر شيء في تاريخ العرب قبل الإسلام ثلاثة أشياء
أولها عبادة النيل وثانيها موته شام وتالثها بناء الكعبة^(٥) وكانت بعض المفردات
تدل على وجود أوقات أخرى في التاريخ ، فهمن يقولون : كان ذلك في زمن
الفطحل أو السيل أو الخناز أو الخفاف ، فإذا أرادوا الأقدم من ذلك قالوا يوم كانت
السلام رطباً والحجارة في اللين كالطين^(٦) .

وارخت العرب بعام التفرق وعام الغدر ، وكان ذلك تاريخ قريش إلى عام
الغيل يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم ، وكان أول المحرم يوم الجمعة
قبل بعث النبي باربعين سنة ، وبين عام الغدر والمبعث مائة وخمسون سنة ، وعام
مائسط الذي قتل فيه الملك حجر بن الحارث بن عمرو ، وقد ارخت الأوس
والخزرج بعام الأطام نسبة للحصون والقصور التي تغاربوا عندهما ، وطريق حلية
تورخان بعام الفساد وال الحرب التي دامت ثلاثة وعشرين سنة وقريش تورخ بممات
شام بن المغيرة حتى ظهور الإسلام^(٧) الذي جعل هجرة الرسول تاريجنا^(٨) .

(١) اللسان (أرخ) .

(٢) الأزمنة والأمكنة ٢٦٧ . الزمن ٧ وبعدها .

(٣) المنفصل ٨ . ٥١٠ .

(٤) الآثار اليقنة ٢٩ - ٢٠ وانظر في الموسوعة البربرية (زمن) حيث ذكر حوالي اربعين عشر زماناً ،
وانظر الأزمنة والأمكنة (هارولد) ص ١٧ حيث ذكر الأزمنة الجيولوجية .
ناريني ملك الأرض ١٢٠ .

(٥) المصدر السابق ١٢٠ ، النبى والاشراف ١٧١ ، كتاب ثمار القلوب . باب ٥٧ ص ٥١٥ .

المخصوص ٩ ، ٦٤ ، اللسان انظر (فطحل) .

(٦) المغير ٧ ، ٨ ، وانظر عام التفرق ص ٥ .

النبي والاشراف ١٧٦ .
الأزمنة والأمكنة ٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، وانظر كتاب ثمار القلوب ص ٥١٧ .

للعرب وسائر المسلمين ، حيث عزي الفضل في ذلك إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد قرأ صكاؤه رحباً بشعان ، فقال أبي الشعابين ، الماضي أم الآتي فاستدعي أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال لهم ضعوا للناس تاريناً يتعاملون عليه ، وبعد مداولات كثيرة اتفق الرأي على التاريخ بوقت المجرة لبعده عن البه والاختلاف^(٩٨) ولقد كانت نظرة العرب للنarrative تاريخ مبرأة تقريباً عن الأوهام ، ففي حين كان تارينهم صراعاً متصلًا بين قيم الخير المتتصرة وبين قيم الشر المنحرفة ، كان تاريخ الأمم الأخرى في أغلبه صراعاً يدور بين الألهة وبين البشر^(٩٩) وتعد العرب كتابة التاريخ خيراً في ذاتها ، فهي ترى أهمية كبيرة للخطوط التي لولها بطلت المهد وشروط السجلات والسكاكين وكل قطاع واتفاق وأمان وعهد وجواز^(١٠٠) فجعلوا ما يكتبونه حفراً في الصخور أو نقشاً في الحجارة أو حلقة مرتبة في البنيان ، معتمدين في ذلك على كتاب يولونهم كل الرعاية والاهتمام^(١٠١) ولقد حفظ لنا الشعر والأمثال السائرة كثيراً من الأحداث التاريخية التي صاغها بالأسلوب المحكى عن الضياع^(١٠٢) .

(٩٨) الأزمة والأمنة ٢ / ٢٧١ وعيل المرزوقي إلى أن العرب وضعوا تاريخها بنفسها . الآثار الباقية ٣٠ ، وبزعم البيريوني أن العرب استعانت بالمرzman الفارسي في وضع تاريخها وانتظر في ذلك ناج العرسوس (أرخ) ودائرة المعارف الإسلامية (أرخ) . يذكر فريمان جرنيل في كتابه (القديسان المجري والملاطي) ص ٨ ، إن التي حدثت تركية في ١٦ غوزة ٦٢٢ ووصل إلى المدينة في ٢٢ أيلول ٦٢٢ م وبعد سبعة عشر عاماً أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يتنظم التغوريم على أساس ابتداء اليوم الذي ترك فيه الرسول محمد مكة وهو يوم ١٦ تموز ٦٢٢ م وقد اتفقى من السنة الميلادية (١٩٦) يوماً .
اما قبل الإسلام فلقد كانت للعرب سماتهم في التاريخ ، ولقد حاول الدكتور منذر يكر التوفيق على المصادر الأجنبية التي تميل إلى دور العرب في كتابة التاريخ باللغة اليونانية منذ النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد . انظر مقاله (سامحة العرب في التراث اليوناني) المنشورة في مجلة المورد عدد ٢ سنة ١٩٧٩ ص ٨٨ وبعدها . وانتظر أيضاً التاريخ والسير (د . حسين فوزي) ص ٢٢ - ١٩

(٩٩) الثقافة العربية استقر من ثقافة اليربانب والعبريين ٣٣
قيمة التاريخ (جوزيف هورس) ص ٩٢ ، ٩١ .

(١٠٠) الجزء ١ / ٥١ .

(١٠١) المصدر السابق ١ / ٥١ .

وانتظر أدب الكاتب ٢٠٣ حيث يذكر ابن قتيبة طريقة العرب في التاريخ بالأيام .

(١٠٢) الشعر والتاريخ (د . نوري القبيسي) ٢٩ ، لمحات من الشعر الفصحي ١١ ، ١٠ .

والنالب على نظرة العرب للتاريخ فكرة الاستعبار ، حيث أن الوقت منه وأن الدنيا تنهى بانتهائه^(١) وقد تعمقت هذه النظرة بعد الاسلام ، وبدأ تقدير عمر الدنيا مـا ابتدأها إلى حال انتهائـها^(٢) والسبب في ذلك احساس العرب بنقاء الـوـلة الأولى وأن الدنيا والنـاس في تـبدل إلى الـاردا مع مرور السنين والأيام^(٣) ولم يـزـلـ التـارـيخـ يـشـيرـ الشـجـونـ وـيعـظـ النـاسـ^(٤) وـيعـطـيـ قـدـراًـ منـ الأـحـسـاسـ بالـثـباتـ أمـامـ سـيلـانـ الزـمـنـ^(٥) الذي لا يـرىـ إلاـ منـ خـلالـ الـحوـادـتـ وـعـمـليـاتـ التـغـيرـ^(٦) .

وقد اعتبرت الفصائد الجاهلية سجلـاًـ لهاـ لـتـارـيخـ الـعربـ ، لأنـ الشـاعـرـ كالـؤـرـاخـ وكـلـاهـاـ يـعـتـدـانـ فـيـ التـدوـينـ عـلـىـ الذـاـكـرـةـ وـالـماـضـيـ^(٧) لكنـ الشـعـرـ لمـيـقـدـسـ مـخـيـدـاًـ دـفـيقـاًـ لـلـأـرـاقـاتـ ، فـاـذاـ اـضـفـنـاـ ضـيـاعـ مـعـظـمـ الـوـاثـقـ التـارـيخـيـ إـلـىـ ذـلـكـ اـدـرـكـاـ سـبـبـ الـخـلطـ الـذـيـ حـصـلـ بـيـنـ التـارـيخـ^(٨) .

(١) اـخـبـارـ الزـمـنـ ٢١ ، ١٩ ؛ اـنـظـرـ بـيـونـيـ شـفـ وـعـبدـالـسـطـبـ فيـ اـمـارـتـ وـعـلـامـ اـنـتـهـاءـ الـدـنـيـ .

(٢) المـحـرـمـ لـلـهـ قـوـمـ اـبـنـ يـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـ السـوـاتـ مـنـ آـدـمـ عـلـىـ السـلـامـ إـلـىـ السـيـعـدـ يـهـ وـيـدـوـانـ تـغـيـرـيـ مـقـارـبـ لـلـصـحـةـ حـرـثـ ذـكـرـ أـنـ يـنـ عـيـيـ عـلـىـ السـلـامـ وـالـسـيـعـدـ مـقـارـبـ مـيـاهـةـ سـنةـ

وـهـذـاـ التـقـيـمـ ثـابـتـ عـنـ الـمـقـوـمـيـ اـنـظـرـ : [ـالـغـرـبـانـ .ـ الـمـجـرـيـ وـالـمـلـاـدـيـ] صـ ٨٠ ، ٢٧ .

تـارـيخـ الطـبـريـ ١ / ١٠ يـهـيـ ظـنـ الطـبـريـ أـنـ لـمـ يـقـيـدـ مـنـ عـمـرـ الـدـنـيـ غـيـرـ حـفـةـ قـلـيلـةـ مـنـ الزـمـنـ

مـعـتـدـلـاـ فـيـ ذـلـكـ عـلـىـ بـعـضـ الـرـوـاـيـاتـ وـالـأـخـيـارـ .ـ مـرـوـجـ النـفـبـ ٢ / ٢٨٥ .ـ اـخـبـارـ الزـمـنـ ٣١ .

(٣) العـنـدـ الـفـرـيدـ ٦ / ٢ ، بـلـغـ الـأـرـبـ ٣ / ٢١٤ ذـكـرـ الـأـلوـسـيـ أـنـ التـارـيخـ عـنـ الـعـربـ يـعـنيـ الـعـلـمـ

بـالـأـلـوـمـ الـأـولـ وـعـرـفـةـ الـقـرـونـ الـخـالـيـةـ وـالـأـمـ الـأـنـثـيـ .ـ

مـفـهـومـ الـزـمـنـ فـيـ خـصـلـةـ وـاـيـدـ الـأـنـذـيـنـ وـعـلـاقـتـ بـالـخـلـودـ مـنـ ١١ يـذـكـرـ طـ بـاـقـرـ فـيـ فـقـرـةـ (ـالـزـمـنـ

وـالـتـارـيخـ)ـ الـلـيـدـاـ الـذـيـ قـوـمـ عـلـيـهـ التـارـيخـ وـعـرـ (ـالـحـسـ الـتـارـيخـيـ)ـ .ـ

(٤) الـسـيـسـيـ فيـ التـارـيخـ ٨٨-٨١ .ـ قـيـمةـ التـارـيخـ ٢٢ تـغـولـ الـمـلـرـ هـيـرـدـوـنـسـ أـنـ سـبـ كـتـابـةـ التـارـيخـ

مـوـرـمـ اـجـلـ اـنـ لـاـ يـطـسـ الـرـيـانـ أـعـمـالـ الرـجـالـ وـبـقـيـ الـلـاتـ الـكـبـرـيـ وـالـأـنـجـازـاتـ الـبـاهـرـةـ بـلـ غـيـرـ

وـلـ اـعـيـدـ .ـ

(٥) الـزـمـنـ فـيـ الـأـدـبـ ١٠٦ .ـ

(٦) صـدـمةـ الـمـسـتـبـلـ مـنـ ٨ وـبـعـدـهـ .ـ

(٧) موـافـقـ فـيـ الـأـدـبـ وـالـقـدـصـ ٢٠٨ .ـ لـحـاتـ مـنـ الشـعـرـ الـقصـصـيـ صـ ١٠ وـبـعـدـهـ .ـ الشـعـرـ

(٨) القـلـنـونـ الـمـعـرـدـيـ ١ / ٥٥٥ - ٦٩ لـقـدـ قـاـمـ الـبـيـروـنـيـ بـجـهـودـ عـلـيـةـ جـلـلـةـ قـوـمـ اـزـمـانـ الـعـربـ فـيـ

الـجـاهـلـيـةـ الـأـلـيـ وـالـنـالـبـ وـالـمـلـسـيـنـ وـالـيـهـودـ وـالـنـصـارـيـ وـعـمـظـ الـأـسـ الـأـخـرـيـ ،ـ ثـمـ اـنـظـرـ فـيـ اـخـلـافـ

تـارـيخـ سـيـ مـلـوكـ الـأـرـضـ ١١

صـورـ الـكـرـاكـبـ ٨-٦

الـشـرـ وـالـتـارـيخـ (ـدـ .ـ نـورـيـ الـقـبـسيـ)ـ صـ ٤٩ .ـ

■ أجزاء الوقت

إن الباحث عن أجزاء الزمن يلتقي بألواء عديدة في تقسيم الزمن ، ولكن هذه الآراء لا تخرج عن كون الزمن يتألف من ضربين :

الأول : يتألف الزمن من ماضٍ حاضرٍ ومستقبلٍ

الثاني : يتألف الزمن من ساعاتٍ وأيامٍ وأسابيعٍ وشهورٍ وفصولٍ وسنواتٍ .

١- الضرب الأول (أجزاء الزمن الثلاثة)

قال حاتم الطائي :

هل الدهرُ الا الْيَوْمُ او امسٌ او غدًّا

كذاك الزمانُ يتباينُ ترتيبه

يسرد علينا ليلةً بعد يومها

فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفد^(١١١)

لقد وقف الشاعر الجاهلي أمام أقسام الزمن الثلاثة حائراً لا لأنها تقسم
الزمان وحسب بل لأنها تقسم حياته أيضاً^(١١٢) .

٢- المستقبل -

إن كون المستقبل مجهولاً حفز الشاعر الجاهلي لتأمله والخوف منه ولم يكن
يملك إزاءه غير (التوقع)^(١١٣) فبدأ حذراً حتى لا تباغته الأيام ، نشطاً في توفير قوته
وقوت عياله^(١١٤) وهو إلى هذا يسعى ليكون ذكره طيباً من بعده ، قال دريد بن

(١١٢) ديوان حاتم الطائي ق ٦١ ب ٢١ ص ٢٦٢

(١١٣) الشمر والزمن ١٨ ، ١٩ ويقصد الدكتور جلال الخطاطي بأنواعي الزمن الثلاثة : المستقبل والماضي
والماضي . ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٢٩ يقول زهير :

واعلمُ ما في الْيَوْمِ والآتَى فلَمْ يَكُنْ
ولكنني عن علمٍ ما في غدِّ عمٍ

(١١٤) ديوان طرفة بن العبد نسخة ١ ص ٤٨ ب ١٠٢
الزمان الرجودي ٩٨ يحصر أوغططين عمل الذكرة في الماضي والتوقع في المستقبل . الترجم في

الأدب من ١٤ ، ٢٣ ، ٦٤

(١١٤) وأiben منشن العرب (مطاع صندي) ص ٤ - ٩ .

الصلة في رثاء أخيه :

(١١٥) صبور على رُؤُء المصائب حافظٌ منَ الْيَوْمِ أَدْبَارَ الْأَحَادِيثِ فِي غُدْرٍ
واقترن وعي المستقبل بتطور الانسان ،^(١٠٣) لكن هذا التطور ضاعف من
حرية الانسان ودهشت امام المستقبل فابتداًت المساعي لرؤبة المستقبل^(١١٧) مع ان
جهل الانسان للمستقبل يعد أحد أهم البواعث لاستمرار الحياة والثابي عن
التذبذب^(١١٨) ومهمها يكن الغد جيلاً ، فان الانسان لن يرحب به إذا علم انه يجيئه
له الامر الذي لا يحبه ، قال الثابي :

لا مرجحاً بعده ولا أهلاً به إنْ كَانَ نَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غُدْرٍ^(١٠٩)

(١١٥) الأصمعي ، رقم ٢٨ من ١٠٦ ب ١٥
روجاه في العقد الفريد ٨٠/٧ أن هذه ابنة عمه رفقت المرأة إلى زوجها الأول (الفاكهة) بعد ان
عرض لها . فشررت يده من يدها واستكترت عليه أن يكون ابا لابتها الذي سيرلد يوماً ما بعد ان
آتت بها سند في المستقبل ملائكة يحكم العرب .

(١١٦) الرازه والأمامة (مارولد) ١٣٢ ، نصية الفطس ٨
البيبة النعية المضمارية في شرق الترسانطي الاسبرى القديم ١٤٥ ذكر المؤلف أن المقيمين عزروا
في بلاد ما بين الرافدين على نص قديم جاء فيه (عندما يخطط للمستقبل يكون الملك الملك وعندما
لا يخطط للمستقبل لا يكون الملك الملك)

(١١٧) رسالة في الامامة والسياسة ١٩ : تنظر محارات موسى اليائسة في رؤبة المستقبل . ملحمة
جلجاش بني هكلادا (هو الذي رأى كل شيء فتنى بذلك يا بلادي)
ديوان زغير بن أبي سليم من ١٨٤

الايت شعرى هل يرى الناس ما ارى من الامر او يسمو لهم ما بدايا
ابيه بن ابي الصلت . جياته وشعره قطعة ١٨ من ١٩ ب ٩ يقول :
الا ترون لسا ارى ولقد ابان لكل لامع
الوسائل الى مسيرة الاولى ١٣٩ : قال قرار ابن اجدع :
فإن يك صدر هذا البريم وهي فان غدا لاظiero فريب
مورج النذهب ٢٢٦ / ٢ تنظر حكمية وعد خالد بن سنان لقومه بأنه سيف لهم المستقبل
بعد موته .

عتر (شفق المصلوب) ١١٥ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٣ . انظر محاولة قراءة المستقبل من خلال الحلم .
الحياة البوية في بلاد بايل واتشور ٤٧٦ : كان شمس واده اليهين قادرین على قراءة المستقبل .

(١١٨) الرازه والمتقدرات ص ٩٢ .

(١١٩) ديوان الثابي قطعة ١٣ ب ٤ من ٩٠
ديوان طرفة بن العبد قطعة ٨٠ ب ١٩٢ يقول طرفة
ونقول عاذلتي وليس لها
شرح الفصائد السبع الطوال (الابناري) ص ٣٨٦ ب ١٣ ملقة عمر و بن كلثوم .

ولقد يشيرون إلى المستقبل بتعابير عديدة كالقبل والأني والغد وغيرها ويبدو أن عبارة القبل^(١٢٠) قد لقيت هرثي في نقوس الشعراء لأنها مفردة زمانية مكانة^(١٢١) :

كان إيمان الجاهلي بالحاضر إيماناً راسخاً^(١٢٥) بسبب من إحسانه بأن العمر مورقة وأن الحاضر هو الجزء الوحيد من الزمن الذي يمكن الامساك به^(١٢٦). وكانت السنة الثالثة على رؤبة الجاهلي للحاضر هي الفلق^(١٢٧) فكان الحاضر وقت معروض^(١٢٨) أو زائل قال النابعة

العيش لا عيش إلا ما نقر به عين، ولا حال إلا سرف تنتقل^(١٢٣)
اما مفردات الحاضر فهي كثيرة منها الخول أو العام^(١٢٤) والشهر واليوم

(١٤٠) مفهوم الزمن عند الطفل ص ٦٥ يقول الدكتور سيد محمد غنيم :
 إن من خصائص الزمن أنه يكشف عن صفاتين من صفات التربية وهما : -
 الصفة الأولى : هي علاقة القبل والبعد وأسرين من
 الصفة الثانية : هي العلاقة بين الماضي والحاضر والمُستقبل .

(١٤١) المعاشرة النحوية ١٤٤ / ١ قطعة ٢٦ قال دريد بن الصمة
 ويقى بعذ حلمي القوم حلمي وبيفسى قيل زاد القوم زادي
 شرح ديوان زهير بن أبي سليمي ص ٣٣٥ (قال نعلب بان القبل يأتي ايها بمعنى الورود
 الاول للحيوان والبعد هو الورود الثالث .)

(١٤٢) الأدب الجاهلي (التوبه) ١ / ٤٣٠ . الزمان الروجدي ، ٩٣ ، ٩٤ ورد المكس .

(١٤٣) الزمان الروجدي ٢٠

وجه في فن الشعر لارسطو طالبص ٦٤ - ٦٦ أن شعراء التراجيديا كانوا يتمسكون بالواقع لأنه ممكن ، والمعنى ممكّن بدليل وقوعه وما لم يقع فهو غير ممكّن بدليل عدم وقوعه.

(١٢٤) الزمان الوجرودي ١٧٤ أن الشعر بالآن لا يتم حقاً إلا في حالة من الفلت المطلق .

(١٢٥) كشف إصطلاحات الفنون ٣/٦٢١ يقول التهانوي أن الزمان عند الحكماء العذامي كان أما في الماضي أو في المستقبل وليس عندهم زمان الحاضر لأن الحاضر وقت موجود يفصل بين ذي قبل .

الكاتب وعالمه من ١٠٤ ب شامل المؤلف قاتلًا (ما الحاضر؟ أمر هذا العام الذي نحن فيه أم الشهر هذا أيام أم الساعة؟ ثم يجب فاتلًا: أنه ليس شيئاً من ذلك، انه نقطة في الزمن لها وضع وليس لها حجم ، إنها تكون وفي نفس اللحظة كانت ، أنها كانت الحاضر وتكون (الحاضر) .

(١٢٦) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٢٣/١١ والبيت غير موجود في الديوان
 (١٢٧) العقد الفريد ٣٤/٣ وجاء في أمثالهم ما فيه العول بالغيل

والليلة^(١٢٨) ومنها الان^(١٢٩) والحاضر^(١٣٠) والحال^(١٣١)

ـ الماضي : -
تغلب على نظرة الشاعر للماضي مشاعر الحزن والإستعبار ، لأن الماضي زمن
انصرم عن حياة الناس وليت بعيداً ، فهو لن يعود من جهة ومعرض للنسوان من
جهة أخرى فإذا أمسينا إلى ذلك ارتباط الماضي بالجبر والشباب والحب أدركنا قيمة
الماضي عند الجاهلي .

ولم يكن الماضي مسترأ عن أعين الجاهلين ، فثمة آثار الأولين المستحيلة
إلى خراب واطلال وقبور^(١٣٢) فإذا أرادوا رثاء أحد تأسوا واستعبروا بالسلوك

الأولين^(١٣٣) قال قيس بن ساعدة :

ـ (١٢٤) ديوان طرقه من المد نسخة ١١ ص ١١٨ ب ٣ قال طرقة

ـ (١٢٥) كلام اربعين من نعلب ما انبأ الليلة بالبارحة

ـ (١٢٦) شعر الربيع بين زياد نسخة ٥ ب ٣ ص ٣٩٧
فاني غير خاليلكم ولكن سامي الان اذ بلشت مداعها
نار ينهم من لقائهم ص ٤٠ : كان العراقيون النساء قد أطلقوها لقطة (آتو) على اليماء
وهي تبني الان ، ويبدو أن هذه اللقطة موجودة في أكثر لغات العالم مع فروق بسيطة في الحروف
والاصوات ..

ـ (١٢٧) يجعل أوغسطين حاضراً للماضي وحاضرًا للمحاضر وحاضرًا للمستقبل ، انظر في ذلك الزمان في
الفكر الديني والفلسفى القديم ص ١٤٠

ـ (١٢٨) في الرؤيا التشرية للحاصرة ١٢

ـ (١٢٩) شرح الفصلات السبع المشهورات ٦٢٥ يقول الحاسن بأن الماضي لا يكون حالاً إلا مع قد ، فمه
اللغة ٤٩١ ذكر الناتي الفعل الذي يأتي باللفظ الماضي وهو مستقبل وباللفظ المستقبل وهو ماض .

ـ (١٣٠) صحيح مسلم : كتاب الزهد والرفاق ٤ / ٢٢٦
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه : إن الناس تزلا على الحجر أرض ثور فاستقرت من أيارها
وعجنوا به العجين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبريقوا ما استقروا ويفلقو الأبل
العجين ، وامرهم أن يستقراروا من البش التي كانت تردها (الاتفاق) .
ولقد تحول العيان بن المطر (أبو قابوس) إلى الترحيد والزهد بعد أن عاين القبور ، ينظر : عيون
الأخبار ٦ / ٣٠٤ . الحمامة (البحري) نسخة ٩٨ ص ٤٧ . عيار الشعر ٣٢٢ تاريخ مني ملوك
الأرض ص ٩٤ ، ٨٨ .

ـ (١٣١) صحيح مسلم . كتاب الزهد والرفاق ٤ / ٢٢٨٦
رسول الله على الحجر فقال لنا رسول الله^(١٣٢) (لا تدخلوا مسكن الذين ظلموا أنفسهم ، إلا أن
تكونوا أباقين ، حذر أن يصيكم مثل ما أصابهم) وانظر في (الحجر) : أول البلاد وأخبار العاد
ص ٩٠ . الأدب الكبير ص ٧ . مؤاثت ناتع بن الأزرق ص ١٥ : انظر رثاء هربلة بنت يكر
لثورة عاد . عيون الأخبار ٦ / ٣٠٥ انظر حكایات عبد بن شربة الجرهمي عن الأولين وانظر في
أخباره : المعرون والوصايا من ٥٠ وبعدها . مروج الذئب ٨٥ / ٢
ـ (١٣٢) العدد ٢٤٠ . كتاب التوابين ص ٣٣ وبعدها

لمساراً يأسَتْ موارِدَ
للموتِ ليسَ لها مصادرٌ
تمضيُ الأكبَرُ والأصغرُ
ييسقى من الباقيِ غائِبَرُ
لَهُ حِيثُ صارَ القَوْمُ صائِرُ^(١٢٥)

اما الوقوف على الاطلال ، فيمكن القول انه صار مذهبأ في القصيدة
الجاهلية فيكفي أن يقف الشاعر باكيًا ومتباكيًا أمام اطلال الحية ليتعد
ذكريات الزمن الأول ، ولقد كان الشاعر يعترف بكل تفاصيل جه وهو يستشعر
لذة عظيمة ويحس بـ (سخة) تشبه هي خير .

قال الأختن بن شهاب التغلبي :

لابنةِ حطانِ بنِ عَوْفِ مَنَازِلٍ
كما رَقَشَ العنوانَ فِي الرُّوقِ كَاتِبٌ
ظَلَّلَتْ بِهَا أَعْرَى وَأَشْعَرَ سُخْتَةً
كما اعتادَ مَحْمُومًا بِخَيْرِ صَالِبٍ^(١٢٦)
اما مفردات الماضي فهي كثيرة ، فثمة أمْسٌ^(١٢٧) وبارحة^(١٢٨) وتليد^(١٢٩)
ورث^(١٣٠) وعادى^(١٣١) وغابر^(١٣٢) وقبل^(١٣٣) وقديم^(١٣٤) وكنتي^(١٣٥) .

(١٣٤) العقد الفريد ٤/١٨٧ وأنظر الزهرة الباب ٥٢ ص ٣١ خطبة قس الأبادي

(١٣٥) مفصلة رقم ٤١ ص ٣٤ ب ٢، ١

(١٣٦) ديوان عامر بن الطفيلي نقطة ٤٦ ب ٦ ص ١٠٨

تركاً مذ حجاً كحدث امسٌ ولانت حبرٌ منا غراماً

(١٣٧) ديوان طرفة بن العبد نقطه ١٤ ب ٣ ص ١١٨ قال طرفة

كلهم أروغٌ منْ نعلٍ ما انبَّ الليلة بالبارحة

(١٣٨) ديوان الأعشى نقطه ١٦ ص ١٦٥ قال الأعشى

وَمَا عَنْهُ عَجَدَ تَلِيدٌ وَلَا هُوَ مِنَ الرَّبِيعِ فَضَلَّ لَا الجَنْزُوبُ وَلَا الصَّبَا

(١٣٩) ديوان المثقب العبد نقطه ٣ ب ١ ص ٨٣

إلا ان هندا امسٌ وَرَثَ جَدِيدَهَا وَحَتَّىٰ وَمَا كَانَ الشَّاغُ يَوْدُهَا

(١٤٠) العادي : العقد الفريد ٨٦/١ مفردة عادي تشير الى القدم والماضي نسبة الى عهد عاد ، قال

عمرو بن معدي يكتب :

وَسَبَدَ لَابنِ ذي كَعَانِ عَنِي تُشَبَّهُ نَفْلَهُ مِنْ هَفْدَهِ عَادٍ

المفصلات رقم ٩١ ب ١٦ قال عامر المحاري

ونرسى الى جرنومة ادرك لها حديثاً وعادياً من المجد خضرا

٢- الضرب الثاني من تقسم الرقت : —

قد لا يجد الباحث ضاله وهو يتبع الترتيب التسلل للزمن ابتداء من أصغر جزء من الوقت وانتهاءً بأكبر جزء منه ١٤٥ ، ونحاول هنا النظر إلى أجزاء الوقت ابتداءً من الجزء الأصغر (الدقائق) وحتى الجزء الأكبر (القرن) وقد رأينا أن حاجة الشعراء الجاهلين لأجزاء الزمن الصغيرة تفوق حاجتهم لأجزاء الزمن الكبيرة وقد انعكس ذلك على شعرهم إذ أن مفردة (يوم) مثلاً ترد أكثر من مفردة شهر أو سنة ١٤٦ .

٣- الدقيقة : —

لم نجد في الشعر الجاهلي ولا كتب اللغة استعمالاً للدقيقة بمعناها الزمني المعروف ، فالدقيقة في اللغة الشيء الصغيرة ، والدقائق : فتات الأشياء ، والعرب تقول (ماله دقيقة ولا جليلة) أي ماله شاة صغيرة ولا ناقة كبيرة ١٤٧ .

وأنظر كذلك رقم ٨٦ ب ٩ من قصيدة راشد بن شهاب البشكنري. الارمي : لما الدلول نفع في القيد والماضي وهي شيرال عبد ارمون ديوان ارمي الفيس قطعة ٤٧ من ٢١٥ قال امرأة الفيس :

ربما أوضع حُرْمَى واحداً في لِسْلَعِ إِرْمَاتِ رَفَدَ ١٤١)

عنْ بِمَا إِيْضَى الْوَاسِى لِهِ مِنْ أَمْسٍ فِي الْزِّيْنِ الْغَيْرِ ١٤٢)

الشِّعْرِيَّةِ / ٤٤ قطعة ٢٢ ب تفصيل دريد بن الصمة ١٤٣)

ديوان الأعشى قطعة ٤ ب ٣ من ٨٥

الأشد والظاهر (البلخي) ٢٤٨/٢

الأصناف في مسائل المخلاف / ٧٩: استعملت العرب كتنيبة الى كفت و قال الشاعر

الاصمعيات رقم ٢٨ ب ٣، ١١، ١٧، ٢٠، ١٨، ١١، ١٥، ١٣، ١٢، ١١، ١٠ من ١٠٨ استعمل دريد بن الصمة (كان

علماء عالم الفكر جملة ٨ عدد ٢ من ٦٧ بinterpret الترتيب الزمني و موضوع كان فيه

١٤٥) أدب الكتاب من ٦٨ بinterpret ابن قتيبة الى أجزاء الوقت من خلال الفصول الأربعية. لازمة والأمكنة

الأزمه والأزوه من ٢٨ يقول ابن الأحداني إن الوقت ينقسم عند جميع الأقسام الى ماضي و ماضي

و شهر و سنة . الزمان ٥ وبعدها ١٤٦)

و رأينا أيضاً أن الشعراء الجاهلين غير ماليين لاستعمال أجزاء الوقت التاسعة في الصغر أو الكبر

كالمبهة والفنون . ١٤٧) لسان العرب (دقائق).

وهنالك إشارات في الشعر الجاهلي إلى أن الشاعر المهزون كان بعد الحصى ،
ونحسب أن عملية العد تلك كانت تجرياً للوقت مقارباً للدقائق أو الثانية ، قال
أمرؤ القيس

طللت ردائِي فوق رأسي قاعداً أعدُّ الحصى ما تنقضِي عبراني^(١٤٨)
اما الدقيقة كجزء من ستين من أجزاء الوقت ، فلم تعرفها العرب في
الجاهليَّة لأنها لفظة محدثة^(١٤٩) .

بـ- الساعة: —
للساعة معنيان ، أحدهما أن تكون جزءاً من أربعة وعشرين جزءاً وهي
مجموع النهار والليل ١٥٠ والثاني أن تكون جزءاً قليلاً من النهار أو الليل^(١٥٠) .
قال أمرؤ القيس

ساعة ثم اتحاماً وايلٌ ساقطُ الاكتافِ واو متهير^(١٥١)
وجلس فلانْ ساعة من النهار أي وقتاً قليلاً ، وساوح فلانْ فلانْ ماسورة اي
استأجره ساعة وساعاتٍ ، وتعني الساعة ايضاً المثقة والبعد والشدة^(١٥٢) وال الساعة

(١٤٨) ديوان أمرئ القيس قطعة ٦ بـ ٣ ص ٧٨ ولستا نرجح تفسير عمق الديوان محمد أبو الفضل
ابراهيم بأن عمل الشاعر في الحصى كان للحبش ودليلنا في ذلك كلمة (أعد) ذات المعنى
الواضح .

(١٤٩) المجمع الوسيط ١/٢٩٠ وانظر : قصة الوقت ص ١٥ حيث ورد أن الدقيقة عند الباليين تساوي
أربع دقائق اعتيادية . قصة الزمن ص ١١

(١٥٠) الأرمدة والأنواء ٢٨ ، وانظر ملحمة جلحا مش ص ٩٣ : المصطلح الباليل (بيرر) يعني ساعة
مضاعفة لقياس الزمن والمسافات . وانظر في ص ١٠٤ كمية الكيلومترات التي تقطع في الساعات
المضاعفة . أما ورود الساعات المضاعفة فيمكن النظر اليه في الصفحات ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٩٩ ، ٩٦
(١٥١) لسان العرب (سوع) وانظر : الكتب المدفونة والفالق المشحون ٣٣٥ حيث ذكر المؤلف أسماء اثنى
عشر وقتاً للنهار وهي الساعات كالذرور والبزوغ والضحى والغزاله والماجرة والزوال والدلوك
والعصر والأصليل والصبور والحدور والغروب وهناك تسميات أخرى لساعات النهار مذكورة في
الكتاب .

(١٥٢) ديوان أمرئ القيس ١٤٥ وانظر ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٢٣٢ حيث يقول
سرمه عليه اي حبين اتيه اساعة نحر تنسى ام باسعد

(١٥٣) اللسان (سوع) وانظر أيضاً مادة (فلت) حيث جاء عن أبي الميم أنه كان للعرب في

معلومة عند النساء^(١) وقد اتبعوا طرقاً عديدة لمعرفة ساعات اليوم واستعانوا
بتلاتة أجهزة مبطة لقياس الساعات وأجزاءها سهرها الساعات وهي ساعة
الشمس (المزولة) ثم ساعة الماء ثم ساعة الرمل ، وكانت دقة هذه الأجهزة موضع
نقاش الأقدمين^(٢)

وكانت النساء ساعة العرب الكبرى ، حيث أنهن ينظرن إلى المزارل في
الليل فيعرفون الساعة التي هم فيها^(٣) علمًا بأن هناك غلطًا من الناس يستطيعون
أن يجعلوا من قوة الحدس عندهم ساعات زمنية دقيقة^(٤)

الجاهلية ساعة يقال لها الفلك يغترون فيها وهي آخر ساعة من آخر يوم من جاهد الآخر .
الأصحاب رقم ٢٨ ب ٢٤ من ١٠٩ قال دريد بن الحسنة وغارة بين اليوم والليل . فلته تداركها
وكفأ بيده عصى العصدة^(٥) وقد سرورون الساعات بالكتاب ، وبرى ابن رشيق أن الفلك
(بطيء الكواكب) التي جاءت في شهر النافع تمعن الساعات ، ديوان الثابتة فصلقة ٣ ب ١
من ٤ قال النافع :

كليس لم يرأسي ناصب وليل أنسابي بطء الكواكب
(٦) عيون الأجراء ٣/٢٧٩ . تنظر المسجدة الفنية التي فرها وعبد بن منه وشيره إلى أنه
إذا كان الاسكندر عرباً كما جاء في المحرر^(٧) تكون العرب من بين أقدم الأمم التي عرفت
صاعة أجهزة الساعات وطورتها ، فقد جاء في مروج الذهب^(٨) ٣٧٥ ويعدها وصف دقين
ساعة الاسكندرية التي ينادي الاسكندر والتي تعد إلهة في المهارة والفن وقد لبست إلى زمان
السعوي الذي شاهدتها وذكر حكمائها بذلك إلى وقت نهايتها .

وأناط : كيري المحكبات العالمية من ١٠٧ وقد أورد المؤلف مثار الاسكندرية ضمن عجائب
العالم السبع .

(١٥٤) فضة الوقت ١٨ ، ٢٥ ، ٤٠ ، وانظر الحياة اليرموكية في بلاد بابل وأشور ٣٣٩ ، تاريخ الفلك عند
العرب ٨٧ وبعدها .

قصة الساعات في بغداد^(١٥٥) وانظر بحث الدكتور عبد ضبيان الجليل عن (المزولة) المنشور في
مجلة أفاق عربية . العدد ٣ السنة ٤ تشرين الثاني ١٩٧٨ من ١٢٢ . وشير إلى أن البيروني في
القانون للسعوي ١/٧٧ - ٨١ ذكر تسميات أخرى للساعات وأسباب تلك التسميات .
(١٥٦) الارتفاع والارتفاع ١١ - ١٢ - ١٢

(١٥٧) ألف باء النسية من ٣٥ ينظر الزمن المعاصر :
قصة الزمن من ٧٥

الزمن البيولوجي ١٧ - ٢١ - وذكر العالم (ج سكوف) إن هناك خصين وظيفة عضوية في جسم
الإنسان تتعذر على إيقاعية الزمن . وانظر من ٤٩ حيث جاء أن للثديات قدرة ابصري في الترتبت ،
وقد عرف العلماء الوقت الذي دفن فيه توت عنخ آمون من خلال باقة زهر مرضوعة على ثابنته
رغم مرور ثلاثة آلاف سنة عليها !! أما العالم كارلوس ليابيس فقد صنع ساعة دقيقة تعتمد على
الأزمار . أخبار الزمان ٦٩ شاهد الاسكندر شجرة تغير في كل ساعة من ساعات النهار

تاليوم

وهو المدة المقدرة من طلوع الشمس إلى غروبها ، ومعانٍ في ذلك عديدة
بعنوان **الدّهر والوقت مطلقاً أو الواقعه**^(١٠٨) قال أمير المؤمنين :

كائنات غذاء الـ بين يوم تحملوا لدى سـ مرات الحـي نـاقـيف حـتـظل (١٠٥)

قال قيس بن الحدادية :

فيوماً يُمْكِنُ في المُدَيْدِ مُرْبَلاً وَيَوْمَ مَعَ الْبَيْضِ الْأَوَانِ لَاهِيَا^(١١٠)
 ويستعمل اليوم على وجهين : أحدهما أن يجعل إسماً للنهار خاصة والوجه الآخر أن
 يكون اليوم إسماً للمدة الجامحة للزمانيين جميعاً أي الليل والنهر ، ويبدو أن في مبدأ
 اليوم اختلافات بين الأمم ، فالعرب يكون مبدأ اليوم عندهما من غروب
 الشمس ، أما متنهما فيكون عند غروب الشمس مرّة ثانية^(١١١)

اللأن (١٥٨)

الآيات العدد ٣٣ الآيات والظواهر (البحني) / ٣٠٠ تنظر معاني يوم عيد المسلمين ، الازمة والأمكنة / ١٥٦ ..

ويبدو أن التردد في استعمال الكلمة يوم نتيجة لطبيعة المفردة العربية وقدرتها على تكوبين أكثر من معنى من جهة وفعلي المجاز، وأثره في خلق معانٍ جديدة من جهة أخرى فالعرب تقول مثلاً: يوم ياسل وملقى ومذكرة وأشهر وظلم وذكر كراكب ومعهماني وأرواني وأغبر وعجل انظر في ذلك الأزمنة والأمكنة / ٢

(١٥٩) ديوان امرىء القبس قطعة ١ ص ٩ وبعدها وقد وردت مفردة يوم ست مرات في هذه القصيدة
انظر الآيات ١، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٧.

٢٢٧) شرف بن الحدادية ص

وانظر : ديوان طرقه بين العيد قطعة ٩ بـ ٨ - ٥ ص ١٠٢ ويعدها .

فَسَمْتُ الدَّهْرَ فِي زَمْنٍ رَّخْمٍ كَذَلِكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُوَرُ
لَا يَوْمٌ وَلَلْكَوَافِنْ يَوْمٌ نَطَّرَ الْبَابَاتُ وَلَا
نَالَ يَوْمَهُنْ فَيْرَمْ نَعْسَنْ تَطَاهِرُهُنْ بِالْحَدْبِ الصَّفَورُ
وَالا يَوْنَا فَنَظَلَ رِكَّا وَقَوْنَا مَا نَحْلَ وَمَا نَسِرَ

(١٦١) الفرق في اللغة ٢٦٦ ، ٣٩٥ ، يرى أبوهلال المكري أن الفرق بين النهار والبر ينحصر في كون النهار أساً للفضاء المفتوح الظاهر لحصول الشمس بحيث ترى عينها أو معظم ضربتها ، وهذا مراد النهار عند ، وليس هو في الحقيقة أساً للرقة ، أما البر فهؤلاء لمقدار من الارقات يكون فيه أساً ، وفقاً للتحويرين : إذا قلت سرت يوماً فانت مؤقت ترى بدلاً ذلك

■ واليوم قسمان هما الليل والنهار ، يتساوبان في مقدار الوقت تارة وبختلاف اخرى تباعاً لاما زال الشمس في الفلك^(١) ، وكل قسم منها يتقسم الى عدة اجزاء ، واسأله هذه الاجزاء عديدة ومتباينة نظر لأن اتساع العرب في استعمال المفردة وتطور تلك المفردة مطلقاً ، واختلاف التسميات بحسب اختلاف الأمة والمكانة واللهجات والأسماء^(٢) ، والعرب تلقب الليل على النهار في التوقيت^(٣) لأن ليلة الشهر سبقت نهاره ولم يلدهما ولكنها ولدته ، ولأن الاعنة للليل دون النهارات ومع الليل يدخل الشهر ، ولأن الظلمة أقدم في المرتبة من النور الذي هو طارئ على الظلمة ، والظلمة تفترن بالسكون والنور يفترن بالحركة ، والسكنون أقدم من الحركة ، والمرء تؤثت الليل ولا تؤثت النهار^(٤) والليل بعد هذا مثير للتأمل باعث على الغثثة ، وليس مصادفة أن يصف النافحة ملوكه بالليل ولم يصفه بالنهار في قوله :

٤٦

فإنك كالليل الذي هو مُنْزَكي وإن خلت أن المتأم عنك واسع^(١٠٣)

ومنقاراً، وإذا قلت سرت اليوم أو يوم الجمعة فات مورخ ، فإذا قلت سرت نهاراً والنهار فلت
بورخ ولا يمْرُّت وإنما المعنى سرت في اليوم المقترن وهذا يضاف النهار إلى اليوم فيقال سرت
نهار يوم الجمعة وهذا لا يتعارض بالمعنى فالسحر نهار حتى يستفيء الجو . وانظر أيضاً : الآثار
الثالثة ^٥ ومقدارها . الآمنت والأبراء ^٦ وبعدها .

٦٥، ٦٣/١ : القانون السعودي

للخمسين ٤٤/٩ ، للخمسين ٤٤/٦ ، سؤالات ابن الأزرق ٥٧ ، الأمثال للستري ٨٠ ، الأزمنة والأمكنة ١/٣٢١-٣٢٧ ، الأزمنة والأمكنة ١/٣٢١-٣٢٧ ، للخمسين ٤٤/٩ .

(١٦٤) ديوان ذي الاصح المدراني قطعة ٩ ب ص ٥٥
أملكنا الليل والنيل ماماً واليخت يهدى بسراً

دieran عمو و بن قبّة قطعة ٦ من ١٥ جعل الأيام (النهارات) بعد الليل .

الارت وألمك / ٢٧٤ وقد وهم المرزوقي وهو يتحدث عن تقليم الليل على النهار حين قال
ما ذكر كما أنه تعالى لا يقدر الماء على اليماء، فلقد حدثنا أبو عبد الله عاصي بن أبي عبد الله

وهي: آل عمران: ٢٧، هود: ١١٦، المع: ٦١، لقمان: ٢٩، فاطر: ١٣، الزمر: ٥،

^{٦٠} - ^٥ الآثار الباقية - ^٤ - ^٣ الخليل : ابن العربي : - كتاب أيام الشان - ^٢ - ^١ لفظة : إن المذكورة : الآثار الباقية

¹²²² دليل العترة المقدمة في الفتن، طبع في بيروت، ١٣٩٢، وعدد مائة ألف نسخة، وهي من العبرى المذكورة والأولى في الكتب والنهار ونشر الأنعام القرائية بشأنها وهي (بكور، بولج، يغشى، يسلخ) تقريراً جنباً.

٢٥١ وقال ابن رشيق شنان بن سعيد المأبدي في فتح الباري بـ ٢٨ ص ٣٨

والعرب تجتمع الليل والنهار فتقول الرُّدفان والفتَّان والجديدان والأجَدَان والملوان والجلونان والحدَّان^(١٦٦) وأجزاء النهار والليل كثيرة ولكن أهم أجزائهما هي البكور والفلق والفجر والصبح والضحى والظهر والغدوة والقلولة والأصيل والغر وبالمساء والعشاء والعتمة والزلقة والفق والسر واليات : -

١) البكور .. أول الشيء ، وبكور اليوم أوله وبكور الغدوة أولها ويبدو أن حب العرب لبكور الأشياء جعلهم يحيرون على الوقت الذي يأتي مع أول الضياء متصلاً بما قبله من الليل^(١٦٧) قال زهير بن أبي سلمى :

بَكْرُنَّ بَكْرَأً وَشَحْرُنَّ بِسَحْرَةٍ فَهُنَّ لَوَادِي الرَّسِّ كَالِيدُ لِلْفَمِ^(١٦٨)
وقد يلح الشعراه إلى وقت البكور ، وقد لا يذكرون لفظه الصربيع ، ويمكن معرفة ذلك من خلال عبارات كثيرة مثل : **قبل الصباح^(١٦٩) وقبل لغز المصايف^(١٧٠)**

أكثر أهل العرب إنما كانت فيه لشدة حر بلادهم فصار ذلك عندهم متعارفاً
البيان والبيان ١٤ / ١٧ - وكان الشعراء يطعنون على العرب زاعمين أنهم لا يقاتلون بالليل
ولا يعرفون اليات ١١ وقد انتبهوا إلى الاحظة لتفادي مزاعهم واستشهد في معرض دفاعه عن العرب
بابيات لشراهم جاهلين ذكروا حركة العرب في الليل منهم سعد بن مالك وبشر بن أبي خازم
وعياض ابن حبشن الفسي وأوس بن حجر .

(١٦٧) كتاب الأمثال (السلوسي) ص ٧٤
المعروف (ابن السكري) ص ٨٢

العقد الفريد ١٠٩ / ٦

الأزمـة والأمـكة ٦٤ / ٢ ، ٢٥٦ / ٢

جمع الأمثال ٢٢٨ / ٢

المرفع ٢٠٥

(١٦٨) الفروق في اللغة ٢٦٥

الأزمـة والأمـكة ١٥٩ / ١

السان (بكر)

(١٦٩) ديوان زهير بن أبي سلمة قطعة ١ ب ١٠ ص ١٠

ديوان عدي بن زيد قطعة ٣ ب ١ ص ٧٦

بكر العاذرسون في وضع الصبح بقولون لي أما تخفين

(١٧٠) المفضليات رقم ٢٤ ب ٢٠ ص ١٣٠ قال ثعلبة بن صعب

ومثيرة سرور الجناد ورعنها قبل الصبح . بشيان ضاهر

(١٧١) المفضليات رقم ٧٣ ب ٣ ص ٢٨ قال عبد المسيح بن علة

باكتره قبل أن تلفس عصافره متعقب صعيبي وغيره الخاني

ونيل المطاس^(١٣٣) ، والطير في وكتابها^(١٣٤) ولم تكن نظرة الشعراه إلى البكور أو
البكر واحدة ، بل إنها تختلف باختلاف الأحداث والذكريات المترتبة معها قال
ليد

غدت عل عجل والنفس خائفة وآية من غلو المتألف البكر^(١٣٥)
والبكور عند ثعلبة بن صوير يساوي اليوم كله ، لأن أغلب الإشارات والفعاليات
كانت في البكور كلفاء الحبوبة وشرب الخمرة وشن الغارة^(١٣٦) .
(٢) الفجر : ضوء الصباح ، التمبل بحرمة الشخص في سواد الليل^(١٣٧) ،
ونثة فجران احدها المستعلي وهو الكاذب الذي يسمى ذنب السرحان والأخر
المطلع وهو الصادق المتشير في الأفق^(١٣٨) قال أمية بن أبي الصلت :

والشمس تطلع كل آخر ليلة حراء يصبح لونها يتورد^(١٣٩)
والعرب تقول للرجل الذي يطلع عليه الفجر (فجر) وللذى تطلع عليه الشمس
(شرق)^(١٤٠) والشعاه يحبون الفجر لأنه ابذان بانتهاء الليل الطويل وابتداء اليوم

(١٣٢) للفضليات رقم ١١ ب ١ ص ٦٠ قال للبيب بن عيسى

ـ أرحلت من ملمس شفري ساع قبل الطمار وردعتها برداع

(١٣٣) ديوان لمري ، الفرس قطعة ١ ب ١٩ ص ١٩

وفد افغانى والطير في وكتابها بمجرد قد الاوابد هيكل

(١٣٤) ديوان ليد تحقيق إحسان عباس قطعة ٩ ب ٣٣ ص ١٩

الأصمعيات رقم ٦٥ ب ٣ ص ١٨٦ قال أبو زؤاد الأبيدي :

ـ هل ترى من ظعناس باكرات كالستولى سبرهن افخام

(١٣٥) للفضليات رقم ٢٦ ص ١٣٠ تنظر قصيدة تعلبة بن صوير والآيات ١

ـ لسان العرب (فجر) .

(١٣٦) ادب الكتاب ٧١ ، الأماء ١٤٢ وقد نجحت ابن قيبة عن الفجر وذكر شئرات من الشعر الذي

ـ قيل فيه .

ـ القاط الرمان بين اللغة والقرآن ص ٧ .

(١٣٧) أمية بن أبي الصلت : حياته وشعره قطعة ٢٣ ب ١١ واختارت البيت من العند الفريد ٦ / ١١ .

ـ والشمس تطلع كل آخر ليلة فجرأ ويُضئ لونها يتقد

(١٣٨) الأرمنية والحكمة ١٢ / ٢٦١ القانون المغربي ١ / ٦٤ : بعض الاسم ترى أن الفجر والبيب هما شركة بين الليل والنهار .

والمعنى^(١٤٠) وقد لا يبعد الشاعر المضطرب اليائس في نفسه حبًّا للفجر ، (فيُبيِّقُهُ)
اضطرابه ويسأله في لوحة الصيد على حيوان الوحش ، فيصوره بعد ليلة مضنية
يُنْتَظِرُ ابلاج الفجر لكي يغادر مكانه وقده ويتخلص من حصار الموت ، ولكن ما
إن يجيء الفجر حتى يفاجأ الحيوان بالصياد وكلابه^(١٤١) .

(٣) الصبح : - أول اوقات النهار ، واصبح فلان أي دخل في الصباح (١٨٠)
والعرب يقول كيف اصبحت ويعترن الوقت من نصف الليل إلى آخر نصف
النهار (١٨١) وكان احب تعبية إلى نفس الشاعر هي تعبية الصبح ، وكانت اعيون اطلاق
الحبيبة بتعبية الصبح كما لو انهم يعيون الحبيبة نفسها ، قال زهير بن أبي سلمي :

فَلِمَا عَرَفَ الدَّارَ قَلَتْ لِرِبِعَهَا
إِلَّا انْعَمَ مُبَاحًا أَمَّا الرَّبِيعُ وَالسَّلْمُ^(١٤٤)

ويتبين أن تكون التحية صادرة من انسان لا يعيث منظرة أو عمله على
التطهير ، ولأن فتاوى يحيى بن صالح التحية بقولهم : صباح الله لاصبحك
لأن الصباح قد يفترن بالغارة التي ثبّتت الجمع وتسلب المال والكريمة ، قال
المقرئ الأنصاري :

^{١٨٠} ديوان امريء الفيس قطعة ١ ب ٤٧ ص ١٩.

شم مهلهل بن ربيعة (أخبار المراقة) قطعة ٨ ب ١ ص ٢٧٣

الثالث بطيء حسم انيري إذا انت انفقت فلا تهori
ملحمة جلباش ص ١٠٣ وكان الباليلون يعبرون الفجر حتى ائمهم جعلوا الالامه (أي أو
آية) وهي زوج شمس ممثلة للنجم.

^{٤٦} (١٨١) وحدة الموضع في القصيدة الجاهلية ص.

لسان العرب (صح)

الناظر في المذاق بين اللغة والقرآن ص ٨

الخمر ٩ / باب الصبح واسمه

(١٨٦) دیوان زهیر بن ابی سلمی ص ٨ ، دیوان امریه القیس
قطعه ۲ ص ۱

اللأن (ص)

شهدت به في غارة سُبْطَرَةٍ
يُطَاوِنُ إِلَامًا فَنَامَ مُصْبِحٌ^(١٨٦)

وقد يثير الصباح في نفس الشاعر سحابة من المزن ، لأن مرور الصباح
والساد يعنى انتفاضة مدة أخرى من عمر الانسان للحدود ، قال الاوضطاب بن قريع
السعدي :

يَا قَوْمٌ مِّنْ عَازِرِي مِنْ الْخَلْقَةِ
وَالَّتِي وَالصَّبَحُ لَافْلَاحَ مَعَهُ^(١٨٧)

والكريم الذي لا تغير اخلاقه بالنسبة معها ، قال ابي الصلت
كريم لا يُغَيِّرُ صَبَحَ عَلَى الْخَلْقِ الْجَيِّنِ وَلَا مَاءَ^(١٨٨)
والصباح بعد هذا يكشف الجني وبنم عن اسرار الليل ، لهذا قالت العرب
(انم من صبح)^(١٨٩) وقد ياغت ضوء الصباح الجينين فيتضخم امرها ، قال
امرؤ النيس :

فَاصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَاصْبَحْتُ بَنْثَأْ
عَلَيْهِ الْقَنَامُ سَىءَ الظَّنِّ وَالْبَالِ^(١٩٠)

ولابواب الاشتغال من الصبح واسعة^(١٩١) ، أما الانفال التي تنبئ عن عبيه الصبح

(١٨٦) للتنليلات رقم ٥٥ بـ ١٧ من ٢٢٣ للسيطرة : للستة الطربلة . القنام : الجماعة ، لا واحد له من لنفة والمصبع : المغار عليه في المع

(١٨٧) النمر والشمراء ١٩٩

(١٨٨) ابي بن ابي الصلت ، قطعة ١ بـ ٣ من ١٥٢ .

(١٨٩) مiron الأخبار ٤ / ٧٣ .

للرسم ٩٩ .

(١٩٠) ديوان امري ، النيس من ٣٢ .

(١٩١) انظر ديوان الاعشى : فهرست اللغة (صبح) من ١١٢

ديوان امري ، النيس فهرست اللغة (صبح) من ٤٠٥

ديوان طرقه بن العبد : فهرست اللغة ٣١٤

فهي كثيرة ، والعرب تقول إنْشَقَ عمود الصبح^(١١٣) واتْلَجَ الصبحُ وشَمَطَ وصَدَعَ وسَطَحَ وَتَنَسَّقَ وجَثَا^(١١٤) وانْفَلَقَ^(١١٥)

(٤) الفحى .. الفحى والضحوة والضحو والضحية : ارتفاع النهار ، والأصل في الفحى البروز^(١١٦) والمضحي السائر إلى ارتفاع النهار ، والعرب يقول سرتنا في غزالة الفحى أي أوله ، وفي راد الفحى أي ارتفاعه^(١١٧) قال زهير بن أبي سلمى :

وَقَفَتْ هِيَا رَأَدَ الْفَحَاءِ مَطْبَئِي
أَسَابِيلُ أَعْلَامًا بِيَدَاءِ قَرْدَدِ^(١١٨)

والفحاء للابل هو رعيها عند الفحى ، وقيل أن فحاءها مثل غدة الناس^(١١٩) والفحى يشير شجون الشاعر العاشر ، فديار الحبيبة تضحي خالية من الحبيبة التي تركتها مرحلة مع قومها قال المرقس الأكبر :

انْفَحَتْ خَلَاءً، نَبَهَا ثَيْدَ
ثَوْرٌ فِيهَا زَفْرَةٌ فَاعْتَمَ^(١٢٠)

والحبيبة تضحي وفتت الملك فوق فراشها^(١٢١) أو أنها تبكي^(١٢٢) في ضحونها

(١٢٢) ديوان النابية قطعة ٦ من ٦٥ قال النابية الذياني
واشترق عنها عمرود الصبح جافلة
علو التحرس تحف الفانص اللحم

(١٢٣) الأزمدة والأمكنة ١ / ٣٢٨

(١٢٤) سؤالات نافع بن الأزرق ص ٢٤ وردت الفتن عند العرب بمعنى الصبح .

(١٢٥) لسان العرب (ضحا)
الفاظ الزمان بين اللغة والقرآن ص ٨

(١٢٦) الأزمدة والأمكنة ١ / ٣٣١ - ٣٣٣

(١٢٧) ديوان زهير بن أبي سلمى ١٦٦

(١٢٨) المصدر السابق من ٢٢٧ .

(١٢٩) المنفليات رقم ٥٤ ب ٤ الثاد بفتحين الندى والثند الذي اصبه الندى اعم : كثرا واستد
خاصمه . وانظر المصدر نفسه رقم ٤٤ ب ٨ ورقم ٥٧ ب ٤

الأسميات رقم ٢٨ ب ٦ من ١٠٧

ديوان الطفيلي الغنوي قطعة ١ من ٢٨

(١٣٠) ديوان امرىء القيس قطعة ١ ب ٤٠ من ١٧ .

قال الأعشى :

يضاً ضحونها وصف راه العشية كالعراة^(٢٠١)
(٥) الغدوة، المرة من الغدو وهو سير أول النهار أو التكبير^(٢٠٢) والغداة
الباردة تُسمى سيرة^(٢٠٣) والنديمة تُسمى جمدة^(٢٠٤) قال امرؤ القيس : -

ويأكلن بهنى جمدة حبنة
ويشربن برد الماء في السبرات^(٢٠٥)

والغدو من الغدو ، ولكن حذفت لامه ولم يستعمل تماماً لأن نادراً أما الغداء
 فهو طعام الغدوة أو الطعام بعنه ، وقال أبو حنيفة أن الغداء هو رغبة الإبل في أول
 النهار^(٢٠٦) ولقد يستعمل الشاعر الغدوة والغداة دون أن يعني أول النهار أو
 متصفه ، وإنما يعني الحين أو الوقت الذي حصل فيه الفعل ، قال النابغة الذبياني

فلمَّا كانت غدَةَ الْبَيْنِ مُتَّ

وَقَدْ رَعَوْا الْخَدْوَرَ عَلَى الْحَيَاةِ^(٢٠٧)

(٢٠١) ديوان الأعشى قطعة ٢٠ ب ٣ من ٤٣

(٢٠٢) لسان العرب (غداً)

اللفاظ الرزمان بين اللغة والقرآن من ١٠

شرح ديوان زعير بن أبي سلم من ٢٨٥ قال زعير

لواني إذا ما بت على هوئ فنم إذا أصبحت اصحت غادي

المفضليات رقم ١٢ ص ٦٤ ، الحصين بن حام المري

الأصميات رقم ٢٨ ب ١٩ ص ١٠٩ للشاعر دريد بن الصمة

(٢٠٣) كتاب الشجر والباتات (الأصمعي) ، ضمن المثلج في شذور اللغة ٢٠ وبعدها . ديوان الأعشى

قطعة ٢٩ ب ١٣ من ٢٤٧ .

(٢٠٤) ديوان امرؤ القيس ص ٨٠ المأمون .

(٢٠٥) المصدر السابق قطعة ٦ ب ٨ ص ٨٠ قولها ويأكلن بهنى يصف الآني والفحول . والبهمني بنت له

(ويشربن برد الماء) أي لفتهن وجدهن وسمنهن بشربن بارد الماء في الغدوات الباردة ولا
 ياليه . والجمدة : الندية .

(٢٠٦) لسان العرب (غداً)

(٢٠٧) ديوان النابغة الذبياني قطعة ٤ ب ٣ من ١٣٠ .

المفضليات رقم ١٠٥ ب ٢٠ ص ٣٥٩ قال معاوية بن مالك (معوذ الملكاء) :

فإن أخذْ بها فنجي فإنْ أبْتها بهَا غداشـ صوابـ

شعر قيس بن المدادية قطعة ٤ ب ٣٠ ص ٢١٢

(٦) الظهيرة : اسم لنصف النهار مأخوذ من الظهور الذي تبدي الشمس لنورها وشدة حرها^(١٠٨) والشعراء يؤتون بها الأفعال ، قال زهير بن أبي سلمى :

رَدَّ الْفَيَانَ جِيلَ الْحَيَّ فَاحْتَلُوا
إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرًا يَئِمُّ لَكُمْ^(١٠٩)

وقد يقال أن الظهيرة لا تكون إلا في الشتاء كما ذكر صاحب اللسان في مادة (ظهر) والذي نراه أن ذلك القول ضعيف ولا يعتمد على دليل ، وقد ترد مفردة الظهر عند الشاعر بمعنى الظهيرة كما في قول طرفة :-

إِنْ تَرَلَهُ فَقَدْ غَنَمَ
وَشَرِيدَ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظَّهِيرَةِ^(١١٠)

ووردت الظهيرة في القرآن الكريم بمعنى الماجرة ، قال تعالى (و حين تضعون ثيابكم من الظهيرة)^(١١١) إذاً وكانت الظهيرة تعني انتصاف النهار ففي الشعر اشارات إلى الظهيرة من خلال مفردات أخرى كالصوم ، قال أمرؤ القيس :

فَلَغَّ ذَا وَسْلَلُ الْهَمُّ عَنِكَ بِحَرَقَةٍ
ذَمْوِلٌ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرَ^(١١٢)
وكذلك مفردة (الهجر) التي تعني انتصاف النهار^(١١٣) قال ليدي :

(١٠٨) اللسان (ظهر)

(١٠٩) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ١٦٤ .

(١١٠) ديوان طرفة بن العبد قطعة ٢ ب ١٥ ص ٥٦ .

(١١١) التر : ٥٨

القطاط الزمان بين اللغة والقرآن ص ٩ .

(١١٢) ديوان امرؤ القيس قطعة ٤ ب ٢٥ ص ٦٣ .

ديوان زهير ٣٢٢ .

(١١٣) كتاب الثلاثة (ابن فارس) ص ٣٨ .

راحقطين يخسر بعدهما ابتكروا
فيا توابيله سلمى ولا نذر^(٢٠٥)

والماءيرة تقرن باشتداد الشمس وحرها ولذلك يعدون سير الماءيرة أشد

السير قال عمرو بن قبيطة :

الجحيم كواكب وهاجرة
قطمت إذا الجندب الجسون قال^(٢٠٦)

(٧) القبلولة : القبلولة والقائلة تعنيان نومة نصف النهار والمقليل الموضع قال
تعال (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً)^(٢٠٧) ويستنتج من ذلك أن
القبلولة عند العرب والمقليل يعني استراحة نصف النهار إذا أشتد الحر وان لم يكن
مع ذلك نوم . وتقبلل الناقة حلتها عند القائلة والقبل شربة نصف النهار^(٢٠٨) قال
النثب العبدى :

علون ربابة وبطئ غيا فلم يرجعن قائلة لجين^(٢٠٩)
والغايرة عند العرب تعنى القبلولة ، فهم يقولون اتيه عند الغايرة أي عند
القبلولة^(٢١٠) وغير القوم أي قالوا^(٢١١) .

(٢١٤) ديوان ليدي : قطعة ٩ ب ١ من ٥٨ .

(٢١٥) ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ١١ من ٥٩ .

ديوان عائفة الفحل قطعة ١ ب ١٢ من ٣٧ .

المفضليات رقم ٢٤ ب ٧ من ١٢٩ .

(٢١٦) الفرقان : ٧٤ وانتظر الأعراف : ٤ .

الغاظ الرمان بين اللغة والفرقان من ١١ .

ديوان امرىء القيس ١٠٥ قال امرأة القيس

ظلو أن اهل السدار فيها كهدنا

(٢١٧) انتظر في معنى القبلولة والقايلة والمقليل والقبلل لسان العرب (قبل) .

وحذفت مثلاً عدم وغمراً

(٢١٨) ديوان النثب العبدى قطعة ٥ ب ١٨ من ١٦٣ .

(٢١٩) الأزنة والأمة ١ / ٣٥ .

(٢٢٠) الهمزة ٣ / ٣٩٣ .

(٨) العصر : وقت من أوقات النهار ، بين الفيلولة والأصلب ، وله معان متعددة^(٢٢١) بينها الدهر ، جاء في القرآن الكريم (والعصر أن الانسان لفني خسر)^(٢٢٢) أو جزء من الدهر ، قال امرؤ القيس :

فواعجبما ما قد عجبت من الفتى
تبدلة الأيام والدهر أعصر^(٢٢٣)

ويأتي يعني الحين ، قال علامة الفحل

طحابك قلب في الحان طروب
بعيد الشاب ، عصر حان مشيب^(٢٢٤)

والعصران هما الليل والنهار ، والمُعْصَرُ الجارية إذا بلغت عصر شبابها
وادركت حيث إن الاعصار للجارية كالمراهقة للغلام ، قال بشر بن أبي خازم

سبّه ولهم تخنّى الذي فعلت يه
مُتَّعِّنةً من نشيء أسلم مُعْصَر^(٢٢٥)

والمعصر أيضاً السحابة المثلثة ماء ، قال تعالى (وانزلنا من المعصرات ماء
تجاجاً)^(٢٢٦) والمعصر الحرز ، قال لبيد

فبات واسرى القوم آخر ليهم
وما كان وقاناً بدار معصر^(٢٢٧)

(٢٢١) لسان العرب (عصر) ، الأزمة والأمكنة ١ / ٣٣٧ .

القطاط الزمان بين اللعنة والقرآن ص ٩ .

(٢٢٢) العصر : ١ انظر في الفرق بين العصر والدهر ؛ الفروق في اللغة ٢٦٥ .

(٢٢٣) ديوان امرئ القيس نسخة ٦٠ ب ٣ ص ٢٦٥ ، نسخة ٢ ب ١ ص ٢٧ .

(٢٢٤) ديوان علقة الفحل نسخة ١ ب ١ ص ٣٣ .

(٢٢٥) ديوان بشر بن أبي خازم نسخة ١٦ ب ٣ ص ٨١ .

(٢٢٦) إلينا : ١٤ .

(٢٢٧) شرح ديوان لبيد نسخة ٨ من ٤٩ ب ١٢ .

٩- الاصل: الوقت الذي يأتي بعد العصر والذي ينتهي باشتداد الغروب
والعرب تقول لفته اصيلاً واصيلاً وأصيلانا^(٢٤) قال عمرو بن كلثوم
وراجعت الصبا واشفت لما رأيت حسوتها أصلًا حديثا^(٢٥)

وقال النابغة:
وقفت فيها أصيلانا أنتهيتها. عيّت جواباً وما بالربع من أحد^(٢٦)

١٠- الغروب: غياب الشمس في جهة الغرب والعرب يقولون تغرب
الشمس غرباً ومغرباً^(٢٧) وثمة مغربان ، أحدهما وهو أقصى ما تنتهي إليه
الشمس في الصيف والأخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء^(٢٨) وقال ابن
الاعرجي إن المخرج هو غيبة الشمس وهو يأتي بعد الطفل ، والطفل يأتي
بعد الأصل ، قال زهير بن أبي سلمى :

لارحلن بالفجرِ ثمَّ لِلأدَبْسِ إِلَى الليلِ إِلَّا ان يُعَرِّجْ جنِي طفْل^(٢٩)

(٢٨) اللسان (اصل)، الكثر المدفون والقلك المشحرن ٣٣٥ قال البزلف بأن الأصل ساعة بين
العصر والصيوب

اللفاظ الرمان بين اللغة والقرآن الكريم ص ٩
وانتظر في ورود (الأصل والأصال) في القرآن الكريم : المعجم المفهرس للفاظ القرآن
الكريم (اصل) ص ٣٤

٧- شرح الفحصان السبع المشهورات / ٢٤٤ طبعة ٧

(٢٩) ديوان النابغة الذبياني طبعة ١ ب ٢ ص ١١

(٣٠) اللسان (غرب). الآثار الباينية ٥ . ٦.

(٣١) اللسان (غرب)

الآراء ص ١٢ يقول ابن فضية في الغروبين بأن أحدهما الذي يكون له الروء ولا يكون إلا مرة
واحدة من السنة للكوكب الواحد ، أما الغروب الثاني فهو الأول والاسترار ويكون من أول
الليل.

(٣٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٩٩ انظر أحد وجوه تفسير (الطفل) ص ١٠٠ . المصدر
نفسه ص ٣٣١ . الآرقة والأمكنة ٢ / ٣٣٧ .

وقال ابن قتيبة (المصدر نفسه) ٢٦١ أن العرب نصف الانسان تبعاً للزمان فتقول مغتجر
ومنترق ومضيع ومهجر وظاهر ومحضر وعقلان ونبغ وغرب ومرجب ومشق ومضاد وظلم

وفي الغروب قال علقة الفحل:

فجالدتهم حتى انقروك بكبشهم

وقد حان من شمس النهار غروب^(٢٣٤)

والغروب مقترب بادبار النهار ، قال زهير بن أبي سلمى :

عل عجل متى غشاها وقد دنا ذرى الليل واحمر النهار وأدبر^(٢٣٥)

وقد لا يكون الغروب جزءاً من النهار إذا عدناه شركة بين الليل والنهار .

١١ - الماء : الماء نقىص الصباح والاماء نقىص الاصبح ، قيل انه يبدأ من الظهر الى المغرب وقيل انه يستمر الى منتصف الليل^(٢٣٦) وهو بهذا شركة بين الليل والنهار ، قال سبحانه وتعالى (فبحان الله حين تمن وحين تصبحون)^(٢٣٧) .

وقال امية بن أبي الصلت :

الحمد لله ممانا ومصبعنا بالخير صبحنا ربي ومانا^(٢٣٨)

والماء يثير شجون الشاعر ، لأن انحرار النهار يذكر الشاعر بانحسار ايام الشباب والمرى ، فذوالاصبع المدعوني يتذكر أم هارون ويكرر مفردة الماء في ثلاثة أبيات ، قال :

يا من لقلب شديد الماء عزون امى تذكر ريا أم هارون

(٢٣٤) ديوان علقة قطعة ١ ب ٢٨ ص ٤٤

(٢٣٥) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٢٦٣

(٢٣٦) اللسان (ما) ، المعجم الوسيط (مسي)

ديوان امرئ الفيس قطعة ١ ب ٣٩ ص ١٧ قال امرؤ الفيس

نفسه الظلام بالعشاء كانها شارة معمى راهب متسل

فالماء هنا مقترب بالظلام لأن لا امية للضوء الا في أشد الظلام

(٢٣٧) البروم : ١٧

(٢٣٨) امية بن أبي الصلت ، حياته وشعره قطعة ١ ب ١٢٥ ص ٣٠٢ المفضليات رقم ٥ ب ٤ ص ٣٧
شعر سلمة بن الخرش الانماري .

الدهر ذو غلظة حيناً وذو لين
اعي نذكرها من بعدما شحطت ٢٤٩
فان يكن حها أمى لنا شجا ٢٤٣
وأصبح الراى منها لا يواتنى ٢٤٤

١٢ - العثية : الوقت في العثة والمعثي والعثاء يكون آخر النهار وأول
ظلمة الليل ، ٢٤٥ ونعلم ان الفرق بين العثي والعثة هو أن الاولى دالة على
المستقبل نحو ايه عشي غداً ٢٤٦ اما الثانية فهي ليوم واحد وقال الليث ان المعثي
آخر النهار ، وبقال ان العثة مانعنة من العثر وضعف البصر ثم نقلت الى
ظلام الليل لأن الرؤيا لا تكون واصحة فيه ٢٤٧

وفي امثال العرب ان الناقة العائشة تهيج الآية ٢٤٨ والعثة تقابل الغدرة
واسهها الكردان والإبردان والبردان والفرنان ٢٤٩ والقصر اسم من أيام
العشية ٢٤١ قال طفيلي الغنوي :
وما وان من كل توب ووابل ٢٤٣
تاوبن فمرا من اربك ووابل ٢٤٤

اما الرواح فهو الوقت من لدن زوال الشمس الى الليل ٢٤٥ قال المرقش

- (٢٤٩) ديوان دي الاصبع العذري قطعة ٢١ ب ١-٣ ص ٨٨
وانظر المفصلة رقم ٤٠ ب ٣ ص ١١ من شعر لشترى
(٢٤٠) هذا الراى صنفه لورود العشى خلافاً لما حبّذ من معنٰ لها انظر :
ديوان ضرفة بن العبد قطعة ٤ ص ٨٢ حيث قال في اطلاق الجبة :
ارست بها ناجة تزدهى الحصى ٢٤١ واسسمُ وكافُ العشى مطرّون
ارست بها: اي لزت الطلول واتات بها . ريح ناجة : وهي الشديدة الصوت السريعة المرّ
الاسم : حساب اسود لكترة ماك . الراكان : الكثير النظر
شرح ديوان زعير بن ابي سلمى ص ٣٢١ حيث يقول :
فوفقت بين فسود عرس ، فامر ٢٤٢ لخاتمة طفل العشى ساد
وطفل العشى بسق العشى . القتود : إخناء الرجل . سباد : مشترة .
٢٤٣ - اللسان (عشا)
- الأنفاظ الزمان بين اللغة والقرآن ص ١٢ ٢٤٤
(٢٤٤) عيون الأخبار ٢٤٥/٩
(٢٤٥) الحروف (ابن السكاك) ٥٣
(٢٤٦) اللسان (قسر)
(٢٤٧) ديوان الطفيلي الغرّى قطعة ٣ ص ٤٣
(٢٤٨) اللسان (روح)

الأصغر :

أين رَسْمٍ دَارِ مَاءُ عَيْنِكَ يَتَفَحَّصُ غَدَامِنْ مَقَامِ أَهْلَهُ وَتَرْوِحُوا^(٢٤٧)

١٣ - الحر : السُّحرُ أو السُّحرُ أو السُّحرَةُ : وقت يكون في آخر الليل قبيل الصبح ، وقيل وقت يكون من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر ، والجمع أشجار . والعرب تقول أسرح فلان أو استحر أي صار في السحر^(٢٤٨) وقد مرّ بنا استعمال زهير بن أبي سلمى للسحر^(٢٤٩) .

وقال أمرو القيس :

يَعْلَمُ بِهِ بَرْدُ اِنْيَابَا اِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُ^(٢٥٠)

المستحر هو الداخل في السحر أو الذي يتناول (السحر) وهو طعام السحر وشرابه ، ويبدو أن هناك نجوماً يقتربن طلوعها باطلالة السحر ، قال المرقش الأكبر

بَانْ بَنِي الْوَخْمَ مَارُوا مَعًا بَجِيشَ كَضْوَنْجُورَمِ السَّحْرِ^(٢٥١)

١٤ - البيونة : البيونة والبيات والبيت ، هي الدخول في الليل حتى آخر وقت منه ومن الخطأ الظن بأن البيت يعني نوم الليل ، وقد ورد في الشعر ما يفيد بأن الشاعر بات يرعى النجوم ، والعرب تقول بيت فلان الأمر أي دبره أما الميت فهو المرض الذي يُبَاتُ فيه^{٢٥٢} .

(٢٤٧) شعر المرقش الأصغر فطعة ١٠ بـ ١ من ٥٣٠

(٢٤٨) اللسان (سر)

المحضون ٤٧/٩

القاطر الزمان بين اللغة والقرآن ١٤

(٢٤٩) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى فطعة ١ بـ ١٠ من ١٠

(٢٥٠) ديوان أمري ، القيس فطعة ٢٩ بـ ١٥ من ١٥٨

(٢٥١) المفضليات رقم ٥٢ من ٢٣٥

الفلك والحياة ص ٢١ يقول المؤلف أنه يمكن معرفة أي وقت من الليل بوساطة النظر إلى نجوم السماء ، وللهذا وضي المختصون أطوال فلكية لهذا الفرض .

(٢٥٢) اللسان (بيت) وجاء في القرآن الكريم سورة النساء / ١٠٨ (إذ يبتون ما لا يرضي من القول) وانظر الاعراف / ٤، ٩٧، بونس / ٥٠

قال المرقش الاصغر :

يُكُلُّ مِيتٌ يَعْرِبُنَا وَمَنْزِلٌ فَلَوْ أَنَّهَا أَذْ تَدْلِجُ اللَّيلَ تُصْبِحُ^(٥٠)

وتذكر افعال البيت في الشعر الجاهلي ولا سيما الغزلي منه^(٥١) قال

الشغري الأزدي :

فَقَضَتْ أَمْوَارًا فَاسْتَقْلَتْ فَوْلَتْ
بِعِينِيْ ما أَسْتَ فَبَاتَ فَاصْبَحَتْ
لَجَارَتْهَا إِذَا الْهَدِيَّةُ قَلَّتْ
نَبِيْتُ بَعْدَ النَّوْمِ نَهْدِي غَبْرَقَهَا
بِرِحَانَةٍ رَيَحَتْ عَشَاءً وَطَلَّتْ
نَبَاتَا كَانَ الْبَيْتُ حَجَرٌ فَوْقَنَا
مَصْلَكَةٌ لَا يَفْصِرُ الشَّرَّ دُونَهَا^(٥٢)

ثـ الابوعـ

سي اسبوعا لأن عدد أيامه سبعة وهي : الاحد وانما سمي بذلك لأنه اول يوم خلفه الله من الزمان ، وسمي اليوم الذي يلي الاثنين لأن ثان والثلاثاء سمي كذلك لأن ثالث والأربعاء لأنه رابع والخميس لأنه الخامس والجمعة لأنه يوم الاجتماع ، والسبت لأن الخلق انقطع فيه وخلق في آخره آدم ، ومن المؤكد ان الجاهلين لم يعرفوا تلك التسميات ، وان لهم أسماء أخرى تختلف عن أسماء أيام الاسبوع المعروفة الآن ، فهم يسمون الاحد أول والاثنين أهرون والثلاثاء جبار والأربعاء دبار والخميس مؤنس والجمعة عربة والسبت شبار ٢٥٦ .

(٥٣) شعر المرقش الاصغر قطعة ١ بـ ٦ من ٥٣٠

وانظر ديوان زعير بن أبي سلمى من ٢٨٥

ديوان المتنبى العبدى قطعة ٣ بـ ٧ من ٩٠

(٥٤) جاء في لسان العرب (بيت) ان من معانى اليات التزوج

(٥٥) المنقلات رقم ٢٠ الآيات ٣، ١٧، ١٣، ٢٢، ١٣ ص ١٠٨

(٥٦) قال الشاعر :

اوسل ان اعيش وان يومي باول او يامون او جبار او السرىدى دبار فان انت فرسؤنس او عربة او شبار عرين الاخبار ١٢٢ ، المعارف ١١ . فضة الزمن ص ٨

٤- اول يوم من الاسبوع ، يقابلة الاحد ، وهو يوم الشمس ، تغرس فيه العرب وتبني ، وفي هذا اليوم الذي بعده خلق الله الماء والسماء والارض^(٤٠)، وفيه كانت غزوة أصحاب الفيل مكة لبع عشة ليلة حلت من المحرم سنة ثمانمائة واثنتين وثلاثين من الاسكندر ، وست عشرة سنة ومائتين من تاريخ العرب الذي اوله حجة الغدر^(٤١) .

٢- **اهون** : وهو ثانٍ أيام الأسبوع ويقابله الاثنين ، ويعد هذا اليوم يوم القمر وفيه يجذب السفر والمعي للرزق ^(١٦) وفي هذا اليوم والذي قبله خلق الله الماء والسماء والأرض ^(١٧) وفيه مبدأ تاريخ الروم والسريان ^(١٨) .

٣- جبار : ثالث أيام الأسبوع ، ويقابله الثلاثاء وهو يوم العريخ وفيه تتحسن الحرب والغاية وقيل أن في هذا اليوم الذي بعده استقرت الأرض وأرسيت الجبال وخصمت الأقواء^(١٦) والعرب تلفظه جبار على وزن عمار وتكرر الجيم أو تضمنها^(١٧) .

مروع الذهاب / ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١

الأرمن والأمكنا ١٣٧، ١٣٨، ٤٢/١

الرخص الافتتاحية ٢٤٥/٤/٩٨-١٠٨

الإثنان والثلاثاء والرابع، سبتمبر من كل عام، في هذه المادة معلومات مهمة عن أيام الأسبوع الوسائل إلى مائة

^{١٧} الملك والعبادة . الفاط الزمان بين اللغة والقرآن / عاصي الأحمد / ٢٠١٢

الأدلة والأكتاب

الجورهه ٦٦ : والصاري يقولون باد المسيح قام من قبره في هذا اليوم وان قيام الناس طرأ
سكنر في هذا اليوم معلمون يوم ابادة ونهاء .

٨٠ / مروج الذهب (٢٥٨)

٨ فصل الزمن / عيون الأخبار ١٢٢ / ٢٥٩

(١٢) مروج الذهب

(٤٦١) الم الدر السابغ / ٢

(٢٦) المصدر السابق ١/٢٨/١٩٦٢، قصة الزمن ص ٨

(١٢) المدار (جبر)

٤ - دبار : وهو اليوم الرابع الذي يقابلة الاربعاء ، ويعد يوم عطارد يجذب في الأخذ والعطاء ، وبعض الجاهليين يتظرون منه ، وقيل ان دبار من اسماء أيام الاسبوع عند قوم عاد ، وأدبر الرجل إذا سافر في دبار^(٢٦١) .

٥ - المئنس : خامس أيام الاسبوع الذي يقابلة الخميس^(٢٦٢) وهو يوم المشتري الذي يستحسن في الدخول على الامراء وطلب العوائج ، ويقال ان في هذا اليوم والذي بعده نفتقت السماء عن سبع سماوات^(٢٦٣) وسبب تسمية العرب التدماء اليوم الخميس بمئنس لأنهم كانوا يميلون فيه الى الملاذ وقال ابن عباس عن علي رضي الله عنهما ان الله تبارك وتعالى خلق الفردوس يوم الخميس وسماها مئنس^(٢٦٤) .

٦ - عروبة : وهو السادس أيام الاسبوع ويسمى يوم الزهرة ، يقابلته يوم الجمعة^(٢٦٥) والعرب تحبّذ في الخطوبة والزواج^(٢٦٦) ويقال في تسميةعروبة بالجمعة أن كعب بن زهير هو اول من غير اسم العروبة وجعل محله الجمعة وكانت قريش في الجاهلية تجتمع اليه في خطب فيهم^(٢٦٧) وقيل ان هذا اليوم كان يدعى باليوم السادس الى أن غربت فيه الشمس أثناء صلب المسيح وصار اسمه في السريانية (عروبتا) اي الغروب^(٢٦٨) وان خطبته أدم عليه السلام التي طرد بسيها من جنة الخلد وقعت فيه .

(٢٦٤) مروج الذهب ١، ٢٨ / ٢، ٢٨ ، ١٤٧ / ٢ ، ١٩٥ ، ١٤٧ / ٢ ، لسان العرب (دبار). قصة الزمن ص ٨.

(٢٦٥) الخميس عند العرب: الجيش: أنظر لسان العرب (خميس) والمفضليات رقم ٥٤ من ٤٠ للمرتضى الأكبر شم رقم ٧٩ ص ٢٩٧ لزيد بن حذاف

(٢٦٦) المعارف ١٠، مروج الذهب ١، ٢٨ / ١ ، ٢٨ / ٢ ، قصة الزمن ص ٨

(٢٦٧) (اللسان (أنس)) اللسان (عرب) عروبة بدون الف ولا م فصح ، ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ٢٨ ص ٨١ قال وندز عنه الرجل ظلماً ورملاً علاوته يوم العروبة بالدم نفحة الرحمن ص ٨

(٢٦٩) لسان العرب (عرب) تنظر معاني العراوة والاعراب والعرابة والتعرّب

(٢٧٠) الروض الافت ٤ / ٩٨ ، ١٠٨ ، الوسائل الى مسامرة الاولى

(٢٧١) الجوهرة ١٦

٧ - شيار : وهو يوم زحل وبقبابله السبت^(٢٧٣) الذي يعده المسلمون أول أيام الأسبوع^(٢٧٤) وذكر السيوطي أسماء الأيام في الجاهلية وجعل شيار أول أيام الأسبوع^(٢٧٥) والعرب تقول أن هذا اليوم هو يوم مكر وخديعه^(٢٧٦).

جـ- الشهر :

الشهر هو العدد المعروف من الأيام ، والأصل فيه هو القمر أو الهلال وإنما سمي شهرًا لشهرته بهما وظهوره من خلالهما وفيهما علامات ابتدائه وانتهائه^(٢٧٧) قال، أمية بن أبي الصلت :

والشهرُ بين هِلَالَيْهِ وَمَحَايِّهِ أَجْلَى لِيَلْمِ النَّاسِ كَيْفَ يُعْذَّبُ
لَا نَقْصَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ خَيْرَهُ قَمَرٌ وَسَاهِرٌ يَسْلُكُ وَيَقْدِمُ^(٢٧٨)

والعرب تقول في الشهر التام شهر مجرّم وكريت^(٢٧٩) ، أما أسماء الأشهر فيبدو أنها غير مستقرة ويقال أنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأズمة التي وقعت فيها فمثلاً شهر رمضان وافق في أيام الرمضان وشدة الحر^(٢٨٠) وكانت ثمود تسمى أشهرها (موجب ومحجر ومورد وملزم ومصدر وهو بـ

٨) اللسان (شور). نصف الرحمن ص ٨

(٢٧٣) لم يرد ذكر ل أيام الاصراغ في القرآن الكريم باستثناء الجمعة والسبت
انظر في ذلك : الروض الأنف ٤/١٠٢ - ١٠٧ وانظر مواد الأيام في المعجم الفهرس للفاظ القرآن الكريم .

الأربعة والأمكناة ١/٢٧٧ يقول المرزوقي أن السبت من الدهر ثلاثة مائة سنة أو أزيد من ذلك .
لسان العرب (سبت) ومن معانيه الدهر والبرهة والراحة والنوم الخفي واللين والجلد المدبغ

(٢٧٤) المزمر ١/٢١٩

(٢٧٥) عيون الأحبار ٢/١٢٣

(٢٧٦) اللسان (شهر)

المفصل ٨/٤٤٦ أن الانكليز يستعملون لفظة Month بمعنى الشهر وهي من أصل أي القمر .

(٢٧٧) أمية بن أبي الصلت حياته وشعره قطعة ٤٢ ص ١٨٤

(٢٧٨) المخصص ٩/٣٢

(٢٧٩) الآباء ١١٤ ، الروض الأنف ٦/١٣٤ ، المزمر ١/٢٢٠ ، المفصل ٨/٤٤٩ يقول المؤلف أن بعض أسماء الشهور معاني ذات علاقة بالجوز أو بالزراعة أو العقائد

وهو بل وموهاد وديسر ودارب وحيقل وأخيراً أمبل) ثم استقرت أسماء الشهور قبل الاسلام على هذا النحو (المؤتمر وناجر وخوان وبصان وحشم وزباء (زبي) والاصم وعادل ونافق و نسل وهوع وآخرأ برك)^(٢٨٠) وحين اشرقت شمس الاسلام استقرت أسماء الشهور على هذا النحو (المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الثاني وجمادي الاولى وجمادي الآخرة ورجب وشعبان ورمضان و Shawwal وذو القعده ثم ذو الحجه)^(٢٨١) وعدد شهور السنة اثنا عشر شهراً ، سيان في ذلك السنة التسمية أو السنة القرمية قال سبحانه وتعالى (إن عدة الشهود عند الله اثنا عشر شهراً)^(٢٨٢) والعرب تعيّن أوائل الشهور بواسطة الاهلال وإذا اختفى الهلال في بداية الشهر أو التمر في نهاية فان لديهم وسائل خاصة للحساب وإكمال عدة الشهر^(٢٨٣) وكان العرب يمزجون بين السنة القرمية والسنة التسمية لكي تستقر مواضع الشهر^(٢٨٤) وفي الشعر الجاهلي ترد إشارات الى بعض الشهور في تسمياتها القديمة أو التسميات التي أقرّها الاسلام من بعد فعلقمة يذكر شهر ناجر

(٢٨٠) مروج الذهب / ٢٠٧ . ذكر المرزوقي ترتيباً آخر في الازمة والامكنة / ٢ ٢٧٦

(٢٨١) بظري في الشهور : - المقد الغريب / ٥٤ ، ٥٤ / ٦ ٨٩

مروج الذهب / ٢٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ١٩٤ / ٢

التبه والاشراف ١٨٥ ، ١٨٣

الألوار وعاصن الاشعار ٥٠

الازمة والامكنة / ٢ ٢٧٦ ، ٢٧٦ / ٢ ٢٨٩

الأثار الباقية ٣٢٥ ، ٦٩ ، ٦٠

القانون للمسعودي / ١ ١١٦ ، ٧٠ / ١

للخصم ٤٣ / ٩٠ ، الروض الأنف / ٤ ، ٦ / ٦ ١٣٤

للزهر ٢١٩ / ٢ ، الازمة والانواء ٣٤

للنفل ٤٤ / ٨

الناظر الزمان بين اللغة والقرآن ٢٣ . قصة الزمن من ١٣

المبة البرية في بلاد بيل وأنشور ٣٧٦ ، المرأة في حصاره وادي الرافدين ٢٠٤ . يحمل (روبروكاتس) ان عرب الجنوب كانوا يقسمون السنة ثمانية وعشرين شهراً أوله في ذلك ادلة

تراما ضعيفه انظر في ذلك المفصل ٤٤٥ / ٨

(٢٨٢) مروحة التربية / ٣٧

(٢٨٣) للنفل ٨ / ٤٤٥

(٢٨٤) القانون للمسعودي / ١ ٦٩

فيقول :

اسعياً الى نجران في شهر ناجر صفة وأعيا كلَّ اعيسٍ مسفر^(٢٨٥)

وطرفة بن العبد يذكر جمادى فيقول :

جمادٌ بها البُسْاسُ تُهْصِنُ مُعْزَهَا بَنَاتِ الْبَوْنِ وَالسَّلَاقِمَةِ الْحُمْرَ^(٢٨٦)

ولم تكن الاشهر العربية سواء بالنسبة الى نظرة العربي الى الحلال والحرام ، فثمة أشهر حرم هي المحرم ورجب وذى القعدة وذى الحجة ، وأشهر حل وهي بقية شهر السنة ، وثمة أشهر للحج وهي شوال وذو القعدة وعشرة من ذي الحجة^(٢٨٧) قال تعالى (ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم)^(٢٨٨) وقال النبي محمد^(ص) (السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوايلات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان)^(٢٨٩) وفي الاشهر الحرم لا تسحل العرب القتال الا خصم وطه ، فانها كانتا تستحلان الشهور ، وكان الذين ينسون الشهور أيام الموسام يقولون حرمنا عليكم القتال في هذه الشهور الا دماء المحلين^(٢٩٠) .

(٢٨٥) ديوان علقة قطعة ٦ ب ٤ ص ١٠٦

(٢٨٦) ديوان طرفة قطعة ١٣ ب ٣ ص ١١٦ يقول الاعلام الشنيري في شرح هذا البيت ان الجماد ارض لا بات فيها اوتست لا نظر فيها . أ.هـ وهذا يفسر تسمية (جماد) لانه يقترب بالبرد الذي يختلف الفحص . والبساس نبت معروف . و قوله (تُهْصِنُ مُعْزَهَا) من قولهم رهنت الدابة وهو ان يصب باطن الحافر شيء يوهن فيه مكان المفردة امعن ومعزه وهي الأرض الصلبة فيها حمى والسلامة المظام من الإبل .

شرح ديوان ليبد قطعة ٤٨ ب ٢٨ ص ٣٠٥ قال ليبد :

حسٌ إذا سلحا جمادٌ ستٌ جزءاً فطال صابه وصابها
ديوان النابعة النباتي قطعة ٦ ب ٤٤ ص ٤٠٤ ذكر النابعة (صفرأ) فقال
وفد نهبت نسي ذبيان عنْ أثرٍ وعنْ زَبَبِهِمْ في كلِّ أصناف

(٢٨٧) مروج الذهب ٢ / ٤٠٥

(٢٨٨) التوبة / ٣٧

(٢٨٩) مسن الإمام احمد بن حنبل ٥ / ٧٣

(٢٩٠) اللسان (حرم)

حـ- الفصل : الفصل لغة : البون ما بين الشتاء ، والفصل من الجسد
 موضع الفصل ، والعرب تجعل بين كل فصلين وصلا^(١) والفصل اصطلاحاً
 يعني أحد فصول السنة الاربعة^(٢) وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء والتي
 يتألف كل فصل منها من عدة شهور تشكل طباعه^(٣) ، أما تقسيم السنة الى
 فصول فهو أمر معروف بيد أن الاختلاف حصل في اسماء هذه الفصول وعددتها
 وترتيبها فالعرب تقول خرفنا في بلد كذا وشتونا في بلد كذا وتربيتنا في بلد كذا
 وصننا في بلد كذا وهم يجعلون الربيع أول الفصول^(٤) أن تقسيم السنة أربعة
 فصول هو تقسيم شمسي ، بينما كان العرب الجاهليون ي Mizjرون بين سنة القمر التي
 عدد أيامها ثلاثة وأربعة وخمسون يوماً وسنة الشمس التي تزيد السنة القمرية
 بأخذ عشر يوماً وربع اليوم^(٥) فضلاً عن اختلاف المناخ في الجزيرة العربية من
 بقعة إلى أخرى بحيث تتضح الفصول في بقعة وتتشبه في بقعة أخرى وهذا فإن
 تقسيم السنة فصولاً لم يكن واحداً من حيث العدد والترتيب ، وأوضح تقسيمات
 السنة من حيث الفصول هي^(٦) .

١- تقسيم السنة قسمين هما الشتاء والصيف ثم تغزّلة الشتاء جزئين يكون الشتاء
 أوله والربيع آخره ، وتغزّلة الصيف جزئين أيضاً يكون الصيف أوله والفيط

(١) اللسان (فصل) . وقد أعمل القاموس المحيط ولسان العرب المعنى الرمزي والاصطلاحى للفصل
 الازمة والأمة / ١٧٧ يقول المرزوقي : سمي فصلان الفصلان الحر من البرد وانقلاب الزمان
 الذي فيه ويقال للفصلان الفصييان والواحدة نصفية وهي المروج من حر إلى برد ومن برد إلى حر .
 (٢) نظر في الفصول : الأنوار ١٠٤ ، ١١٨ ، عيون الأخبار ٤٧١ العقد الفريد ٤٣/٨ ، مروج
 الذهب ٢٠٧/٢ ، النسب والاشراف ١٣ ، ١٥ ، الازمة والأمة / ١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٢١٤ ، ٢٧٥
 ، تلخيص ما بعد الطبيعة ١٦٠ ، بلغ الأربع ٢٤٣/٣

نسمة الطنب ص ١ ، الفصل ٤٣٩/٨ ، العلوم على منصب العرب ٢١ البينة الذهنية المضاربة في
 الشرق للتفسري الاسعري القديم ٢٥٠ تاريخ الفلك عند العرب ٦٥ ، ٦٦ ، الناطق الزمان بين
 اللغة والقرآن ٢٧

(٣) النسب والاشراف ١٣

(٤) مروج الذهب ٢٠٧ / ٢

(٥) القانون المعربي ١ / ١٩

(٦) العلوم على منصب العرب ٢١ وبعدها
 الناطق الزمان بين اللغة والقرآن ٢٧ وبعدها

آخره^(٢٩٧) .

٢ - تقسيم السنة ثلاثة أقسام هي الخريف الذي تسميه العرب ربيعا نظرا لنزول المطر في أوله والعرب تسمى المطر ربيعا ! ثم فصل الشتاء ثم فصل الصيف^(٢٩٨)

٣ - تقسيم السنة اربعة أقسام بالنسبة الى المطر وهي الفصل الشتوي والفصل الريعي والفصل الصيفي والفصل الخريفي^(٢٩٩) .

٤ - تقسيم السنة ستة أقسام هي الخريف والوسمى والربيع والصيف والخيم والرمضى^(٣٠٠) .

٥ - تقسيم السنة ثانية أقسام هي الوسمى والموالى والشتى والدفشي والصيف والخيم والرمضى والخريف^(٣٠١) .

اما شهور العرب فلم تكن مرتبة على فصول السنة ، بل ان المحرم او غيره من الشهور العربية قد يقع في الربيع او في غيره من فصول السنة^(٣٠٢) . ونحاول فيما يلي الالام بفصل السنة الاربعة^(٣٠٣) :

١ - الربيع : الربيع جزء من أربعة اجزاء السنة ، فمن العرب من جعله الفصل الذي تدرك فيه الشتاء وهو الخريف ثم فصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف ثم فصل القبط ، ومنهم من يسمى الفصل الذي تدرك فيه الشتاء وهو الخريف

١٠٤) الانواء (٢٩٧)

١٠٤) المصدر السابق

(٢٩٩) المخصص [٣٠] ، ٧٩ / ٩ ، [٣٠٠) اما صاحب الازمة والانواء فذكر أنها ربيع وصيف وخريف وشتاء

٧٩ / ٩

(٣٠١) المصدر السابق

٧٩ / ٩

(٣٠٢) مروج الذهب ٢ / ٢٠٧ ، المفصل ٨ / ٤٤٠

(٣٠٣) هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وقد اعتمدنا في عددها وترتيبها

أ - التبي والإشراف

١٣

ب - الازمة والانواء

الربع الاول ويسمى الفصل الذي يتلو الشتاء وتتأتي في الکعماة والنور الربيع الثاني وكلهم يجمعون على أن الخريف هو الربيع^(٢٠٤) ويسمى قسا الشتاء ربيع ، الاول منها ربيع الماء والامطار والثاني ربيع النبات لأن فيه ينتهي النبات منهان ، والشتاء كله ربيع عند العرب من أجل الندى ، والمطر عندهم ربيع متى جاء ، وشهر ربيع سيا بذلك لأنها حدّاً في هذا الزمان فلزمها الاسم في غيره ، والربيع عند العرب ربیعان : ربيع الشهور وربیع الازمة ، ربيع الشهور شهراً بعد صفر وأما ربيع الازمة فربیعان : الربيع الاول والثانی^(٢٠٥) .

ويقتنن فصل الربيع باعتدال الجو وغزو الشجر والحيوان وموسم الحصب والبهجة^(٢٠٦) وهذا الفصل الذي يجبر الماء في العود قدرة على جعل الآئي المبطنة في الحمل منجية^(٢٠٧) والرجل الذي يتمتع بعنفوان الشباب ويولد له اطفال تسمى العرب أطفاله ربعين ، أما الرجل الذي أسن فالعرب تسمى اطفال صيفين وطم في ذلك شعر^(٢٠٨) .

والعرب تقول في شهور الربيع شهر ثري وشهر ترى وشهر موعى أي المطر ثم النبات ثم الرعي^(٢٠٩) قال ليدي في الناقة :

طليع سفار عربت بعد بذلك ربیعاً وصيفاً بالمضاجع كاملاً^(٢١٠)

(٢٠٤) ادب الكاتب ٢٤ ، ٦٨ ، اللسان (ربيع)

(٢٠٥) الاذن والامكناة ١ / ١٦٣ ، اللسان (ربيع)

(٢٠٦) الآية والاشراف ١٥ وقد شبه بطليموس الربيع بمرحلة الطفولة .

(٢٠٧) الآية التاسعة الحضارية ٣٦ والقديمة يظرون أن فصول الحصب تسم بتراثات جنسية فكانوا

يقدرون طقوس الحصب وابعاد الحياة للحللة في كل ربيع فنعم البهجة والمحبة .

(٢٠٨) العدد القربي ٣٥ / ٣٥ واقترن الماهمش في المقطولة ٧٧ ص ٢٩٤

ديوان المفت العبدى نطمة ٦ ب ٩ ص ٢٢٣

(٢٠٩) مجمع الامثال ١ / ٣٧ ، الاصعيبات رقم ٤٥ ب ١ ص ١٤٤ شعر يزيد بن الصعّن : ولأن

الربيع موسم خصب وربیع فقد كان موسم المغارة أيضاً .

(٢١٠) ديوان ليدي نطمة ٣٥ ب ٦٢ ص ٢٤٧

ديوان زعير ص ١٤ قال :

عشراً وخساً فقد طابت مرأة

من الربيع وَمِنْ يَدِنْ وَفَدَ زَهْقاً

فإذا أقامت العرب فصل الربع في موضع أسمه ربعا ، قال زهير

ولما عرفت الدار قلت لربعها

الآنِعْمٌ صباحاً أَهْمَا الربعُ واسلم^(٣١١)

وال فعل (تربيع) يعني الاقامة في الربع : قال طرفة في النافع

تَرَبَّعَتِ الْقَفَنِ فِي الشَّوَّلِ تَرَعَسَي

حدائقِ مُولِيِّ الأُسْرَةِ أَعِيدَ^(٣١٢)

ولا يمكن أن يكون الربع الا فصل الخصب والدفء والخير ، ولو كان

غير ذلك لما كان الشعراء يشهدون المدوح بالربع ، قال النابغة في النعمان بن
المذر :

وانتَ رَبِيعٌ يُتَعِيشُ النَّاسُ مِيَّهُ

وَسَيْفٌ اعْيَرْتَهُ الْمَنِيَّهُ قاطِعٌ^(٣١٣)

٢) الصيف : أحد الأزمنة الاربعة ، ولعل مفردة الصيف في جذرها اللغوي
مأخوذة من صاف الكبش صوفا فهو صاف اذا كثر صوفه^(٣١٤) والصاف
والصيف من الرجال الذي يجب اطفالا في شيخوخته^(٣١٥) والصيف المطر
الذي يجيء في الصيف وقال ابن بري : وصوابه الصيف بشديد الياء
المكسورة وقال الأزهري بأن العامة تسمى الصيف ربيعا وأن الفصل الذي يليه
هو القبيظ وفيه تكون حرارة القبيظ ثم بعده فصل الخريف ثم الشتاء ، وابن

(٣١١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٨

(٣١٢) ديوان طرفة قطعة ١ ص ١٣

(٣١٣) ديوان النابغة قطعة ٢ ب ٣١ من ٣٨ ، الحمامة الشجرية ١ / ٣٠٩ قطعة ٢٣٥ ب ٦ رث جزوب
بنت عجلان المذلية أحاجها :

بانك كنت الربيع الميت لمن يعتريك وكت التلا
الاغانى (الدار) ١٧ / ١٨٠ والعربي يسمى ولده ربيعا بينما

(٣١٤) لسان العرب (صيف)

(٣١٥) جمع الامثال ١ / ١٤ ، العقد الفريد ٣ / ٢٥

كتاب يقول بأن السنة أربعة أزمنة هي الربيع الأول والشتاء والصيف الذي هو الربيع الآخر ثم القبطان^(٣١١) . والصيف مقترب بشدة الحر قال تأبطن شرًا :

وقلة كستان الرمح بارزة
ضحيانة في شهور الصيف عراق^(٣١٢)

وفي شدة الحر ثمة الرغرة والوديقه والممعان واللفحه والرمضه والدفأه
اما معتدلات سهل فهي الأيام التي يطلع فيها سهيل وتكون شديدة الحر^(٣١٣)
ويشتد الحر في شهري ناجر اللذين يقابلان في حرهما تموز وحزيران قال عوف
بن عطية :

شرينا بحوان في ناجر فرنا ثلاسا فابنا الجفار^(٣١٤)

والعرب تجعل الصيف قبلة الشتاء ، فالصيف حار والشتاء بارد وتجعل
لكل منها نظام من الكساء والغذاء^(٣١٥) ونرى أن القبطان أقرب إلى الصيف وها
يعنيان شهر الحر ، و(القطبي صميم الصيف) والمقطبي والمصيف واحد^(٣١٦)
والسنة قمان صيف وشتاء أو حر وبرد أو قبطان وشتاء أو قبطان وقر . قال طرفة

(٣١٦) اللسان (صيف) . شرح ديوان ليد قطعة ٣٥ ب ٢ ص ٢٣٢

(٣١٧) ديوان تأبطن شرًا قطعة ٢٢ ب ٢١ ص ١٠٩

شرح ديوان ليد قطعة ٩ ب ٤ ص ٥٩ قال ليد

او بارد الصيف مجرور مزارعه

سود الذوات مما متعت هجر

(٣١٨) الأزرت والأكنة ٢/٢ - ٢٢ .

الخمس ٩/٩ وبعدها : والعرب تسمى مطر الصيف حينها : انظر الانواع ص ١١٤ .

(٣١٩) المنقلات رقم ١٢٦ ب ٣٠ ص ٤١٦

الأزرت والأكنة ١/١

(٣٢٠) عرب الأخبار ١/٤ ، العقد الفريد ٨/٤٣

وجاء في مجمع الأمثال ٢/٦٨ (في الصيف ضيّعت اللبن)

(٣٢١) الانواع ٣١٤

اللسان (صيف) ، (قطبي)

كتاب المطر (ابن زيد الانباري) ١٠١ تنظر نجوم وانواع القبطان الفصل ٨/٤٤١ ، ٤٣٩

حيثما قاظوا بجدد وشوا
حول ذات الحاذ من ثني وقر^(٣٣)

وقال أيضا

نَطَرَدُ الْفَرُّ بَجَرُ صادقٌ وَعَكِيكَ الْقَيْظَ إِنْ جَاهَ بَقْرُ
لَا تَلْمَسِي إِنَّا مِنْ نَسْوَةٍ رُقْدَ الصَّيْفِ مَقَالِيتَ تُرْزُ^(٣٤)

والحر شديد في الجزيرة لطبيعتها وندرة المياه ونشاط الجنادب والأفاعي
وانتشار بعض الأوبئة كطاعون الإبل الذي يسمى غدة^(٣٥) قال جابر بن حني
التغلبي :

وَقَيْظُ الْعَرَاقِ مِنْ أَفَاعٍ وَغَدَةٍ
وَرَعِيَ إِذَا مَا اكْلَأُوا مَتَوْخَمٍ^(٣٦)

ولهذا كما يقول مؤلف (أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي) لا نجد في
الشعر الجاهلي حفاوة بالصيف أو فرحاً بقدمه^(٣٧) أما المرزوقي فيقول
(والصيف وان تلظى قيظه وهي صلاه فهو هين عندهم الى جنب
الشتاء)^(٣٨) وكانت للعرب مواضع تصطاف بها تسمى المصائف قال الأعشى

قَدْ لَعَبْنَا بِذَا الشَّبَابِ زَمَانًا

وَلَهُونَا فِي مَرْبَعٍ وَمَصِيفٍ^(٣٩)

(٣٢٤) ديوان طرفة قطعة ٢ بـ ١٣ ص ٥٥ والحادي شجر (وقر) موضع وثنية جانبه

(٣٢٥) المصدر السابق قطعة ٢ بـ ٢٣ ص ٥٨ و(العكك) الشديد الحر

وفي الأغاني (الدار) ١١١ / ٩ ورد مصدر البيت

(نَطَرَدُ الْفَرُّ بَجَرُ سَاحِنٍ)

(٣٢٦) الأرمنة والأمكنة ٢٧ / ٢

(٣٢٧) المفضليات رقم ٤٢ بـ ١٨ ص ٢١٠

العندي الفريد ٧ / ٢٢٤ : إن الحر الشديد يجعل الناس سوداً والشعر مقلفلة لأنهم يخترون في

الأرحام !!

(٣٢٨) أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي ص ٣٠

(٣٢٧) الأرمنة والأمكنة ١ / ١٦٨

والعرب تونت الصيف وتذكر الشتاء ، لأن الصيف يشعر بهما
الشتاء^(٣١) .

٣) الخريف : احد فصول السنة ، وسمي خريفا لأن الثمار تجفف فيه ، ومن
معانه : أول المطر في اقبال الشتاء^(٣٢) قال عدی بن زید :

عَنْ خَرِيفٍ سَقَاهُ نَوْمٌ مِنَ الدَّلْلِ
وَتَسْلَلَ وَلَمْ تَوَارَ الْمَرَاقِبِ^(٣٣)

وسمي الخريف الرسمي نسبة الى الأمطار الهاطلة في زمنه ، وكانت
العرب اذا أقالت في بلد خريفا قالت خرفنا في بلد كذا^(٣٤) فإذا قسموا السنة
إلى شتاء وصيف جعلوا لكل قسم ثلاثة أزمنة ويكون الصيف مشتملا على
الصيف ثم الحريم ثم الخريف^(٣٥) وللخريف ميقات معلوم عند العرب^(٣٦)
وربما ورد الخريف بمعنى السنة لانه لا يأتي الا مرة واحدة في السنة ويكون
المقصود به المسافة المقطوعة من الخريف إلى الخريف^(٣٧) وبعد الخريف من

(٣٨) ديوان الأعشى قطعة ٦٣٢ ص ٦٣٣
المقلبات رقم ٥٠ من ٢٢٣ قال المرشن الأكبر

اذ سرالم بورث البر بهم فواحش يعني ذكرها بالمقابض
(٣٩) الأزنة والألواء ١ / ١٦٨

الأزنة والألواء ٩٧

(٤٠) اللسان (حرف) : قال ابو حنيفة: ليس الخريف في الاصل اسمه للفصل وإنما هو اسم لظرف

ديوان الأعشى قطعة ٦٣ ب ٣ ص ٣٦٣ يصف السنة

من كرات وطوفون سجو نظر الأدم من ظباء الخريف

(٤١) ديوان عدی قطعة ٩٣ ب ٢ ص ١٥٢
الأنواع ١٠٥ واعتراض ابن قتيبة على بيت عدی بن زید لانه جعل الخريف اسمه للرمان .

(٤٢) مروج الذهب ٢ / ٢٠٧

(٤٣) الأزنة والألواء ٩٨

(٤٤) يبدأ الخريف في الرابع والعشرين من أيلول الى الثاني والعشرين من كانون اول وعدة أيام ثانية
وينتسب يوماً ما إذا بدأ في الثالث والعشرين من أيلول تكون عدة أيام تسمى شيئاً
في ذلك الشيء والاشراف ١٣ والأزنة والألواء .

(٤٥) راسه في السنة (خرفن) انظر المفصل ٤٤٣ ، ٤٣٨ / ٨

انقل الأزمة ، ولهذا كانت العرب تخفي فيه من المرض^(٣٣١) أما أنواع الخريف فهي خمسة : الفرج المؤخر والحوت والشيطان والبطين والثريا ويسمى المطر في الربع ربيعا وخريفا ووسما^(٣٣٢) .

٤) الشتاء - الشتاء أحد فصول السنة الأربع ، والشتى والشتوى مطر الشتاء ، أما العلاقة بين المعنى اللغوي للشتاء وبين المعنى الاصطلاحي فهي غير واضحة فابن الاعرابي يقول بان (الشتاء) هو الموضع المحن والشتيان جماعة الجراد . والعرب تجعل الشتاء جماعة لأن الناس يتزرون فيه البيوت ولا يخرجون للانتعاج^(٣٣٣) والشتوة مصدر شتائقال للمرة الواحدة ، قال شداد بن معاوية العربي في فرسه :

أتوها بقوتي إن شتنا وأخلفها ردائى في الجليد^(٣٣٤)
والشتى هو المكان الذي يُمضى فيه العربي فصل الشتاء قال الأعشى :
نبتون في الشتى ملأ بطنونكم وجاراتكم غرثى يشن خاتما^(٣٣٥)
وذكر ابن كناة : إن العرب تسمى الشتاء الربيع الأول والصيف
الربيع الآخر^(٣٣٦) ويقترن الشتاء بالبرد والريح ، ولهذا يرمزون له بالقر ، قال

(٣٣٦) العقد المربيد ٤٣/٨ ومن الأمور التي يخوضها في الخريف هي اتيان الشتا والشيع اخر الليل واول النهار

(٣٣٧) الانواء ١١٥ وليس بعد الثريا وسمى^{*}
الأرمة والامكنة ١/١٦٣ أما بروج الخريف فهي الميزان والمغرب والغدوس .

(٣٣٨) اللسان (شتا)

(٣٣٩) العقد المربيد ٦/١٩

ديوان طرفة بن العبد قطعة ٢ بـ ١٣ ص ٥٥ قال

حينما فاضوا بحد وشتا عند ذات الطبيع من ثني وقر
ديوان الأعشى : ذكر في القطعة ٢٨ ص ٢٩٩ الشتوة في البيت ٢١ والشتاء في البيت ٢٣

شرح ديوان لبيد قطعة ٣٥ بـ ٧٢ ص ٤٤٩ ذكر الشتوة

(٣٤٠) ديوان الأعشى قطعة ١٩ بـ ١١ ص ١١٩

(٣٤١) الأرمة والامكنة ١/١٧٠ وهو رأى ضعيف ونرى أن سبب اطلاق الربيع على الشتاء أو الصيف
أن من النظر ان المطر الذي تسمى به العرب ربيعا ، انظر الانواء ١١٨

امرأة القيس :

لقد دمعت عيناي في القراء والقيظ
وهل تدمع العينان إلا من الغيط^(١)

والرجل المفرور هو الذي يضئه البرد ، قال الاسمر الجعفي :
بزرجن من خلل الفبار عوابساً
كاصباع المفرور أفعى فاصطل^(٢)

ومفردات البرد كثيرة فمثلاً (النافجة) : شدة البرد والرياح .
والترقف : البرد قبل الليل ، والصبر : البرد الشديد في ربيع أو غير ربيع ،
وكلب الزمان : شدة قره وقلة مراعيه^(٣) ولسرّ أحوال المناخ في الشتاء كانت
الناس تقدّم في بيوتها وتكتف عن السعي ويعم الفقر والفاقة نتيجة الفحط
والجذب ، قال زهير

ثالثاً قد علمت قيس إذا قدفت
ربيع الشتاء بيت الحسي بالعن^(٤)
والفقراء لا يملكون ما يواجهون به برد الشتاء^(٥) الذي قد يشد في
بعض الأيام بحيث أن الكلب لا يريح جمره^(٦) ولا يستطيع نباحاً إلا

(١) ديوان امرأة القيس قطعة ٩٨ ص ٣٥٧

(٢) الاصمعيات رقم ٤٤ ب ١٩ ص ١٤٢
النثليات رقم ٧٩ من ٢٩٧ شعر يزيد بن حذاف
الشعر والشعراء ٣٠٢

(٣) الأزنة والأمكنة ١٢/٢ وقد توسع المزروق في ذكر اسماء البرد والمطر والربيع

شرح ديوان زهير بن أبي سلبي قطعة ٦ ب ١٨ ص ١٢١
(٤) العند الغريب ٤/٥٠ قبل لاعراني : ما أعددت للبرد ؟ فقال شدة الرعدة وفرصاه الفعدة وذرب
المعدة .

(٥) أمية بن أبي الصلت ، جيانه وشمره قطعة ١ ب ٤ ص ١٥٣ قال
شباري الربيع مكرمة وجروداً اذا ما لكتب آخرة الشتا
الأزنة والأمكنة ٢/٢١ قبل للمعزى : ما أعددت للبرد ؟ فقالت
أنت جحري والذئب يعوي فلين الماري

هريراً^(٣٤٧) واول انواء الشتاء سعد الذابح وآخرها الحوت ، واول رقابه الشرة وآخرها السماك^(٣٤٨) وكما جعلت العرب للحر وغرات فقد جعلت للبرد عقارب وسمت خمسة أيام باردة منه أيام العجوز حيث يكون نزوها آخر انواء الشتاء ، وهذه الأيام هي (صن ثم صابر ثم ووبر ثم مطفئ الجمر ثم مكفي الطعن)^(٣٤٩) ومن خلال طبيعة الشتاء والبرد والجدب يمكن فهم مرmi الشعراء الذين يصفون الكريمية بأنه مأوى المحتاجين^(٣٥٠) والأراميل^(٣٥١) ويصفون البخيل بأن جاراته جائعات في الشتاء^(٣٥٢)

خ - العام

العام والمحول والستة فترة زمنية محددة باثني عشر شهرا ، تأتي على شتورة وصيفية ، ويرى ابن سيدة ان العام يختص بالجدب فكانه طال جدبه وامتناع خصبه^(٣٥٣) والفعل عام يعني الجري والسباحة والمعاومة استأجار الشيء لمدة عام .

(٣٤٧) ديوان الأعنى قطعة ١٢ بـ ١٩ ص ١٤٥ قال
ونحن للة لا يستطيع

ثاحنا بها الكلب إلا هيريا

(٣٤٨) الانواء ١١٨ ، كتاب المطر ص ١٠١

(٣٤٩) الانواء ١١٨ ، مروج النعف ٢ / ٢٠٠

(٣٥٠) ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ٢٢ بـ ١ ، ٣ ص ٧٩ قال :

إني من القوم الذين إذا أزم الشتاء ودخلت حجرة
ودنس ودونت البوت له وتشى قشي ربيبو قبره
وضع الملح وكان حظهم في المنيات يفهمها بيرة
المفضليات رقم ٧١ بـ ٨ ص ٢٧٦ شعر بشر بن عمرو
الأصميات رقم ١٥ بـ ١٨ ص ٦٦ شعر مالك بن حريم المدائني
(٣٥١) شرح ديوان زهير ص ٢٩٦ قال

من الأكرمين منصباً وضرية اذا ماشتا ثاري اليه الارامل

(٣٥٢) ديوان الأعنى قطعة ١٩ بـ ١١ ص ١٩٩ قال

تيثون في المنس ملا بطنكم وحارسكم غرئي يبن خمائصا

(٣٥٣) اللسان (عوم) ، الامثال ٢ / ٣٦١ العرب تقول عام مهيع أي خصب لتميزه عن سائر الأعوام .

ولقيه ذات العوم والعويم اي لدن ثلاث سنين مضت او أربع^(٣٥٤) قال زهير بن أبي
سلمي :

عفا عام حلت صيفه وربيعه
وعام وعام يتبع العام قابل^(٣٥٥)

والفرق بين العام والستة ان العام جمع أيام والستة جمع شهور (الا ترى أنه لما
كان يقال أيام الربيع قبل عام الربيع ولما لم يقل شهور الربيع لم يقل ستة الربيع ،
ويجوز أن يقال العام يفيد كونه وقتاً ثالثاً ، والستة لا تفيد ذلك وهذه يقال عام الفيل
ولا يقال ستة الفيل ، ويقال في التاريخ ستة مائة وستة خرين ولا يقال عام مائة
وعام خرين اذ ليس وقتاً ثالثاً مما ذكر من هذا العدد ومع هذا فان العام هو الستة
والستة هي العام وان اقتضى كل واحد منها ما لا يقتضيه الآخر^(٣٥٦) (٣٥٦) والعام اقل
اباما من السنة فالعرب تقول في طول الزمن جرت عليه سنون ، لأن السنين أطول
من الأعوام ، وتقول مثلاً بلغ فلان أربعين سنة ، نذكر السنين بدل الأعوام إذا
اردنا ان نخبر عن انتهاء الانسان وقام قوته واستواه لأن لفظ السنين أولى بهذه
المواطن ، وتقول من فلان كذا والسن تعتبر بالسنين لأن أصل السن في الحيوان
بالسنة الشمية ولأن الناج والحمل يكونان بالربيع والصيف حتى قيل رباعي
للمبكر ، وصيفي للماتأخر^(٣٥٧) .

والملوول : كالستة والعام في عدد الاشهر ، والعرب تقول في الحول أنه من ابتداء
ابراق الكرم الى استحكام العنبر ستة أشهر ومن استحكام العنبر الى استحكام
الخمر ستة أشهر وذلك عند حلول الشمس برأس الحمل ، وحول الخمر ستة

(٣٥٤) اللسان (عجم) ، الامثال ٢ / ١٨٢ .

(٣٥٥) شرح ديوان زهير بن أبي سلمي ٤٩٣ . ملاحظات مختصرة على ديوان زهير بن أبي سلمي ص ٧
وبعدها : حوار الدكتور محمد الجادر ترثين أبيات الفصيدة المضمة لهذا البيت .

(٣٥٦) الفرق في اللغة ٢٦٤ .

(٣٥٧) الرؤس الافت ٥ / ٤٦٤ وبعدها

(٣٥٨) الأزنة والأمكنة ١ / ١٦٣ ، المخصص ٩ / ٦٦

أشهر^(٣٠٨) قال الاسود بن يعفر :

سلفة الدن مرفوعا نصائب

مقلد الففو والريمان ملثوما

وقد ثری نصف حول أشهرا جددا

باب افان يitar الساليا^(٣٠٩)

والعرب تقول في الحول الكامل حول مجرّم ، قال جابر بن حني التغلبي :

وللمزم يعتاد الصبابة بعدها

أتسى دونها ما فرط حول مجرّم^(٣١٠)

وأحال بالمكان أقام حولا ، والمحليل المكان الذي غاب عنه أهله حولا أو
احوالا قال امرؤ القيس : عوجا على الطلل المحليل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن

خدمات^(٣١١) وقال سلامة بن جندل : وماذا تبكي من رسوم محلية خلاء كصح اليمنة

المتنزق^(٣١٢) والخيال : الناقة اذا بقيت احوالا لم تلتفح ثم لفتحت وهو أقوى ولولتها

كما الأرض اذا لم تزرع احوالا لم تلتفح ثم لفتحت وهو أقوى ولولتها كما الأرض

اذا لم تزرع احوالا ثم زرعت كان ذلك أكثر لباتها وأقوى ، كما الحرب اذا لم

تشب احوالا ثم شبت كان اوارها أضخم وافتلك قال الحرث بن عياد :

قربا مربط النعامة مني لفتحت حرب وائل عن حيال^(٣١٣)

■ والستة :-

اسم منقوص والذاهب منه في لغة كثير من العرب الماء ، كان الأصل

(٣٥٩) ديوان الاسود بن يعفر ب ٧ ، ص ٦٠ قطعة ٦١

(٣٦٠) المفضليات . رقم ٤٢ ب ٢ ص ٢٠٨

(٣٦١) ديوان امرئ القيس ص ١١٤

(٣٦٢) ديوان سلامة بن جندل قطعة ٣٠ ب ٨ ص ١٦٠

(٣٦٣) أخبار المراقبة ص ٢٦٠ ب ١٧

(سنة) فحذفت الماء لمناسبة الحروف المد واللين وعل هذه اللغة تصغر
سنوة ^(٢٠) وجع السنة سنون قال زهير
سنون ^(٢١) ف منها مُسْتَحِيلٌ ومايُلُّ ^(٢٢) تَحْتَلَّ مِنْهَا أَمْلَهَا وَخَلَّتْ لَهَا

والسنة لها ابتداء وانتهاء معلومان ، وهي تعني عودة الشمس في فلك البروج إذا
تحركت على خلاف حركة الكل إلى آية نقطة فرست ابتداء حركتها ، وذلك إنما
تستوفي الأذمة الأربع وتحقق طبائعها الأربع وتنتهي إلى حيث بدأت من (١٣٦)
والسنة ستان : شمسية وقمرية ، والسنة القمرية تتقص عن الشمسية بأحد عشر
يوماً على التزبيب لأن السنة الشمسية ثلاثة وخمسة وستون يوماً وربع اليوم وهي
مدة قطع الشمس للفلك بينما السنة القمرية العربية ثلاثة وأربعة وخمسون يوماً
وتحت "اليوم وسُنْسَه" (١٣٧) والعرب يمزجون بين الستين حتى تستقر الشهور في
مواضعها من الفصول (١٣٨).

وتفترن مفردة السنة بالغير والتبدل^(٣٦) والجذب والقطط^(٣٧). وفي أمثال العرب (إذا جاءت السنة جاء معها أعوانها) أي الجراد والذباب والأمراض^(٣٨) قال أبي الصلت

منه أزمة تخيل بالنا من تمع للعضاة فيها صرير (٣٧)

٢٦٦ ، ١٦٣ / ١) الازت و الملكة

للشخص

(۳۶۰) دیوان زهیر بن ابی سلمی

٢٥٣ - ٢٥٧) الآثار الباقية ٩ ، العدد ١/٢٠١٣

١٩٦ / مروج النعْب ، ١٠٢ (٣٦٧) الأنواء

الأزنة والأنواع ، انظر في سنة القراء ٣٤ وسنة الشمس ٤٥ ، الفصل ٨/٤٣٩

٦٩/١) القانون العربي

المعنى: سؤالات نافع بن الأزرق ص ٤٨

٣٧- العقد الفريد ١٩٧: قالت نوار زوج حاتم الطائي (إصابات انتشرت لها الأرض وأغير أفق السماء، وراحَت الإبل حدبًا حدًّا أثیر، وضفت المراضع حلًّا أولادها، فما تبقى فطرة، وحللت السنة مللًا وأينا بالملل).

٢٦/١ جمع الأمثال

^{٤٧٧} أبي بن أبي الصلت ، حياته وشعره قطعة ٤٣ بـ ١ من ٢١٢

وكانوا يسمون السنة الشديدة أسماء عديدة^(٣٧٣) كالضبع^(٣٧٤) والغبراء^(٣٧٥)
والثهاب^(٣٧٦) والحراء^(٣٧٧).

والحججة :

كالعام والسنة ، ولعل أصل الحجة من السنة التي تقع فيها فهي لا تكون إلا
مرة واحدة في العام ، وبينها وبين الأخرى عام كامل^(٣٧٨)

قال زهير :

وَقَتَّ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حَجَةً
فَلَيْاً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهِمٍ^(٣٧٩)

د- القرن : فترة من الزمان مقدارها مائة سنة ، وقيل ثلاثون وقيل ستون
وقيل سبعون وقيل ثمانون ، وهو مقدار التوسط في أعمار أهل الزمان ، والقرن من
الناس أهل زمان واحد أو الأمة التي تأتي بعد الأخرى^(٣٨٠) وفي القرآن الكريم
(الم يرواكم أهلكنا قبلهم من القرون)^(٣٨١) وقال قس بن ساعدة

(٣٧٣) لطائف اللغة ص ٤ ذكر البابيدي أسماء السنة الشديدة

(٣٧٤) العقد الفريد ١/٢٣٩

(٣٧٥) ديوان الحارث بن حلزون . الملة ب ٧٧ ص ١٦

أَنْدَ فِي الْلَّقَاءِ وَرَدَ عَبُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَتَّتَ غَرِيَّةً^(٣٧٦)

(٣٧٦) العقد الفريد ١/٢٣٩

(٣٧٧) ديوان الأعشى قطعة ٤٢ قال الأعشى ٢٤١ قال الأعشى

إِذَا احْمَرَ آفَاقَ السَّمَاءِ وَاعصَفَ رِيَاحُ الشَّامِ وَاتَّهَلتْ شَهْرُهَا^(٣٧٨)

(٣٧٨) الفروق في اللغة ص ٢٦٤ ذكر أبو ملال السكنري الفروق بين المول والحجة والعام .

(٣٧٩) شرح ديوان زعير بن أبي سلمي قطعة ١ ب ٤ ص ٧

شَرَعْ بِشَامَةَ بْنَ الْقَدِيرِ قَطْعَةً ٥ ب ٢ ص ٢٢٠ مِنْ جُمْلَةِ الْمُورَدِ عَمَلَ ٦ عَ ١٩٧٧
قال :

درست وقد بقئت على حجج بعد الآيس غفرتها سبع

(٣٨٠) عيون الأخبار ١٣/٧ ، العقد الفريد ٤/١٨٦ ، الأزمدة والأمكنة ١/٢٣٨ . الزمان ٥

اللسان والمعجم الوسيط (قرن)

(٣٨١) يس / ٣١ وانظر المجمع المفهرس لآلفاظ القرآن الكريم (قرن) ص ٥٤٣

في الذاهين الأولين من القرون لنا بتصانٍ^(٢٨١)

وللقرن في اللغة معانٍ شتى^(٢٨٢) بينها المادة الصلبة الثالثة بجوار أذن البقر والقنم ونحوها^(٢٨٣) والقرين^(٢٨٤) والسيد أو الكف في الشجاعة^(٢٨٥)

ذ- أوقات مختلفة :

وتشتمل العرب مفردات زمنية تقترب بأوقات محددة أو غير محددة ، وهي مفردات متعددة ومختلفة ومن بين هذه المفردات : **الأبد** ، والأزل والسرمد والأديم والأجل والأشد والأوان والبرهة والتارة والحقيقة والحين والطور والعهد والملاوة والوهن .

١ - **الأبد** : الأبد هو الدهر وجمعه آباء وأبود والعرب تقول : أبد أيد كفوفهم دهر دهير ، وإذا أراد العربي تأكيد رفضه للشيء مع استمراره قال لا أفعل ذلك أبد الآيدين أو الأبدية^(٢٨٦) ، ولم تحدد العرب عدداً من السنوات لمعنى الأبد^(٢٨٧) قال النابغة :

يا دار مية بالعلباء فالساز أقوت وطال عليها سالف الأبد^(٢٨٨)

(٢٨٢) العقد الفريد ٤ / ١٨٦ ، بمعجم المثال ١١ / ١

ديوان طرفة بن العبد قطعة ١١ من ١٠٨ قال

ولقد بدا لي انه سيفوتني ما غال عادا والقرون فأشيرا

ديوان ليبد قطعة ٣٦ بـ ٦ ص ٢٥٥

(٢٨٣) جهنا : المجمع الوسيط (قرن)

(٢٨٤) ديوان الأعشى ٣٤ / ١٤ . ديوان سلامة بن جندل قطعة ٢ بـ ٥ ص ٢١٦

(٢٨٥) ديوان الأعشى ٧ / ٣٨ ، ١٤ / ٧ ، ديوان علقمة ص ٦٢ ، ٧١

ديوان امرئ القيس ٣٢٢

(٢٨٦) ديوان امرئ القيس ٣٣٥ ديوان الأعشى ١٢ / ٧٠

(٢٨٧) اللسان (أبد)

دائرة معارف القرن الرابع عشر مادة (أبد) ٨ / ١ : يجمع الزمان غير المحدود بـ (أبد) وكذلك الدهر . وأبد المكان أقام به ، وأبد الشاعر في شعره أي أنه بما لا يفهم له معنى ! ، وأوابد الألفاظ غرابتها التي تستعصي على الكثيرين و (أبداً) ظرف تأكيد المستقبل في النفي أو الإيات فتقول (لا أأكل منه أبداً) .

(٢٨٨) الزمان في القرآن ص ٤٦ ، الزمن في الأدب ص ٦٢

(٢٨٩) ديوان النابغة قطعة اب ١ ص ١٤

والاَبْدُ : الْوَحْشُ ، وَتَأَبَّدَ الدَّارُ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَتَوَطَّدَتْ فِيهَا
الْوَحْشُ ، قَالَ لِيَدَ :

عَفْتُ الدِّيَارَ عَلَيْهَا فَمَقَامَهَا بَنَى تَأْبِدُ غُرْفَهَا فَرْجَاهَا^(٣١٠)

٢ - الْأَزْلُ : بالتحرّيك : الْقِدْمُ ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا شَيْءٌ أَزْلِيٌّ أي قديم وَقِيلَ
إِنَّ الْأَصْلَ فِي هَذِهِ الْكَلْمَةِ قَوْلُهُمْ لِلْقَدِيمِ : لَمْ يَزُلْ ثُمَّ نَسَبَ إِلَى هَذَا فَلَمْ يَسْتَعِمْ إِلَّا
بِالاختصارِ ، فَقَالُوا يَزْلِي ثُمَّ أَبْدَلَتِ الْيَاءُ الْفَاءَ لِأَنَّهَا أَحْفَقُ فَقَالُوا أَزْلِي كَمَا قَالُوا فِي
الرَّمْحِ النَّسْرِ إِلَى ذَي يَزْنَ أَزْلِي وَلَلِي يَرْبُّ أَثْرِي^(٣١١) وَيَسْدُونَ الْأَزْلَ بِمَعْنَاهِ
الْإِصْطَلَاحِيِّ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ ، إِذَا لَمْ يَرِدْ فِي الشِّعْرِ بِمَعْنَاهِ
الْإِصْطَلَاحِيِّ وَهُوَ الْلَّاِنَهَايَةُ وَالسَّرْمَدِيَّةُ وَاللَّازْمَانِيَّةُ^(٣١٢) وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ مِنْ فَرْدَةِ الْأَزْلِ
فِي مَعْنَى الْفَسْنَكِ أَوِ الشَّدَّةِ أَوِ الْفَرِّ أَوِ الْجَبَسِ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسُ :

وَتَقُولُ جَلْ قَدْ كَبَرْتُ وَشَفَّكَ الْ
حَدَّثَانِ يَا ابْنَ الْخَيْرِ بِالْأَزْلِ^(٣١٣)

وَقَالَ لِيَدَ :

أَتَيْنَاكِ يَا خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ كُلَّهَا لَرْحَنَا مَا لَقَيْنَا مِنَ الْأَزْلِ^(٣١٤)

٣ - السَّرْمَدُ : دَوَامُ الزَّمَانِ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، وَلِيلُ سَرْمَدٍ : طَوِيلٌ وَقَالَ
الْزَّجَاجُ : السَّرْمَدُ فِي الْلُّغَةِ الدَّائِمِ^(٣١٥) وَوَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (قُلْ رَأَيْتَ إِنْ جَعَلْ

(٣١٠) شرح ديوان ليـد قطعة ٤٨ بـ ١ ص ٢٩٧ وانتظر ديوان زهير بن أبي سلمى ٥٨ وديوان علقة الفحل قطعة ٣ بـ ٢٠ ص ٨٨

(٣١١) اللسان (أَزْل) - دائرة معارف القرن الرابع عشر ١/٢٢٥

(٣١٢) رسائل ابن العربي : كتاب الأزل ص ٢ ، الزمان والازل - ١٧٦ ، الزمان الوجردي ٨٠ ، ٢٤٩ ، الزمان في القرآن ص ٤٤

(٣١٣) ديوان امرئ القيس قطعة ٥٩ بـ ٣ ص ٢٦٢

(٣١٤) ديوان ليـد قطعة ٤١ بـ ١ ص ٢٧٧ شرح ديوان زهير ١٠٥ بـ ١٨

ديوان الأعنى قطعة ٣ بـ ٤٩ ص ٨٣

(٣١٥) اللسان (سرمد)

الله عليكم الليل سرداً)^(٣٩١)

قال طرفة بن العبد :

لمررك ما أمرى عليَّ بخمة نهاري ولا ليل عليَّ بسرداً^(٣٩٧)
٤ - الأديم : أديم النهار : الوقت الذي ينعد فيه بياضه ، وحكي ابن
الأعرابي : مارأيته في أديم نهار ولا سواد ليل ، وقيل أديم النهار عامته أى
ارتفاعه^(٣٩٨) قيل لأعرابي : كم بين بلدكنا وبلدكذا ؟

قال : عمر ليلة وأديم يوم^(٣٩٩) قال بشر بن أبي خازم :

فبانت ليلة وأديم يوم على المعهى يُجزِّ لها الشمام^(٣٩٠)
٥ - الأجل : عركرة : مدة الشيء أو غاية الوقت في موته أو حلول الدين ،
والتأجيل هو تحديد الأجل ، وثمة أجالان أحدهما مسمى أي عدد بوقت الآخر غير
مسمى^(٣٩١)

والأجل والمدة متقاربان ، فكلامها يمكن أن يكون دهوراً^(٣٩٢)

قالت إغراهية ترثي وللها :

كُلُّ شَيْءٍ قاتلَ حِينَ تلقى أَجَلَكَ^(٣٩٣)
٦ - الأشد : مبلغ من الحنكة والمعرفة يدركه الرجل من السابعة عشرة إلى

٧٢ ، ٧١ (٣٩١) القصص /

(٣٩٧) ديوان طرفة بن العبد قطعة ١ ب ٩٨ من ٤٧

(٣٩٨) اللسان (آدم)

(٣٩٩) المقد髭 الفريد ٤ / ٥٠

(٤٠٠) ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ٤١ ب ٣٢ من ٢١٠

(٤٠١) اللسان (أجل) ، المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (أجل) ص ١٤ ألفاظ الزمان بين

اللغة والقرآن ٣٤

(٤٠٢) الفروق في اللغة ٣٤ انتظر الفرق بين الأجل والمدة

(٤٠٣) الزهرة الباب ٥٦ ص ٧٢ والبيت منسوب إلى أحدي التثنين . السلكة أم السلك أو أم نابطه رأ .

الأربعين ، وقيل أن الأشد ثلاثةون سنة ، قال ابن سيدة بلخ الرجل أشدّ إذا انتهى ، وأشد النهار أو شدّه أعلاه وامتئنه^(٤٠٣) ولعله مأخوذ من الشدة أو الشدة ، قال عترة بن شداد :

عهدى به شد النهار كأنما خضب اللبناني ورأسم بالععلم^(٤٠٤)

٧ - الأوان : وتلفظ الأوان أيضاً وهي الحين والزمان ، تقول جاء أوان البرد أبي في وقته ، وجمعه آونة وأوانات ، قال الشفري الأزدي

شفيت بعد الله بعض غلينا وعرف لدى المudi أوان استهلت^(٤٠٥)

وفي الأمثال (طلب أمراً ولات أوان)^(٤٠٦) وقال أبو عمرو : أتيته آنة بعد

آنة بمعنى آونة : قال الأعشى

تعصي الروشة وكان الحب آونة ما يزئن للمشفوف ما صنعا^(٤٠٧)

وآن الامر وانى بمعنى حان اوانه ، قال مرة بن همام بن مرة بن ذهل

يا صاحبي ترحلا وتقربا فلقد أنسى لسافر أن يطربا^(٤٠٨)

٨ - البرهة : بعض من الدهر ، والعرب تقول برهة من الدهر كما تقول قطعة أو حين من الدهر^(٤٠٩) قال ابن السكيت : أقمت عنده برهة من الدهر أو برهة أبي مدة طويلة . وقيل إن البرهة حين قصير من الدهر وقيل عشر سنين^(٤١٠).

(٤٠٤) اللسان (شدد)

(٤٠٥) ديوان عترة قطعة ١ ب ٦٣ ص ٢١٣ وانظر المفضليات من ١٩ هامش البيت السابع

(٤٠٦) اللسان (آون) وانظر تلخيصهم من لفتهم ٣٦ : الأوان مفردة تطورت عن التوه ١١

(٤٠٧) المفضليات : رقم ٢٠ ب ٣١ ص ١٢

(٤٠٨) عجم الأمثال ٣٣/١

(٤٠٩) ديوان الأعشى قطعة ١٢ ب ٦ ص ١٥١

ديوان طرفة بن العبد قطعة ٥٣ ص ١٦٥ قال

كنت لـَا والدمور آرنـة تقتلـ حالـ التـيمـ بالـبـؤـسـ

(٤١٠) المفضليات : رقم ٨٢ ب ١ ص ٣٠٢

(٤١١) تهذيب الألفاظ . باب الأزمنة والمعরف ، الفرق في اللغة ٢٦٦

(٤١٢) الأزمنة والأمكنة ١ / ٢٣٧ ، المخصص ٩ / ٧٤ ، اللسان (بـ)

٩ - الثارة : الحين والمرة وجمعها تارات وثیر ، والعربی يقول : أثارتُ النظر
الیه أي ادمنه ثارة بعد اخری وأثرتُ الشيء أي جئت به ثارة اخری أي مرة بعد
مرة^(٤١٣) وتاتي ثارة مع حین ، قال قيس بن الخطیم :

يا عمرو قد اعجبتني من صاحبِ

حينا شُجْ وَتَارَةً تَاسُونِي^(٤١٤)

ومع طور أيضاً ، قال طرفة بن العبد :

فطُوراً بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً

علَّ خَيْرِ كَالثَّنِينِ ذَوِي مُجَدِّدٍ^(٤١٥)

١٠ - الحقبة : مدة من الزمن قيل هي سنة وقيل هي اكثر^(٤١٦) والفرق بين
الحقبة والسنة هو أن الأولى تفيد غير ما تفيده الثانية وأن كانت الحقبة اسماً للسنة ،
وذلك لأن السنة جمع شهور أما الحقبة فهي ظرف لأعمال وامور تجري فيها مأخذة
من الحقيقة وهي ظرف يتخذ من الأدم ، يضع الراکب فيها متاعة^(٤١٧) قال راشد بن
شهاب البشکري :

مَنْ مُبْلِغٌ فَتَيَانَ يَشْكُرُ أَنْتِي
أَرِيْ حَقْبَةَ تُبَدِّيْ أَمَاكِنَ لِلصَّبَرِ^(٤١٨)

(٤١٣) اللسان (غور) ، شرح القصائد النسخ المشهورات ٢٢٨ ينظر فول الخامس في الثارة ، المقد
الفرید ٢ / ١١٦ شهر أي دزاد الأیادی الذي اورد فيه (ثارة) .

(٤١٤) دیوان قيس بن الخطیم قطعة ١٩ ب ١ ص ٢١٠ .

(٤١٥) دیوان طرفة بن العبد قطعة ١ ب ص ١٥ . دیوان ذی الأصبع العدواني قطعة ٢١ ب ٢٤ ص
٩٦ : يوماً شدتْ علَّ فرغاه فاهقة

يوماً من الدهر تارات لمدربي^(٤١٦) اللسان (حقب)

(٤١٧) كتاب الرحيل والمنزل ص ١٢٢ . الفروق في اللغة ٢٦٦ .

(٤١٨) للمفضلات رقم ٨٧ ب ١ ص ٣١٠ .

وقال عمرو بن قبيطة :

هل عرفت الديبار عن أحفاب
دارساً آهـا كخطـ كتاب^(١٩)

وقد ورد في القرآن الكريم (الحقب والأحفاب)^(٢٠)

قال زهير بن أبي سلمى :

لَيْنَ طَلَّ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ عَفَا وَخَلَالَهُ حُقْبَ قَدِيمُ^(٢١)

١١ - الحين : وقت من الدهر بهم ، يصلح لجميع الأزمان طالت أو
قصرت^(٢٢) قال بشر :

وَقَدْ تَغْسِي بَنَاهُ جِبَانًا وَتَغْنِي بَنَاهُ وَالدَّهَرُ لَيْسَ لَهُ دَوَامًا^(٢٣)

وقال الفراء : الحين حينان ، حين لا يوقف على حده وهو الأكثر ، وحين
عندود^(٢٤)

قال عبيد بن الأبرص :

فَقَالَتْ فَدْ كَبَرْتْ فَقَلْتْ حَقًا لَقَدْ اخْلَفْتْ جِبَانًا بَعْدَ حِينَ^(٢٥)
وَالْعَرَبُ اسْتَعْمَلَتْ (الْحِينَ) وَالْفَعْلُ (حَانَ) بِعْدَ شَتَى بَيْنَهَا الْأَجَلُ^(٢٦)

(١٩) ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ٩ ب ١ ص ٥٠ .

(٢٠) الكهف / ٦٠ ، الباء / ٢٣ .

(٢١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٢٠٦ قطعة ١٢ ب ١ وذكره (البيت) ضمن رواية أخرى في
المماش .

(٢٢) اللسان (حين) ، المجمع المهرس لالألفاظ القرآن الكريم (حين) ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٢٣) ديوان بشر بن أبي حازم قطعة ٤١ ب ٤ ص ٢٠٢ .

(٢٤) مقاييس اللغة ٢ / ١٢٥ .

(٢٥) ديوان عبيد بن الأبرص قطعة ٥ ب ٦ ص ١٣٣ .

(٢٦) بمعجم الأمثال ١ / ٢٠٣ نقول العرب عند ذكر الملائكة (حين ومن يملك إقدار الحين) .

والنارة^(٤٢٧) ، والآن^(٤٢٨) ، والفعل حان يأتي يعني أن^(٤٢٩) أما أححان فمعناه ازمن
والتحين التوقيت^(٤٣٠) .

١٢ - الطور : الحدين الشبيهين أو الطرف فالعرب تقول ركب فلان الدهر
وأطوريه اي طرفيه^(٤٣١) والطور الزمن والنارة ، قال الأعشى

فطوراً نميل بنا مرة وطوراً تعالجْ إمرارها^(٤٣٢)
والعرب تقول : اطوار دهاريـر ، وتعني اوقاتاً مختلفة ، قال عبد المسيح بن

علة :
إن كان ملكـ بنـ سـانـ أـفـرـطـهـمـ
فـيـانـ ذـاـ الـدـهـرـ اـطـوـارـ دـهـارـيرـ^(٤٣٣)

١٣ - العهد : المهد الوقت والزمان والقديم وأول المطر ، وقرية عهيدة أي
قديمة أتى عليها زمن طويل ، ويبدو أن العهد وقت غير عهد ، ويتبين معناه من
خلال تواضع الناس ومرمى القائل ، فعهد عاد هو الوقت المرتبط بقرون عام^(٤٣٤)

(٤٢٧) ديوان قيس بن الخطيم قطعة ١٩ ب ١ ص ٢١٠ قال
يا عمرو قد اعجتني من صاحب

جيـاـ نـيـجـ وـنـارـةـ نـاسـونـيـ
للفضلـاتـ رقمـ ٦ـ بـ ٧ـ مـ ٤ـ شـعرـ سـلـمـةـ بـ الـخـرـبـ الـأـنـارـيـ

(٤٢٨) ديوان الثقب العبد قطعة ٥ ب ٥ ص ١٤٢
لم ظـنـ نـيـالـعـ منـ ضـيـبـ فـيـ خـرـجـتـ مـنـ الرـادـيـ لـجـنـ
(٤٢٩) الفضـلـاتـ رقمـ ٨١ـ بـ ١ـ مـ ٣ـ٠ـ قـالـ المـرـقـ العـبـدـ
صـاـ مـنـ تـصـاـيـهـ الـفـوـادـ الـشـرـقـ وـحـانـ مـنـ الـمـسـ الجـمـعـ تـفـرقـ
(٤٣٠) اللسان (حين) .

(٤٣١) اللسان (طور)
(٤٣٢) ديوان الأعشى قطعة ٦٤ ص ٣٦٩

ديوان علقمة الفحل قطعة ٣ ب ٣ ص ٨٧ قال
ثـلـبـ بـ طـورـاـ وـطـورـاـ شـيـرـهـ كـلـبـ الـبـشـرـ بـالـسـرـدـاءـ الـمـهـذـبـ
(٤٣٣) الأزمـةـ والأـمـكـنةـ ٢ـ /ـ ١٩٧ـ .

(٤٣٤) ديوان هترة محققيق كرم البستاني ص ١٣٥ وهو غير مثبت في ديوانه بتحقيق مولوي
وحـسـامـ قدـ كـنـتـ مـنـ عـهـدـ شـدـاـ ذـ قـدـيـاـ وـكـانـ مـنـ عـهـدـ عـادـ
(٤٣٥) اللسان (عهد) وقد استعمله طرفة بن العبد للدلالة على الحين .
انظر ديوانه قطعة ١ ب ٧٢ .

وعهد الرقيق هو الوقت المتفق عليه في إمكان اعادة العبد إلى بائمه وامنه ثلاثة أيام^(٤٢٥) والعرب تقول عهد حليمة لشير إلى وقت قد يم مفترن باسم حليمة ابنة الملك^(٤٢٦) وقد يرد المعهد ليدل على زمن الحب الذي تولى ولم يترك سوى الذكرى^(٤٢٧)

والمعهد : المكان الذي يقضي فيه المرء عهدا : قال عنترة

**بَيْنَ الْعَقِيقِ وَبَيْنَ بُرْقَةَ نَهْمَدِ
طَلْلَ لِعْلَةَ مُتَهَّلِّ الْمَعْهُدِ^(٤٢٨)**

وقيل أن الأعشى أراد بذلك للمعهد في قوله

هل تذكرينَ الْمَهَدَ يَا لَبْنَةَ مَالِكِ
أَيَّامَ نَرْتَبِعُ التَّارَ فَنَهَمَادا^(٤٢٩)

١٤ - الملاوة : قال الأسود بن يعفر :

مُلَوَّدُ بِرْ بَالِ الشَّبَابِ مُلَوَّدُ
فَاصْبَحَ سَرِيَالُ الشَّبَابِ شَارِقا^(٤٣٠)

الملاوة والملاوة والملاوة والملا والمالي : كلها تعنى مدة العيش ، والعربي يقول عشت ملاوة من الدهر ويعني عشت زمناً ، ويقول مِرْمَلِي^١ من الليل وملا ويعني الوقت ما بين أول الليل إلى ثلثه ويقول مضى ملِي^٢ من النهار أي ساعة طويلة ، أما الملوان فيها الليل وإنها طرفا النهار واحدتها ملا ، وقال الأصمسي : أملِي^٣ عليه

^١ (٤٣٦) مجمع الأمثال ٢ / ٤٥ .

^٢ (٤٣٧) ديوان المثلقب العبد قطعة ٣ ب .

^٣ ديوان عبد بن الأبرص ص ١٦٧ أنظر مجمع اللغة (عهد) حيث وردت بمعانى شتى .

^٤ (٤٣٨) ديوان عنترة تحقيق كرم البستانى ص ١٣٦ .

شرح ديوان زعير بن أبي سلمى ٢٢٧

^٥ (٤٣٩) ديوان الأعشى قطعة ٣٤ ب ٨ ص ٢٧٧ انظر هامش المحقق

^٦ (٤٤٠) ديوان الأسود بن يعفر قطعة ٤٧ ب ١ ص ٥٢

الزمان أَيْ طالَ عَلَيْهِ^(٤١) قَالَ عَلْقَمَةُ الْفَحْلَ :
فَعَثَنَا بَهَا مِنَ الشَّبَابِ مُلَوَّةً
فَأَنْجَحَ آيَاتِ الرَّسُولِ الْمَخْبَرَ^(٤٢)

١٥ - الْوَهْنُ : قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسَ :

وَلَقَدْ بَعْثَتِ النَّسْ نَمْ زَجْرَنَاهَا
وَهَنَا وَقَلْتَ عَلَيْكَ خَيْرَ مَعْدَ^(٤٣)

الْوَهْنُ نَحْرَمُنِ نَصْفَ اللَّيلَ أَوْ بَعْدَ سَاعَةِ مِنْهُ أَوْ بَعْدَ وَقْتٍ مِنَ اللَّيلِ^(٤٤) قَالَ
بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمَ :

لَيْلَى تَسْتَكَ بَذِي غَرْوَبٍ يَرِفُ كَانَهُ وَهَنَا مَدَامَ^(٤٥)

(٤١) تهذيب الألفاظ . باب الإرثنة والذهبور . ٥٠٢ ، ٥٠١ .
(٤٢) ديوان علقة الفحل قطعة ٣ ب ١٢ ص ٨٤ .
(٤٣) ديوان امرئ القيس قطعة ٤٢ ب ١ .
(٤٤) اللسان (ون).
(٤٥) ديوان بشر أبي خازم قطعة ٤١ ب ٥ ص ٢٠٢ .

الفصل الثالث

الزمن من مطلع رموز الحياة والموت

■ الزمن ورموز الحياة

لاحظ الانسان مقابلة حادة وتضاداً بين معاني الاشياء وطبيعتها^(١) فثمة الحياة والموت والنور والظلمة والخير والشر ، وبالضد يعرف الضد إذ لولا الموت ما عرفت لذة الحياة ، ولو لا الشر ما ادركت قيمة الخير^(٢) وفطرة العربي منحازة إلى معاني الخير^(٣) لأنه باق وإن طال الزمان به^(٤) والشاعر الجاهلي يدرك أنه لن يدرك سمه في الخير ما لم يسع اليه ، فللشّر قوّة خفية تهدّد الخير^(٥) ، فالخير مهدّد دائمًا ، والحياة مهدّدة بالموت والخصب مهدّد بالجدب ، والحب مهدّد بال مجر وباعين الرقباء ، فكأن العيش لا يستمر بدون صراع بين الخير والشر^(٦) والدهر

(١) لاحظ علىه اللغة الاولى اضداداً في اللفاظ ايضاً : انظر : - المهر ١ / ٣٨٧ النوع ٢٦ تعريف الأضداد .

الأضداد في اللغة (ال يابن) ٣١٢ - ٣٢٧ : قائمة بالعلماء الذين درسوا الأضداد .

(٢) جدية أبي تمام ص ٧ . ديوان النابعة قطعة ١١ ب ٥ ص ٨٣ يمذر النابعة من يوم يجمع الظلام والنور .

(٣) المفضليات رقم ١١٦ ب ١٦ ص ٣٨٥ قال عبد قيس بن خفاف :

وإذا شاجر في فزاك مرة
أمران ، فاعمد للاغاثة الأجل .

(٤) ديوان عبد بن البرص رقم ١٦ ص ٤٩ قال عبد

الخير يبقى وإن طال ازمانه والشر أخته ما اويت من زاد

(٥) الحياة والموت في الشّر الجاملي ص ١٠٣ وقد درس المزلف الدكتور مصطفى عبد اللطيف فكرة الخير والشر عند الجاهليين .

(٦) طباع الحيوان ص ٣٧٤ .

البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الآسيوي ٢٩١ يرى المؤلف أن ملحمة جلجماش تمثل الصراع بين الخير والشر والمدنية والترخش والحياة والموت والإرادة والقدر . تاريخ الفايكنز (الباب) ص ٢٧ .

منحاز إلى الشر ، فهو يقاتل الرجال^(١) ويلتهمهم^(٢) بقدرة تم على أن الصراع بين كفة الإنسان وكفة الدهر الشرير غير منكافيء^(٣) وقد عرض لنا الشعر هذا الصراع من خلال لوحات مثلت صراع الإنسان مع القدر^(٤) أو رممت إليه بصراع الحيوان الباحث عن الماء أو الكلأ أو المأوى مع الصياد وكلابه^(٥) فلكي تستمر الحياة فإن على الأحياء أن يحافظوا على حياتهم ويصارعوا الأخطار التي تهددهم منها بلغت درجة المذلة^(٦) وبالقرار نفسه الذي يحافظون به على الشرف والكبرياء اللذين

(٧) المفضليات . رقم ٨٠ ب ٦ من ٣٠٠ قال المزق العبدى :
كأنى قد رماى الدهر عن عرض

(٨) ديوان امرىء القيس قطعة ٧٥ من ٣٩
السم يزنك ان الدهر غول
ريشر بلا وافرق بنان ذات

(٩) ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ٢٠ ب ٢ من ٧٨
وبان الاجة حتى فروا
فياد دهر ندك فاسمح بما
خنور المفت بنهم الرجال

(١٠) الرؤوس الأنف ٦ / ٣٥
شرح ديوان ليذر رقم ٩ ب ١٨ من ٦٤ قال ليذر
ولا أقول إذا ما أرزة أرست

(١١) الميزان ٢ / ٤٢ يرى المحافظ أن الشاعر الشامي يجعل الكلاب تتصرّع على بقر الوحش وتنقطع والشاعر المفاني يجعل الميزان يجعل الكلاب وبقتها .

(١٢) الحياة البويمية في بلاد بالل وأشور ٢٣٨ - ٢٤٠ كان الملك يصطادون الصراع مع الطربدة في الأرض طقوساً للدفع اذا . لكنهم يرون أن الميزان الميت يكون أكثر خطراً عليهم

(١٣) المصروف الجاهلي ص ٨١ برى الدكتور شوقي ضيف أن حياة الجاهلين كانت بين صد للوحش وصد للإنسان .

(١٤) وحدة المرض في القصيدة الجاهلية من ٤١ - ٧١ استعرض الدكتور نوري القبيسي كثيراً من الفضائل الجاهلية التي عبّرت بملوحة الصيد ، ودرسها دراسة فنية .

(١٥) مواقف في الأدب والنقد من ١١١ يقول الدكتور عبد الجبار المطلي بأن قصة التور الذي سردها

(١٦) شعر اوس بن حمير وروايه الجاهلين من ٣٣١ على الدكتور محمود الجابر صراع التور ضد الكلاب وجداً بلا تغيير وقال بأن الشعراً كانوا يتعددون ذلك

(١٧) أمية بن أبي الصلت حياته وشعره قطعة ٦٨ ب ١٦ من ٢٤٠ قال أمية بن أبي الصلت يوشك من فر من مييء في بعض غيراته برأيها

يساوي معناها معنى الحياة نفسها ، قال بشامة بن الغدير :
 أخزي الحياة وحرب الصديق وكلاً أراه طعاماً وبلا
 فإن لم يكن غير اهداها فسيروا إلى الموت سيراً جيلاً^(١٣)

ولم تكن الحياة عندهم (نقىض الموت)^(١٤) وحسب ، بل كانت أيضاً
 نقىض الشر والجذب والحرمان والضر والفناء والنوم والأدبار^(١٥) ويمكن ملاحظة
 ذلك من خلال وجوه الحياة الكثيرة^(١٦) ورموزها العديدة التي تردد في القصيدة
 الجاهلية كالبقاء والجديد والدنيا والشباب والوجود .

١) البقاء

شغل البقاء اهتمام العربي منذ القدم ، وادهشه وأثار تساؤاته لكنه توصل
 إلىحقيقة كون البقاء ممتنعاً عن الإنسان طالما لبث حركة الشمس تصنع زمان
 الإنسان^(١٧) لكن البقاء غير ممتنع على الحجر وهو الزاهد به^(١٨) وليس ثمة من باق
 حقيقي إلا الدهر^(١٩) وإذا كان الملك قادرًا على أن يمنع بقاء الآخرين فهو عاجز عن
 أن يدفع الخطر الذي يحيق بيقائه ، فالنعمان بن المنذر قتل عدي بن زيد العبادي
 وتخلص منه وكسرى هلك لأنه إنسان^(٢٠) قال

زهير

(١٣) شعر بشامة بن الغدير ص ٢٢٤ .

ديوان نقططنة ١ ب ٣٧ ص ٤٥ .

(١٤) اللسان (حيَا) . وفي الروض الأنف ٣ / ١٨٥ أن الحياة من صفات الله سبحانه .

(١٥) اللسان (حيَا) .

(١٦) الأشباء والظائز في القرآن الكريم ٢ / ٢٨٨ وبعدها . ذكر البلخي ستة وجوه لتفسير الحياة .

(١٧) المعرف ٦٣٠ قال تبع بن حسان : -

الاكيلب ٢ / ٦٧ قال تبع الأقرن بن شمر يرعش :-

فتح البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تجيء

(١٨) كتاب الأمثال ٦٥ نقول العرب (ألق من حجر)

ديوان ابن مقلل نقططنة ٣٥ ب ٢٥ ص ٢٧٣ يتصن الشاعر أن يكون حجرًا تبرع منه الحراث .

الحيوان (تحقيق هارون) ٤ / ٣٩١ ثمة بيت مترب لزهير بن أبي سلمى ليس في ديوانه يتصن

في الشاعر أن يكون صخرة صماء في جبل يُدعى (كبد) .

(١٩) بجمع الأمثال ١ / ١١٨ نقول العرب (ألق من دهر) .

(٢٠) العقد الفريد ٦ / ٩٦ .

الا لا ارى على الحوادث باقياً
 ولا خالداً الا الجبال الرواسيا
 .. الس تر للنعمان كان بنجوة
 من العيش لو ان امراً كان ناجياً
 فتَّيَرَ عنْهُ رَسْدَ عَشِيرَنَ حَجَةَ
 مِنَ الدَّمْرِ يَوْمَ وَاحِدَّ كَانَ غَاوِيَاً
 قَلْمَ اَرَ مَلْوَبَاً لَهُ مَثْلُ قَرْضَهِ
 اَقْلُ صَدِيقَاً مَعْطِيَاً وَمَوَاسِيَاً^(١)
 فالبا赫لي يشعر أن أيامه معدودة ، وبقاءه مرهون بها . وإن كان أخاً نجدة ،
 وقاطن حصن يقيه فتك الأعداء ومنعم حظ عظيم يقيه الشرور والمخاطر وصاحب
 ثروة وبنين يقيانه الحاجة وخول الذكر قال عدى : -

وأبرزها الحوادث والمنايا
 اذا انهلنا ذا جد عظيم
 عطفن له ولو في طي حينا
 الس تر ان رب الدهر يعلو
 اخا النجدات والمحصن الحصنا
 ولسم اجد الفتى يلهمو بثيء
 ولو اثرى ولو ولد البنينا^(٢)
 (ب) الجديد .

يقرن الجديد بالمرة ، وتقرب المرة بالحياة المشودة اذ لولا الجدة والمرة

(١) شرح ديوان زهير بن أبي سلى من ٢٨٨ . وانتظر في نسبة الفصيدة : ملاحظات تحقيقه على ديوان زهير بن أبي سلى من ٧ . ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ١ ب ١٢ من ٣ البقاء عند بشر هو المخلود والاستمرار قال :

مائذن نحركم بمشئات لها من يغدو هنكيكم بفداء
 . المجمع المفهرس لأنفاظ القرآن الكريم (متابع) من ٦٥٨ ، الأعياد البليلة وعقيدة المخلود من ٣
 (٢) ديوان عدي بن زيد البادي قطعة ١٣٨ ب ٢١، ٢٠، ٢٢، ٢٣ من ١٨٤ ص ديوان عترة قطعة ٢

ب٧ من ٢٢٦ .
 الس تعلموا ان الانسة احرزت بقيشاً لو ان للدهر باقياً

لأصبحت الحياة أينما لا معنى لها^(٢٣) والعرب تحب الجديد وتراء خيرا ، قال عامر ابن الطفيل : -

فلا خيرٌ في ودٍ اذا رثَ حبلهُ

وَخَيْرُ جَبَالِ الْوَاصِلِينَ جَدِيدُهَا ^(٤٢)

وقد سمت النهار والليل جديدين تيمناً وتفاؤلاً^(١) لكن هذه التسمية لم تتعهدها عن دورها في تحديد الأجال والاعمار فهما الجديدان ابنا الجديد (الدهر)^(٢) والذي يليل الجديد فيتركه خلفاً قدماً بحيث تطفئه فيه جذوة الجدة^(٣) والشباب جديد ، لأنه مفترن بالسرور والقدرة على السعي والمغامرة من أجل السعادة والشعور بان للحياة قيمة يمكن التعبير عنها من خلال اثياع الرغبات اشعاعاً ماشر^(٤) فالشاعر جابر بن حني التغلبي يأسف لفارقة شبابه فيقول :

الا يا لقومي للجديد المفرم
وللحلم بعد الزلة الترهم
أنى دونها ما فرط حول عبرم
وللمره يعتاد الصباية بعدما
(ت) الدنيا -

مصطلح الدنيا مأخوذ من الدنو والاقتراب اللذين يمثلان الحياة^(١٩) ليكون

(٢٣) العقد الفريد ١/٢٠١٤٧/٦٠٢١١/٧٠٢١٢/٦٠٢١٢، آراء الشعاء الجاهميين بالسرور.

(٤٤) دیوان عامر بن الطفیل قافية الدال ص ٤٧
دیوان السعید الْمُخْفِق الْبَاسِن. ص ٢٩

(٢٥) ديوان الحاء غريق كرم البشري . حرف البن ب ٣ ص ٨٨
إن الجديدين في طول اختلانيها لا يفدان ولكن يمد الناس
وأنظر أعلام النساء ٣٦١/١

(٢٦) اللسان (جذد) من معانٍ الجديد الدهر والليل أو النهار ، والشيء غير المألوف ، وأول الشيء ووجه الأرض . فقه اللغة لابن العاشر الفضل ، الرابع :

(٤٧) ديوان سلامه بن جندل قطعة ٢ ب ٢ من ١٣٥ قال سلامه :

(٢٨) الكاتب: عالمي - ٣: فرجن مثل المهر الاعلاف بين الروايس والجديد بلاهما

٤٠) العذاب وعاته من المفضلات رقم ٤٢ بـ ٢٠٩٠ م

نفيضاً للنَّى ولابعدَ اللذين يمثلان الآخرة^(٢٠) ويُمتد معنى الدنيا ليشمل الزمان
البشري^(٢١) والمكان^(٢٢) والناس الذين يسمون أهل الدنيا^(٢٣) ومع امتداد معنى
الدنيا يتعمق الخوف منها ويتجرأ في نفس الماحلي^(٢٤) بحيث لا نجد شاعراً
سلمت الدنيا من ذمه^(٢٥) وقد تفنن القدماء في وصف الدنيا ، وتشبيهها ، كل من

أبي بن أبي الصلت . قطعة ١٥ ب ٢ من ٢٦٤ برى الشاعر ان السرور ليس في قوة الجسد ولذاته
وإنما في قوة النفس ولذتها .

(٢٩) أصل الشعر العربي من ٧٤ يفترض مرجيلوت افتراضاً صعباً وهو أن استعمال كلمة دنيا في معنى
الحياة إنما هو مستمد من القرآن . وانظر في معنى (أدنى) الآباء، والظاهر ١٣٠ /
(٣٠) اللسان (دنا) . جهرة اللغة لابن دريد (دنس)
(٣١) الرمان في القرآن . من ٤٢ - ٤٦ : -

ي Mizzez الدكتر امام عبد الفتاح زمامين : الى آخر بحثي فالاول مقترب بالازل والأخير مقترب
بدوره الارض حول نفسها في يوم واحد وحول الشمس في عام .
(٣٢) عبرن الاخبار ١٢٥ / ٢ نقل الاصمعي قوله لأحد الجاھلین (الدنيا كلها أربعة وعشرون الف
فرسخ) . العقد الفريد ٣ / ١٠٧ :

قال روح عليه السلام : الدنيا بيت له بيان

الحياة الشجرية ٢ / ٥٩ وبعد ما قطعة ٤٨٠ ب ٢ ، ٤ قال علي بن عمير الجرمي :
غبنا زمانا باللسوى ثم أصبحت عراس اللسوى من أهلها قد تحملت
الا قاتل الله اللسوى من عملة وقاتل دنيانا به كيف ولت
(٣٣) الفروق في اللغة من ٢٩٤ : ان الفرق بين العالم (الناس) وبين الدنيا ينحصر في ان العالم
اسم لأهل كل زمان والدنيا صفة لهم .

(٣٤) العقد الفريد ٤ / ١٩٧ بعد عبجي الاسلام تغيرت نظرة العرب للدنيا لكنها لبست في آنها هم (غذارة
ضرارة ، حائلة زلة ، نافدة بائنة) .

* التسلیل والمحاضرة ٢٦ والعرب تقول في الدنيا : ان لرضاعها حلاوة ولفطامها مرارة . ونحسب اهم
يرمزون بالرضا عن الحياة وبالقطام الى الموت .

* ابي بن أبي الصلت قطعة ٢١ ب ٢٩ - ٣١ ، ٣٥ ، ٣٩ من ١٨٠ وبعد ما
إليها القلبُ الطَّيْمُ على الْهُرُبِيِّ السُّلْيُّ اى هذا الدهر منك التصدّد
الا انما الدنيا بلاغ وبلة وبينما النفس فيها مهب مزدَّ
إذا القلبت عنه وزال نيمها وأصبح من ثُرُبِّ الفبورِ يومَهُ
ولن تسلم الدنيا وإن ظن أهلها بصحتها ، والدهرُ قد يتجدد
فانتك في دنيا غرور لأهلها وفيها عنده كاشح الصدر يوقف
مؤلات نافع بن الأزرق من ٦٢ ورد بيت في التخريف من الدنيا لم يجهوه ديوانه
الزهرة من ٣٦ ، ٣٥ ، ٢٥

(٣٥) الشر والشرفاء ١ / ٣٠٢ قال أبو عمرو بن العلاء اول شعر قيل في ذم الدنيا كان لزيد بن حذاف
وذكر بيته ورد في المفضلات للمحقق العبدى :

خلال رؤيه المتأثرة بيئته واعتقاده، ومستوى معيشته^(٣٦) فمن قائل بأنها الدهر
المهلك^(٣٧) إلى قائل بأنها بيت الانسان وأهله^(٣٨) إلى قائل بأن الدنيا العافية والشباب
والصحة والمرودة والكرم والحب والمال^(٣٩) لكنها منها كانت ، فهي حلم لا يلبث أن
يزول^(٤٠) والا فain اهل الديار من قوم نوح وعاد وتمرد ! لقد عاش الأولون مثلما
يعيش الآخرون ، وكما ذهبوا يذهبون^(٤١) ولعل الدنيا مولعة بذهاب الفتية الذين
يضيئون الحياة كأنهم الكراكب لتبقى الاشباح الذين يشاكلون جلد الأجرب^(٤٢)
لذلك لم تبق حاجة لمن خبرها بالأخرين الذين يريدون عرض الدنيا بمنقصة أهل
الخير فان شح الرزق فشة الله قابض الدنيا وباسطها قال ذو الأصبع العدواني :

وَانْ تَرُدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقُصَتِي
فَانْ ذَلِكَ مَا لَيْسَ يَشْجُنِي
إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِي سُوفَ يَغْبَنِي^(٤٣)

• المفضليات فطمة ١ ب ٨٠ ص ٣٠٠ قال تعجب ان الممزق العبد هو أول من ذم الدنيا بقوله :
هل للنفس من بنات الدهر مِنْ واقِعٍ أَمْ هُلْ لَهُ مِنْ حِمامِ الْمُوتِ مِنْ رَاقِ
وثرى ان الشاعر استعراض عن الدنيا بـ (بنات الدهر) و (حمام الموت) !!
ديوان لفظ فطمة ١ ب ٣٧ ص ٤٥ قال لقطيبين يصر الإيادي :

فَلَا تَنْرَكُمْ دِيَا وَلَا طَمْعٌ لَنْ تَتَعَشِّرُوا بِزَمَانِ الطَّمَعا
وَالَّذِي فَعَلَهُ لَفَظُهُ اهْنَعَ الطَّمَعَ عَلَى الدُّنْيَا فِي حِمَارَةِ مِنْ التَّسْرُّيَةِ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْطَّمَعِ
• المجم المغير للفاظ القرآن الكريم انظر مادة (دنيا) ص ٢٦٢ ومادة (معان) ص ٦٥٨
(٣٦) التشيل والمحاضرة ٢٤٩ قبل ان الدنيا حاتمة لين منها قاتل بسمها العقد الفريد ١٠٧ / ٣ نعترا الدنيا
بام در اي الن

المرصع ١٣٩ ، ١٩٥ ، ٢٣٨ : الدنيا أيام حاحب وزاهر ووافر
(٣٧) الجالية ٤٥ (وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا ، غور ونجاة ، وما يلکنا الا الدهر) ، تاريخ
الفلسفة الإسلامية ص ٣٥ يقول ابو ربيه ان بعض المفسرين رأوا بان هذه الآية تتضمن الغرل
بيان الوع الانساني أو الناشخ .

(٣٨) العقد الفريد ٦ / ٣٣١ والقول منسوب للصياغ عليه السلام
(٣٩) المصدر السابق ٢ / ٢٠٧ والقول منسوب لم遽ان بن عباس رضي الله عنه .

(٤٠) التشيل والمحاضرة ١٧٠

(٤١) ديوان عدي بن زيد العبادي فطمة ٣٩ ص ١٢٢ فطمة ١٣٥ ص ١٨٠

شرح ديوان زهير بن أبي سلى ص ٢٨٨

(٤٢) شرح ديوان ليد فطمة ١٧ ب ٦ ، ٧ ، ٦ ص ١٥٧

(٤٣) الحمامة الشجرية ١ / ٢٦٩ فطمة ١٩٦ ب ٣ ب ٤

(ث) العيش —

لم تكن أسباب المعيشة كالغذاء والكاه والسكن لترضي وحدها عنفوان
الناعر الجاهلي^(٤٤) فالعيشة عنده مقتنة بكبريائه وحريرته ، والذي يعيش ذليلاً
تبه البال يكون ميتاً بين الأحياء قال عدي بن رعاء الغاني :

لَبْنَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَخَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا الْمَيْتُ، مَيْتُ الْأَحْيَاءِ
إِنَّمَا الْبَيْتُ مَنْ يَعْشُ ذَلِيلًا سَبَا بَالَّهُ قَلِيلُ الرِّجَاءِ^(٤٥)
والعيشة مقتنة أيضاً باللوعة والمرارة حيث الأخ الشقيق والخدن الشفيف
والإصطباح بروزية الجميل^(٤٦) فاللوعة والمرارة هما المعادل لمعنى العيشة^(٤٧) قال طرفة
بن العبد :

فَلَوْلَا ثَلَاثَ هُنُّ مِنْ حَاجَةِ الْفَتَى
فَمِنْهُنْ سَبَقَ الْعَدَالَاتِ بِشَرْبَةٍ
وَكَرِي إِذَا نَادَى الْمَضَافَ مَحْبَبًا
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدُّجَنِ وَالدُّجَنِ مَعْجَبٌ بِيَهْكَنَةِ تَحْتِ الطِّرَافِ الْمَعْدُدِ^(٤٨) لكن
العيش بكل شروطه وأسبابه مهدد ، فهم يقولون بأن الحياة لا تستقر على حال فهي

(٤٤) ديوان امرئ القيس قطعة ٢ بـ ٥٢ ص ٣٩ قال :
فلو ان ما اسعى لاذى معيشة

كفايس ولـ ٢٩٩ / ٢ العقد الفريد
١٥٢ ص ٦ ، ٥ قطعة ٥١ بـ من اطلب ، قليل ، المال

(٤٥) الاصمعيات قطعة ٥١ بـ ٥ ، ٦ ص ١٦٨

(٤٦) العقد الفريد ٢ / ١٦٨ وسوى ذلك كما يقول المحافظ (طول غمة وادهش ظلمة) .
ملحمة جلجماش ١٣٨ نصفت صاحبة الحانة جلجماش بإنستغل عيشه قائلة : (فليكن
كرشك ملتنا على الدوام ، وكن فرحأً متهجاً تهار ساء ، وأنم الافراح في كل يوم من أيامك ،
... وأفرح الزوجة التي بين أحضانك ، وهذا هو نصب البشر).
ادب المعدمين ص ١٨ .

(٤٧) هو الذي رأى ١٠١ جاء في المتنمية ان فلسفة اللذة تمثل مفهوم الحياة عند سكان الرافدين .

(٤٨) ديوان طرفة بن العبد قطعة ١ بـ ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

(مرة عيش ومرة جيش)^{٤٩}

ولا مفرّ من المصير الذي يتمثل بـ «والعيش» ، قال أمية بن أبي الصلت :

كل عيش وان نطاول دهرا صائر مرأ إلى ان يزولا^{٥٠}

ولذلك فهم لا يفترطون بالعيش ويعلمون أن حلاوته لصيقة بحلوة الشباب
وعنوانه فإن ول الشاب ولت معه لذة العيش ، قال الأحسن بن شهاب
التغليبي :

اولشك خلصاني الذين أصحاب
وحاذر جراه الصديق الأقارب
وللملال عندي اليوم راع وكاسب^{٥١}
وقد عشت دهراً والغواة صحابتي
رفقاً لمن اعيا وقلد حبله
فأدبت عنى ما استعرت من الصبي

وقد يختلط مفهوم العيش بمفهوم الدنيا^{٥٢} نظراً لطريقة النظر اليه^{٥٣}
ويختلط أيضاً بمفهوم الرجل المتفوق الذي يعيش به^{٥٤} والمرأة التي تعين اهلها
على العيش ولا تعين العيش على اهلها^{٥٥} والقوة والقدرة على الحركة والأحلام
لان الرهن مهما كانت أسبابه يجعل جذوة العيش مطفأة فليغم الشاب قبل

(٤٩) جمع الأمثال ١/٤٧ . ديوان النابغة ص ٢٣٠ وينب للنابغة قوله :

المرء بأمل أن يعيش وطول عيش قد يضره
نفسه بشائنة ويفنى بعد حلول العيش مرأ

(٥٠) أمية بن أبي الصلت قطعة ٧٦ ب ١ ص ٤٤٦

الزهرة . الباب ٥٨ ص ٥٣ بيت أسباب وظروف قول أمية ابن أبي اصلت لهذا البيت .

(٥١) المفضليات رقم ٤١ ب ٦، ٥، ٧، ٦، ٥ ص ٢٠٤ وفي البيت ٦ إفواه نقله كما ورد . عيار الشعر : ٥٥

(٥٢) العقد الفريد ٦/١١٤ انشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قول عبده بن الطيب (والعيش شبح
واشقيق ونامل) ف قال : على هذا بيت الدنيا .

(٥٣) الكاتب وعالمه ص ٣١ يقول مورجان بأنه لولا صورة العيش المكتلة في الأذهان لما غامر أحد
بالعيش وتتصارع من أجله

(٥٤) ديوان عمرو بن قميحة قطعة ٤ ب ٥، ٦ ص ٤١ قال :

إن سرة طول عبيه فلقد أضحي على الروجه طول ما سلما
إن من القرم من يعيش به ومنهم من نرى به ذئما

(٥٥) ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ١٦ ب ٤ ص ٨١ قال في ليل :

هره ومحته قبل سقمه وغناه قبل فقره^(٥١) .

(ج) الثباب -

الشباب رمز من رموز الحياة ولذتها ، وليس عند الجاهلي لذة في المثيب او
حياة ، قال سلامة بن جندل :

أودي الثباب حميداً ذو التماجيب
لو كان يدركه ركض العاقب
في نَذْ^٢ ولا لذات للشيب
وللشباب اذا دامت بشاثة^(٥٢)
اودي الثباب حميداً ذو التماجيب
ولئن حبيباً وهذا الشيب يطلب
أودي الثباب الذي مجده عراقة
وقد القلوب من البيض الرعابب^(٥٣)

وما يؤلم الجاهلي هو أن الشباب إلى انتهاء ، ولن يفلت الإنسان من قدر
الشيخوخة منها طال به العمر^(٥٤) وهو يعلم أنشيخوخته ستجلب له شقاء وتعباً لا
طاقة به على احتتمها^(٥٥) في حين ان الفتنة تعني الفروسيّة والشجاعة وتلبية
الرغبات^(٥٦) فالشباب والفتنة قبلة الحياة والشيخوخة والضعف قبلة الموت^(٥٧) وكما
يرثى الشاعر أح恨 الناس إلى نفسه وبيكيمهم ، فإنه إذا شانع يرثى شبابه ويسكيه

هي العين لوان النوى استفدت بها ولكنْ غرَّ في رُؤبة اغفر^(٥٨)
٧٨/٣ العقد الفريد

(٥٩) ديوان سلامة بن جندل قطعة ٥ من ٢٢٦ والقصيدة في الديوان ناقصة وغير مرتبة لذلك اعتمدت
فيها المفضليات قطعة ٢٢ بـ ١١، ١٠، ٧-٥٠ قبل ان موسي عليه السلام عاش مائة وعشرين سنة دون ان يشب وان

(٦٠) العقد الفريد ٧٩ اختلف رجل من مع زوجه الشابة فناصرته انت قائلة لزوجة (... أيام
شرخه كان يتكلك كما يتكلك العظم من عده لقدر تكت له تبرعاً ومت سرعاً فلما لأن من ما كان
شديداً واختلط منه ما كان جديداً تغيرت له).

(٦١) الفروسيّة في الشعر الجاهلي ص ٣٠، ٣٢، ٤١ من ٤١ ديوان طرفة بن العبد قطعة ١ بـ ٤١ من ٤١
اذا قرم قالوا من فتن قلت انتي عيت فلم اكل ولم ابتل

(٦٢) مجمع الأمثال ٣٦٦/٢ يقال ان الدرر لا يرم لذك سى الألزم المجنع ويقال ان الغراب (وهو
طائر الين) لا يرم ايضاً ديوان النابغة قطعة ٢٠ بـ ٤ من ١٠٩ . ديوان الشعر العربي ١ ١٤٩ .

اصدق وامر البكاء^(١٢) وكانوا يقولون: اول شاعر رثى ثيابه وبكى عليه هو عمر و
بن قميته^(١٣) ويحفظون قوله :

يا لهف نفسي على الشباب ولم افقد به اذ فقدت امما
قد كنت في ميعدة أسر بها امنع ضميمي واهبطا العصما^(١٤)
ولان الشباب جذوة الحياة التي سرعان ما تبرد ، فانهم كانوا يشهرون الحياة
بالشيء المستعار ! قال عدي بن زيد :

رب دهر قد تمنت به وقصرت اليوم في بيت عذاري
فقضينا حاجة من لذة وحياة المرء كالشيء المعارض^(١٥)

ولم يكن التشبيه ليتفنّج جوهر الرؤيا للشباب عند الشاعر الجاهلي فوجوه
الشيبة بين الحياة والشباب وبين الشيء المعارض عديدة ، أهمها الفترة الزمنية الموقوتة
التي يلبث فيها الشيء المعارض عند طالبه ثم يعيده بعدها الى صاحبه الحقيقي وقد
تبثّلورت فكرة الإيغارة عند الشاعر الجاهلي فنعته الشابة الى منع أخرى
معاراة وينبغي ان تسترد ! قال لبيد^(١٦)

وما المال والاهلوون إلا وداعٌ ولا بد يوماً أن تردد الودائع

(١٢) ي Kahn الناس على الشباب وجزعهم من الشيب ٩٣ وبعدها . ديوان الشعر العربي ١ / ٧١ .

(١٣) ديوان عمر وبن قميته ، نظر ترجمة الشاعر ص ١٣

(١٤) المصدر السابق قطعة ٤ ب ٢١ ص ٤٠ ثم قطعة ٩ ب ٤ ص ٥٠

(١٥) ديوان عدي بن زيد قطعة ١٧ ب ١٧ ص ١٩

حاشة البحراني الباب ٩٤ قطعة ٧٨٩ ص ١٥١ وبعدها : شعر الآفوه الأودي ، ديوان الآعشى
قطعة ١٢ ص ١٤٥ قال :

فإن المراد ضعيف وإن الذي تعلمك استمرا
• المعجم المفهرس لاملاط القرآن الكريم (متاجع) ص ٦٥٨

(١٦) شرح ديوان ليد قطعة ٢٤ ب ٨ ص ١٧٠ وانظر قطعة ٨ ب ٣٨ ص ٥٧ . ديوان طرفة بن العبد
قطعة ٣٧ ص ١٥١ قال :

لعمرك ما الأيام إلا معارة لها اطعمت من معروفها فترود
ديوان قيس بن الخطيم قطعة ٦ ب ١٧ ص ١٣٠ قال :

فإن المال والأخلاق الامارة لها اطعمت من معروفها فترود

ونحب أن أغلب توصيات الشیوخ ومواعظهم متأتیة من احساس فاجع
بأن لا مرد للشباب المولى وإن على الإنسان أن لا يهلك أمنی في بكاء الشباب ، لكن
الحكم والمعاظ لا تقللان من شأن الشباب الذي يعادل الحياة واللذة والصحة^(٦٧)
وهم إذ يودعون الشباب يرمزون إليه بالغصن الذي يعرى عن ورقه^(٦٨)
 وبالشاب الذي تبدده الربيع^(٦٩) والشہاب الذي يخمد^(٧٠) واللجمان الذي

يُخلع^(٧١).

(ح) الوجود

للوجود معانٌ عديدة ترمي إلى الحياة ، فمن معانٍه العثور على مفقود ،
والخلق والفن والمحبة^(٧٢) وكل هذه المعانٍ تتبع عن الحركة ، إذ لا وجود لشيء
دون حركة حتى الزمان نفسه^(٧٣) ولم يكن الجاهلي لينظر إلى الوجود نظرة
فلسفية^(٧٤) فهو يقابل بينه وبين العدم قال الأسود بن يعفر :

عَفْ صَلِبْ إِذَا مَا حُلْبَةَ ازْمَتْ

مِنْ خَبْرِ قَوْمِكَ مُوجَسِدًا وَمَدْوَمًا^(٧٥)

(٦٧) هو الذي رأى ص ٥ : معنى اسم (مدورى) صاحبة الحانة هو (الشباب) فهل تكون
نمايتها إلى جل جامش بمارسة من الحياة الحية رمزًا لفهم الحياة واللذة والعيش عند الشباب
أنتاك؟! العقد الفربى ٧٩/٨ قال المخارق بن كلدة لكرى الذي سأله عن النساء .. فأن
الشابة ملأها عذب زلال وعماقتها غنج دلال ، فوهما بارد وريحها طيب وروحها حرج فتربيك
قرفة إلى قرتك ونشاطك إلى نشاطك ..

(٦٨) حاتمة الظرفاء ٧/٢ قال حاتم الطائي : (لم يجده ديوان)

عربت عن الشباب وكانت غنائم كما يصرى عن السورق القسب
(٦٩) ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ٢٣ ب ٢١ ص ١١٢ قال :

فَلِيلًا وَالشَّابِ سَحَابٌ رَبِيعٌ إِذَا وَلَ فَلِيسَ لَهُ ارْجَاعٌ

(٧٠) ديوان امرىء القس قطعة ٤٧ ب ١١ ص ٢١٧ ، ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ١٨ ب ١ ،
٢ ص ٧٧

(٧١) ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ٣ ب ٩ ص ٣٨ وفي التصييد رمز عديدة للذئاب الشباب ، ديوان

علي بن زيد العبادي قطعة ٦٠ ب ٤ ص ١٣٢

(٧٢) لسان العرب (وجذ) وانظر معنى وجдан

(٧٣) حوار بين الفلسفة من ٩٥

(٧٤) تلخيص ما بعد الطبيعة : المقالة الأولى ينظر مصطلح (مجرد) ص ٨ ومصطلح (العدم)
ص ٢٣ . تاريخ الوجودية في الفكر البشري ١١٣ الزمن في المذهب الوجودي من ١٨٧ : بسي

علم الوجود : (الانظرولوجيا)

(٧٥) ديوان الأسود بن يعفر قطعة ٦١ ب ٣ ص ٥٩

و غالباً ما يكون فعل الوجود قريباً من معنى الكينونة^(٢٦) قال عمرو بن

کلیوم:

نجد نحن امعنهم ذمارا وأفاهم إذا عقدوا يمينا (٧٧)

وَمِنْهَا اخْتَلَتْ نُرْسَةُ الشُّعْرَاءِ الْجَاهِلِينَ لِلْوُجُودِ فَإِنَّهَا لَا تَبْعَدُ بَأْيَ حَالٍ عَنْ
مَعْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي تَقْرَنُ بِتَحْقِيقِ الْإِنْسَانِ لِشِتْتِهِ خَلَقَ لَذَّةَ الْإِحْسَانِ بِاللَّهِ قَالَ

وقد اغدو على شربِ كرامٍ نشاويٍ واجلينَ لَا نشاءُ^(٧٨)

فالشاعر أقدر أبناء زمانه على تمثيل معنى الوجود والإحساس به^(١) ومن ثم نظر أlama يحيط به ويتحقق من أخطار تهلهله فهو غير مستقر من جهة وغير مستقر من جهة أخرى^(٢) لذلك يضفي الشاعر على الوجود شيئاً من نفسه ومفرداته والواهنه^(٣) فهو يرى ان فكرة الوجود مبنية على العدم ، فلولا انعدام الماضي لما وجد

(٧٦) تاريخ الوجودية في الفكر البشري ص ١١ يقول المؤلف إن أصل لفظ الوجود في الاتية مكون من مقطعين هما الوجود والبقاء فهو بغير معنى المزدوج من الشيء وهذا انتقل إلى اللغات الأوروبية والفرق بين أعمال الوجود وأعمال الكيرونة هو كون الأولى تعنى وجوداً خاصاً والثانية تعنى وجوداً عاماً ، وعملة الفكر العربي العدد ١٠ : للوجود امكان وامتناع ، فالأول للحاضر والثانى للمستقبل ص ١١

(٧٧) شرح الفصلان العشر (تحقيق قبارة) قطعة ٦ بـ ٥٩ ص ٣٥١
 تلخص ما بعد الطبيعة المقالة الأولى ص ٢٤ يقول ابن رشد : آية المرجود القوة مضاد إليها
 الفعل . الزمان المرجودي : ص ٤٠

(٧٨) مرح دیوان زهیر بن أبي سلمى ب ٣٢ ص ٧٢

(٧٩) الفكر والواقع المتحرك ص ١٤٩ فصل (إدراك التغيير) يقول برجسون (إن هناك منه قرون أناساً وظيفتهم هي أن يروا وأن يرون ما لا نراه عادة من تلقاء أنفسنا، أولئك هم الفنانون).

تاریخ الوجودية في الفكر الإنساني ص ١٣ ، ١٤ ، ١٥

الزمان الوجودي ٣٢ وبعدهما

نظريات الأدب ١٤٢ ، الأدب وصانعاته ٢٣

(٤٠) الوجود مهدد من خلال انتهاء الاسباب ، فـ مارب العظيم خربه جرذ واحد انظر مروج النهب
٧٧

وحرب داحس والغبراء أناهارهان تافه فلبت أربعين سنة (لم تنتهي لهم ناقة ولا فرس) !! انظر العقد الفريد ١٤ / ٦ وبعدما . الزمن الوجودي . مختلف النظرة العربية للوجود ص ٩٢ عن النظرة اليرانية ص ٨٤ التي ترى الاستقرار والثبات في الوجود (٨١) في الرؤى الشعرية المعاصرة (الزمن والحضارة) ص ٧ وبعدما

الماضي لم
الحاضر والماضي يعني له أن ينتهي ليترك فراغاً يجتازه وجود المستقبل^(٨٢) فالماضي لم
يترك شيئاً ذا بال للحاضر ، والأولون لم يتركوا للأخرين نعمة يائسون بها^(٨٣) ومع
هذه الحقيقة فلم يكن الشاعر ليزهد بالوجود ، إذ أن للوجود حلاوة تشبه حلاوة
الحياة^(٨٤) ويمكن للإنسان أن يثبت لصروف الدهر التي تشبّه الوجود من خلال
تمكّه بالليل العليا التي تجعله خيراً في وجوده وغيابه إلى العالم الآخر^(٨٥) .

خــ الماء :

لعل الماء أهم رموز الحياة وضوحًا في ذهن الإنسان منذ أقدم العصور ، فهو
مادة الحياة التي خلق منها كل شيء^(٨٦) وهو أبو الحياة^(٨٧) حيث يقترن بالخصب

(٨٢) الزمن في المنصب الروحاني عند مارتن هيدgger ص ٩٢ انظر فقرة (العدم والزمان)

(٨٣) المصادر ١٩٠ / ١ (قال الجاحظ : ما على الناس شيء آخر من قوائم : ما ترك الأول للأخر
شيئاً)

تاريخ الوجودة في الفكر البشري ص ٦١

شرح ديوان ليدي قطعة ٧ ب ٢ ص ١٥٣ قال :

ذَقْبَ النَّبِيِّ يُعَاشُ فِي أَكْنَابِهِمْ وَبَقْبَتُ فِي خَلْفِ كَجْلِهِ الْأَجْرِبِ
الْعَدْلُ الْفَرِيدُ ٢ ١٦٤ وَكَانَ أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ هَلَّةً رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ تَرَدِّدٌ بَلْ لَيْدَ مَتَّرِّدٌ بَلْ
وَتَنَوَّلُ مَاذَا كَانَ يَقْرُولُ لَيْدَ لَوْأَدْرُكَ زَمَانُهَا ١١
ديوان هترة قطعة ١ ب ١ ص ١٨٢

هَلْ غَارِ الشَّعْرَاءِ مِنْ مَرْفَمْ أَمْ هَلْ عَرَفَ الدَّارِ بَعْدَ تَوْهِمِ
فَحْوَلَةِ الشَّرَاءِ ص ١٢ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَفْعَلُ الشَّعْرَ الْقَلْبِيِّ عَلَى شَعْرِ زَمَانِهِ حَتَّى لَرَكَانِ
الْأَوَّلِ أَقْلَى جُودَةَ مِنَ الْآخَرِ .

الْشَّرُّ وَالشَّرَاءُ ١٠٠ وَقَدْ عَلَبَ ابْنُ قَتْبَةَ أَوْلَى النَّادِيِّ الَّذِينَ يَفْضُلُونَ الشَّرُّ الْقَدِيمَ لَأَنَّهُ قَدِيمٌ
وَيَرْدُلُونَ الشَّرُّ الرَّصِينَ وَلَا يَهِبُّنَّ إِلَّا أَنَّهُ تَلَى فِي زَمَانِهِمْ وَاخْتَلَفُوا مِنْهُجًا أَخْرَى يَعْتَدُ الْإِبْدَاعَ
لَا الْأَنْزَلَ .

(٨٤) ميرن الأخبار ٤٥ وينقل ابن قتيبة رحمة الله حكاية طرفة مؤذها أن يزيد بن ثروان فقد بعيراً
فناجي بين الناس : من وجد بعيراً فليخبرني وهو له أفالسترب الناس وقالوا له في ذلك ؟ فقال
أيا الناس إنكم لا تعرفون حلاوة الوجودان .

(٨٥) شرح ديوان زيدير بن أبي ملس .. ص ٣٢٠ قال مادحًا :

أشدُّ عَلَى صِرْوَفِ الْدَّهْرِ أَدَأَ وَخِيرًا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْفَبُورِ .

(٨٦) سورة الأنبياء : ٣٠ وانظر المجمع المأمور لافتتاح القرآن الكريم (ماء) ص ٦٨٤

الطرزان ٢٣ يعتبر سكان وادي الرافدين المياه الأزلية أصلًا للوجود

الزمان في الفكر الديني والفلسفى القديم ص ٢٧

الذى تعددت العرب موسىً للفرح والرزرق يصنعه الماء^(٨٨) و يمكن القول : إن إفراط العرب في حب الماء إلى درجة التقديس و ذكره في أشعارهم نوع من التعريض نظراً لندرته في شبه الجزيرة العربية بحيث يبدو مزاجاً من القدسية والأسرار^(٨٩) فهو ذكي بما يفوق ذكاء الإنسان لأنه يبدأ بالنخفات محلياً بالارتفاعات بحسب يعلوها دون أن يترك لها مجالاً للإفلات ، وما من ماء طاش وغامر فبدأ بالارتفاعات^(٩٠) قال عبد بن الأبرص مثيراً إلى ذكاء الماء :

والماء يجري على نظام له لو يهد الماء غرقاً خرقه^(٩١)
والماء مانع الحياة^(٩٢) يسمى عطر المرأة التي ترغب في عبة زوجها^(٩٣) فكان المرأة التي تحمل الماء عطرها تعبر من حيث لا تشعر عن اقتران الماء بالحياة ، فهي إنما تتعرّض بالحياة أو الزمن والماء يمتلكان قاسياً مشتركاً بينهما ، منه أن لا حياة لمخلوق بعيداً عنها ومنه أنها يمتلكان صفة الجريان والدynamism^(٩٤) فالسيطرة على الماء تعنى سيطرة على الزمن ، لذلك تخصص قوم بمعرفة مواطن المياه^(٩٥) واستأثر به

- البنية الذهنية الحضارية ٢٠٢ جعل القدماء للماء الماء وعدوه مسؤولاً عن الحياة والحكمة العقد الفريد ٧٨ / ٨ ينظر قول الحارث بن كلدة لكرسي في كون الماء أصل كل شيء مروج الذهب ١ / ٢٨ قال ابن عباس رضي الله عنه : أول ما خلق الله عز وجل الماء وكان عريشه عليه فلما أراد أن يخلق أخلاقاً أخرى من الماء دخاناً فارتفع الدخان فوق الماء فساه ثم أليس الماء حمله أرضًا واحدة ثم فتفتها فجعلها سبع أرضين .
ديوان عدي بن زيد العبادي قطعة ١٣ ب ٣ ، ٤ من ١٥٨ يذكر قصة الخلقة ودور الماء فيها .
- (٨٧) كتاب ثمار النلوب . ص ٤٤ وبعدها . المرصع ٦٧٣
(٨٨) الطبيعة في الشعر الجاهلي ص ٤٣
(٨٩) الترسو في الشعر الجاهلي ص ٢٤
(٩٠) الأزمرة والأمكمة ٢ / ٢
(٩١) ديوان عبد بن الأبرص قطعة ٣٥ ب ٢ ص ٩
(٩٢) الآباء والظواهر ٢ / ١٨٠

الحياة البرية في بلاد بابل وأشار ٣٣٦ حين عربت عشار من الملابس والروح حلال نزولها إلى العالم السفلي ، سكت (اريشكيل) الماء على جدها فعادت إلى الحياة .
(٩٣) الملل والتعل ٢ / ٢٤٦ ومن ستن العرب ان الفتاة حين تزف إلى بيت عربها في الجاهلية يتضمنها أحلمها فاثلين لها (ليكن طيبك من الماء)
(٩٤) الزمن في الأدب من ٢٠ ينظر فصل (الزمن والشهر)
(٩٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٨ / ٤٢٠ . لسان العرب (قن)

آخرون^(١١). ليمنعوا سواهم عن وروده^(١٢)) قال عمرو بن كلثوم مباهياً :

وأنا المعمون إذا قدرنا وأنا المهلكون إذا أئنا
وأنا الشاربون الماء صفاً وبشرب غيرنا كدار وطينا^(١٣)
ويلاحظ دارس الشعر الجاهلي على الرغم من حب العرب للماء خوفاً غريباً منه ،
فربما انقلب الآية فصورا الموت على أنه ماء لأن السيل تسب الخراب المفاجيء
والموت المباشر^(١٤) ولأن ذهن الجاهلي يعي كثيراً من القصص عن الطوفان وانهيار سد
مأرب^(١٥) لكن السنة الغالبة على الماء كونه أهم شروط الحياة بحيث صاروا يروننه
في أبي الأشياء وأكثراها حركة^(١٦) فأكثروا من استعماله في أشعارهم^(١٧) ووجدوا
أوجه شبه كثيرة بين الماء ومفردات حياتهم^(١٨) فالجهاز والشباب على شبه كبير
بالماء^(١٩) وروادف الحبوبة كالارض الرياح^(٢٠) . وإذا كان الماء هما حقيقةً من همم
الشاعر تتضح من خلاله صور الشاعر وأختيشه فإن الأواني التي تسكب الماء وتعني

(١٦) أيام العرب ودورها في الشعر الجاهلي من ٨٤

(١٧) مخلفات العرب من ٢٩٧ نظر (حياة الماء).

ديوان امرىء القيس من ١٦ بـ ٣٢

(١٨) شرح الفصائد العشر قطعة ٦ بـ ٧٩ ، ٧٨ ص ٣٥٩ وبعدها

ديوان ابن مقليل قطعة ٤٢ بـ ٣٤ من ٣٤٦ قال تميم بن مقليل :

ونحن معننا البحر أن يشربوا به وقد كان منكم مازه بمكان

(١٩) الحياة والموت في الشعر الجاهلي ٣٤٦

(٢٠) ماوراء الطبيعة يقول المؤلف الدكتور جيد بلال من ٤٥ إن الاسم العلمي لمرض المخوف من الماء هو (هيدروفوبيريا)

(٢١) الآباء والنطافات ١٨٠ يرمز الماء في القرآن الكريم إلى (المطر والنطاف والنقرآن) . فقه اللغة :

الباب الخامس والعشرون الفصل الثاني عشر

(٢٢) الطبيعة في الشعر الجاهلي من ٥٠ ، الفروسية في الشعر الجاهلي ٤٣

(٢٣) ديوان علي بن زيد العبادي قطعة ١٧ بـ ٩٣ من ٩٣

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتباري

التشليل والمحاصرة (فهيا يكثر النسئل به) : الماء من ٢٥٥ - ٢٥٩

(٢٤) ديوان امرىء القيس قطعة ١ بـ ٣٢ من ١٦

بكسر مقاناة الباء بصفرة غذاماً ثم باء الماء غير المحلل

(٢٥) ديوان النابعة النابعاني قطعة ١٣ بـ ١٣ من ٩٢

خطوطة التشين غير مفافية ريا الروايات بفتحة المثلثة

(٢٦) ديوان الأعشى قطعة ٦ بـ ٤٤ من ١٠٩ ، ابن السكت . المروف بفتحة المثلثة

بـالسحب والأبار^(١٠٦) لم تكن مبنى عن اهتمام الشاعر ومفرداته فـالأعشى بـري
السحب كالنعام^(١٠٧) وعلقمة في لحظة من لحظات الشعر يجد وجه شبه بين السحابة
والقتل^(١٠٨) وكذلك فعل الحارث بن حلزة حيث شبه وقع السحاب بـوقع القتل^(١٠٩)
بينما ارتبطت صورة السحابة بـنغر حبيبة الحادرة فـشة شـبه بين ماء السحابة التي
سرت ليلاً فـأمطرتها رـيح الصبا وـمبـسـمـ الحـبـيـبـةـ (ـلـذـيـدـ الـمـكـرـ)ـ^(١١٠) وـنـجـدـ الجـبوـ
الـغـائـمـ أوـ المـطـرـ مـثـراًـ لـرـغـبـاتـ الشـعـراءـ فـطـرـفـةـ بـنـ العـبدـ يـضـبـ لـاهـيـاـ^(١١١)ـ وـالأـعشـىـ
يـتـمـنـيـ صـرـعـ الحـبـيـبـةـ^(١١٢)ـ وـأـمـرـؤـ الـقـيـسـ يـتـهـزـ يومـ الدـجـنـ لـيـتـسـلـلـ إـلـىـ بـيـتـ
الـعـذـارـىـ^(١١٣)ـ .ـ وـمـنـ المـطـرـ الـذـيـ يـشـحـنـ ذـهـنـ الشـاعـرـ كـمـ رـأـيـاـ وـيـعـلـمـ مـلـفـتـاـ إـلـىـ
نـفـسـهـ وـذـكـرـيـانـهـ بـحـيـثـ تـصـالـبـ مـشـاعـرـ الـحـيـاةـ وـرـبـاـ الـمـوـتـ ،ـ مـنـ المـطـرـ تـولـدـ السـيـوـلـ
الـتـيـ تـقـرـنـ صـورـتـهاـ فـيـ ذـهـنـ الشـاعـرـ بـالـجـرـيـانـ وـسـرـعـتـهـ ،ـ قـالـ عـبـدـ الـمـسـىـ بـنـ
عـلـةـ :ـ

إـذـ أـوـاضـعـ مـنـ مـرـ مـنـتـصـبـاـ مـرـ الأـتـيـ عـلـىـ بـرـدـيـهـ الطـامـيـ^(١١٤)
وـرـبـاـ اـسـتـعـارـ الشـاعـرـ مـنـ السـيـلـ فـعـلـهـ لـيـجـعـلـهـ فـعـلـاـلـهـ وـلـقـوـمـهـ !

قال عوف بن عطية بن الخزع :

الـمـ تـرـانـاـ مـرـدـيـ حـرـوبـ نـسـيلـ كـأـنـاـ دـفـاعـ بـحـرـ^(١١٥)

(١٠٦) الطبيعة في الشعر الحالـيـ صـ ٤١ـ وـبـعـدـها درـسـ الـدـكـتـورـ نـورـيـ الـقـبـيـ وـصـفـ الشـعـراءـ لـلـأـبـارـ
وـالـأـهـارـ صـورـهـاـ فـيـ ذـهـنـ الشـاعـرـ وـفـيـ قـصـائـدـهـ أـيـضاـ وـلـاحـظـ كـيفـ يـجـدـ الشـاعـرـ مـثـلاـ وـجـهـ شـبهـ بـيـنـ
فـضـ الـأـمـاـتـ وـجـودـ الـمـدـوـرـ صـ ٤٢ـ

(١٠٧) دـيـرـانـ الـأـعـشـىـ قـطـعـةـ ٥٤ـ بـ ٣٥ـ صـ ٣٣٩ـ

(١٠٨) دـيـرـانـ عـلـقـمـةـ الـفـحـلـ قـطـعـةـ ١ـ بـ ٣٤ـ صـ ٤٦ـ

(١٠٩) دـيـرـانـ الـحـارـثـ بـنـ حلـزـةـ قـطـعـةـ ٩ـ بـ ٨ـ صـ ٢٢ـ

(١١٠) المـفـضـلـاتـ رقمـ ٨ـ بـ ٦ـ ،ـ ٥ـ صـ ٤٤ـ

(١١١) دـيـرـانـ طـرـقـةـ بـنـ العـبدـ قـطـعـةـ ١ـ بـ ٥٩ـ صـ ٣٤ـ

(١١٢) دـيـرـانـ الـأـعـشـىـ قـطـعـةـ ٦ـ بـ ١١ـ صـ ١٠٥ـ وـبـعـدـهاـ

يـنظـرـ شـرـحـ عـقـقـ الدـيـرـانـ هـذـاـ الـبـيـتـ :

(١١٣) دـيـرـانـ اـمـرـيـهـ النـيـسـ قـطـعـةـ ٢ـ بـ ٣٣ـ صـ ٣٤ـ

(١١٤) المـفـضـلـاتـ رقمـ ٧٣ـ بـ ٥ـ صـ ٢٨٠ـ

(١١٥) المـفـضـلـاتـ رقمـ ٩٥ـ بـ ٤ـ صـ ٣٢٨ـ .ـ

وإذا كانت مفردات الماء مبثثة في فصائد الشعراء الجاهليين على سبيل :
الحقيقة او المجاز فإنها و وجودها يترجم إحساس الشاعر بفعل الماء في الحياة
وأهميتها .

٢- الزمن ورموز الموت : —

إن طبيعة الجزيرة العربية القافية ١١٦ جعلت أبواب الحياة مهددة بأسباب
الموت ، فالخصب مهدد بالجفاف ، وألا من بالغزو ، والإستقرار بالتنقل ،
والبهجة بالحزن بما يجعل الجاهلي فلقاً وهو يرى كل شيء حوله يتغير ويتهمي ،
الجديد والشباب والحب .

وإذا كانت مفردات الحياة كثيرة في الذهن الجاهلي فإن مفردات الموت كثيرة
أيضاً^(١١٧) فالشاعر حين واجه الكون وظواهره الغريبة ، لم ينس ظاهرة الموت التي
تبعد و كأنها مرتبطة بتلك الظواهر^(١١٨) فحركة الشمس في السماء وكر الليل يذكران
الإنسان بأن حياته محدودة^(١١٩) وإن لا مفرّ من الموت منها حاول لأن للدهر غولة لا
ترد قال أمية بن أبي الصلت :

كُلُّ عِيشٍ إِنْ تَطَاوِلْ دَهْرًا صَائِرٌ مَرَّةٌ إِلَى أَنْ يَزُولَ
فَاجْعَلْ الْمَوْتَ نَصْبَ عَيْنِكَ وَاحْذَرْ غُولَةَ الدَّهْرِ غُلَالًا^(١٢٠)

(١١٦) التفصيل في تاريخ العرب قبل الاسلام ١٤٠ / ١ . تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية من ٤١ .

الشعر الجاهلي (شوقي ضيف) ص ١٧ . الطبيعة في الشعر الجاهلي ص ١٤ .

(١١٧) لسان العرب (موت) ذكر صاحب اللسان عدة معانٍ للموت بينها الجفاف والجدب والنوم والسكن وانطفاء الجذوة والمبالة والحزن والبلاء والخوف والخوف والقبر والذل والسؤال والشيخوخة والانهيار في طلب الصبا والمله والناه .. الخ .

(١١٨) المكونات الأولى للثقافة العربية ص ١٣٦ .

(١١٩) ديوان عبد بن الأิبريز نسخة ١٦ ب ٥ ، ٦ ، ٨ ، ص ٨

يا حسرة ما راح من قوم ولا ابتكروا الا للموت في آثارهم حادي يا عمره ما طلمت شمس ولا غربت الا تقرب اجل لم يعاد ● الاعياد البالية وعقيدة الخلود من ٣

(١٢٠) أمية بن أبي الصلت نسخة ٧٦ ب ١ ، ٣ ، ٢٤٦ من

وما الانسان الا طعام لا كل يدور كالمجذن ويسعى الناس دهرا (١٢٣) وهذا الدائن الاكل يمتلك رغبة في إفساد الاشياء (١٢٤) التي يعمل على إصلاحها الانسان (١٢٥) وتقويض سقوف البيوت العارمة (١٢٦) ولم يكن الجاهلي ليتظر الى الموت نظرة فلسفية فهو عنده مظهر طبيعي يعرض لللاحياء فيتركهم معطلي الاجاد والانفس (١٢٧) لذلك فالجاهلي يختاه ولا يتألف معه رغم اعتياده على رؤية صور عديدة للموت (١٢٨) وكان موت الاحبة يشعر الجاهلي بالتعاسة والفحيمه (١٢٩) قال صخر بن عمرو بن الشريد حين رأى قبر أخيه مخاطباً من حوله (كانكم قد انكرتم ما رأيتم من جزعي ، فوالله ما بت مذ عقلت إلا واترأ أو متورأ أو طالباً أو مطلوباً ، حتى قتل معاویة فما ذقت طعم نوم بعله) (١٣٠) ولذلك عد الرثاء من أكثر الفنون الشعرية صدقًا وأبعدها عن الصنعة والتتكلف (١٣١) وكانوا يقولون : خير من الحياة من اذا فقد ابغضت الحياة لفقدده (١٣٢) ولعل في هذه النظرة الحادة للموت أسباباً عديدة نضع في مقدمتها قسوة الحياة وسيادة القوة (١٣٣) حيث يتعرض الجسد والنفس معاً للفناء (١٣٤) اذ لا عودة ثانية للعميت الى الحياة الدنيا (١٣٥) وإن كانوا

● الزهرة الباب ٥٨ ص ٨٧ شعر ابي داؤد الابادي

● ملحمة جلجامش من ٤٢ اهنت الملحة بفكرة أساسية وهي حمية الموت من ١٣٥ قالت صاحبة الحانا (الى ابن تسمى يا جلجامش ان الحياة التي تبغى لن تجد ، بينما خلقت الآلة المظام البشر قدرت الموت على البشرية واستأنرت هي بالحياة)

● هر الذي رأى من ٨٦ .

(١٢١) حمامة البحرى قطعة ٣٩٦ ب ١ ، ٢ ، ٣ ص ٨٧ قال ابو داؤد الابادي
انما الناس فاعلمن طعام خبل خابل لریب المترن
عطفت الدهر بالفناء وبالمرت عليهم يدور كالمجذن
● ديوان امرىء القيس قطعة ١١ ص ١٠٠ :

واعلئم انسى عمنا تليل سائب في شا ظفر وناب
عيون الاخبار ٦٦ / ٧ قالت صبية الباهلة ترثي اخها :

كنا كغضين قد طالت فروعها حيناً باحسن ما تمر له الشجر
حسن اذا قيل قد طالت فروعهما وطاب قواهما وانتظر الشمر
آخر حل واحدي ريب الزمان ولا يقسى الزمان على شيء ولا يذر

(١٢٢) الحياة والموت في الشعر الجاهلي ٣٥٧ . الشعر والزمن ٤٩

(١٢٣) ديوان الاعشى قطعة ١٧ ب ٣ ص ١٨٥ وقطعة ١٦ ب ٢٣ ص ١٨١

ديوان الاسود بن يعفر قطعة ١٣ ب ٣٦ ص ٣١

ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ٢٦ ب ٤ ، ٥ ص ١٢٤

ينظرون نظرة مشوهة الى البعث والعودة الثانية ، حيث كان بعضهم إذا حضره الموت يقول لولده : ادفنوا معي راحلتي حتى أحشر عليها ، فإن لم تفعلوا حشرت على رجل ، فيغند ولده وصيته ويربطون الناقة معكوسه الرأس الى مؤخرها مما يليل ظهرها او عما يليل كلكلها ويأخذون وليه فيثدون وسطها ويقلدونها عنق الناقة ويتركونها عند الفبر ، ويسمون تلك الناقة البلية والخطف الذي تشد به وليه^(١٢٣) وزعم بعض العرب ان النفس طائر ينطوي جسم الانسان ، فإذا مات أو قتل لم يزل مطيناً به متصرفاً اليه في صورة طائر يصرخ على قبره مستوحشاً ويكون هذا الطائر صغيراً ثم يكبر حتى يصير كضرب اليوم^(١٢٤) ويقال انه يخرج من هامته فلا يزال يقول اسفوني اسفوني حتى يقتل قاتله فيسكن^(١٢٥) واسم هذا الطائر الهام او

(١٢٤) الهرة الباب ٥٧ من ٨١ قالت ماربة بنت مرة ترني زوجها كليا:

يا فيلا فورض النهر به سقف بيسي جيمما من على
هدم البيت الذي استحدثه وبدا في هدم بيسي الاول

(١٢٥) القم الروحة في الشعر العربي ١٥٣

(١٢٦) عيون الاخبار ٤/٥٣ نقل الاسمي قول احدهم (نحن قوم لم نعد بحربنا)

(١٢٧) الاكيل ٢٩٨/٢ ناحت ام اذية في الاوواح على ولدها اذية اربعين عاماً.

(١٢٨) العقد الريدي ٤٥/٦

(١٢٩) المرثاة الغزيلة من ٢٢ ، الشعر الجاملي (الجبوري) من ١٩٥

(١٣٠) عيون الاخبار ٣٠/٦

(١٣١) الشعر الجاملي (التوبي) ٤١٩/١

الشراء السود ٢٣٤

المرثة الباب ٥٦ من ٧٧ تنظر الآيات التسورة للسلكة ام السلك

(١٣٢) القم الروحة في الشعر الجاملي ١٥٣

(١٣٣) المحرر ١٣ امامي الحلة الأخرى فان عودتهم ممكنة

للمل والحل ٤١٦/٢

القم الروحة في الشعر الجاملي ١٥٣

(١٣٤) المل والحل ٢٤٤/٢ وبعد ما واظر في الصفحة نفسها قصيدة جربة ابن الاشيم الاسدي والتي

يقول فيها:

ولصل في ما تركت مطية في الشير اركبها اذا قيل اركبوا

وقصيدة عمرو بن زيد التي يقول فيها:

ابسي زدنسي اذا فارقني في الفبر راحلة برحل فاتر

وانظر في (الولبة) المحرر ١٢٣ حيث قال الشاعر:

كالبلايا رذوها في الولايا مانحت السرم حر الخodor

(١٣٥) مروج اللعب ١٥٣/٢

(١٣٦) كتاب الأليلي ١٢٩/١

الهامة^(١٣٧) وقد يسمونه (أم هام) قال أوس بن غلقاء المجمعي :

وهم ضربوك ذات الرأس حتى بدت أم الدماغ من العظام
إذا يأسنها نشرت عليهم شرتبة الأصابع أم هام^(١٣٨)

ولم يكن الجاهليون ليتركون موتاهم بلا مراسيم أو صلوات ، فهم يظهرون
الميت ويكتفونه ثم يصلون عليه^(١٣٩) ويدفونوه في القبر الذي اجتهدوا في وصفه
وتشبيهه ، فهو المهد الذي يجتنون موتاهم فيه^(١٤٠) والبشر التي تسترد ماء الحياة^(١٤١)
والدار التي لا ييرحها الساكن^(١٤٢) والمتحجج (الصير) الذي يرجع اليه^(١٤٣) والموضع
الذي يكون الانسان فيه طعاماً للدود^(١٤٤) أو الضباع^(١٤٥) وفي القبور يتداوى

(١٣٧) انظر في تفسير الهمة : كتاب الحيوان ٢/ ٣٦٣ ويعدها ، لسان العرب (هرم) فمن معانيها العديدة
الرأس والعلو انظر ديوان الملقب العبدي قطعة (و) بـ ٤٦ ص ٤٦ . كتاب شرح إشعار المذلين

١/ ٢١٠ بـ ٩ شعر أبي ذؤيب المذلن
لللل والنحل ٢/ ٢٣٧ وبغير الشهرياتي القول بالهمة بأنه ايان بالتساخ
تاریخ الفلسفة في الاسلام ١٥٣ يقول ابو ریده ان المفسرين اولوا سورة الحجۃ الآية ٢٤ بأن
الجاهليين كانوا يؤمّنون بالتساخ .

(١٣٨) المفضليات رقم ١١٨ بـ ١١ ، ١٢ ، ص ٣٨٨
كتاب الأمالى ٢/ ٢٧٩

الحياة البرية ٤٩٧ البابلون يتصورون الموتى على هيئة الطير
ملحمة جلجماش ١٢٣ ينظر حلم انكيدو ، ورأى طه باقر

(١٣٩) المحرر ٣٢٠ وكانت صلامتهم أن يجعل الميت على سرير ثم يقوم عليه فبذكر عاصه
الوسائل الى صارمة الاولائل ص ٢١ او اول امرأة حملت في نعش هي زينب بن جحش
لللل والنحل ٢/ ٢٤٩ ينظر أبيات الشاعر الكلبي لخفيه

(١٤٠) أمي بن أبي الصلت قطعة ٢٤ بـ ٦ ، ٧ ، ٧ ص ١٩٤ ويعدها

(١٤١) العمدة ١/ ٢٧٨ ينظر شعر ضباعة بنت قرقطي في رثاء زوجها .

كتاب شرح إشعار المذلين ١/ ١٩٤ بـ ١٢ شعر أبي ذؤيب المذلن

(١٤٢) ديوان بشر بن أبي حازم قطعة ٥ بـ ٦ ص ٢٦

الشعر والشعراء ٤٨/ ١ ، حماة الظرفاء ١٢/ ٢

ملحمة جلجماش ١٢٣ حلم انكيدو في دخول البيت الذي حرم ساكنه النور

(١٤٣) ديوان عروة بن الورد ص ٣٥ :

أحاديث تبقى والفنى غير خالد إذا هو أمى هامة تحت صير

(١٤٤) العقد الفريد ٣/ ١٨١ عثر على شاهدة قبر في الجبيرة لأحد ملوكبني المندر كتب عليها:

فأبخر قوتا للدود الري والدهر لا يغسل له صاحب

(١٤٥) شعر الشيفري (الطرائف الأدبية) قطعة (اي) بـ ١ ص ٣٦

الجبل مع البدر الذي يلوك ماله ، والعرب تعد النظر إلى قبور الأموات من أبلغ العطات^(١٤١) .

وإذا يلقى الموت ظله على البذرة أو الإنسان أو المكان أو الزمان ، فأننا نجد له ظلالاً على حشد من المفردات كالأجل والخلف والحدثان والرزرز والشيخوخة والقتل والقديم والميتة والملمة والملائكة وحشد من الصور الفنية كالليل ولمن وحركة الأنامل والسفر والغيباب وأطلالة اليوم ..

أ- الأجل :

للأجل (عمركة) معان متعددة ، بينها غاية الوقت في الموت وحلول الدين ولدنة الشيء^(١٤٢) وهي معان لا تبعد عن المعنى الإصطلاحى للأجل ففي معنى حلول انتفاء الدين يكون الإنسان كمن استدان عمره لمدة محددة وأن عليه ردده مع حلول المدة ، وليس في يد الإنسان تمديد أجله لكن الفارس يستطيع تقدير أجله وتقريره . بينما يعرض الجبان على إطالة أجله من خلال النأي عن أسباب الموت ، قال السؤال:

يُقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالًا لَنَا وَنَكْرَهُ أَجَالُهُمْ فَطَرُول^(١٤٣)
وكان الجاهلي ميالاً لاستغلال حياته قبل أجله ، بحيث لا يترك للموت

فلا تنكرني إن دفني عزراً عليكم ولكن بشري أم عامر
(١٤٤) هرمان طرقه بن العبد نقطة ١ بـ ٦٣ ص ٣٦ يقول
أرى قبر نعام يحيط بهما له كثير غوري في البطالة مفدى
التبليغ والمحاصرة ٣٦ قال قيس بن ساعدة الآبادى:
(ابن العطات النظر إلى قبور الأموات)
الروكاد ص ١٥: وقد كان موقف الفناء من أجسام الموت مختلفاً ، حيث عثر المقربون قرابة من

سور الروكاد الخارجي على قبرين متباينين بعض الشيء ، ووجدوا في القبر الأول عظام مبت
بيدو أنه أحض لطفوس حرق الجندي الميت ، أما العظام في القبر الثاني فهي غير معروفة .
(١٤٧) القاموس المحيط (أجل)

(١٤٨) ديوان السوال بن عاصي ص ١٢ . وبسبب البيت إلى الحارثي أيضاً انظر الحارثي (حياته
وشعره) نقطة ٣٦ بـ ٩ ص ٨٩ . الزهرة ص ١٧١

سوى جد شيع من أسباب الحياة^(١٠١) لأن آجل الموت ليس إلا صرفاً من مروف
الزمان التي لا ترد^(١٠٢) وهذا الميل جعله يتحلى بأجله المخبئ في الزمان او
المكان^(١٠٣).

(ب) الحتف

هو الموت الذي يترصد للإنسان فإذا قضى فلا مرد لقضائه^(١٠٤) والجاهلي
يأنف ملاقاً الحتف على الفراش ، والذي يموت حتف انه يكون قد داهمه الحتف
متسللاً من غير قتل ولا غرق ولا سبع فلذلك لا تعد ميته شرفاً يفاخر به
ذووه^(١٠٥) وإذا كان الحتف مقدراً على الإنسان فإن الحتم في هذا المنحى شيء
بال咍^(١٠٦) والانسان أو الحيوان هدف لسهام الحتف ، حتى أن محاولة المrob من
ال咍 يمكن أن تقربه منه ، وقد يسعى المغفل إلى حيث حتفه دون أن يدرك^(١٠٧).

(١٤٩) ديوان الشعر العربي / ١٤٨

ديوان المسؤول بن عاد ياء ص ٢٩ ، ٣٣
فإن أهلك فقد إبليت عذرا وقضيتُ اللبانة وانقضت

(١٥٠) ديوان علقمة قطعة ٢٦ ب ٣ ص ١٣٤ قال:

غير ان الباس فيه شيء وصروف الدهر تمري بالاجل
(١٥١) ديوان العاشقي قطعة ١ ب ٢٢ ص ٥٥ قال :

فوق ديمومة تغول بالفقـر قفار الا من الاجـل
(١٥٢) اللان (حتف). كتاب شرح اشعار المذلين / ١٨٤ / ٢٣ قطعة ٢٣ ب ٧ شعر أبي ذؤيب
المذلي.

(١٥٣) وكان أهل الجاهلية لا يقسمون من ميراث اليت لأحد من ورثته بعده من كان لا يلقي العدو ولا
يقاتل في المrob ! انظر في ذلك : جامع البيان عن تأويل القرآن / ٣ / ٢٧٤ وبعدها رزاد المسيري في
علم التفسير / ٢ / ٢٤ وبعدها ، والتفسير الكبير / ٩ / ٢٩٣ وبعدها وتفسير ابن كثير / ٢ / ٢٣٢
وبعدها.

اللان (حتف) وهو لا يأكلون السمك الذي يطفر على الماء لأنه مات حتف انه !!

(١٥٤) أمية بن أبي الصلت قطعة ١٠٢ ب ٢ ص ٢٧٧

عبدك بخطرون وانت رب
بكـمـكـكـ النـايـاـ والـخـنـومـ

شر المرقش الا صغر قطعة ٣ ب ٢٢ ص ٥٤١

ولـلـفـنـسـ عـاـلـلـ بـغـولـهـ

باـبـةـ عـجـلـانـ منـ وـقـعـ الخـنـومـ

الـلـانـ (ـحـنـ)

(١٥٥) التسليل والمحاشرة ٣٤٧

قصص الحيوان في الأدب العربي القديم ص ٧١

كالثور الذي أرشد صاحبه إلى السكن حين طرب وحفر الأرض باطلافة^(١٥٣) قال
أمير قزب المنذلي:

فلا تلك كالشور الذي دُفِّقَ له حديدة حَقَّفَ ثم ظَلَّ يُثْبِرُهَا^(١٧)
وقد يسعى الإنسان إلى حفنه بارادته الشجاعية ، فهو بهذا المعنى ساع
وعي ، ولبس ثمة شبه بينه وبين الثور المغلول^(١٨) قال عترة :

بكت نفسي المترد كاني
اصبحت عن غرض الحرف بمعرض
فاجنها ان المبة منهـل
لا بد ان اسقى بكأس المهل
فاقتـ حيـاك لا ابالـك واعـلمـي
اني امـرـؤ سـأـمـوتـ انـ لمـ أـقـتـلـ^(١٠)

ت) المحدثان

حدث الزمان وحوادثه نوبه وما يحدث منه ومفردها حادث وكذلك إحداثه التي مفردها حادث ، وربما أثبت العرب الحديثان لذنب به إلى الحوادث ، والعرب تطلق على الفأس اسم الحديث لأنه مؤذن وقاطع ^(١١) ولل الحديثان في نفس الجاهل ربه ، قال عميرة ابن جعيل :

فلا توعّداني بالسلاح فاني جعت ملاهي رهبة الحدثان^(١١١)
لأنه يأخذ الناس على حين غرة^(١١٢) ولذلك لا يلحى العاقل أحداً على

اللأن (حف) ١٥٦

^{١٥٧} كتاب شرح اشعار المذلين /١٢٤١ نسخة ٢٧ بـ ١١، وانظر حماة البحري. الباب ١١٥ ص
^{١٧٩} فاتاً في المباحث عن حفته. النشأ والخلافة ٣٤٨

^{١٧} (فيما قبل في الباحث عن حمه). التمثيل والمحاورة . ٣٤٨

اشد عل الکتبیة لا ابابل احتضن کان نہا ام سراها
دویان العباس بن مردان قطعة ۳۹ ص ۱۱۰ قال

(١٠٩) ديوان عترة قطعة ٦ ب ١٧ - ١٩ من ٤٥١ وبعدها
 (١١٠) اللسان (حدث). ديوان الأعني. قطعة ٢١ ب ٢٣

٢٥٩) المفضلات رقم ٦٤ بـ ٨ ص

٦٣ / ديوان الشعر العربي

الجاهلية في الشعر العربي

الحدثان ، قال سعية بن العريض :

ولا الحسي على الحدثان قومي على الحدثان ما تبني البيوت^(١٦٣)
ويكن للحرادث أن تحمل على الحدثان فتؤدي وظيفتها في : أ - اتلاف
المال^(١٦٤) أو النفس^(١٦٥) . ب - المباغة^(١٦٦) ولذلك نراهم يدعون للحجية بالسلامة
على الحرادث ، قال عبد المسيح بن عسلة :
إلا يا أسلمي على الحوادث فاطها فان تأيني تسألي بي عالا^(١٦٧)

ث) الرزء

الرزء والرزية : المصيبة التي تصيب الانسان^(١٦٨) قال زهير :

ان الرزبة لا رزية مثلها ما تبغى غطفان يوم أضل^(١٦٩)
والجاهلي يجد قرابة بين الرزء وبين الموت ، فان بعدت القرابة فليس ثمة
رزء ، يقول دريد بن الصمة :

(١٦٣) الاصمعيات رقم ٢٢ ب ٤ وانظر ب ٣ ص ٨٤
المعرون والوصايا من ٢٥ انظر الشعر الذي قاله الناتحة بعد موت ضيارة بن سعيد . ثم انظر
قول زعير بن جناب ص ٣٥

(١٦٤) المفضليات رقم ٤ ب ٩ ص ٣٥ قال الجميم :
لما رأت إلسي قلت حلوبتها وكل عام عليها عام تحبب
أبغى الحوادث منها وهي ثبعها والحقن صرفة راع غير مغلوب
(١٦٥) المفضليات قطعة ٥٤ ب ١٤ - ١٦ ص ٢٣٩ شعر العرقش الأكبر
فقاله رب الحرادث حدنى زل عن أرباده فخط

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم
يملك والد وبخلاف مولسو ذي وكل ذي اب ينضم
(١٦٦) التثليل والمحاشرة ٥٣ قال عدي بن زيد (والبيت ليس في الديوان)
يا راقد الليل مسروأ بأوله ان الحوادث قد يطرقن اسحرا
(١٦٧) المفضليات رقم ٨٣ ب ١ ص ٣٠٤ .

(١٦٨) اللسان (رزء)
(١٦٩) ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٣٣٤ وانظر في نسبة البيت: ملاحظات تحقيقية على ديوان زهير بن
أبي سلمى ص ٩ . وانظر ديوان الاعشى قطعة ٥٤ ب ٤٣ ص ٣٤١

ولا رزَّةٌ فيما أهلكَ المرءُ عن يدِ
اعازِلٍ ان الرزَّةَ في مثل حالهِ
من اليوم ادبَّار الاحاديثِ في غدوةٍ^(١٧٠)
. صبورٌ على رزو المصائبِ حافظٌ
ولذلك لم يجد الشاعر حرجاً في وصفِ الكريمِ الذي يهلك ماله
بـ(المرزاً)، لأن الرزَّةَ في المال آيةُ الكرم والحياة ، يقول زهير بن أبي سلمى :
فاغرضن منه عن كريمِ مرزاً جوعٌ على الامرِ الذي هو فاعله^(١٧١)
جـ الشيخوخة

قتل الشيخوخة جرحاً داخلياً في نفس الشاعر الجاهلي ، لأنها خطأط المية
ونذير الموت^(١٧٢) والعمر الذي تفتتح عنه لذات الحياة والمشاركة في حياة الناس
يبحث بليت الإنسان ثارياً لا يابي بموته^(١٧٣) وحين مثل أحد الشيوخ عن الذي يقى
من اجاب : يسبقي من أمامي ويدركني من خلفي ، واذكر القديم وأنسى الحديث
وأنعم في الملا واسهر في الخلا وإذا قمت قربت الأرض مني وإذا قعدت تباعدت
عني^(١٧٤) وحال كهذه تجعل صاحبها إنساناً حزيناً كثيناً ، والعرب تقول ان من بلغ
السبعين اشتكى من غير عله^(١٧٥) ولعل هذه الحال تجعل المرأة غير مiable للشيخ وهو
ما يحزن الشاعر ويجرحه في كبرياته^(١٧٦) وهي تتجاهل شمائل الشيخ وجواهره^(١٧٧)

(١٧٠) الاصمعيات قطعة ٢٨ بـ ٣، ١٥ ص ١٠٦

(١٧١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى من ٤١ بـ ٣٦ ، وانظر رواية أبي عمرو لبيت زهير في
صـ ٩٣ : منصرف للحمد معرف للرزَّةِ تناهى إلى الذكر

(١٧٢) العند الفريد / ٣١٨ ، الآباء والظاظار / ١٨١ للذكر ثانية وجوه

(١٧٣) حامة البكري قطعة (١٧٣) حامة البكري قطعة ٤٦٤ ص ١٠١ شعر زهير بن جناب الكلبي
لقد عمرت حنى لا يابي احتضنى في صباح او ماء
وححق لن انس مثان عاما عليه ان يهل من النواء
(١٧٤) اليان والتين / ٩٦ والعقد الفريد / ٢
غير الأخبار / ٦ ٣٣١

الشعر والشعراء ١ / ٢٩ وصف الحارف بن كعب الشيخوخة وصفاً دقيناً

غير الأخبار / ٦ ٣٢٠

(١٧٥) ديوان علقمة الفحل قطعة ١ بـ ٨ ، ٩ ص ٣٥ وبعدها :
فإن نالوني بالساده لاثني بصير بأدواره الساده طيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصب

لستجد به حبباً آخر أكثر شباباً^(١٧٨) وهذا نجد في قصائد مرحلة الشباب ببالغة في انتهاص اللذاند قبل الشيب^(١٧٩) حيث نجد في قصائد الشيب شيئاً بالشاب المولى وزعماً بالقدرة على اللهو مع النساء واغواهن^(١٨٠) والذين تعرفا في أيام الشباب لم يتركوا ل أيام الشيب حررة تذكر^(١٨١) وهم ينصرفون باندفاع أشد لتعريض فقدان الشباب من خلال التمسك بالمثل العربية التي تستهوي الأفشدة ، قال مالك بن

حرير :

فإن يك شاب الرأس مني فلأنني
أبيتُ على نفسِي مناقب أربعاً
فواحدة أن لا أبَيَتْ بغيرة
إذا ما سوَّمَ الحسَيْ حولي تصوّعاً
وثانية أن لا أَمَتْ كلَبِنا
إذا نزل الأخْيافُ حِرْصاً لنودعاً
وثالثة أن لا تُقْنَعَ جارِيَ
إذا كان جارِ القَوْمِ فِيهِمْ مَقْنَعاً

هيرن الأخبار ٤٣/١٠ ، ٤٦ وكانت النساء أرادت معرفة اكتئاف فحولة دريد بن الصمة بفتح جاريتها عيناً عليه دون أن يعلم بالأمر ، وأبانت بعدها أنه لا يصلح لها ولا تصلح له .
ديوان ابن مقبل قطعة ١٠ ب ١١ ص ٧٦ قال تميم بن مقبل :

قالت سليمي يطن القاع من سرخ لا خير في العيش بعد النب والكثير

(١٧٧) المفصليات رقم ١٢٤ ب ٧ - ١٠ ص ٤١٣ قال عرف بن عطية الربابي :

وقالت كثيّة من جهلها أشياء قدّيماً وحلّها معاً
لها زادني الشّب إلا ندى إذا استرخ المرضعات الفتارا

(١٧٨) ديوان الأسود بن يغفر قطعة ٦١ ب ٢١ ، وانظر البيت ٤

قد أصبح المجل من أسماء مصر وrama بعد التلاطف وحب كان مكتراً

واستبدل خلة شيء وقد علمت أن لن أيت بوادي الحف ملعموا

(١٧٩) الأسميات . قطعة ٢٨ ب ١٦ ص ١٠٨ شعر دريد بن الصمة

صبا ماصا حتى علا الشّب رأسه فلما علاه قال للباطل أبعد

المعروف لابن الكعب ٥٢ يقال له شاع (ذهب منه الأطيبان) أي النكاح والتزم .

(١٨٠) ديوان أمرى ، الفيس من ٢٨ وبعدها ينظر زمم بساطة وتكذيب الشامر لها

(١٨١) ديوان الأعشى قطعة ٧ ب ١ ص ١١٥

أَنْ لَا يُجْلِي فِرْنَا

علي لحمها حين الثناء لنشبعاً (١٨٩)

، يحيطونه بالباطل قال عبد

قیر، بن خفاف :

صحراء زایلشی باطلی عمر آبیک زیلا طوبیلا (۱۸۲)

ويعدون للشيخوخة دالة على الشباب ، فالشيخ أكثر احتمالاً من
الشباب (١٨٥) وأعمق تجربة (١٨٦) وأسمى وقاراً (١٨٧) ولم تتف الشيخوخة حائلة بين
الحارث بن حلزة وهو ابن مائة وخمس وثلاثين وكتابة الشعر أو ارتجال أحل قصائه
التي يشتبب فيها بالمرأة تشبيهاً يعجز عنه الشباب (١٨٨) وغير بعيد أمر نابغة ذبيان
الذى قال الشعر وبنغ فيه بعدهما احتلك وأدرك أن طول العيش ضرر على
الإنسان (١٨٩) ومع أن الرجل يجد ما يزعمه أو يسد به ثغرة المشيب فإن نظرته إلى
شيخوخة المرأة مثوبة بالنفور والسخرية فالعجبان إن هن إلا سعال (١٩٠) قال
لاعشي :

(١٨٢) الأصعاب رقم ١٥ بـ ١٨-١٤ ص

^{٣٨٦} (١٨٤) المفضلات رقم ١١٧ ب١ وانظر ب٢ ص

(١٨٤) المفضلات رقم ٣ ب ٢ من ٣٣ قال الكحلة

في المدرس التي كرت عليهم عليها الشیخ كالاسد الكلمی (١٨٥) المتقدبات رقم ٧ ب١ من ٢٧٤ شعر بشر بن عمرو بن مرثد العقد الفريد ٣/٢٦، جمع الامثال ١٩٥١/١

شرح القائد البحري الطوال ص ٣٩٩ ب

فال عرو و بن كلوم : ففيما يرون القتل بعداً و شيب في المزبور بغيرها والفارج . والمودع من الأول اكثراً فرقاً و احتجلاً انتظروا ذلك دناءة .

احم بعو اونڈ

(١٨٦) الرسائل إلى مسمرة الأولياء ص ٥ حكمة إبراهيم عالم الأديان

^{١٨٧} المفضلات رقم ٢٥ ص ١٣٢ انظر هامن المخنة ابراهيم بن عبد السلام وهو أول من ثاب مع الوفار .

أغاني (برلاق) ١٧٧/٩ وكانت العرب تقول

١٨٨) التمر والشراة ٩٢، ٩٣/١

والجهود في الآيات تعنى الحسن والاكتمال انظر في ذلك : كتاب : الزان

^٦ باب والاجر ص ٢٣ ، ديوان الاعشى قطعة ٦ بـ اللسان (معا)

شيخ حربى بنطى اريك وناء كانهن العال^(١٠)

وبب التفور عن العجائز الإحساس بأن أهم نصف من عمر المرأة قد ولى
وهو الشباب^(١١) وبقي الصف الآخر الذي تبدو من خلاله كالشن البال ، تقسم
البدن وتهدى القرة^(١٢) ونلاحظ سخرية مرة بالعجزات^(١٣) تحبها ثاراً من جنس
الباء اللواتي ينفرن عن الرجال حين يشخون ، فهم يرون فضلاً عليهم لكونهم
قادرين في الشيخوخة على اللهو والإنجاح^(١٤) والإغراء^(١٥) ولكنه فضل واه ، لا
يقدم شيئاً ولا يؤخر ، وما الشيخوخة إلا جنة لا يقيم لها الأبناء وزناً ، قال دريد بن
الصلة

كانتي خرب جزت قوادمه
أوجة من بفات في ندى خصر
يفضون أمرهم دوني وما فقدوا
مني عزيزة أمر ما عدا كبرى^(١٦)
وأي ظاهر للشيخوخة بالهاسك والزهر هو ظاهر منكر^(١٧) فالفقد ليس

(١٩٠) ديوان الأمثل قطعة ١ ب ٧٢ ص ٦٣

(١٩١) مiron الأخبار ١٠/٤ قال أعرابي

لا مجرزاً إن دعوك لها وإن حبرك على تزويمها ذهبا

وإن أتروك وقلوا أنها نصف فإن أطيب نففيها التي ذهبا

(١٩٢) العقد النريد ٧٩/٨ قال الحارث بن كلدة : ولدك وإيان المرأة المولدة فاتحة كالشن البال ،

تقسم بذلك ومجذب قرتك ، ملز هاسم قاتل ونفسها موت عاجل ...

(١٩٣) رسالة الغفران ٤٥٣ انظر الشعر المسوب للحارث بن حلزة في هذا المعنى والذي لم يرد في

ديوانه ١١

الحب فيتراث الشعبي ص ٣٩ نقل المؤلف من خطورة للتوزيري بمزنزان (رشد الليب للـ

معاشرة الليب) إن شيخاً غازل شابة فاستقرت ذلك فتقال لها لا يربك شيء فإن عندي قرة

الشاب ففات : اهررك إن عنده عجوزاً مقتلة ١١

(١٩٤) مروج الذهب ٤٦/١ أنيجت سارة من إبراهيم عليه السلام وهو ابن مائة وعشرين ولد، إسحاق

(١٩٥) مجمع الأمثال ١١٢٣/١ قال الحارث بن سليم الأسدى :

وان يكن قد ملا رامي وغيره صرف الزمان . وتغير من الشر

فقد أروح للذات الفتن جذلاً وقد أصب بها مينا من البر

(١٩٦) حاتمة البختري قطعة ١٠٥١ من ٢٠١

(١٩٧) زهر الأدب ٤ ١٩٧٠ وبعدها

شيئاً غير ذي بال ، إنه الشباب الذي يكى أحمر البكاء^(١٩٦) فالموت أهون للنفس من
أن يرى هرمأ يقاد كما تقاد المطية^(١٩٧) فالشيخوخة والهرم زائر ثقيل لا يترك صاحبه
حتى يخل عمله زائر الموت^(١٩٨) وقد يليث زائر الشيخوخة ملياً في تاريخي موعد زائر
الموت ، وعندها لن يستشعر أحد البهجة لأن الصحف سيحقق بنفسه وسائمه
وبصر^(١٩٩) فيتجرا عليه عدوه^(٢٠٠) وتزهد فيه صاحبته^(٢٠١)

(ح) القتل

كان القتل أكثر أسباب الموت حدوثاً ، نظراً لطبيعة الحياة الجاهلية ، حيث

- (١٩٨) البيان والتبين ٤/٨٤ (كلام في الشيب)
حاتمة البحرى ١٨٠ وبعدها الباب ١١٦ خصم للقول في الشاب والشيب ، ابن الجوزي .
بكاه الناس على الشاب وجزعهم من الشيب .
هذبة المارقين مجلد ٥ ص ٥٢١
- (١٩٩) حاتمة البحرى قطعة ٤٦٥ ص ١٠٢ قال زهير بن جناب الكلبى :
والموت خبرٌ للنبي فليهلكن و به بقية
من أن يرى هرماً يقاً دَ كَيْ تقاد به المطية
ديوان علي بن زيد قطعة ٢٤ ب ٢ ، ١ ص ١١٣
- (٢٠٠) نزل النبي بروضه لا مرجياً ورأى الشباب مكانه فجبا
ضف بعض لا أرى لي صرة منه هربت ، فلم أجد لي هربا
شـ ديوان ليد قطعة ٢٤ ب ١٢ ، ١٣ ص ١٧٠ وبعدها
- (٢٠١) أليس ورائي أن تراشت متى لزوم العصا نهى عليها الأصافيف
أخبر أخبار الفرون التي مفت أدب كانى كلما قمت رايع
ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ٣ ب ١٠ ص ٣٨
- هل الراحتين مرة وعل العصا أنسه ثلاثاً بعدهن قيامي
ديوان هروة بن الورود قافية اللام ص ١١٤
- (٢٠٢) أليس ورائي أن أدب هل العصا فشت أعادني ويساني أهل
رهبة قصر البيت ، كل هنية يطف على الرلسان أهدر كالزال
البسوايني لبني صدور ركاكم لكل منايا الفس خير من المزلم
- (٢٠٣) ديوان هيد بن الإبرص قطعة ٤١ ب ٨ ، ١٣ ، ١٤ ص ١٠٦ وبعدها ..
ذلك عرمي غبسي تربى زبالي البن تربى أم لدلال
رخصت أنسى كبرت وانسى قل مالى وحسن عنى المولى
وصحا باطلى وأصبحت فيغا لا يوانسى أنسالاً اثنالاً
- ديوان الأعنئي قطعة ٣٤ ص ٧٧
أن الغوانى لا يوصلن امراً فقد الشباب ولد يصلن الأمرا
- الممعرون والموسماً : انظر دالية عباد بن شداد ورائية همام بن رياح ص ٧٣ وبعدها
وعينة الابيرد الرباعي ص ٧٥

يمتكم المتخاصمون الى السيف ، وتتعدد الايام التي يستحر فيها القتل بما يشبه
 الابادة^(٢٠١) في كتاب الجاهلي شعور بأنه قاتل ومقتول لاشبه الامور المذلة بالدم امام
 عبيه^(٢٠٢) واستحکام المثابا التي تقدر للناس تجاههم^(٢٠٣) في حروب وغزوات نفن
 الشعراة في وصفها بما يجعلها منفرة^(٢٠٤) في أعين الناس الراقصين لها^(٢٠٥) فهي
 ضرور^(٢٠٦) ولا فلاح^(٢٠٧) ونار^(٢٠٨) وجحون وكلب^(٢٠٩) وعطر يجلب للناس
 الشؤم^(٢٠١٠) وكرية^(٢٠١١) وغشوم^(٢٠١٢) ، لكن العربي لم يكن لبره القتل وبخاصة
 اذا كانت الحياة لا توفر له الكرامة والمنعة اللتين يعشقها فلذلك نراه لا يفرغ من دم
 الا الى دم^(٢٠١٣) بحثا عن الحياة وعزتها ، فهو حين يشتري الدروع اغما يشتري اعهارا
 لا حليدا^(٢٠١٤) في زمان متقلب بين العيش والجيش^(٢٠١٥) وفي مكان يستحر فيه القتل

(٢٠٤) شهر مهلهل بن ربيعة (اخبار المراقبة) قطعة ٢١ ب ١٤ - ٨ ص ٢٩٢ وبعدها .

(٢٠٥) الزهرة الباب ٥٧ ص ٨١ قالت ماوية بنت مرة
 انتي قاتلة مفترلة ولعل الله ان يرتاح لي .

(٢٠٦) البيبة الفتنية الحضارية ١٢١ (ثمار) مشتق اسمه من (نم) أي المية وهو عند البابلين
 متول عن تقدير مثابا الناس .

(٢٠٧) بالمفصل ٥ / ٤٠١ . شهر الحرب ٣٤ . ثم انظر :
 فنه اللقا (ملحق) ٣٣٧ . اللسان (حرب) .

(٢٠٨) شهر الحرب ص ٣٤ ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ٢٣٤ : كان القدماء يقتعنون للحرب
 رقصات طقوسية .

(٢٠٩) ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ٣ ب ١٠ ص ١٥ قال
 عطفا لسم عطف الضروس من الللا بشباء لا يعني الضراء وقيها

(٢١٠) الاصمعيات رقم ١٧ ب ١ في ٧١ شعر الحرف بن عبد .

(٢١١) ديوان عابر بن الطبل ، قافية الدال ب ٣ ص ٥٧ ، ديوان قيس ابن الخطيب قطعة ١٤ ب ١٩
 ص ١٧٦

(٢١٢) ديوان الأعشي قطعة ١٤ ب ٣٥ ص ١٦٧

(٢١٣) ينظر في مطر منثم : المعارف ٦١٣ والأمثال للسلوسي ٤٩ ، ديوان زعير ص ١٥ ب ١٨
 وديوان الأعشي قطعة ١٤ ب ٣٥ ص ١٦٧

(٢١٤) ديوان الأجيال ٢ / ١٢٥ قال هشيل بن حرى في احد أيام الحرب

صبرنا له حنس بسرخ وإنما تُصرخ أيام الكريمة بالصبر
 (٢١٥) العقد الفريد ١ / ٦٨ وترت صفات للحرب عديدة كفورة الموت والأمر المثليل والخبر
 المنزع والرحي الطاحنة والجبل بالسرخ انظر ديوان سلامة بن جندل قطعة ٤ ب ١٣ ص ١٩٤ ،
 قطعة ٤ ب ٧ ص ٩١ ، ديوان زعير بن أبي سلمي : ب ٢٨ ص ١٨ ، ب ٣٠ ص ١٩ ، ب ٣١ ،
 ص ٢٠ ، ص ٢٢ .

(٢١٦) العصر الجاهلي (شوقي ضيف) ٦٢ .

(٢١٧) الأنوار وعasan الأشعار ص ١٣ وانظر الفول في السيف واسماها ص ١٤ والرماح ص ٢٥

شيء غير ذي بال ، انه الشاب الذي يكى اخر البكاء^(١٩٦) فاتللت اهون للفتش من
ان يرى هرما يقادها تقاد المطبلة^(١٩٧) فالشيخوخة والهرم زائر ثقيل لا يترك صاحبه
حتى يمل محل عمله زائر الموت^(١٩٨) وقد يليث زائر الشيخوخة ملياً في تاريخي موعد زائر
الموت ، وعندها ان يستشعر احد البهجة لأن الصحف سيحيط بنفسه وسأله
وبصره^(١٩٩) فيتجرأ عليه عدوه^(٢٠٠) وتزهد فيه صاحبته^(٢٠١)

(ح) القتل

كان القتل أكثر أسباب الموت حدوثاً ، نظراً الطبيعة الحياتية الجاهلية ، حيث

(١٩٨) البيان والتين ٨٤ / ٣ (كلام في الشيب)

حاتمة البحري ١٨٠ وبعدمها الباب ١١٦ خصص للقول في الشاب والشيب ، ابن الجوزي .
بكاه الناس على الشاب وجزعهم من الشيب .

هذه العارفين مجلد ٥ من ٥٢١

(١٩٩) حاتمة البحري قطعة ٤٦٥ من ١٠٢ قال زهير بن جناب الكلبي :

والموت خبر للفتن فليهلكن دينكم وبه بقية
من ان يرى هرما يقا د كما تقاد به المطبلة
(٢٠٠) ديوان عدي بن زيد قطعة ٢٤ ب ٢ ، ١ من ١١٣

نزل الشيب برؤسه لا مرحا ورأى الشباب مكانه فجبا
فيف بعض لا أرى لي حصرة منه هربت ، فلم أجده في مهربا

(٢٠١) شرح ديوان ليد قطعة ٢٤ ب ١٢ ، ١٢ من ١٧٠ وبعدها

البس ورواتي ان تراختْ ميتي لزرم المعا فتُس علىها الاصابع
اخبر اخبار القررون التي مفت ادب كاني كلما قمت رائعاً

ديوان عمرو بن قعيبة قطعة ٣ ب ١٠ من ٣٨

عل الراحتين مرر وعل المعا انسه ثلاساً بعدمن قيامي

(٢٠٢) ديوان هروة بن الورد قافية اللام من ١١٤

البس ورواتي ان ادب عل المعا فيشت اعدائي وبسامني اهل
رمبة قصر اليت ، كل هنّي بطيق في الولدان اهدرج كالزال
البسرا بني لبني صدور روكيم فشكل مثلاً الفتن خير من الفزع

(٢٠٣) ديوان هيد بن البرص قطعة ٤١ ب ٨ ، ١٤ ، ١٣ من ١٠٦ وبعدها ..

ذلك عرمي فضبي تزيد زبالي البن تزيد ام لدلال

زعمت انتي كبرت وانتي قل مال وضن هنّي الموال
وصحا باطلني وأصبحت فيجا لا يؤاتي اشافاً امثالي

ديوان الأعشى قطعة ٣٤ من ٢٧٧

ان الغواصي لا يوصلن امراً فقد الشاب وقد يصلن الامرا

النعمون والومسا : انظر دالية عياد بن شداد وراثة همام بن رياح من ٧٣ وبعدها

وهي الإبرد الرياحي من ٧٥ .

يمتكم المخاصرون الى السيف ، وتتعدد الايام التي يستحر فيها القتل بما يشبه
 الابادة^(١) في كتاب الجاهلي شعور بأنه قاتل ومقتول لاشبه الامر المذلة بالدم امام
 عينه^(٢) واستحکام المنيا التي تقدر للناس آجالمهم^(٣) في حروب وغزوات تفنن
 الشعرا في وصفها بما يجعلها منفرة^(٤) في أعين الناس الراقصين لها^(٥) فهي
 ضرور^(٦) ولا يقع^(٧) ونار^(٨) وجحون وكلب^(٩) وعطر يجلب للناس
 الشرم^(١٠) وكربيه^(١١) وغضوم^(١٢) ، لكن العربي لم يكن ليرهب القتل وبخاصة
 اذا كانت الحياة لا توفر له الكرامة والمنعة اللتين يعشقها فلذلك نراه لا يفرغ من دم
 الا الى دم^(١٣) بمحاجة عن الحياة وعزتها ، فهو حين يشتري الدروع اما يشتري اعهارا
 لا حديدا^(١٤) في زمان مقلوب بين العيش والجيش^(١٥) وفي مكان يستحر في القتل

(٢٠٤) شعر مهلهل بن ربيعة (اخيار المراقصة) قطعة ٢١ ب ١٤ - ٨ ص ٢٩٢ وبعدها .

(٢٠٥) الزهرة الياب ٥٧ ص ٨١ قالت ملواة بنت مرة

إني قاتلة مقتولة ولعل الله أن يرتاح لي .

(٢٠٦) البنت الفنية الحضارية ١٢١ الآلة (نثار) مشتق اسمه من (نم) أي المية وهو عند البابلين
 مشتول عن تقدير منيا الناس .

(٢٠٧) المفصل ٥ / ٤٠٤ . شعر الحرب ٣٤ . ثم انظر :

نه اللقا (ملحن) ٣٣٧ . اللسان (حرب) .

(٢٠٨) شعر الحرب ص ٣٤ ، الحياة البومية في بلاد بابل واشير ٢٣٤ : كان القدماء يتقدمون للحرب
 رقصات طفوسية .

(٢٠٩) ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ٣ ب ١٠ ص ١٥ قال

عطفنا فلم عطف الفرس من الملا بشهاء لا يئني الضراء وفيها

(٢١٠) الأصميات رقم ١٧ ب ١ ق شعر الحرث بن عبد .

(٢١١) ديوان عمار بن الطيل ، قافية الدال ب ٣ ص ٥٧ ، ديوان قيس ابن الخطيم قطعة ١٤ ب ١٩
 ص ١٧٦

(٢١٢) ديوان الأعشى قطعة ١٤ ب ٣٥ ص ١٦٧

(٢١٣) ينظر في مطر منثم : المقارب ٦١٣ والأمثال للسلوسي ٤٩ ، ديوان زعير ص ١٥ ب ١٨
 وديوان الأعشى قطعة ١٤ ب ٣٥ ص ١٦٧

(٢١٤) ديوان الأبارج ٢ / ١٢٥ قال نهشل بن حرى في أحد أيام الحرب

صبرنا له حنس يسرخ وإنما نصرج أيام الكربلة بالصبر

(٢١٥) العقد الفريد ١ / ٦٨ وترت صفات للحرب عليه كفارة الموت والأمر المليل والخبر
 المفزع والرجح الطاحنة والخليل بالسروخ انظر ديوان سلامه بن جندل قطعة ٤ ب ١٣ ص ١٩٦ ،

قطعة ٤ ب ٧ ص ٩١ ، ديوان زعير بن أبي سلمي : ب ٢٨ ص ١٨ ، ب ٣٠ ص ١٩ ، ب ٣١ ،
 ص ٢٠ ، ص ٢٢ .

(٢١٦) العصر الجاهلي (شرقى ضفت) ٦٢ .

(٢١٧) الأنوار ومحاسن الأشعار ص ١٣ وانظر الفول في السيف واسمائها ص ١٤ والرماح ص ٢٥

شيئاً غير ذي بال ، إنه الشباب الذي يكى 'آخر البكاء' ^(١٩٨) فالموت أعنون للنعش من
أن يرى هرمأقادها تقاد المطيبة ^(١٩٩) فالشيخوخة والهرم زائر ثقيل لا يترك صاحبه
حتى يمل ملله زائر الموت ^(٢٠٠) وقد يليت زائر الشيخوخة ملياً فيتراخي موعد زائر
الموت ، وعندما لن يستشعر أحد البهجة لأن الضعف سيحيق بنفسه وساقه
وبصره ^(٢٠١) فيتجرا عليه عدوه ^(٢٠٢) وتزهد فيه صاحبته ^(٢٠٣)

(ح) القتل

كان القتل أكثر أسباب الموت حدوثاً ، نظراً لطبيعة الحياة الجاهلية ، حيث

(١٩٨) البayan والثين / ٤٤ / ٣ (كلام في الشيب)

حاتمة البختري ١٨٠ وبعدها الباب ١٦٦ خصص للقول في الشباب والشيب ، ابن الجوزي .

بكاه الناس على الشباب وجزعهم من الشيب .

هذية العارفين مجلد ٥ ص ٥٢١

(١٩٩) حاتمة البختري قطعة ٤٦٥ ص ١٠٢ قال زهير بن جناب الكلبي :

والموت خير للنفس فليهلكن ومه بقية
من أن يرى هرمأ يقا د كما تقاد به المطية

(٢٠٠) ديوان عدي بن زيد قطعة ٢٤ ب ٢ ، ١ ص ١١٣

نزل الشيب بوئنه لا مرجا ورأى الشباب مكانه فجبا
فيف يغض لا أرى لي حصرة منه هربت ، فلم أجد لي مهربا

(٢٠١) شعر ديوان ليد قطعة ٢٤ ب ١٢ ، ١٣ ص ١٧٠ وبعدها

البس وروائي ان تراختت ميتي لزرم العصا غئي عليها الاصابع
اخبر اخبار الفرون التي مفت ادب كانسي كلما قفت رائعا

(٢٠٢) ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ٣ ب ١٠ ص ٣٨

هل الراحتين مرة وعل العصا انهه ثلاثاً بمدهن قيامي

(٢٠٣) ديوان هروة بن الورد قافية اللام ص ١٤

البس وروائي ان ادب حل العصا فيشت اعدائي ويأمي اهل

رميحة قمر البت ، كل هنية يطف في الولدان أمدج كالزال

(٢٠٤) ديوان هميد بن الأبرص قطعة ٤١ ب ٨ ، ١٤ ، ١٣ ، ٨ ص ١٠٦ وبعدها ..

ذلك عرسي فضسي تزيد زبالي البن تزيد ام لدلال

زعمت اتنى كبرت وانى قل مال وضن عنى المولى

وصحا باطلني وأصبحت شيئاً لا يؤتني امثالاً امثال

(٢٠٥) ديوان الأعشى قطعة ٣٤ ص ٢٧٧

ان الغواصي لا يوصلن امرا فقد الشباب وقد يصلن الامرا

المعرون والرساما : انظر دائرة عباد بن شداد ورالية همام بن رياح ص ٧٣ وبعدها

(٢٠٦) وعنة الایرد الرياضي ص ٧٥ .

يمتكم المخاكسون الى السيف ، وتعتدد الايام التي يستحر فيها القتل بما يشبه
 الابادة^(٢٠٤)، فيتاب الجاهلي شعور بأنه قاتل ومقتول لاشباء الامور المنداء بالدم امام
 عينه^(٢٠٥) واستحکام المانيا التي تقدر للناس تجاهلم^(٢٠٦) في حروب وغزوات تفتن
 النساء في وصفها بما يجعلها منفرة^(٢٠٧)، في أعين الناس الراقصين لها^(٢٠٨) فهي
 ضرور^(٢٠٩) ولاحق^(٢١٠) ونار^(٢١١) وجنوون وكليب^(٢١٢) وعطر يجلب للناس
 الشرم^(٢١٣) وكربية^(٢١٤) وغشوم^(٢١٥) ، لكن العربي لم يكن ليرهب القتل وبخاصة
 اذا كانت الحياة لا توفر له الكراهة والمنعة اللتين يعشقهما فلذلك زراه لا يفرغ من دم
 الا الى دم^(٢١٦) بحثا عن الحياة وعزتها ، فهو حين يشتري الدروع اما يشتري اعمارا
 لا حديدا^(٢١٧) في زمان متقلب بين العيش والجيش^(٢١٨) وفي مكان يستحر فيه القتل

(٢٠٤) شعر مهلهل بن ربيعة (اخبار المراتسة) قطعة ٢١ بـ ٤-٨ ص ٢٩٢ وبعدها .

(٢٠٥) الزهرة الياب ٥٧ ص ٨١ قالت ماوية بنت مرة

إني قاتلة مفترولة ولعل الله أن يرتاح لي .

(٢٠٦) البيبة الفتنية الحضارية ١٢١ الآله (نمار) مشتق اسمه من (نم) أي اللية وهو عند البابلين
 متول عن تقدير ملابسا الناس .

(٢٠٧) للفصل ٥ / ٤٠١ . شعر الحرب ٣٤ . ثم انظر :

فنه الللة (ملحن) ٣٧ . اللسان (حرب) .

(٢٠٨) شعر الحرب ص ٣٤ ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ٢٣٤ : كان القتماء يقدمون للحرب
 رقصات طقوسية .

(٢٠٩) ديوان بشير بن أبي خازم قطعة ٣ بـ ١٠ ص ١٥ قال

طفنا لمس عطف الضروس من الملا بشهاء لا يعني الفراء وفيها

(٢١٠) الاصمعيات رقم ١٧ بـ ١ ق ٧١ شعر الحمرث بن عبد .

(٢١١) ديوان عابر بن الطفيلي ، فافية الدال بـ ٣ ص ٥٧ ، ديوان قيس ابن الخطيم قطعة ١٤ بـ ١٩
 ص ١٧٦

(٢١٢) ديوان الأختي قطعة ١٤ بـ ٣٥ ص ١٦٧

(٢١٣) ينظر في مطر منثم : المعارف ٦١٣ والأمثال للسلومي ٤٩ ، ديوان زهير ص ١٥ بـ ١٨
 وديوان الأختي قطعة ١٤ بـ ٣٥ ص ١٦٧

(٢١٤) ديوان الأخبار ٢ / ١٢٥ قال نهشل بن حرى في احد أيام الحرب

صبرنا له حتى يسرع وإنما تُسرع أيام الكربلة بالصر
 (٢١٥) العقد الغريب ١ / ٦٨ وترت صفات للحرب عليه كفارة للمرت والأمر الجليل والحبر
 للنزع والرحى الطاحنة والحلب بالسوخ انظر ديوان سلامة بن جندل قطعة ٤ بـ ١٣ ص ١٩٦ ،
 قطعة ٤ بـ ٧ ص ٩١ ، ديوان زهير بن أبي سلمى : بـ ٢٨ ص ١٨ ، بـ ٣٠ ص ١٩ ، بـ ٣١ ،
 ص ٢٠ ، ص ٢٢ .

(٢١٦) العصر الجاهلي (شوقى صيف) ٦٢ .

(٢١٧) الأنوار ومحاسن الأشعار ص ١٣ وانظر القول في السيف واسمائها ص ١٤ والرماح ص ٤٥

والفروسيّة والشعر والمرأة إلى جانب الحياة في الموت تكون بقية السيف أثقل عدداً وأطيب ولداً^(٢٠) وهم إلى هذا لا يحبون الاعتداء وينزرون عن الظلم كنفرتهم عن الجن والظلم عندهم قتل البريء والمرأة والمُرمن والطفل^(٢١) ورغم أن طبيعة حياتهم تجعل الحرب أمراً واقعاً^(٢٢) إلا أنهم يقتلون الحرب من أجل الحرب فهاجس الحياة أقوى عندهم من هاجس الموت ، لكنهم حين يجبرون على الحرب فهم لها^(٢٣) سواء في ذلك الليل أو النهار^(٢٤) لأنهم أصحاب قيم لا ينسوها في سلمهم أو حربهم^(٢٥) فهم يعجبون بالبطولة إليها كانت ، في صفوفهم أو صوفتهم^(٢٦) ويسعون لحقن الدماء واليأس بين أبناء القوم حفاظاً على وجودهم أمام أخطار أكبر ونوازل أشد^(٢٧) .

(خ) القديم

إن جريان الوقت يجعل الحاضر ماضياً والجديد قدماً^(٢٨) ربما قبل أن يقضى

والنبي والشهداء والذروع من ٣٣ الشام ص ٢١٢ - ٢١٦ . المفصل ٥ / ٤٢٢ .

(٢٩) جمع الآثار ٢ / ٣١٨ .

(٣٠) أيام العرب لأبي عبد الله نظر مقدمة المحقق

المقدم الفريد ٦ / ١٠٢ - ٦

الملحاح في الأدب الجاهلي من ٧

شعر العرب من ٣٠

(٣١) المقدم الفريد ١ / ٧٦

(٣٢) المقدم الفريد ١ / ٩١

(٣٣) الفروسيّة في الشعر الجاهلي ١٠٤ ، ٧٥

(٣٤) شعر المقدم الرمانى . مجلة المورد مجلد ٨ عدد ٣ سنة ١٩٧٩ ص ٢٩٤

أتلوا القسم أن القسم لا يرضاه ديان

وإن التارق تصبح يوماً وهي نيران

ظلماً

أبى الصلح

شدة خذلان

البيت غداً ذلك

والبيت غضبان

(٣٥) البيان والبيان (كتفين السنوي) من مطاعن السعودية التي فندتها الجاحظ فولم للعرب

(وكتم لا تفتأتون بالليل ولا تعرفون الآيات ولا الكمين) .

(٣٦) شعر العرب ٣٥ وبعدها

(٣٧) المصنفات . . . نظر مقدمة الجامع والمحقق

(٣٨) الشعر والتاريخ (د. نوري القبيسي) ص ١١٥ .

أثرت جديدة الحبيل من أم باتت واخلفت كل موعد

الانسان وطره^(٢٣١) فتحول بيوت الحبيبة الى اطلال تظل شاهدة وحيدة على أيام الشاب واللهر^(٢٣٠) ولذلك يعرض الشعراء على بقائهما متحدة للفديم^(٢٣١) الذي يتغرون منه لانه يبدل كل شيء ويفسد فيصطبغ بلونه حتى الماء الذي هو رمز من رموز الحياة فان القديم يفسد لونه ومذاقه ، فملاء الأصفر كالحناء^(٢٣٣) والأخضر الذي تعلو الطحالب^(٢٣٤) والأزرق^(٢٣٥) والمالح الذي يلقط النباب^(٢٣٦) فالقديم يغير الاشياء ويفسدها فهو منفر^(٢٣٧) لهذا السبب ، أما إذا كان القديم شيئاً آخر لا يغير ولا يفسد ، فان الجاهلي عندها لا يستشعر نحوه بأية كراهية ، بل أنه يرى في بعض الأمور القديمة قيمة اضافية تجعلها أكثر شرفاً واعرق اصلاً ، ورب قديم خير من

(٢٢٩) الأصمعيات رقم ١٥ ب ٨ ص ٦٣ قال مالك بن حريم
أهيم بها لم انفس منها لابة

(٢٣٠) شعر المرعش الأصفر قطعة ب ٣ ب ٢ ص ٥٣٨
لابة عجلان بالجر رسم لم يتعفين والعهد قديم
لابة عجلان إذ نحن معنا واي حال من النهر ندور

(٢٣١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ١٤٥ ب ١
قف بالديار التي لم يعنها القدم^١ بل وغيرها الارواح والقدم

العقد الفريد ٦ / ٥٦

(٢٣٢) ديوان الأعشى قطعة ٣٣ ب ٣٧ ص ٢٧٣
وأصفر كالحناء طام جامة
إذا ذاقه متغلب الفرم يصر
ديوان علقة الفحل قطعة ١ ب ٢١ ص ٤٢
فأوردتها ماء كان جاماً من الأجن حناء معًا وصي

(٢٣٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٣٧٥
جسر تقىض ولا تقىض طراميا

(٢٣٤) ديوان زهير ص ١٣
فلا وردن الماء زرقا جاماً وضمن عصي الحاضر التخيّم

(٢٣٥) شعر الحارث بن ظالم قطعة ١ ب ٢٢ ، ٢٣ ص ٣٧٢

ولاقت التربة كل يوم اعدى عن مياهم النبابا
ماها ملحة بيت سوه تبت ساهم صردى سبابا

جديد ، فخير الناس قدماً هم ^(٢٣١) وخير المجد تلده ^(٢٣٢) وهم يجدون القديم من
اللاح ^(٢٣٣) والخمرة ^(٢٣٤) والحب ^(٢٣٥) .

د) المية

جاء في لسان العرب أن المثابا هي الأحداث ، والثنون هو الزمان ،
والخلف : الفتر ، والحمام : الأجر ^(٢٣٦) والمثابا في الشعر الجاهلي تبدو مقدرة على
الناس . وليس ثمة منتجي منها قال زهير :

خياس المثابا ليس عنها مزخرخ
فمتظر ظِمَّاً كآخرَ واردُ
خيالٌ وسقْمٌ مفْنِيٌّ ومنْيَ
ومَا غائبٌ إِلا كآخرَ شاهِدٍ ^(٢٣٧)

لكن معترك المثابا يكون أشد وضوحاً في الشيخوخة ^(٢٣٨) وإذا دخله الإنسان

(٢٣٦) شرح ديوان ليدي قطعة ١٧ ب ٧ من ١٥٧

ذنب الذين يعيشون في اكتافهم وبقيت في خلف كجلد الاحرب
العقد الغريب ٢ / ١٦٤ ينظر تعليق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها على هذا البيت
ومدىها للزمان الأول وذتها لزمانها .

فحولة الشعراه من ١٢ والأسماعي يفضل الشعر القديم على شعر عصره الأدب الكبير من ٧ انظر
(مطلوب في نقل الأنبياء) .

(٢٣٧) المتنبليات رقم ١٤ ب ٣ ص ٣٥٥ شعر معاوية بن مالك

ديوان بشر بن أبي حازم قطعة ١٥ ب ٣٩ من ٧٢

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى من ٣٠٦

(٢٣٨) ديوان سلامة بن جندل قطعة ٣ ب ٢٣ من ٧٤

كتاب شرح اشعار الطالبين ١ / ٣٩ قطعة ١ ب ٦١ قال ابو ذؤيب المظلي

وعليها ملذستان قصامتها داوده او صنع السوابع نبع
(٢٣٩) ديوان الأعشى قطعة ١ ب ١٥ من ٥٥ . عيون الأخبار ١ / ٣١ وبقال : خير الرأي خير
من نظيره

(٢٤٠) ديوان قيس بن الخطيب قطعة ١ ب ١ من ٤١ .

(٢٤١) لسان العرب (من) ، البيبة اللعنة المختلبة من ١٢٠ إن مفردتي (نم) السومرية و

(شم) الأكادية تقابلان مفردة (المية)

(٢٤٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى من ٣٢٧

(٢٤٣) التمثيل والمحاورة من ٢٥

فلن تجدها عندها الرقى والخاتم^(٢٤٣) قال المزق العبدى :

ولو كان عندي حازيان وقامن

وعلّقَ انحاساً علىَ التّحُسُّ

إذا لا تتسى حيّتْ كنتْ منيسي

يُخبِّ بها هار إلى معفرس^(٢٤٤)

فمن طباع المنيا إنا تباغت وتغدر^(٢٤٥) ويلذ لها أن يكون ضحاياها من
الرجال الذين يعلو شأنهم في قومهم وبطيب ذكرهم : قالت زوج فراد بن أجدع في
رثائه :

اته المنيا بفتحة دون قومه

فامنى اسيراً حاضر البيت اضرعا^(٢٤٦)

ويبدو أن أولئك الرجال الفرسان لم يكونوا ليأبهوا بالمنية ، فلهم سهمهم
والمنية سهمها ، وهم يقبلون بالفائز ، سواء أكان سهمهم أو سهم المنية^(٢٤٧) ولماذا

(٢٤٤) كتاب شرح اشعار المدىين ١ / ٨ فلطة ١ ب ٨ ، ٩ شعر أبي ذرقي المدا ،

ولقد حرصتْ باذن ادريس عنهم فإذا المنيا اقبلتْ لا شفاعة
وإذا المنيا اشتبت اظفارها الفت كل ثيبة لا تنفع
وانظر للشاعر نفه والقطعة تقىها الآيات ١٣ ، ١٥ ، ٣٦ ، ٤٩ .
(٢٤٥) حادة البحتر قطعة ٤٤١ ص ٩٧ .

(٢٤٦) متن أحد ٤ / ١٣ ينظر الحديث الشريف في علوم الغب الخمسة والتي اورها عالم المنية
المعروف والوصايا من ٢٩ قال كهؤس بن شعيب الدسوسي وهو جاهل :

وقد عشتْ حسني قد مللتْ معيشي وابتنتْ حقاً أن سائقى للوكلا
ولَا نجلة لاسرىء من ميسي ولو حل في أعلى شماريخ يذبلا

العقد الفريد ١ / ٢٥٠

(٢٤٧) مجمع الأمثال ١ / ٧١

(٢٤٨) ديوان عروة بن الورد قطعة (رجال واشباه رجال) ب ٦ ، ٧ ص ٦٧ وبعدها :

فإن فاز سهم للمنية لم يكن جزوعاً ، وهل عن ذلك من متأخر
 وإن فاز سهمي كفكم عن مقاعد لكم خلف ادبار البيت ومنظر

يائيرون وهم يعلمون بأنها ترصد هم^(٤٩)، ولن يقلل منها حتـاجـان الفرار^(٥٠)، فـلـهـاـ لـاـ يـتـحـدـدـونـ الـنـيـةـ ،ـ وـبـيـنـ بـعـضـ طـبـاعـهـاـ وـطـبـاعـ الفـرـسـانـ تـقـارـبـ وـعـنـيـ بـهـ الـقـدـرـ عـلـىـ الـأـهـلـاـكـ ،ـ فـالـنـيـةـ تـغـيـرـ الـحـيـاةـ عـنـ الـأـنـاـنـ وـالـفـارـسـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـمـسـ الـحـيـاةـ مـنـ عـدـوـ ،ـ فـالـفـارـسـ وـالـنـيـةـ شـبـهـانـ^(٥١) .

اما المترن فهو الزمان او حوارته ، ولهذا يعني ان يكون قاسياً كالرمن بحيث لا يجدي عتابه او المخزن لربيه^(٥٢) قال سعدى بنت الشمردل الجنهية :

امين الحـوـادـثـ وـالـنـسـوـنـ اـرـقـعـ وـابـتـ لـيلـ كـلـهـ لـاـ اـفـجـعـ
إـنـ الحـوـادـثـ وـالـنـسـوـنـ كـلـهـاـ لـاـ يـعـتـبـانـ وـلـوـ بـكـيـ مـنـ يـجـزـعـ^(٥٣)
ولـنـونـ تـلـمـ بـالـأـنـاـنـ ،ـ فـيـكـرـنـ لـلـمـلـمـةـ مـعـنـ قـرـيبـ مـنـ الـهـلاـكـ حـيـثـ يـتـعـرـضـ
الـنـفـسـ اوـ الـوـلـدـ اوـ الـمـالـ إـلـىـ مـلـمـةـ تـوـدـيـ بـهـمـ وـلـذـلـكـ يـتـهـيـاـ الـجـاهـلـيـ لـلـدـفـاعـ عـنـ نـفـسـهـ
ضـدـ الـمـلـيـاتـ ،ـ قـالـ عـرـوـةـ :ـ

الـيـسـ عـظـيـأـنـ تـلـمـ مـلـمـةـ

ولـيـسـ عـلـيـاـ فـيـ الـحـفـوقـ مـعـوـلـ

(٤٩) الزهرة الباب ٥٦ ص ٧٢ الكافية النسوية لام السبك

(٥٠) ديران عترة قطعة ٨ ب ٧ ص ٢٦٤

وعرفت ان متيي ان تاتسي لا يجني منها الفرار^(٥١) الاربع
المصدر السابق قطعة ٦ ب ٢٠ ، ص ٢٥٢

إن الـنـيـةـ لـوـ ثـشـلـ مـلـتـ مـثـلـ إـذـاـ نـزـلـواـ بـضـكـ المـرـلـ
للـصـدـرـ السـابـقـ قـطـعـةـ ١٨ـ بـ ١٠ـ صـ ٣٣٦ـ

وانـ الـنـيـةـ حـيـنـ تـشـجـرـ القـاـ وـالـطـنـ منـيـ سـابـقـ الـاحـالـ
وانـظـرـ الشـرـ وـالـشـعـراءـ /ـ ١٧٥ـ الشـعـراءـ السـوـدـ صـ ٣٥ـ بـرـىـ الدـكـتـورـ عـدـدـ بدـوـيـ انـ
هـذـهـ الـبـالـغـةـ عـنـ عـتـرـةـ سـيـهـاـ شـعـرـهـ بـالـفـصـيـحـ

(٥١) المـفـلـلـاتـ رقمـ ١٢٦ـ بـ ١ـ صـ ٤٢١ـ قـالـ أـبـوـ ذـيـبـ الـمـذـلـ

أـنـ النـسـوـنـ وـرـيـهـاـ تـقـوـعـ وـالـنـهـرـ لـيـنـ يـعـبـبـ مـنـ يـجـزـعـ

(٥٢) الـأـصـعـيـاتـ رقمـ ٢٨ـ بـ ١ـ ،ـ

فإن نحن لم غلوك دفاعاً بحادث
تلسم به الأيام فالموت أجل^(٤٠٠)

وقد يشخص الشاعر الملمة فيجعل لها ظهراً وبطناً ليجعلها ادعى للعجب
والاثارة^(٤٠١) حتى تتضح قيمة الموقف ضدها أو تقويم ميلها^(٤٠٢).

(ذ) النائب

لادة (نوب) معان عديدة اقربها المعاني الموت هو النزول والحضور^(٤٠٣) قال

أبو المجرش الفسي :

لقد عَجَّمْتُ النَّابَاتَ فَاسَارَتْ
صَلِيبَ الْعَصَمَ جَلَدًا عَلَى الْحَدَّانِ^(٤٠٤)

واسم النائب يوحى بالتصاب والخطوب بحيث يستحر القتل ويكون الجلد
والصبر فعلاً بظريلاً لا يستطيع أحد نكرانه قال عامر بن الطفيلي :

وَلَا تَكْفُرُوا فِي النَّابَاتِ بِلَاءِنَا
إِذَا عَضَّكُمْ خَطْبَ بِالْحَدَّانِ^(٤٠٥)

ولأن للنائب قسوة في نزولها ، فهي لا ترحم الشيخ لكرهه ولا المرأة لضعفها

(٤٠٤) ديوان عروة بن الورد قطعة (الموت أجل) ب ٢ ، ٣ ص ١٣١

(٤٠٥) ديوان الشعر العربي ١ / ٦٩

(٤٠٦) عيون الأخبار ٣ / ٣٤٢ شعر عامر بن الطفيلي وهو غير موجود في ديوانه (دار صادر)

إذا نزلت بالناس يرمأ ملئها تسوف من الأيام داهية إذا
دقنا لها حسناً نضرم ميلها ولسم نهد عنها بالاشنة او نهدا
(٤٠٧) لسان العرب (نوب)

وفي معانى النزول والحضور انظر الفعل (ناب) في ديوان طرقه قطعة ٢ ب ٣٢ ص ٦١

(٤٠٨) الحمامة الشجرية ١ / ٢٢٦ قطعة ١٦٩ ب ١

(٤٠٩) ديوان عامر بن الطفيلي (فagine الدال) ص ٥٢ ب ٢

والفارس لمرؤته، فان الجاملي يجد أن من الحكمة التهير لها بما يلزم من سلاح
السان واللسان ومن الشرف والذكر الحميد، قال عبد قيس بن خفاف :

فاصبحت اعدت للنابا
ناباً كحد النان
وتفعل لان

(ر) الملائكة

تعني مفردة الملائكة : الموت والعذاب والضلال والفساد والتلف^(٦٦) لكن الشاعر الحالى جعل الملائكة رمزاً للموت الفاجع ، قال النابغة :

فإنْ يَهْلِكْ أَبْرُو قَابِسْ يَهْلِكْ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ (١٢٥)

وربما يكون مرد ذلك طبيعة مفردة الملائكة ذات الأحرف الشديدة التي تقرب اصواتها من التأوهات الخارجية من أهان الصدر ، فلهاء واللام والآلف والكاف حروف تصنعن السمع حين تجتمع فبدو مفردة الملائكة أشد وافزع من مفردة الموت ، وربما اختارت العرب للموت احرفا هادئة لتخفف من قسوته على السمع ، والنفس ، فالمكان المزعزع هو الذي يملك الأرواح^(١٦) لكن العربي صور على الملائكة ، ويجد العزاء والعوض من خلال الأرض الذي يتركه للأخررين من الذكر الحميد والمجد التليذ والثراء وربما ثقى الملائكة قبل أن تدركه الشيوخة أو بعد أن ادركه هو ما ينتهئ لنفسه وولده وقومه ، قال زهير بن جناب الكلبي :

ابنی ان اهلك فانی قد بنت لكم بنی
 يجعلکم ابناء سادا ت زنادکم وریه

٢٦٠) المفضلات رقم ١١٧ بـ ٥٠٤ مـ ٣٨٦

٢٥٦ / ٤٦١) الآباء والظواهر / تفسير مادة (ملك)

١٠٥ ص ٣ ب ١٨ قطعة ديوان النابغة اذبياني (٢٦٦)

٣٤٩ ص مسلم ابن حبى شرح ديوان زهير بن أبي سلمى

وحرف تلك الأرواح في بعد الفجر شب المان

يُنْ كُلُّ مَا نَالَ الْفَتَىٰ قَدْ نَلَهُ إِلَّا التَّحْيَةُ
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَىٰ وَلِيَهُ لَكُنْ وَبِهِ بَقِيَةٌ^(٢٦٥)

■ صور الموت عند الشاعر :

ينغطف الموت نفس الانسان^(٢٦٦) فيجعله يوجد بها راضياً^(٢٦٧) أو مكرهاً^(٢٦٨) كما جاد بها الاولون^(٢٦٩) وهذا فان نظرة الشاعر للموت تتلون بالوان شئ تتضح من خلالها رؤية الشاعر وطبيعته^(٢٧٠) وتسهم هذه الالوان في تكوين خيال الشاعر لحظة خلق الصورة الفنية^(٢٧١) ولعمل صور الموت كانت ادعى لتخيل الشاعر من الصور الأخرى التي تثير الشاعر ولكنها لا تستفزه ، لقد استعار الموت لنفسه صوراً من الحياة الاعتيادية كالغياب والسفر والبل ووقع اليوم ولون الاصابع وحركتها .

١- الغياب والذهاب والسفر :

الحياة بالنسبة إلى الانسان حضور في الزمان والمكان ، والموت غياب

(٢٦٤) طبقات الشماء (الجمحي) طبعة دار الفكر ص ٢١

(٢٦٥) الاشباء والنظائر ٢ / ٢٧٠ يرى البلخي أن للنفس سبعه معان تكون الروح والحياة خامس معانها

المحبر ٢١٢ ، العقد الفريد ٢ / ١٠١

مروج الذهب ٢ / ١٧٨

الضم الروحية في الشعر العربي ص ١٤٤

(٢٦٦) ديوان علقة الفحل قطعة ١ ب ٣١ من ٤٦

تمود بنفس لا يجاد بثلاها وانت بها يوم اللقاء خصب

(٢٦٧) ديوان امريء القيس قطعة ١٣ ب ١١ من ١٠٧

فلو أنها نفس لموت جمعة ولكنها نفس تناط افأ

شرح ديوان زهير ص ٢٣٦

ترزوء الى يوم الممات فانه ولو كرهته النفس آخر موعد

(٢٦٨) شرح ديوان ليد قطعة ٨ ب ٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ من ٥٧ - ٤٦

(٢٦٩) الفكر والواقع المتغير ١٤٩ ، التفسير النفي للأدب

الحياة العربية من الشعر الجاهلي ٤٨

(٢٧٠) الصورة الفنية (د . جابر عصفور) ص ١٧ وبعدها

عنها ، وإنما استعار الشعر مفردة الغياب للموت لكي يشحن الحالة الشعرية
بمشاعر تضاف إلى مشاعر الإنسان نحو الموت ، قال عمرو بن الحارث ابن الشريد
السلمي برضي ابنته :

**وَغَيْبٌ عَنِّي مَنْ يُرَوِيْ سَانَهُ
نَجِيْعًا مِنَ الْأَعْدَاءِ أَحْمَرْ قَانِيًّا** (٢٧١)

وإذا كان ثمة ووجه شبه بين الغياب والموت في مقارقة الأهل فإن الفرق بينهما
يكمن في أن غائب السفر يعود إلى أهله ، بينما لا يستطيع غائب الموت عودة إلى أهله
قال عبيد بن الأبرص :

وَكُلُّ ذِي غَيْبٍ يَوْبٌ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْبٌ (٢٧٢)

وقد تنتقل صورة الموت من الغياب إلى الذهاب حيث يذهب الناس ولا
يرجعون بحيث لم يبن من الباقي غابر (٢٧٣) فالذهاب هو الموت الذي يشبه
فراراً بعيداً يحرر دون عودة الزائر (٢٧٤) وقد يستطيع ذاهب الحياة أن يؤجل ذهابه
إلى حيث يريد ، لكن ذاهب الموت محكم بالذهاب المتمثل بضراس الحروب
والنهاية العواقب (٢٧٥) وليس ثمة غياب أو ذهاب دون سفر ، فالذهاب وسيلة السفر

(٢٧١) المجلة الشجرية ١ / ٣٤١ - ٣١٩ قطعة ٣ بـ ٣٤١

(٢٧٢) ديوان عبيد بن الأبرص قفلة ٥ بـ ١٦ ص ١٣

(٢٧٣) عيون الأثر ١ / ٦٨ ينظر شعر قيس بن ساعدة الأيلادي الذي يبدأ : في الذاهبين الأولين من
القرون لبابزار

(٢٧٤) شرح ديوان زهير بن أبي سليم من ٢١٠ والذاهبون هم المرضى :

لَهُ فِي الْذَاهِبِينَ لِرُومَ صَدْقٌ وَكَانَ لِكُلِّ فَنِي حَسِبَ لِرُومَ

(٢٧٥) ديوان الحسان ص ٦٨

لَنْسِيْ أَمَا نَكْ وَدَعْتَنَا وَسَالَ مِنْ دُونِكَ بَعْدَ الْمَزَارِ

(٢٧٦) ديوان عبيد بن الأبرص قطعة ٤ بـ ٣ ص ٨

فَلَقِيمُهُمْ مَا لَذَبَ النَّاسُ فِلَّهُمْ ضَرَاسُ الْحَرُوبِ وَالنَّهَايَا الْعَوَاقِبُ

وانظر قطعة ٥ بـ ١٦ ص ١٣

والغياب نتجه ، وينبغي للإنسان تهيئة نفسه إلى سفر بعيد لا ياب بعده فالآية
بن أبي الصلت :

علم بن جدعان بن عم رو أنه يوماً مُدارِ
وما فَيَرُ سِفْرَا بَعْدَ دَلَّا لَا يَوْبَ بِهِ الْمَسَافَرِ^(٢٧٣)

وإذا عنَّ للإنسان أن لا يسافر هذا السفر البعيد ، فإن الآخرين لا يختملون
بقاءه^(٢٧٤) فيغادرونـه وهم أشد حبا له وامر جزعا عليه^(٢٧٥) .

٢ - البلي :

كل صور الموت من غياب وذهاب وسفر لا تدع الميت يعود لكنها لا تعلن
تفاصيل ما يحيق به في سفره ، فكانه في لاوعي الجاهلي جسد غادرته الحياة دون أن
تعثـب به أما البلي فهو المعادل الحقيقي لليلـاس ، فإذا كان الموت يستهدف الروح فإن
البـلي يستهدف الجـسد ، وإذا كان النـاي بين الخلـيلين مؤقتـا ، فإن نـاي الأرض غير
مؤقت بـسبب البـلي الذي يلـحق الخلـيل السـاكن تحتـها ، قال النـاجـة :

حَبْبُ الْخَلِيلِ نَايُ الْأَرْضِ بِنَهْمَاهَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِالِي^(٢٧٦)

(٢٧٧) آية بن أبي الصلت قطعة ٣٨ ب ١ ص ٢٠٥

(٢٧٨) ملحمة جلجاش ص ١٣٥ قال جلجاش يربني صديقه انكيلو :

(نـدبـتـه ستـة أيام وـسيـعـ ليـالـ ، مـعلـلاً نـفسـ بـأنـه سـيـقـومـ منـ كـثـرةـ بـكـائـيـ وـنـواـحـيـ ، وـانتـمـتـ عنـ
تـلـيمـ إـلـىـ الفـبرـ

انـفـتـ ستـةـ أيامـ وـسيـعـ ليـالـ حتـىـ تـبـعـمـ الدـودـ عـلـىـ وجـهـهـ
فـأـفـزـعـنـيـ الموـتـ حتـىـ هـمـتـ عـلـىـ وجـهـيـ فـيـ الصـحـارـىـ

صحـبـ الـبـخارـيـ ٢ / ٤٨ (بـابـ الدـعـاءـ فـيـ الـخـسـرـ) قالـ المـفـرـةـ بـنـ شـعـبـ اـنـكـفـتـ الشـمـسـ يـوـمـ
مـاتـ اـبـراـهـيمـ فـقـالـ النـاسـ اـنـكـفـتـ لـمـوتـ اـبـراـهـيمـ فـقـالـ رـسـولـ اللهـ فـيـهـ إـنـ الشـمـ وـالـفـسـرـ آـيـاتـ منـ
آـيـاتـ اللهـ لـاـ يـكـفـانـ لـمـوتـ اـحـدـ وـلـاـ لـيـاهـ) .

(٢٧٩) العـقـدـ الـفـرـيدـ ٣ / ١٦٨ وـانـظـرـ الـجـزـعـ الـذـيـ حدـثـ بـوـفـاةـ حـزـةـ عـمـ النـيـ وـقولـ النـيـ (لـولاـ يـشـنـ
عـلـ صـفـةـ ، مـاـ دـفـتـ حـتـىـ بـعـثـرـ مـنـ حـوـاـصـلـ الطـيرـ وـبـطـونـ الـبـاعـ)
دـيرـانـ عـامـرـ بـنـ الطـفـيلـ صـ ٥٠

فـقـوـدـ مـنـهـمـ عـمـروـ وـعـمـروـ وـاسـرـدـ وـالـكـهـاءـ بـاـ شـهـوـدـ

(٢٨٠) دـيوـانـ النـاجـةـ الـذـيـانـيـ قـطـعةـ ٥١ بـ ٤ صـ ١٨٨

وينبأيل ملوك ملوكه ، إذ ليس هناك حي منها كان احتراءه وفترة بعيداً عن
أدب الـ^(٢٨١) والأيام التي وهي بذلت الزمان مكثفة بذلت الناس ، قال أبو مزاد الأبيادي :
وكل يوم مصر كلّ أنسار سوف حفا ثلهم اليسام^(٢٨٢)

٣- وقع الأيام :

إن اقتران صورة اليوم بالموت ربما يكون مصدره وقوع الموت في اليوم
فأيام العرب حروفيها التي استعر فيها الموت^(٢٨٣) ويوم الإنسان أجله المقدر لوفاته
قال عبد قيس بن خفاف :

أجيال إن إبالة كارب يومه فإذا دعيت إلى العظام فاعجل^(٢٨٤)
وكان الجاهلي يرى أن للإنسان يومين ، يوماً يدرك فيه الحياة وأخر يدرك فيه
الموت ، قال عدي العبادي :

ان يومك يوشك اليوم فاعلم أي يوميك منها ان يدور^(٢٨٥)

والإيام الذي يقتربن بالموت ، يكون ذا صور مختلفة تبعاً لأسباب الموت
وظروفه إلى جانب خيال الشاعر ورغبته في تغريب صورته ، فالإيام الذي يتحدث
عنه النابغة مختلف عن سائر أيام الزمان وخالف لقوانين الفلك حيث تبدو كواكب
رغم طلوع الشمس :

اني لاحنى عليكم ان يكون لكم من أجل بغضائكم يوم ك أيام
تبلو كواكبكم والشمس طالعة لا نور نور ولا الإظللام اظللام^(٢٨٦)

(٢٨١) ديوان الحسان ص ٧

فكيل حي صابر الـبل وكل جبل مرة لاندثار^(٢٨٢)

(٢٨٣) الأسماعيات . رقم ٦٥ ب ٢٣ من ١٨٧

(٢٨٤) . بن القصالة المشر (غافر لباردة) قطعة ٦ ب ٢٢ من ٣٣٢ قال عمرو بن كلثوم :
وليام لنا غر طوال عصينا الملك فيهان ندبنا

(٢٨٥) المفضليات . رقم ١١٦ ب ١ من ٣٨٦

(٢٨٦) ديوان النابغة الذبياني قطعة ١١ ب ٤ ، ٥ من ٨٢ وبعدها

واليام التي يتحدث عنها السؤال ، لها شكل الخيول إذ ان لها اغراً
وحجراً تجعلها مقترنة بصور الفرسان الذين يصنعون منها أعدائهم وهم على
صهوراً خيولهم :

وإيامنا مشهورة في علينا لها غرر معلومة وحجول^(٢٨٧)
وقد يبحث الدارس عن فرق بين اليوم الذي هو مجمع الليل والنهار وبين
اليوم الذي يعني الموت فيجد أن يوم الموت يمتلك قرينة تدل عليه ، وقد تكون
القرينة معنوية يمكن التقاطها من الصورة الفنية كما رأينا في الأمثلة التي ذكرناها ،
أو من القراءة اللغوية ، نحو قول سعدى بنت الشمردل

من بعد اسعد اذ فجئت بيومي والموت مما قد يرب ويفجع^(٢٨٨)
فالقرينة هنا هي الفجيعة ، وقول أبي دؤاد الآيادي :

وكذاكِمْ مصيرُ كُلِّ انسَنِ سُوفَ حَقًا تُبَلِّيهِمُ الْايَامُ^(٢٨٩)
والقرينة عند أبي دؤاد هو الفعل (تبليهم).
٤ - صفة الأنامل وعضتها :

من خلال الأنامل يمكن رؤية الموت ووقعه في النفس بالصفة حين تلوّن
الأنامل ، يكون الموت قد ألقى ظله الأصفر على حياة الإنسان قال زهير:

فيلُوه بضرية او يشكه بنافلة تصفر منها الأنامل^(٢٩٠)

(٢٨٧) ديوان السؤال من ١٥ وينسب البيت أيضاً للحارثي ا انظر:
الحارثي (حياة وشعره) نفطمة ٣٦ ب ١٨ من ٩٠

(٢٨٨) الاصعديات رقم ٢٧ ب ٢٨

(٢٨٩) الاصعديات رقم ٦٥ ب ٢٣ من ١٨٧

(٢٩٠) شرح ديوان زهير بن أبي سليم من ٢٩٧ وفي من ١٢١ يقول
بنابردار القرآن معمراً أبايلـة

يهل في الرمح ميل المانع الآسين

ونقابل البَل صورة الاندثار لدى الشعرا ، إذ ليس هناك حي منها كان احترازه وفتوته بعيداً عن
أسباب البَل^(٢٨١) والآيات التي وهي بذات الزمن مكملة بذات بَل الناس ، قال أبو مزاد الآيادي:
وَكَذَا كُمْ مَبِرُّ كُلَّ أَنْسَابٍ سَوْفَ حَفَا ثُلَيْبَمُ الْأَيَامَ^(٢٨٢)

٣- وقع الأيام:

إن اقتران صورة اليوم بالموت ربما يكون مصدره وقوع الموت في اليوم
فِيَامُ الْعَرَب حروُبُهَا الَّتِي اسْتَحْرَفَهَا الْمَوْتُ^(٢٨٣) ويوم الإنسان أجله المقدر لوفاته
قال عبد قيس بن خفاف:

أجيَلُ إِنَّ أَبَالَةَ كَارِبَ يَوْمَهُ فَإِذَا دُعِيَتِ إِلَى الْعَظَائِمِ فَاعْجَلُ^(٢٨٤)

وكان الجاهلي يرى أن للإنسان يومين ، يوماً يدرك فيه الحياة وآخر يدرك فيه
الموت ، قال عدي العبادي :

ان يوميك يوشك اليوم فاعلم أي يوميك منها ان يدور^(٢٨٥)

وال يوم الذي يقتربن بالموت ، يكون ذا صور مختلفة تبعاً لأسباب الموت
وظروفه إلى جانب خيال الشاعر ورغبته في تغريب صورته ، فال يوم الذي يتحدث
عنه النابغة مختلف عن سائر أيام الزمان ومخالف لقوانين الفلك حيث تبدو كواكبه
رغم طلوع الشمس :

أَنِي لَا خَيَىٰ عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ
مِّنْ أَجْلِ بَعْضِ أَنْسَابِكُمْ يَوْمٌ كَأَيَامِ
تَبَلُّو كَوَابِكَهُ وَالشَّمْسِ طَالِعَةٍ^(٢٨٦)

(٢٨١) ديوان الحسان ص ٧

فكل حي صابر للبَل وكل حبل مرة لاندثار
(٢٨٢) الأصمعياب . رقم ٦٥ ب ٢٣ من ١٨٧

(٢٨٣) ر. الفصائد العثر (تحقيق قبارة) قطعة ٦ ب ٢٢ من ٣٣٢ قال عمرو بن كلثوم:
وليام لنا غر طوال عصبا الملك فيهان نديننا

(٢٨٤) المفضليات . رقم ١١٦ ب ١ من ٣٨٤

(٢٨٥) ديوان عدي بن زيد قطعة ٩ ب ٢١ من ٦٥

(٢٨٦) ديوان النابغة الذبياني قطعة ١١ ب ٤ ، ٥ من ٨٢ وبعدها

والايات التي يتحدث عنها السؤال ، لها شكل الحيوان اذ ان لها غرراً
وبحولها تجعلها مفترسة بصور الفرسان الذين يصنعون منها اعدائهم وهم على
صهورات حيوانهم :

وأيامنا مشهورة في علينا لها غرر معلومة ومحجول^(٨٧)
وقد يبحث الدارس عن فرق بين اليوم الذي هو جموع الليل والنهار وبين
اليوم الذي يعني الموت فيجد أن يوم الموت يتلک قرينة تدل عليه ، وقد تكون
القرينة معنوية يمكن التقاطها من الصورة الفنية كما رأينا في الأمثلة التي ذكرناها ،
أو من القريئة اللفظية ، نحو قول سعدى بنت الشمرد

فالقرينة هنا هي الفجيعة ، وقول أبي ذؤاد الأيادي :
من بعد أسعد اذ فُجِّعْتُ بِيَوْمِهِ والموت مما قد يرِبُّ ويُفْجِعْ (٢٨٨)

وكذا كل مصيرٍ حَقًاً تُبَلِّهُمُ الْأَيَامُ^{٢٨١}
والقرينة عند أبي دؤاد هو الفعل (تبلهم).

من خلال الانامل يمكن رؤية الموت ووقعه في النفس بالصفرة حين تلوّن الانامل ، يكون الموت قد ألقى ظله الاصغر على حياة الانسان قال زهير :

(٢٨٧) ديوان المطرالي ص ١٥ وينبأ البيت أيضاً للحارني انظر:
الحارني (جاهه وشعره) قطعة ٣٦ ب ١٨ ص ٩٠

(٢٨) الاصناف رقم ٢٧ بـ ١٨

(٢٨٩) الاصلعيات رقم ٦٥ ب ٢٣ ص ١٨٧

(۲۹۰) شرح دیوان زهیر بن أبي سلمی میں ۲۹۷ وفی ص ۱۲۱ پتول

مُؤلِّفُ الْقَرْنِ مُصْفَرًا أَسَاطِيلَةً

مِيلٌ فِي الرَّقْبِ

مجل فی الرفع مثل المانع الاین

ويبدو أن أصوات الأصالح قدر مكتوب على كل إنسان آجلاً أو عاجلاً،
بها حرص الإنسان وتحسن : قال لبيد :

وكل ناس سوف تدخلُ بيتهنْ دُوبيةَ تَصْفِرُ منها الأناملُ^(١١)
وإذا كان الميت لا يمتلك إلا أن تصفر أنامله ، فإن المفجوع بعزيزه لا يمتلك
إلا أن بعض أصابعه تعبرأ عن الجزع بفقد العزيز والحزن عليه قال الأعشى :

شفي النفس قتلى لم توشن خلودها
وساداً، ولم تُغضض عليها الأناملُ^(١٢)

٥ - صور أخرى :

وللموت صور أخرى تعدله ، فهم يقولون ان باب فلان أصبح
مهجوراً^(١٣) وقد جرت الرياح على محله^(١٤) وألقى الدهر عليه رجلاً ويداً^(١٥)
وأصابته الداهية^(١٦) والحمى^(١٧) وهند الاحامس^(١٨) وأم اللهيما^(١٩) وورد حياض
عطيش^(٢٠).

ديوان عبد بن الإبرص قطعة ١٦ ب ١٥ ص ٤٩

وفي بعض حالات المرت تكون للأصالح صورة أخرى . قطعة ١٠ ب ١٢ ، ١٣ ص ٣٢
(٢١) شرح ديوان ليد قطعة ٣٦ ب ١٠ ص ٢٥٦
(٢٢) ديوان الأعشى قطعة ٢٦ ب ١٣ ص ١٣٥

(٢٣) ديوان عدي بن زيد العابدي قطعة ١٦ ب ٢٦ ص ٨٨

لم يبهِ ريبُ المنسِ فبادَ الْ ملَكَ هَـ، فبَاهُ مهجرَ
ديوان الأسود بن يغفر قطعة ١٣ ب ١١ ص ٢٧

جرت الرياح على محلَّ ديارهم نكانتا كانوا على ميمارِ
(٢٥) الشعر والشعراء ٤٨/١ قال شاعر جاهيل :

القبي على الدهر رجالاً ويداً والدهر ما اصلح يوماً أبداً
(٢٦) المرصن ٣٦١ يذكر ابن الأثير عشرات الآباء للداهية مثل
أم الألزم وبنت الدهر وأم حبكر ، قال الشاعر

بنجهيم من دواهي الشر ان أزمت صبرَ عليها وقصَّ غير عروب
(٢٧) المنفصلات رقم ٢٠ ب ١٧ ص ١١٠ قال الشفري

أشقي على الأرض التي لن تفترى لا تكى فوما أو أصادف حتى
(٢٨) جمع الأمثال ٢٠٥/٢ قال سنان بن جابر :

وددت لما القبي هند من الجوى بام عيد زرت هند الاحامس
(٢٩) المرصن ٣٧٣ ويسمون الموت والمية إيا يحيى وأم الجين وقشم

(٣٠) جمع الأمثال ٢/٣٦٥ ، ٣٦٨ وحباش غيم أيضاً .

الفصل الرابع

تحولات الزمن الى معانٍ السلطانية
والناس والمرأة

● تحولات الزمن الى معانٍ السلطان والناس والمرأة

كان إحساس الشاعر الجاهلي بالزمن مدعوة الى اقدامه أو أحجامه ، بهجته أو كابته ، حذره أولاً مبالاته ، فالشعراء ابتداء متفاوتون في إحساسهم بالزمن^(١) المتأثر برأيهم والمؤثر في ابداعهم^(٢) فالزمن الذي يهيمن على الوقت ، يتحول في الذهن الجاهلي تحولات عديدة تمثل هذا الاقتران بين المادة وظرفها ، فالكأس الذي يقتل بالخمرة ، يستعيّر معنى الخمرة فيكون اسمه مرادفاً لها ثم ينقل الاستعمال الى الخمرة كما في قول الأعشى :

وકأس شربت على لسنة وأخرى تداويت منها بها ،^(٣)
فإذا كان ليس ثمة حياة ولا موت ولا فرح ولا حزن إلا في ظرف الزمان ،
فإن الزمان يستعيّر هذه المعانٍ لنفسه ، كما استعارت الكأس معنى الخمرة

لنفسها ، فيكون الاقتران بين الزمن ومعانٍ الحياة والموت وما يحدث بينها من فرح أو حزن ، وقد أشار القرآن الكريم الى تصور الجاهليين للزمن ، فأورد (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا موت ونبأ وما يملكون إلا الدهر وما لهم بذلك من علم أن هم

(١) مفهوم الزمن بين الاساطير والتأثيرات الشعبية ص ٤١١ .

(٢) أبو الطيب النثري وظواهر التمرد في شعره ص ٤٠ انظر لصل (الاحساس بالزمن)

(٣) الشعر والزمن ص ٧

(٤) ديوان الأعشى قطعة ٤٢ ب ١٧ ص ٢٢٣

الا يظنو^(١) ثم يليث هذا الظن في الذهن الجاهلي وكأنه حقيقة لا جدال حولها^(٢) فالزمان يستطيع أن يصدع صلب الصخر الراسى في الجبال وينزل الظىي الفتى القوى من حيث يعتصم في قممها^(٣) وقد يسهم المجاز في خلق قرائن لا بين المشبه والمشبه به^(٤) وحسب بل بين المشبه وشبيه المشبه به أيضاً ولقد استعار الزمان فعل الحياة والمرت والفرح والحزن ، ثم استعار السلطان والناس والمرأة ما استعاره الزمن فبدأ هؤلاء (السلطان والناس والمرأة) قادرین كالزمان على الاحياء والامانة وإطالة الوقت او تقصيره من خلال الفرح أو الحزن ، فهم بهذا المعنى المواضع التي تحول إليها الزمان .

١) السلطان

معنى بالسلطان هنا الرجل الفائق بقدرة ما ٨ ، عن بقية الناس الذين ينظرون إليه منذ أقدم العصور نظرة تمازجها الرهبة كما لو أنه ظل الله في الأرض ٩

(٤) الجاتي ٢٤ وانظر تاريخ الفلسفة في الاسلام من ١٥٣

(٥) ديوان المخنث من ٨٨ والشاعرة هنا تأثرت لأضطراب الرؤى للزمان ، فهو الذي استأصل الرأس وأبقى لها الذنب ، وهو الذي لا حول له ولا قوة ولكن الناس شفط عمل الزمن فادها .

— إن الزمان وما يفتش له عجب ابقي لنا ذنبًا واستصلَّ الرأس
وتقول:

إن الجديدين في طول اختلافهما لا يفستان ولكن يفسدُ الناس

(٦) ديوان الماعنی قطعة ١٣ ب ٣ من ١٥١ وانظر في من ١٥٢ شرح الحق للبيت.

(٧) انظر في للجاز وتحول المعانی:

عيار الشعر من ١١

العدة ٤٠ / ١

التلخيص في علوم البلاغة ٢٩٢

البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن من ٩٨

حسن الترسيل إلى صياغة الترسيل ١٠٤

الموردة النتبة ٢٢٣

(٨) الأشداء والنظرات ٢/ ٢٢٨ ، الفروق في اللغة ١٧٤ - ١٨٦ اللسان (سلط) ، المفصل ٤/ ٥٤٦

(٩) زهر الأدب ١/ ٧٣٠ ، معجم علم الاجتماع من ٣٨

نورثة فوق الليل من ٢٤ وضع نجيب عمفوظ على لسان أحد أبطال قصته هذا الفرول (لم يكن مجيأً أن يعبد المصريون فرعون ، ولكن العجيب أن فرعون آمن حقاً بأنه إله)

وقد زعم بعض هؤلاء المتفوقين بأنهم آلهة وإن لديهم سلطاناً على الزمان والمكان وإن حكومتهم تمتلك السلطة الزمنية على الناس^(١٠) فاستطابوا المدح الذي يجهلهم فرق أقدار الناس^(١١) ويجيد وجوه شبه بينهم وبين عناصر الزمان^(١٢) بحيث الف شعراً تسمى السادة أرباباً^(١٣) لأنهم خير الناس كهولاً وشباباً^(١٤) والغير الذي يحصل عند هؤلاء ، يحصل في الزمن أيضاً^(١٥) وعken الموت منهم نذير شؤم على الناس وأرザقهم^(١٦) فهو يعادل موت الربيع والشهر الحرام^(١٧) ولذلك كان الناس

(١٠) الغصن النبوي ٣٦٦ ملوك بابل منذ عهد سرجون الأول يدعون الآلهة في حياتهم . الشاعر العراقي القديمة ص ١٧ . الأسطورة والرمز في الأدب الجاهلي : (الشعر والمجتمع) ص ٩٨ .

(١١) الغصن النبوي ٣٤٨ ، ٣٦٦ ، كان ملوك الأسرة الرابعة البابلية يأمرن بإقامة العابد لكي يجد لهم الناس فيها ويقدموا القرابين ديوان النابغة قطعة ٨ ص ٧٤ قال لمدحوه: يانك شمرٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طلعت لم يد منها كوى ديوان الأعشى قطعة ٣ ص ٧٩ قال في مدحه :

ولقد نزلت بخير من وطىِّ الثرى فبر ، فائبت نعلها وفيناها
(١٢) ديوان شعر بن أبي خازم قطعة ٢٦ ب ٦ ص ٣٤
له در القبور إذ حيث أروع شها للدر إذ سطا
وانظر بـ ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٢ ، اللسان (ملك) والعرب يقول : مياعنا ملوكنا ! فكانهم جعلوا الشيء مقلوباً

(١٣) ديوان النابغة قطعة ٢٥ ب ١٤ ص ١٤٠
تحب إلى النهان حتى تالة فدى لك من رب طيفي وتالدي .
وانظر العقد الغريد ب ٦ / ٢

(١٤) العقد الغريد ١٠ / ٦ قالت دختر سوس ترني أباها لقيط بن زراره
قررت بنوأسد وخر الطير عن أربابها
عن خير حذف كلها من كهلها وشابة

وانظر ١٣ قول العرب (إذا جعلك السلطان أحنا جعله ربا)

(١٥) التمثيل والمحاضرة ١٣٢ والعرب تفرق بين السلطان والزمان وبينه وبين المكان فتقول (إذا تغير السلطان تغير الزمان) وتقول (الأوطان حيث يعدل السلطان) . زهر الأداب ٧٣ / ١ . وانظر كذلك العقد الغريد ٩ / ٢

حاضرات الأدباء وحاورات الشعراء والبلغاء ١٦٢ / ١ : وقيل زمانكم سلطانكم فإذا صلح سلطانكم صلح زمانكم

(١٦) الحياة البرية في بلاد بابل وأشور ٤١٢

(١٧) ديوان النابغة الذبياني قطعة ١٨ ب ٣ ص ١٥٥ :
فإن يملك أبو قابوس يملك ربيع الناس والشهر الحرام

منذ القدم يتذكرون موت الملوك عند فقد أحبتهم ليعزوا أنفسهم بأن كل شيء أبل إلى الزوال والفناء^(١٨) حتى أولئك الفاردون على التشبه بالزمن وإففاء الناس^(١٩) ويؤرخون بقيام سلطان الملك أو هلاكه^(٢٠)، وقد لبث القرآن بين السلطان والزمان حتى بعد ظهور الإسلام^(٢١) فمعاوية بن أبي سفيان كان يقول (نحن الزمان ومن وضعته انفع ومن رفعته ارتفع)^(٢٢) وتذكر الأخبار ان زياداً سمع رجلاً يشتم الرزمان فقال (لو كان يدرى ما الزمان لعاقبته، إنما الزمان هو السلطان)^(٢٣) ودارس الشعر الجاهلي يجد أن نظرة الشاعر للزمن تتلخص من اعتبار الزمن قوة خارقة تسيطر على الكون سبطرة تامة وتقدر حيوانات الناس لهذا فليس بمقدور أحد أن يشبه نفسه بالزمن إذا لم يكن ممتلكاً لقدرات خاصة تميزه من الآخرين ويأتي في أول هذه القدرات الكفاية في حكمومة الآخرين والتفرق عليهم بالشجاعة أو الرأي أو المروءة وغالباً ما تجتمع كل هذه القدرات لدى الرجل المتفوق^(٢٤) فيعد أفضل من وطنه الحصى^(٢٥) فإذا كان للناس أنداد فهو بلا انداد ولا أشباه قال زهير

(١٨) المثلية ١٥٠ / ٢

(١٩) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٢٨٨
(٢٠) الآثار الباقية ص ١٣

(٢١) منذ أحد بن حبيب ٤٩٦ / ٢ الإسلام يفرد بين الزمان وبين الله لأن السلطان له وحده قال الرسول ﷺ (لاتسيروا العمر فإن الله عز وجل قال أنا الدهر ، الأيام والليالي لي أجدهما وأبليها وآتي بملوك بعد ملوك)

(٢٢) التشيل والمحاشرة ١٣٣ ويعدما أعلن معاوية هيمته على الزمان قال بأنه يائف أن لا يسمى على المكان (أني لائف أن يكون في الأرض حاجة لا يسمى جودي)

(٢٣) عيون الأخبار : - كتاب السلطان ١ / ٥ والحكمة تقول عدل السلطان أفعى من خصب الزمان .
العقد الفريد ٤ / ٦ قال الرشيد لمعلن بن زالدة كيف زمانك ؟ فقال معن يا أمير المؤمنين ، أنت الزمان ، فان صلحت صلح وإن فسدت فسد .

(٢٤) الفروسية في الشعر الجاهلي ص ٢٩ الفروسية في الجاهليّة مثل جانبي الحرب والمثل العليا

(٢٥) ديوان الأعشى قطعة ٣ ب ٢١ ص ٧٩

رحب الفنان لو أن الناس كلهم
حلوا إليه إلى أن ينضي الأبد
في الناس أنداد وليس له
فيهم شيء ولا عدل ولا نداد^(٢٣)
وتذكر الأخبار أن كلياً كان يرى نفسه وحيد زمانه فلذلك لا ينبغي لأحد أن
يكون أعز منه ، وحين أعلمه زوجه بأن أخريها وهما جساس وهما أعز منه في
القبيلة غضب وأخذ القوس ورمى فصيل ناقة البوس خالة جاس فقتله وكان
الذي كان بعدها^(٢٤) ولكن تكمل الزمنية عند الرجل المتفوق^(٢٥) فإن عليه أن
يكون راسخاً لا يغيره الليل والنهار^(٢٦) لأن راعيهما^(٢٧) وكيف يغيره الليل والنهار
وهو الشمس التي تصنعهما^(٢٨) وإذا كان السيد في الذهن الجاهلي بهذه الصورة
فليس ثمة غرابة بأن ييار ي الربيع^(٢٩) والغمام^(٣٠) والفصول^(٣١) ويتفوق عليها^(٣٢)
لان لديه كفين واحدة للحياة وأخرى للموت^(٣٣) وعينين تريان ما لا يراه الآخرون

- (٢٦) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى من أبي سلمى ص ٢٨١ ويقول في الفصيدة نفسها
لو كان يخلد أقراط بمقدم أو ما تقدم من أيامهم خلدوا
أو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم قوم بأرطم أو مجدهم قدروا
(٢٧) أيام العرب في الجاهلية (جاد الملوي وأخرون) ص ١٤٤ وانتظر من ١٤٢ كيف كان
كلب يجبي مواقع المسابق ويجمع على موارد الماء ويغير عمل الدهر فلا تفتر ذمة
(٢٨) الشر والزمن من ٧ يقسم الدكتور جلال الخطاط الناس على أساس الزمن إلى ثلاثة أصناف وهم
اللازميون والزميون ثم المتفوقون على الزمن .
(٢٩) أمية بن أبي الصلت قطعة ١ ب ٣ ص ١٥٢ قال :
كريم لا يغيره صباح عن الخلق النبي ولا ماء
(٣٠) مروج الذهب ٢/٣٢ قال معد يكرب بن سيف بن ذي يزن إلى عبد المطلب (فاتح أهل الليل
والنهار)
(٣١) ديوان النابغة قطعة ٨ ص ٤٧ قال :
فإنك شمس وللمرؤك كواكب إذا طلعت لم يد منها كوكب
(٣٢) أمية بن أبي الصلت قطعة ١ ب ٤ :
تباري الريح مكرمة وجودها إذا ما الكلب أحجره الشاه
(٣٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٢٣٣ :
البس بفياض يداء غمامه شمال اليامى في السنين محمد
(٣٤) ديوان النابغة قطعة ٢ ب ٣١ :
وأنست ربيع ينش الناس سيبة وسف أعيته للبة قاطع
(٣٥) جمجم الأمثال ٢/٣٩٧ بقال للكريم (قاتل الشوات والشوات)
(٣٦) ديوان النابغة قطعة ٢٦ ص ١٤٧ :
محن بكفيه المانيا وتسارة تحان سحا من عطاء ونائل

كُلُّبٌ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا
إِذْ أَنْتَ خَلِينَاهُ فَبِمَنْ بَغَلَيْهَا

نفي النعمة كلياً لي فقلت لهم
مالت بنا الأرض أو زلت رواييها

^(٢٧) ملحمة جلجامش ٧٣ والديبياجة مقتبسة من فاتحة اللحمة شرح ديوان زهير بن أبي سلمى

الإسكندرية، ١٨٤٣، ص ٢٨٥

الآية سمعي من يرى نفس ماري من أمره أو يرسم - يعني (٤٨) ديوان الألوان الأذن (الطائف الأدبية) فطمة (ز) ب٩ ص١٠
بنفس الأمور يأمر الرشد ما صلحت فإن نولوا فالأشرار تفاص

١٠ ص ٦٤٥ بـ (ز) قطعة السابق للصدر (٣٩)

واليت لا ينسى إلهه عمد ولا عياد إذا لم ترس أوتاد
وان تجمع أنوار فرو حب اصطاد أمرهم بالرشد مصطاد
ونحب أن اليت هو الزمان أو السلطان والمدح هو الحاكم والقائد والأرتاد هم الناس .

٢١٩ : شعر بشارة بن الغدير ص :

وَجَدَتْ أَبِي فِيْهِ وَجْدَنِي كُلَّا هُمْ
فَلَمْ أَنْعَلْ لِلْبَادَةَ بِيْهُمْ

(٤١) ديوان عامر بن الطباخ

لوكني أحبي حماماً وانقي
أذاماً وأرمي من رماماً بعقب

١١٥ مص ٧ قطعة الأغنى بـ ديوان

٤٣) الحياة اليرموكية في بلاد بابل وأشور ٣٤٨ يستطيع مردوخ أن يهب الحياة حتى في القبر

ص ٤١ قال مواطن بابل إلى الملك (لنا كالرجل الميت وعندما أرى ملامع الملك تعود إلى الحياة)، مروج الذهب ٢٢ / هناك جن من الناس يعيشون أثوابهم بعد موته - إذا مات

الملك ١١ ديوان عبدة بن الطيب قطعة ١٥ بـ ٣ من ٨٨
كان قيس ملك ماجا

المفضليات رقم ٦٩ ب ٢ ص ٢٧٣ شعر امرأة من بنى حبنة في زوجها
نهماء بنيان قوم

بت السماء على من تحتها وقفت

وانشقت الأرض فانجذبَتْ بمن فيها^(٤٤)

وكيما يمتد الرجل المتفوق في الزمان فإنه يمتد في المكان بحيث لا تستطيع أتوناد الأرض رُسْتاً بدنونه فهو يمنعها عن أن تميل^(٤٥) ثم يكون السماء التي تظل الأرض^(٤٦) والجنة التي تلطف الزمان الاغبر^(٤٧) ويغتاز السيد عن الزمان بأنه لا يقدر ولا يظلم في حين تكون هاتان الصفتان ملزتين لطبيعة الزمان ، ولذلك كانت الناس قبل حكم السلطان ولا تقبل حكم الزمان ، لأنها تجد في السلطان خلاصة صادقة للقيم العليا والسائل السامية ، وقد أوصى لقطيب بن يعمر الأيادي العرب بتقليد أمرها الى رجل رحب الذراع مضطط بالحرب ، خشن لم يمنعه الترف عن الصبر على الأذى ، حذر لا ينام ، مؤثر ومتاثر بالناس ، لا يشغله ثمير المال ولا ترفعه الوليد وهو الى هذا مستحكم السن لا شيخ ولا صغير ، ثم ذكر غنوجين اتسعت شمائلها لكل القيم العربية التي يمنعها تمثلها في السيد^(٤٨) ولم ينس لقطيب انذار قومه في أن اليقظة خير من النوم وأن اختيار القائد الكفاءة يجيئ بهم شيخ الموت المتمثل في جيش الفرس^(٤٩) فسيد القوم الذي تتمثل فيه شسائل السيادة

(٤٤) شعر مهلل بن ربيعة (أخبار المرامة) قطعة ٣١ ب ١ ، ٣ ، ٤ ص ٣٠١ وبعدها.

(٤٥) ديوان النابغة قطعة ٦٩ ب ٢٠١ ص ٢٠٨

تحف الأرض أما بنت عنها ويعني ما هي ما هي ثقبلا
رسست أو شادها بك فاستقررت وقمع جانبيها ان بيلا

(٤٦) أمية بن أبي الصلت قطعة ١ ب ٨

فارضك كل مكرمة باما بسر نبم وانت لم سماه
(٤٧) العقد الغريد ٣/١٩٦ انظر وصف النساء لآخرها صخر وعاوية ديوان النابغة قطعة ٣٤
ب ٤ ص ١٦٧

والسائل القول الذي مثله ينت منه الزمن للماحل
التشليل والمحاصرة (السلطان والملك والملوك) ١٣٠ وبعدها.

(٤٨) ديوان لقطيب بن يعمر قطعة ١ ب ٤٢ - ٤٨ ثم ٥٢ - ٥٠ ص ٤٦ وبعدها انظر في سمات القائد :

المجاالية (الجبروي) ٤٤ والفكر السياسي العربي الإسلامي ١١٤ والإخلاص في النفس العربية ٣٤
والاراه والمعتقدات ٩٨ ، ١٢٣ والغضن الذهبي ٣٤٨

(٤٩) ديوان لقطيب بن يعمر الأيادي قطعة ١ ب ٤٢ - ٤٨ ثم ٥٢ - ٥٠ شاعر التحرير ولفداء لقطيب بن
يعمر الأيادي ص ٨١ وبعدها

يكون عادلاً في حكومته ، لا تأخذ في الحق خثية من أحد ٥٠ فيرد الظالم
وينصف المظلوم ، قال سلمة بن الخربش إلى سبع التغليبي :

قدما ، وأوفى رجالنا ذها
تلعف ذا حقهم ومنْ ظلما
حكما وعلما ومحض الفهما
على رضا منْ رضى ومنْ رغما
مال بمال ، وإن دما قدما
هذا وإن لم تطق حكمتهم فابذ اليهم أمرهم سلما^(٤٩)

بلغ سينا وانتَ سيداً
ان كنت ذا عرفه بشأنهم
وتنزل الامر في منزله
واصدع اديم السواء بينهم
ان كان مالاً ففشل عدته
هذا وإن لم تطق حكمتهم سلما^(٥٠)

وكانت دار الندوة متندى للحكومة والنصف^(٤١) فالرأي للعقل والقول للحق
والحكم للمشورة ، وقد حرم قصي بن كلاب على تلك المبادئ بحيث صارت
حكومته أشبه بالحكومة ذات النظام الجمهوري^(٤٢) وحرم كذلك غيلان بن سلمة
على أن يمنع من أسبوعه لقومه ثلاثة أيام ، فيوم يسمعهم شعره ليأسوا به
ويستبرروا وثناً يسمع شكاوامهم ، ويحكم في المخاصمات والمنافرات وأما اليوم
الثالث فكان الناس فيه ينهلون من نعمتين ، الأولى كرمه والثانية النظر إلى جمال
وجهه وبهائه^(٤٣) فهو بهذا يملأ بوجوهه زمان قومه ويلبي بمرودته حاجاتهم ، بحيث
لا يدعهم يحسون حيفاً أو ظلماً معه ، لأنه وهو السيد يعلم جيداً أن نفس العربي
منقطورة على عشق الحق والعدل والمرودة والنأي عن المرتع الوخيم وهو الظلم ،

(٤٠) شرح ديوان زهير بن أبي سلس من ٧٥

لسان الحق منطقه ثلاث مئين او نظر او جلاء

(٤١) عيون الأخبار ٦٧/١ ليست موجودة في المفضليات

(٤٢) الروض الألف ٥٥/٢

(٤٣) الأزمنة والأمكنة ٢٧٣ ذكر للمرزوقي حكام العرب

تاریخ الشعر السياسي ص ٨٢ وقد شبه أحد الشاعر حکومة قصي بن كلاب بالحكومة
الجمهورية.

(فحمل بن بدر) كان خير الناس لكنه بعى قبل موته مما جعل الشاعر قيس بن زهير حاتراً ، أيدحه وهو سيد وصديقه أم يذمه وهو الباغي :

فقال :

تعلم ان خير الناس ميت على جفر الهباء لا يرم
ولولا ظلمه ما زلت أبكي عليه التهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر بعى والبغى مرتعه وخيم^(٤٠) وتروى العرب أن رجلاً في الجاهلية : كان إذا رأى أحداً يظلم ويعدى يقول (الظالم لن يموت سوياً) فيصدق قوله ، حتى مات ظالم ميّة سوية فكتب الأخبار التي أكدت له ان الظالم مات ميّة سوية ، وحين تيقن منها جزع وقال (إن كتم صادقين فان لكم داراً سوى هذه تجازون فيها)^(٤١) فإذا ظلم الحاكم أو وداهن^(٤٢) فإن حكومته تكون عندها موتاً^(٤٣) وإذا كان حصيفاً تكون حكومته حياة^(٤٤) ويمكن تصور طاعة الناس^(٤٥) وهي لهم للسيد^(٤٦) من خلال نظرتهم للسيد ، فشمة الرهبة من الظالم^(٤٧)

(٤٤) الأزنة والأملكة ٢٧٤ / ٢

(٤٥) شرف بن زهير قطعة ٢ ب ١ ، ٤ ، ٥ ص ٣٣ وبعدها . وانظر العقد الفريد ١٩ / ٦

(٤٦) عيون الأخبار ١ / ٧٥ ، كتاب الناج في أخلاق الملوك ص ١٦٣ .

(٤٧) الحياة والمرث في الشعر الجاهلي ص ١٢٩ ذكر المؤلف ملخص متعدد من السادة والحكام الذين خاتروا أمانة الحكم والسيادة وظلماها ، وتوفى المؤلف على مصادر التراث في أخبارهم .

(٤٨) المفضليات رقم ٣٥ ب ١٠ ص ١٧٤ قال عوف بن الأحوص :

فانك والحكومة يا ابن كلب عيل وان تكتسي سواه
(٤٩) جمع الأمثال ١ / ٢٢٣ العرب تقول (احكم من هرم بن قطة) فحين تناقر اليه عمار بن الطفيلي وعلقة بن علاته لم يشجعهما على مواصلة سيل للوت ووصفها وصفاً أعاد إليها هلهلتها ورؤيتها الصافية فقال (إنها كربني البعير تعمان معها) عيون الأخبار ١ / ٥ وكأنوا يرون أن عدل السلطان أفعى لهم من خصب الزمان .

(٥٠) كتاب النساء (الجاحظ) ص ٢٥٠ يقول الجاحظ في معرض حديثه عن الطاعة : (الناس مختلفون في جهة الطاعة ، فمنهم من يطيع بالرغبة ومنهم من يطيع بالرهبة ومنهم من يطيع بالحبة ومنهم من يطيع بالديانة) .

(٥١) الحيوان ١ / ٢٦٧ وبعدها : قيل لبعض العرب من السيد فيكم فقال الذي إذا أقبل هبناه وان أدرى أغتناه .

(٥٢) عيون الأخبار ١ / ٣ العرب تقول (شر السلطان من خلقه البريء) سورة النساء : ٥٩

والرغبة في العادل ، وثمة الموقف الذي يقوم الميل^(٦٣) وكل هذه العناية بالسيد تبع من إحساس الجاهلين بأن السيد كالزمن لا يمكن الاستغناء عنه أو الحياة بدونه فإذا خسر السيد فكانه خسرت الحياة ، وأية ذلك انهم جعلوه رأساً لا حياة للجسد بلونه^(٦٤) وربما لا تدانيه كل الأزمة^(٦٥) ولم يتخرج الجاهليون في نعت سيدهم بكل العروت التي تجعل منه جوهر الاشياء وساميها فهو الرئيس الذي يضيء بحلمه وسداد رأيه دياجبي الآخرين^(٦٦) والسيد الذي يجمي قومه^(٦٧) والبلاطة^(٦٨) والبنين^(٦٩) والكبش^(٧٠) والقرن^(٧١) والقيل^(٧٢) والفرع^(٧٣) والسرى^(٧٤) والام^(٧٥)

٤٦) ديوان المطمس قطعة ١ ب ٧ ص ٧

وكنا اذا الجبار صغر خده اقنا له من مبله فتقروا ما العقد الفريد ١/٧٣ قال عبد المطلب بن هاشم لبف بن ذي زين : (فَاتَّ ابْنَ اللَّهِ رَأْسَ الْمُرْبَّ وَرَبِّهَا الَّذِي هُوَ تَحْصُبُ وَلَكُمَا الَّذِي هُوَ تَنْفَادُ وَعَرَدُهَا الَّذِي عَلَيْهِ الْعَادُ) ديوان النابغة قطعة ٢ ب ٣١ ص ٣٨ (وات ربيع يُبَشِّرُ النَّاسَ بِهِ)

٤٧) الاصمعيات رقم ١٥ ب ٣٦ ص ٦٥ قال مالك بن حريم :

وما زئنْ يُنْضَأْ بِنُورِهِ سَاءَ وَلَمَا فَاجَمَعَا مَا شرح الفضائل السبع الطوال من ٣٨٩ ب ٢١ قال عمرو بن كلثوم

٤٨) مبشر قد توجنوه بشاح الملك يجمي الحجرينا

٤٩) العملة ١٨٩ والبلاطة هي رمز جوهر الاشياء انظر ديوان لقطيب بن يعمر الايادي قطعة ١ ب ٢٨ من ٤٥ (بَنَاسُ بِيَضْكُمْ لَا تَفْجِعُنَّ بَاهَا)

٥٠) للفضائل رقم ٩١ ب ٩١ ص ٣٢١ قال عامر المحاري :

وانا لتشفي صورة البنين مثله ونضرسه حتى ييل اسْهَ دما

٥١) ديوان النابغة النابغة قطعة ١١ ب ١٣ ص ٨٥ قال

ولَوْا وَكَبَّهُمْ يَكْبُرُ جَهَنَّمَ عَنْ السَّكَّةِ صَرِيعًا جَوْفَهُ دَامَ

٥٢) للفضائل ٩٣ ب ٨ ص ٣٢٦ قال ضمرة بن ضرة النهشلي :

وقرن ترك الطير تحجل حوله عليه نبع من دم الجوف جارد

٥٣) الاكيل ٢/٢٢ قال سجر بن زرعة :

النَّاسُ الْمُقْلَوُلُ مِنْ حِسْرٍ لَنَا الْفَقْلُ يَظْمُرُ عَلَى مِنْ ذَكْرِ

٥٤) للفضائل رقم ١٠٢ ب ٦ ص ٣٥٢ شعر زيان بن سيار

٥٥) ديوان عامر بن الطabil من ٥٦ ب ٣ :

وقتيل مرأة ثارن فانه فرع وان اخاه لم يُفْعَنْد

٥٦) الاصمعيات رقم ١٥ ب ٢٥ ص ٦٥ شعر مالك بن حريم ، وانظر ديوان الأفوه الأودي قطعة (ز)

٥٧) لسان العرب (أسم) والعرب يقول للرجل الذي ييل أمور قومه وطعمتهم أما: المفضليات رقم

٥٨) ب ١١٠ قال الشغري الأزدي وانظر هامش المحقق :

والملامة^(٦٣) وبعد فنعت السادة والقابهم كثيرة بسبب من الإتساع في استعمالها . فإاء السماء وهو ابو المزيقاء سمي كذلك لأنك إذا أجب الناس أقام جوده مقام الغيث^(٦٤) وذو الختم وصف جاء بسبب إصرار بعض السادة على خالفة الكافه بنمط الملابس ، فيوضع على رأسه خليفة يكفره منهم ، ويقرئه من طبقة الملوك^(٦٥) والمزيقاء كان يلبس كل يوم حلة ثم يزفها لثلا يلبسها غيره^(٦٦) ومن كل الصفات والنعوت للرجل المتفوق او السلطان نعرف قيمة هذا النعمت من الرجال في حياة الآخرين وتقوفهم ، حتى قيل أن السلطان مثمن من الخليط وهو ما يضاء به او الحديد او القوة القاهرة والقدرة والسيطرة^(٦٧) فالسلطان يهيمن على الزمان والمكان والتقوس ، بل أن العرب ظنت أن دمه يشفى المرض العossal^(٦٨) فكانوا يقطرون للمريض دم الملك أو أحد أمرته^(٦٩) قال عوف بن الأحوص :

او العنقاء ثعلبة بن عمرو دماء القوم للكلبي شفاء
وما إن خلتكم من ال نصر ملوكاً ولملوك هم غلاء^(٧٠)
ولم تكتف العرب بجعل دماء الملوك قادرة على شفاء المرض ، بل تعدت ذلك الى اعتبار قتل ملوك الاعداء يشفي التقوس ويحقق النصر ، لأن قتل الملك

وام عبال قد شهدت تقوتهم إذا اطمعتهم او تحتمت واقتلت
وكلمات البيت مشروحة في الماش^{٢١٣}
^(٧١) لسان العرب (هرم) .

^(٧٢) ديوان التابعة قطعة ٣ أنظر هامش البيت ٩ ص ٤٢

^(٧٣) المفضليات رقم ٩١ ب ١ ص ٣١٨ قال عامر المحاري

من مبلغ سعد بن نهمان مالكا وسعد بن ذبيان الذي قد نجحنا

^(٧٤) ديوان التابعة قطعة ٣ أنظر هامش البيت ٩ ص ٤٢

^(٧٥) لسان العرب (سلط)

^(٧٦) مروج الذهب ١٩٥ / ٢ قال الزباء جذبة وهي نقطر دمه على الطست (أي جذبة لا تضيع من دمك شيئاً ، فقد بلغني ان دمك يشفى من الجخل)

^(٧٧) مجمع الأمثال ١ / ١٧١

الأشتقاق (كلب) ص ٢٠

^(٧٨) المفضليات رقم ٣٥ ب ١٤ ، ١٥ ص ١٧٥ .

يعدل قتل كل قومه ، وللقوى الذي يستطيع قتل الملك صورة في أعين القدماه
عظيمة وخارقة ، فإذا كان الملك يمتلك الزمان والسلطان فأن قتله عملية جبارة تنم
عن قدرة هائلة في السطوع رمز من رموز الزمن^(٦) لذلك شاع قتلهم الذي صار
من أكثر الصور الشعرية ضوحاً^(٧) قال جابر بن حني التغلبي :

ناعطي الملوك السلم ما قصدوا بنا وليس علينا قتلهم بحرّم^(٨)

٢ - الناس :

يقترب الزمان عند الجاهليين باقترانات عديدة ، يأتي في مقدمتها الناس فإذا
شتم الشاعر الزمان فقد تصرف شبيته إلى الناس^(٩) وإذا حد الزمان فائماً حمله
يعني جداً للناس^(١٠) فالزمان ظرف والناس مادته ، فان طبت الناس طاب هذا
الظرف وإن فسلت فد^(١١) وهو الصورة التي تحاكي الزمن^(١٢) المتصروف معنده
إليهم^(١٣) والباحث عن اوجه الشبه بين الناس وبين الزمان يجد أن الاثنين يمتلكان
خصائص مشتركة بينها القوة والقصوة والغدر^(١٤) والقديم والاختلاف والجريان

(٨١) الفصل الثاني ٣٤٨

(٨٢) شعر الفد الزماني . مجلة المورد مجلد ٨ عدد ٢ سنة ١٩٧٩ ص ٢٢١ وانظر الايات من ٢٩٢ .
قال :

من همـيـ عـدـ كـانـ مـعـروـفاـ اـمـ لـلـسوـلـ، وـقـلـهـاـ وـقـاتـلـاـ
الـاسـطـورـةـ وـالـزـمـنـ فـيـ الـادـبـ الـجـاهـلـيـ (ـالـشـعـرـ وـالـمـجـسـعـ) ص ٩٩

(٨٣) المفضليات رقم ٤٦ ب ٢ ص ٢١

وأنظر شرح الفضاح السبع الطوال للإباري ب ٢٢ من شعر عمرو بن كلثوم^(٨٤)
(٨٥) الرمءة الباب ٨٥ من ٢٩٣ انظر فيها قبل في ذم الاخوان وشكابة الزمان : بدائع السلك وطبع
الملك (القول في فضائل الزمان واهله)
ادب للعلميين من ٢١٢ (ذم الزمان والناس)

(٨٦) الزهرة الباب ٨٥ (ما قبل في حد الزمان ومدح الاخوان)
(٨٧) ديوان الحشنه ص ٨٨ : إن الجاهليين في طول اختلافها لا يفستان ولكن يفسد الناس

(٨٨) التسليل والمحاضرة ١٤٠ قال ابن عبد (المره أشبه شيء بزمانه ، وصفة كل زمان متصلة من
سجايا السلطان) ، المبهرة ص ١٠

(٨٩) الزمان في القرآن ص ٤٤ يقول الكاتب من خلال استفهام المصادر والمراجع : هناك زمان وازد
فالازل يتصور معنده للإنسان والثانية لل سبحانه .

(٩٠) ديوان عامر بن الطفيلي ص ١٥

الفرحت أن غدر الزمان بفارس . قلخ الكلاب و كنت غير مغلب
يا مر قد كلب الزمان علىكم . ونكث قرختكم ولا انك

والانسotropic ، وأوجه الشبه لا تلغى اوجه الاختلاف فتحن حين نتحدث عن عين الابرة تكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الانسان ، استعمالاً مجازياً ، أما الذي سوّغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والتقب الذي ينفذ المحيط من خلاله ، والحق أن التشابه قوي إلى درجة أن كل وجوه الخلاف بين الجانين تسقط من المسبان عند المقارنة ويصبح انتباها محصوراً في المصادص المشتركة بينهما^(٤٣) فحين يجعل الشاعر زمه خاتماً فإنه إنما يستعبر للزمن صفة الخيانة من الناس^(٤٤) وقد حاول أبو هلال العسكري التلميح إلى الوشائج بين معنى الناس والخلق والعالم والبشر والورى والأنام من خلال ذكر اوجه الفرق بينها ، فإذا بمعان هذه المفردات تتضمن الزمان والفقرك والحياة والموت^(٤٥) والناس مختلفون عن سائر الجماعات الحية^(٤٦) بأنهم يشعرون بالزمان بينما لا تمتلك الجماعات الأخرى قدرة الشعور وإنما تمتلك قدرة الاحساس فقط^(٤٧) ولكن هذا لا يعني أن الناس متاؤون في مشاعرهم نحو الزمن ووعيهم له فشمة اللاوقتيون الذي يعيشون خارج الزمن وهو القطبي ومنهم الوقتيون الذين اتفق توقيتهم الذهني بزمينة واقعية صافية وفريق ثالث نفذ إلى الزمن وسبقه وهو العباقرة والرواد المبدعون^(٤٨) وهؤلاء جميعاً يعنون الزمن ، فإذا شئتم الزمن فاما يشتم السيفون من الناس ، أما إذا حد الزمن فان حده يعني أولئك الناس الذين نفذوا إلى الزمن برأيهم ومجدهم وقوتهم ، ولكن كان هؤلاء الناس يمثلون الزمان فائهم أيضاً يمثلون المكان ، قال عامر بن الطفيل :

(٤٣) دور الكلمة في اللغة من ١٦٥

(٤٤) ديوان الأعشى طبعة ٢ ب ٩ ص ٦٥

وخان النعيم ابا مالك واي امرئ لم يجنِ الزمن

(٤٥) الفروق في اللغة . الباب ٢٥ ص ٢٦٩

سؤالات نافع بن الأزرق ص ١٩ انظر معنى الأنام . اللسان (نوس)

(٤٦) فقه اللغة من ٣٢٦ انظر تدرج وترتيب الناس . لطائف اللغة من ٦٦ :

انظر ترتيب الجماعات . فقه اللغة الباب الحادي والعشرون الفصل الأول وبعده .

(٤٧) الزمان البابولوجي ص ١٠

(٤٨) الشعر والزمن ص ٧

وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا فِي عَلَانِيَةِ أَهْلِهَا
لَمْ سَاحَّا مَا، سَهَّلَهَا وَخَرَّوْهَا

وَقَدْ نَالَ آفَاقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدَنَا
لَنَا الصَّحُو مِنْ آفَاقِهَا وَغَيْرِهَا^(١)

وقال ليد :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْدِيَارِ وَأَهْلِهَا
بِهَا يَوْمَ حَلَّهَا وَغَدَوا بِلَا قَعْ

وَحْتَ تَقْرِبُ صُورَةِ النَّاسِ مِنَ الزَّمَانِ فَبَيْنِي مَشَاكِلُهُ فِي الْقِدْمِ وَالْغَدَرِ وَالْقُوَّةِ .

أـ القِدْمُ :

ظَنَّ الْعَرَبُ أَنَّ الزَّمَنَ الْقَدِيمَ كَانَ خَيْرَ الْأَزْمَنَ ، وَإِنَّ النَّاسَ قَدِيمًا كَانُوا
أَحْسَنَ حَالًا وَأَطْيَبَ قُلُوبًا وَاعْظَمَ اجْسَامًا وَأَوْفَرَ أَحْلَامًا وَأَطْوَلَ أَعْمَارًا^(٢) حَتَّى قَبْلَ
بَانَ النَّاسُ كَانُوا وَرْقًا لَا شُوكَ فِي فَصَارُوا شُوكًا لَا وَرْقَ فِيهِ^(٣) قال ليد :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعْلَمُونَ فِي أَكْنَافِهِمْ
وَبَقِيتِ فِي خَلْفِهِمْ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ

- (١) دِيرَانُ عَامِرُ بْنُ الطَّنْبَلِ ١٣٥ -

شَرْحُ دِيرَانَ لِيدَ قَطْمَةُ ٢٤ ص ٥ مِنْ ١٦٩ وَفِي مَجْزَيْتِ اِنْطَرَابِ ١١

(٢) مَرْوَجُ الْنَّعْبِ / ٤٠ كَانَ قَوْمٌ هَادِفٌ مِنَاتِ الْخَلْ طَرَلاً وَكَانُوا شَدِيدِي الْبَطْشِ حَدِيدِي الرَّأْيِ
كَثِيرِي الْأَحْلَامِ وَلَقَدْ كَانُوا طَرْبِيلِ الْأَهْمَارِ بِحِيثَ أَنَّ هَادِي الرَّأْيِ الْبَطْنُ الْمَاعِشُ مِنْ وَلَدِهِ، وَانْظُرْ / ١
٣٩

وَيَقُولُ السِّجَاستَانيُ فِي (الْمَسْرُونُ وَالْوَالِمَالِيَا) ص ٤٥ : مِنْ هَمْرَوْ بْنِ حَمْيَيْ (هَامِشُ ثَلَاثَاتَةِ سَنَةٍ
وَارْبِعَنِ سَنَةٍ تَكْثُرَ مَا لَهُ وَلَدٌ هَتَّى بَلَغَنَا وَاهَدَ أَهْلَمَ . أَنَّهُ كَانَ يَقْاتِلُ مَعَهُ مِنْ وَلَدِهِ الْفَ
مَاقِيلَ) ١١ .

الْأَدَبُ الْكَبِيرُ ص ٧ (مَطْلَبُ فِي فَضْلِ الْأَئْمَنِ)

فَحْرَلَةُ الشَّرْلَهُ ص ٧

شَرْأَوْسُ بْنِ حَمْرَوْ وَرَوَاهُ الْجَاهِلِيَّنِ ص ٢١١

(٣) الْمَفْدُ الْفَرِيدُ / ٢ ١٦٨

ويعبّر قاتلهم وإن لم يُشفب^(١٠٢)

والناس الذين ذكرهم ليد هم الزمان فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تردد هذا البيت وتتحسر وتقول (وكيف بل يد ه لو أدرك زماننا) ١ وتعني كيف بل يد ه لو أدرك ناسنا ، ويبلو أن تفضل الأقدمين على أهل الزمان دأب الناس في كل الأزمنة ، فقد قال عروة كيف بعائشة لو أدركت ما نحن فيه اليوم وقال هشام بن عروة كيف بابي لو أدرك ما نحن فيه اليوم^(١٠٣) وقد أثر هذا الدأب على نظره العلماء للشعر فكان الأصممي يقول في الفرزدق وجرير (هؤلاء لو كانوا في الجاهلية كان لهم شأن ، ولا أقول فيهم شيئاً لأنهم إسلاميون)^(١٠٤) وقد تبه ابن قتيبة إلى ذلك وانتقده وعلمه عيباً في العلماء^(١٠٥) لكن دارس الشعر الجاهلي يرى أن الشاعر لا يستطيع أن يبدأ الحديث أو يخاطب المجتمع الذي يتنمي إليه إلا عن طريق بعث المأفي ، فلاملاقي يأخذ صفة اللاحاح المستمر على عقل الشاعر^(١٠٦) لأن ماضي الشاعر هو ذكريات الحب والشباب التي تجعل لغته متاججة كمواطنه وماضي الناس كما يتصورون هو الخبر والمحبة وكان قاتلهم يقول (ما ذمت زماناً إلا ثمينته)^(١٠٧) ولعل أبلغ الأمثلة في ذم الناس الزمان قول العرب (ذهب الناس وبقي الناس)^(١٠٨) والتبه بين الإنسان والنسان ينحصر في وجهين الأول لفظي : وقد خلق تكرار النون والنون في الناس علاقات ايقاعية توحى بالسخرية المرأة ،

(١٠٢) شرح ديران ليد قطعة ١٧ ب ٧ ، ٨ ص ١٥٧

(١٠٣) الزهرة ص ٢٩٠ ، المقدمة الفريد ٢/ ١٦٤

(١٠٤) فحرلة الشعراء ص ١٢

(١٠٥) الشعر والشعراء ١/ ١٠ ونابه في ذلك صاحب (الرساطة بين المتبني وخصوصه) ١٥ ، ٥٠

(١٠٦) قراءة ثانية لشعرنا القديم ص ٥٥

(١٠٧) التسليل والمحاضرة ٢٤٧ وقال الشاعر

برفeson الزمان به ناد ونم فسدا وما فسد الزمان

(١٠٨) المقدمة الفريد ٢/ ١٦٤

اما الثاني فهو شكل : حيث تصورت العرب بأن النسas نصف انسان ، فلنصف رأس ويد واحدة ورجل واحدة ، ويعيش ضمن مجتمع شبيه بمجتمع الانسان^(١٠) فهو ينطق مثل الانسان ويقول الشعر^(١١) بيد أنه قليل الذكاء فلذلك^(١٢) الذين كانوا يطبحونه وأكلونه^(١٣) ولم تكن يسهل وقوعه في حبائل الصيادين^(١٤) الذين كانوا يطبحونه وأكلونه^(١٥) ولهم تذكر غالبة العرب توثيق وجود النساء بهذه الوضعية التي صاغها الخيال فالمسعودي شك بوجوده^(١٦) فالخلاصة اذن الاشارة إلى أن الانسان لم يعد كما كان في الزمن القديم وإنما تعرض إلى التعميل واحتزلت انتهاته إلى النصف ، وقد ذكر المؤرخون أنهم عثروا في مساكن نبع على لوح كتب عليه

بلاد بها كنا ، وكنا نحلها
إذ الناس ناس ، والبلاد بلاد^(١٧)

ب - الغدر :

ينظر الشاعر الجاهلي إلى الناس بارتياح وحمل شدیدين ، فهم في ظنه^(١٨)
عيولون على الغدر والمعي وراء السراب ، فإذا كان الانسان قوياً وثرياً وذا جاه
احترمهوا واحببوا وإن ضعف حاله وقل ماله احتقروه^(١٩) قال عروة بن الورد :

(١٠) كتاب الامثال من ٦٨ ويقال انه يعيش في خيام اليمن ، كتاب الحيوان ١ / ١١٤

(١١) أثار البلاد وأخبار العياد من ٦٣

(١٢) أخبار الزمان من ٣٨

(١٣) المصدر السابق من ٣٨

(١٤) مروج النسب ٢ / ٢٢٣

(١٥) الزهرة الياب من ٨٥

ووجه في كتاب (المعروون والوصايا) من ٦٧ شعر منسوب لفلاح بن خلاة ابن سعيد نصفه هذا البيت :

كذلك هذا الدمر صارت بطيئة ظهوراً وأهل الامر صار كاسلا

(١٦) العقد الفريد ١ / ٤٤ قال عبد الطبيع

رأيت الناس شرم الفقير
وأبدهم واهونهم عليهم
حَلْبَشَهُ وينهره الصغير
يكاد فؤاد صاحبه يطير
ويتفنّى ذو الغنى وله جلالٌ
فليل ذئبٌ، والذئب جمٌ
^(١١٣)

وتبرم الجاهلي من الناس يتركه أحياناً وحيداً ، حيث يظن أن ليس ثمة خليل
سوى الناقة والسيف فالأخنس بن شهاب التغلبي يقول :

خليلاي هوجاء العجاء شملة
وفدو شطب لا يحيوه المصاحب^(١١٤)

وإن الشر في الناس طبع وحب الخلاف لهم عادة والجحور فيهم سُنة فهم يؤذون
من لا يؤذنهم ويظلمون من لا يظلمهم وإن السلامة من شرورهم لا يلقاها
إلا المولى^(١١٥) قال ذو الأصبع العدوانى :

كل امرئٍ صائرٌ يوماً لشيئته
وإن تخلقَ اخلاقاً إلى حين^(١١٦) وقد عد

الاسلام المختلة بين الناس من علام الساعة حيث قال الرسول ﷺ : يتكون في
آخر الزمان اقوام اخوان العلانية اعداء السريرة^(١٢٠) ، وقد ترد في الشعر الجاهلي

والناس اولاد علات فمن علموا ان قدائق نفحور ومهجور

^(١١٦) ديوان هرورة بن الورد ص ٩١ ، صiron الاخبار ٢٤/٣ ، ٢٤/٤ ، ١٢/٤

^(١١٧) المفضلات رقم ٤١ ص ٣٠٤

^(١١٨) بداعن السلك وطابع الملك ٢/٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ وكان القاسماء يقولون (ما لقي
الناس من الناس)

^(١١٩) ديوان ذي الأصبع العدوانى قطعة ٢١ ب ٣٤ ص ٩٤

^(١٢٠) مستدرِّج بن حبْل ٥/٢٣٥

إشارات تميز بين الناس ، فهم ليسوا سواسية في السوء ، فالفندي الزماني يقول في

نزار :

إنا الناس ظلام دونهم فإذا ما اظلم الناس اناروا^(١٢١)
والنابغ بن مالك البجلي يرى الفرق بين الناس وقومه بعيداً بعد الأرض عن
السماء ، فهو القائل :

لكل انس بلدة يسكنها ونحن ساء فرقهم ونجرهم^(١٢٢)
ولكي تميز كل شاعر قومه من الآخرين ، فلا بد أن يعي من شأنهم ويبالغ في
سهرهم فقيس بن الحدادية يحمل قومه علل الرأس من الذنب الذي هو الناس
جيماً :

هم الرأس والناس من بعدهم
ذئابي وما الرأس مثل الذنب^(١٢٣)

وهي عاولة لا تضمن تميز ناس الشاعر عن سائر الناس وحسب بل إنها
تميزهم عن الزمن الياقوت في الأذهان غدائراً مفتياً لأن ساء النابغ لا تغدر بآرائها
وهم الناس ! ورأس ابن الحدادية لن يغدر بجهله الذي هو الناس كما رأينا في
المماش^(١٢٤).

(ت) القوة

أن مباهة الجاهلي بالقوة تصرف إلى جوانب متعددة ، بينها القدرة على غزو
الأعداء في ديارهم أو دحر غزواتهم لدياره بحيث يكون له ولقبه شأن بين الناس

(١٢١) شعر الفند الزماني مجلة المورد مجلد ٨ عدد ٣ سنة ١٩٧٩ فلقة ١٦ ص ٢٩٢

(١٢٢) المسامة الشجرية ١/١٠١ فلقة ٧٧ ب

(١٢٣) شعر فقيس بن الحدادية : فلقة ٣ ص ٢٠٦

يعترفون به وبخوضونه ، ومن بين جوانب القوة عند الجاهلي شرف الأرومة وعراقتها^(١٢٤) فكما أن للشجرة أصولاً ضاربة في أعماق الأرض تدل على اصلها وقوتها فإن للقبيلة أصولاً يُعرف بها شرفها وقدرها بين القبائل يقول زهير :

لَهُ فِي الْذَاهِبِينَ أَرْوَمْ صَلْفٌ
وَكَانَ لَكُلُّ ذِي حَسْبٍ أَرْوَمُ^(١٢٥)

وبيني أن يضاف إلى شرف الأرومة وعراقتها عامل العدد ، لأن الكثرة كانت تعني غالباً القوة والعزّة ، قال المرقس الأكبر :

وَلَنَخْنُ اكْرُهُمَا إِذَا عَدَ الْحَصْنِ

وَلَنَا فَوَاضِلُهَا وَجَدُّ لَوَائِهَا^(١٢٦)

والقبائل العربية تشكل كتلاً متميزة ، ترجع كل كتلة منها في نسبها إلى جد قديم تزعم إنها انحدرت من صلب مثل كتلة حمير وكتلة كهلان وقضاعة ومضر وربيعة^(١٢٧) ومن هذه الكتل ذات العراقة والعدد والقوة يتألف المجتمع العربي ، البدو منهم والحضر الشماليون منهم والجنوبيون ، الملوك والعامرة^(١٢٨) قال علقة بن علاء العامي يباهي كسرى بالعرب (فانها الجبال الرواسى عزاً والبحور الزواخر طيأ والنجمون الزواهر شرفاً ، والحمصى عدداً)^(١٢٩) ويمكن ملاحظة خواصة ابن علاء للاستعانة بفردات كونية كالنجمون والجبال والبحار لكي يرسم للعرب الصورة المناسبة لهم كسرى ، وملاحظة أن الخلافات التي تحدث بين القبائل

(١٢٤) اللسان (أرم) الأروم يفتح المزة أصل الشجرة والفرن ثم اطلق على الاسم مطلقاً .

(١٢٥) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٢١٠ وانظر شعر خسارة النهيل في المفضليات ٩٣ ب ٧ من ٣٢٦

(١٢٦) المفضليات رقم ٥١ ب ١١ ص ٢٣٥

(١٢٧) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤ / ٤١٤ انظر (أنساب العرب) .

(١٢٨) المرجع السابق ٤ / ٢٧١ انظر (المجتمع العربي) .

(١٢٩) العقد الفريد ١ / ٢٣٦

لم تكن لتعين وحدة العرب (١٢٠) فاتيأء الشاعر إلى نفسه وحريته لا يعيق انتهاء، إلى قبيلة كما لم يعفه الانتهاء إلى القبيلة عن الانتهاء إلى المجموع ، فالقبيلة عائلة الجاهلي الكبيرة ودولت الصغيرة (١٢١) وصورتها في ذهنه تشبه صورة الإنسان الشبيهة بصورة الزمن (١٢٢) والخارج عن ناسه كالخارج عن دائرة الزمن ، لذلك كانت القبيلة تقرب بيوتها وأعمالها وهمومها وربما قربت قبورها أيضاً (١٢٣) فكما ينبغي أن تنتد في الزمن الأول فيبني في أيضاً أن تنتد في الزمن الآخر ، وما عز القبيلة إلا في عينها الممتد بعيداً في الزمن ، قال معاوية بن مالك :

إني امرؤ من عصبة مشهورة
القوا إباهم سيدا واعائهم
إذ كل حي نابت بارومة
نعطي العشيرة حقها وحقيقةها
كرم واعلام لهم وجلود
نبت العضة فما جد وكيد
فيها ونغير ذنبها ونسود^(٢٥)
ولا يعني المجد القديم شيئاً إذا لم يكن موصولاً بأخر حديث قال عامر

المحارب:

فابتلتنا إلاؤنا من تراثهم
ونرسى إلى جزئية ادركتنا
دعائم مجد كان في الناس معلمًا
حديثاً وعادياً من المجد خضر ما

^{١٣٠} (الشعر والتاريخ) د. نورى الفبى ص ١١٠
الشعر والتاريخ (د. عادل الساتي) ٦٥٧

شاعر التحرير والفتاء لقطط بن يعمار ص ٨١
طيبة المجتمع البشري ٨٦-٨٢، ١٠٩، تنا

(١٢) يحيى المجتمع البري ٨٦-٨٢، ١٠٩، تاريخ الشعر السياسي : ٤٠، ٣٣
(١٣) المجلة ١/١٩

(١٣٣) رسائل ابن العربي (كتاب الازل) / ١
 الجهرة من ١٧ وقد ورد في الكتابين (رسائل ابن العربي والجهرة) ان الله خلق الانسان على صورته . وصورة الله هي صورة الزمن .

(١٤٥) للفضليات رقم ١٠٤ ب ١٢-٣ ص ٣٥٥
الزهرة باب ٧٢ ص ١٧٦

ولنا كفوم عدشين - لاده

١٣٦) للفضلات رقم ٩١ بـ ١٦ من ٣٢٠ والجريدة أصل الشجرة وضرب هذا مثلاً للعجب والعادي القديم كأنه من عهد عاد والخفرم الكبير أو الواسع

وبنفي القول بأن القبيلة لا تلطف بالجبن أو الغادر ، إذا لا ارها من ليه
يطلب الحياة بالي ثمن ، لذلك فان الشاعر لا يجد الانتهاء إلى القبيلة كافياً إن لم
 يكن له ما يكمله ، كالشجاعة وكرم الشمائل للذين يُعذَّبُونَ عَكْلًا للحسب
العربي ، قال زهير بن مسعود الضبي :

ملا سالت هداك الله ما حسي

عند الطuman إذا ما احررت الحلق^(١٣٧)

وحين يتخل المرء عن كبريه القبيلة الذي تجلده القيم العربية الأصيلة ،
فانه يلقى نفسه معزولاً بحيث لا تشع له الأرومة وقد تخرج القبيلة عن كبرياتها
المرسوم في ذهن الشاعر ، وعندما يحزن الشاعر أو يغضب أو يتحدى ، قال عبد
بغوث بن وقاص :

جزى الله قومي بالكلاب ملامه صريحهم والآخرين المواليا
ولوششت نجتني من الخيل نهله ترى خلفها الحمر الجياد توالي
ولكتني اهلي ذمار ايكم وكان الرماح يختطفن المحامي^(١٣٨)
وقد يصعب الشاعر يأس من ناسه حين يحسدونه ويكونون له حتى أنهم لا
يرتبون حتى لو شربوا دمه^(١٣٩) وقد تكون ظاهرة الاتصال والانفصال بين الشاعر
وقبيلته أو القبيلة والأخرى نتيجة للعفرق ظاهرة مبالغ فيها بسبب من كراهية بعض
من كتابوا عن الوشائج بين القبائل أو بين القبيلة وأفرادها للعرب^(١٤٠) فرغم أن زكاء

(١٣٧) الحمامة الشجرية ١ / ٨٦ - ٥٧ بـ ١

ديوان عنترة قطعة ٦ بـ ٩ من ٤٨

إني امرؤ من خبر عبس منصبا شطري واهسي ساتري بالعمل

(١٣٨) المفضليات رقم ٣٠ بـ ٣٠ ، ٦٠ ، ٥ من ١٥٧

(١٣٩) ديوان ذي الاصح العدناني قطعة ٢١ بـ ١٧ ، ١٨ ، ٩١ من ٩١

مَاذَا عَلِيَ وَانْ كَتَمْ ذُوي رَحْمَيْ انْ لَا اجْكَمْ انْ لَمْ تَغْبَرْني
لَوْ تَشْرِسُونْ دَمْسِيْ لَمْ يَرُو شَارِبَكْمْ وَلَا دَمْلَازِكْمْ جَمَا تَرَوِينِي

وأنظر المفضليات رقم ٩٠ بـ ٤ - ٤ من ٣١٧ شعر الحسين بن الحمام المري .

(١٤٠) العقة والبررة (أبو عبيدة) (ضمن نوادر المخطوطات) انظر مقدمة المحقق ٢ / ٣٣١ وانظر
الفقرة ١ من ٣٥٧ حكاية العفرق في بني عفيف بن علقة .

الاحداث مذاعة للفخر فان العربي لم يكن ليتكل على حبه فهو بواسطه البناء الذي بدأه ويفعل مثلما فعلوا فإذا يس العربي من قبيلته التمس كرامته وقدرته عند القبائل الأخرى ، بيد أن القبائل هي الناس .. والناس موجودون في كل مكان ... فالاضيطنين قريع العدنى مثلاً قاتل قومهبني سعد وانتقل إلى آخرين فإذا هم لا يقلون انى عن قبيلت فتركهم إلى سواهم وهكذا حتى افتح بان الناس هم الناس فقال (اينا اوجه الى سعدا) و (بكل واد بنو سعد)^(١٤١) ولن يجد المرء في عقده بيعة لأحد من الناس منها كانت الأواصر ، إذا لم ير الصلق عنده والمرودة^(١٤٢) فليست الأختوة والقرابة دماء حب^(١٤٣) وإذا كان الشاعر قادرًا على احتفال ظلم الناس الغرباء فهو ليس ب قادر على احتفال ظلم ذوي قرباه لأنه اوقع في حشاد من وقع الحسام المهنـد^(١٤٤) فيكون الموقف من القبيلة مبرراً ، لكن بعض الشعراء يجد مبررات أخرى للكفران بالأوصار وهي مبررات واهية^(١٤٥) والذي نراه إن لوم القبيلة وعتابها أو الانفصال عنها لا يعني كره الشاعر لنزوه ، فكثيراً ما نرى الناس تنسى عداواتها في الشدائـد ، وتنسى احياناً مواقف التشدد في المحسبات

١٣) دیوان عامر بن الطفیل ص

الزهرة الياب ٧٢ ص ١٧٠ نب صاحب الزهرة لامری الیمن بین لیسافی دروانه :
اذا وإن احبابنا كرمت لنا عل الاحلب نشكّل
بنسي كما كانت اولالتنا نبني وفعمل مثلا فعملوا

٢٩٨) الشعر والشعراء / ١

دبران المثل العيدى قطة (٥) بـ ٤٤ ، ٤٣ ص ٢١١ وبعدها
فلا أن تكون أخى بحق فاعرف منك غنى من سببى
والا فاطر حنى والخدنى علوا اتفيك وتنقبي
١٤٤) عيون الاخبار ٧ / ٥ قال حجية بن الضرب
اخروا الذى إن نذعَّلْتُ لملمة

(١٤٥) ديوان طرقه بن العبد قطعة ١ ب ٧٨ ص ٤٠ :
وظلم ذري الفرس اشد مضافة

(١٦) ديوان الحجۃ بن الجراح من ٧٨ ومتها ١٠٦،
استفن او مت، ولا يفرقونه فحسب من ابنهم ولا حم ولا خال
كل النساء اذا ثابت بلطف الا ندائي اذا ثابت يا مال

العقلية حتى يزدادوا قرباً^(١٤٧) وهم إلى هذا يعرفون أين توجه السهام ، فإذا حدث خطأ في توجيهها فلن يكون مستساغاً مقابلة الخطأ بالخطأ قال الحضرت بن وعلة الذهلي :

فومي هم قتلوا أميّ أخي فإذا رميْتُ يُصيني سهّي^(١٤٨)
والعربي حين يختلف مع اناس ارومته فانه لا يفكرا اطلاقاً بقطع تلك الأرومة وتذكر الأخبار أن رجلاً من اشراف العرب دخل على بعض الملوك فسأل عن أخيه فاقع بعيه ويشتمه وكان في مجلس الملك رجل يشنوهه فشرع معه في القول ، فاتبه ذاته ذاماً أخيه وانتهى الرجل قائلاً : مهلاً أني لا كل لحمي ولا ادعه لاكل^(١٤٩) وإذا كان العربي لا يدع لحم ارومته لاكل فاما يفعل ذلك حتى لا تقطع الأرحام وتباعد وتفرق الأيدي وتشتت ، فالقوة والقدرة تعنيان الحياة في مجتمع يكبر الشجاعة والقوة ، لكن اتحاد القبيلة لن يكون مذعاً لظلم الناس لأن العرب ترى أن للظلم مرتعًا وخياراً^(١٥٠) وإن البغي والعنوق كفيان لأن يخذلا صاحبها^(١٥١) ومن العرب من بلغت مرؤته وجروحه الناس إلا باعد قبل الآقارب^(١٥٢) لكن هذا لا يعني تفضيل الغرباء على الأقرباء ، إذ أن للأواصر حقوقاً

(١٤٧) الاصمعيات رقم ٢٨ بـ ٦ - ص ١٠٧ قال دريد بن الصمة وهل أنا الا من غرابة إن غرت غربت وإن ثرثثاً غربة ارشد الزهرة من ٦٦

(١٤٨) عيون الاخبار / ٧ / ٨٨ وانظر تمام القصيدة في : شرح ديوان الحماة لأبي علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ت ٤٢١ بتحقيق احمد أمين وعبد السلام هارون مطبعة جنة التائب والترجمة والنشر بالقاهرة الطبعة الثانية ١٩٦٧ الفصل الأول قطعة ٤٥ بـ ٧ - ص ٢٠٤ وبعدها . فقه اللغة ١٥١ .

(١٤٩) عيون الاخبار / ٧ / ٨٨

(١٥٠) شعر قيس بن زهير قطعة ٢ بـ ٤ ، ٥ ص ٣٣ ولولا ظلمه ما زلت ابكي عليه الدمع ما طبع النجوم ولكن النفس حمل بن بدر بنفسه وبالبغى مرتعه وخيه (١٥١) أيام العرب في الجامعية (جاد المول) ٧٣ - ٧٨ - ينظر مخذير عبد الله بن أبي للخزرج في يوم بعث المنسفات : - مقلعه الجامع .

(١٥٢) المفضليات رقم ٩٥ بـ ١ ، ٢ ص ٣٢٨ شعر عوف بن عطية بن الحارث .

لاتاماً العرب منها اختللت السبل تحت اقدام سائرها ، فقتيله ابنة الحارث
كانت تدرك ما للرحم من فعل في نفس النبي ﷺ فامسكت بزمام راحته وقالت
بكي انحاماً (النفر) :-

ظللت سيف بنبي ابيه توشه للارحام هناك تشقق
النفر اقرب ما اختلط قرابة واحقهم إن كان عتق يعتق
وقد اثر شعرها في نفس الرسول ﷺ ودمعت عيناه ^(١٥٣) وليس السعي
وراء العلم بالأنسب الذي يعد لوناً من التاريخ ^(١٥٤) إلا لكي تتواصل الارحام ،
فالعرب تعد صلة الرحم مدعاة للخير والرزق وطول العمر ^(١٥٥) في حين أن قطع
الرحم مدعاعة للخير والرزق وطول العمر ^(١٥٦)

وحين قص الرسول ﷺ امر الوحي على زوجه خديجية
رضي الله عنها طمأنته قائلة (ابشر فواهلا لا يخزيك الله ابداً ، ووالله إنك لتصل
الرحم وتصلق الحديث وتؤدي الأمانة وتحمل الكل وتنقرى الضيف وتعين على
النواب) فالملاحظ أن خديجية جعلت صلة الرحم أول صفات النبي ﷺ مما يدل
على أهميتها عند العرب ^(١٥٧) وقد غضب افتون التلفي على قبيلته (حبيب) لأنها
قررت الغريب وابعدت الشاعر وهو القريب فخالفت بذلك سنة العرب . قال
افتون :

أبلغ حيباً وخائل في مراتفهم
إن الفزاد انطوى منههم على حزن

(١٥٣) الزمرة باب ٥٦ ص ٦٥ . النهاية في غرب الحديث والآخر / ٥ ١٢٨

(١٥٤) المكونات الأولى للثقافة العربية ١٦٤

(١٥٥) جمهرة أنساب العرب ٢١٤

(١٥٦) الرؤوس الائفة ٢/ ٦٩

(١٥٧) تاريخ الطبرى ٢/ ٢٠٥ وانتظر صحيحة مسلم ٤/ ١٩١٨٠ باب صلة الرحم وغريم قطعها ،
فقه اللغة ص ١٥١

قد كثت أسباب منْ جاروا على مهَلِ

منْ ولدِ آدمَ مالِمَ يخلعوا رسي^(١٥٨)

وإذ يصاب الجاهلي باليأس ويتيقن بأن الأقارب لا يصلون الحبال فإنه يدعى

نفسه والآخرين قائلًا . . .

فصل حبال البعيد ان وصل الحب

مل وأقصى القريب إن قطعه^(١٥٩)

واللاحظ أن هذا الحرص على حماية الارومة من أحطر الجفاف والقطع

والعنابة بالنسبة والأقربين وسيلة الجاهلي لحماية نفسه والآخرين من شبح الموت

الذي يزور الضعفاء فيخزيهم ويسرق خيرتهم ، فهم إنما يتعاضدون ليكونوا

أقوىاء كالزمن فلا يسلط عليهم الزمن ويلاته^(١٦٠) ولكنكي يكونوا سادة زمانهم

ومكانتهم^(١٦١) وقدر بين على احياء الناس وهلاكهم واكرامهم واهانتهم ، فبنو تغلب

كانت قوية قاهرة حتى قيل (لو ابطأ الاسلام قليلاً لأكلت بنو تغلب الناس)^(١٦٢)

ويمكن النظر إلى معلقة عمرو بن كلثوم لمعرفة رؤبة الشاعر لقبيلته القوية

المتحدة ، فإذا كان الملك سيد الزمن فإن قبيلته أقوى من الملك وأية ذلك عصيائنا

له ، وتحديه وقتله^(١٦٣) وإذا كانت القبائل القوية سيدة الزمن فإن قبيلته أقوى من

القبائل وهي قادرة على طرحهم^(١٦٤) بقوتها المنعة بالمجده القديم والتي تستطيع

(١٥٨) للفضليات رقم ٦٦ بـ ١ - ٩ من ٢٦٢ وبعدها ، وانظر جو القصيدة .

(١٥٩) الشمر والشمراء ١ / ٢٩٨ والشعر منسوب للأصطبةن قريع

(١٦٠) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي (بلا شير) من ٤٤ وبعدها

(١٦١) للفضليات رقم ٩١ بـ ٤١ من ٣٢٠ قال عامر المحاري

هم يطدون الأرض لولائم ارتمت

بعض فرقها من ذي بيان واعجا

(١٦٢) شرح القصائد العشر من ٣١٨

(١٦٣) شرح القصائد: العشر ثمثين قيارة قطعة ٦ من ١٣٨ وبعدها الآيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧

٩٢

(١٦٤) انظر بـ ٢٦

الطاولة عنه حتى يتبين رغم تعاون الناس وال أيام على طمسه^(١٦٥) وقبة الشاعر
قدرة على حز رؤوس الاعداء بحيث لا يدركون كيف يتلون ضرباتهم تماما كما
يجهل الناس كيف تختى ضربات التقد^(١٦٦) ولا غرابة في ذلك فهم ملاؤا المكان :

ملانا البر حنى غلق عنا
وظهر البحر ثلثوه سفنا^(١٦٧)

وملاؤا الزمان :

لنا الدنيا ومن امى عليها
وبسطن حين نبطش قادرينا^(١٦٨)

لقد كانت (نحن) تعادل عند الشاعر الزمان والحياة والموت^(١٦٩) وإذا لم
تكن القبيلة زماناً عجزت عن حياة افرادها من عادات الزمن ، فالكلاب تملأ عول
من لا كلاب له^(١٧٠) وإذا لم يستطع الانسان فدأا عن حرضه تعرض حرضه الى
الدم^(١٧١) وقد يصل الشاعر الى قناعة بأن ليس ثمة من يحمي الانسان من الناس أو

(١٦٥) بـ ٢٩، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٥٦، ٥٧، ٥٦، ٥٩

(١٦٦) بـ ٣٦

(١٦٧) بـ ٩٥

(١٦٨) بـ ٩١

(١٦٩) وقد لاحظت ان (نعم) المشيرة ظاهرة قد تكررت في المثلقة ٨ مرات ونحن للمرة ٣١ مرة
ونا منفصلة او مصلة باسم او فعل او حرف ٨٦ مرة فيبلغ جمجم العبارات الظاهرة والمتسرعة في
المثلقة ١٢٥ ضميراً فيها كان عدد أبيات المثلقة ٩٦ بيتاً ونرى أن هذا التكرار للضمير لم يحيوه
عنوا بل انه مثل نظرة الشاعر للقبيلة التي كانت ملأا الزمان والمكان .

(١٧٠) حسنة البحتري الباب ١٠٦ (لها قليل في اعتناء الناس حل من ضعف وكف شره وانتقامهم من
صلب ومنع حجاب) قطعة ٨٨٨ قال النبقة (والبيت غير موجود في ديوانه)
تسدو الدلاب حل من لا كلاب له وتحتني مربض للناسد الحامي

(١٧١) شرح ديوان زهير ص ٣٠ بـ ٥٢

ومن لا بد من حرفيه بلا حجه
يمسم ومن لا يظلم الناس ظلم

فَمَنْ يَسَّلُ النَّاسَ بِحَرْمَةٍ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَنْعِيبُ^(٢٧)

(٣) المرأة

ليت المرأة مصدراً للحب والجمال والمتعة فحسب^(١٧٥) بل هي كون عامل
فرحاً وحزناً ، خصباً وجدبًا^(١٧٦) ودنيا يتصالح عندها الشاعر مع الزمن والموت^(١٧٧)
وهي إلى هذا أصل الحياة بسبب قدرتها على ولادة الحياة الجديدة ، لذلك جعل
الأقدمون أهتمهم أتش وأعطواها وظائف الأخصاب والولادة والخضرة والوفرة والخير
وكل شيء مفيدة^(١٧٨) قال المرتضى الأكبر :

ابنا کنت او حلست بارض
او بلاو احیت نلک البلادا^(۱۷۴)

(١٧٢) سند أحد بن حتبل ٤٩٦/٢ قال النبي ﷺ (لا تسبوا الدهر فان الله عز وجل قال انا النور)

٤٤) الزمان في القرآن الكريم ص ١٧٣

(١٧٤) ديوان عبد بن البرص قطعة ٥ بـ ٢٤ وانظر الآيات بهذه ص ١٥ وبعدها

(١٧٥) الحياة والموت في الشعر الجاهلي، ص ٢١٢ (المرأة في شعر الفتيان): زعم المؤلف أن الجاهليين لا يهتمون بالمعارف الرقيقة المخلصة وإنما يذهبون إلى المتعة المادية.

الفروسيّة في الشّعر الجاهلي ص ٥٢ يقول المؤلّف: إنّ الاعجاب بالمرأة لم يقف عند حد الاحترام، بل نعدي ذلك إلى الاحتكاء بجهالتها الروحيّة.

(١٧٦) مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي والإسلامي ص ٣ (حتى انا لا نكاد نجد تصيدها مخلو من ذكرها (للمرأة) منها كان غرض قائلها)

^{٥٩} (١٧٧) ديوان الشعر العربي ١ / ٢٠ مقدمات جديدة لقراءة الشعر الجاهلي ص

(١٧٨) المرأة والجنس ص ٢٠ انظر (الانثى هي الاصل)

مظاهر جمال المرأة في الشعر البخاطري والاسلامي ص ٤

(١٧٩) المفضليات رقم ١٢٩ بـ ٤٣ ص ١٨ : يرى (هارولد) ان المرأة ناقلت البشر من عصر الصيد والقطاط العصر الى عصر تدجين الحيوانات والزراعة باعتمادها على ذلك .

فحياة الرجل لا تستقيم بعيداً عن المرأة^(١٨٠) وتحتل المرأة في حياة الجاهلي موضع القلب من جمله واهتمامه وشعره ، وقد حلت هذه المكانة السامية للمرأة بعض الباحثين من المترافقين على القول بأن العرب كانت تبيع في الأزمنة القديمة نظام الأمومة^(١٨١) والشعر الجاهلي يقدم مادة للدارس تهوى له القول بأن المرأة كانت تعادل الزمن في الذهن وقتذاك فهي تمتلك وظائفه ، فالناس يتوفون إليها ويُشفرون بها^(١٨٢) ويسعون إلى مرضاتها^(١٨٣) لأن لها قدرة على الفعل لا راد لها^(١٨٤) وسلطاناً على الناس^(١٨٥) والأنواع^(١٨٦) والفصوص^(١٨٧) والحياة والموت^(١٨٨) والخلود^(١٨٩) ولم يكن أحد ليشعر بالعجب من حب المرأة وقد يسلو الشاعر أحزانه وإلهه وسائر لذاته إلا المرأة ، يقول زهير بن أبي سلمى .

(١٨٠) الطرقان قصة الخليقة البلبلية ص ٤ وقد ظن القدماء أن جسد المرأة خلق الكون ، لأن مردوك في صراعه مع تيامه استطاع التغلب عليها فانتشر جسدها إلى شطرين ، فكان الشرط الملوى سوءاً والشطر السفلي أرضاً .

عنوان ومارتا نورز ص ٢٤ (إنما) مصدر الماء الخضراء

الرمز الشعري عند الصوفية ص ١٢٧ انظر وصف ثالث (إيزيس)

(١٨١) الفروسيّة في الشعر الجاهلي من ٥٨ ، المرأة والجنس ١٨٦ .

(١٨٢) ديوان النابغة قطعة ١٣ ب ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٩٥ من ٩٥

رَعَمَ الْهَمَّ وَلَمْ لَاَثِرَّ إِلَهٌ يَشْفِي بِرِبِّيَّهَا الْعَطْشَ الْمَدِي
لَوْ اتَّهَا عَرَضَتْ لَا شَطَّ رَابِبَ عَبْدَ إِلَهٌ صَرُورَةَ مَنْبَدِ
لَرْنَا لِرَؤْتِهَا وَحْسَنَ حَدِيثِهَا وَخَالَهَ رَشِداً وَانْ لَمْ يَرْشِدْ
يَتَكَلَّمُ لَوْ تَنْطِعَ كَلَامَهُ لَدَنْتَهُ أَرْوَى الْمَضَابِ الصَّدَنِ

(١٨٣) الصورة في الشعر العربي ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، الفروسيّة في الشعر الجاهلي ص ٥٢

(١٨٤) ديوان الطفيلي الفتوبي قطعة ٥ من ٥٥

أَمْ مَا تَسَابَلَ عَنْ شَاهَ مَا فَعَلَتْ وَمَا تَحْافَزَ مِنْ شَاهَ مَفْعُولٍ

ديوان النابغة قطعة ١٣ ب ٢٨ ، فاتحة اللقنة ٤٤٥

(١٨٥) المرأة والجنس ص ٢١

(١٨٦) ديوان الأعشى ق ٦ من ١٠٧ . ديوان قيس بن الخطيب قطعة ٥ ب ٨ من ١٠٧

(١٨٧) ديوان طرفة بن العبد قطعة ٢ من ٥٨ . ديوان الأعشى قطعة ١٢ ب ١٧ ، ١٨ ، ١٩ . شعر

قيس بن الحدادية قطعة ٩ من ٢١٢ (فيما زلت تحت السر حتى كانني ...) .

(١٨٨) ديوان الأعشى قطعة ١٨ من ١٨٩ :

لَوْ اسْنَدْتَ مِنْا إِلَى نَعْرَهَا عَاشَ وَلَمْ يَنْقُلْ إِلَى قَابِرٍ

(١٨٩) ديوان الأعشى قطعة ٨٠ من ٤١٧

مَنْ نَاهَى نَاهٍ خَلْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَمَا قَسَ فَاصْحَى نَاهِيَا اَنْقا

اعنْ كُلّ أَخْدَانِ إِلَفَ وَلَذْنَةٍ
 سَلَوْتُ وَمَا تَسْلُو عَنْ ابْنَةِ مَلْجَعِ
 وَلِيَدِينِ حَتَّى قَالَ مَنْ يَنْزَعُ الصَّبَا
 اجْدَكَ لَا تَسْتَحِي أَوْ تَخْرُجَ
 ارَانِي إِذَا مَا هَجَتِي بَعْدَ سَلْوَةٍ
 عَلَى ذِكْرِ لَيلِ مَرَةٍ اهْبَيْجَ
 وَادْتَرُ سَلْمَى فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضِيَ
 كَعِنَاءٍ تَرْقَادُ الْأَسْرَةَ عَوْهَجَ^(١٠٠)

حَتَّى كَانَ حِيَةُ الرَّجُلِ مُوصَلَةً بِحَيَاتِهِ ، فَهُوَ يَعْبُدُ بِحَيَاتِهِ وَيَمْوتُ بِمَوْتِهِ^(١٠١)
 وَيَرِى الْجَاهِظَانَ لَبِسَ هُنَاكَ أَحْدَادَاتٍ فِي حُبِّ الْوَالِدِيْهِ أَوْ لِوَلَدِهِ أَوْ لِزَوْرَتِهِ أَوْ بَيْتِهِ (كَمَا
 رَأَيْنَاهُمْ يَمْوتُونَ مِنْ عُشُقِ النَّاسِ)^(١٠٢) فَكَانَ الْجَاهِلِيُّ يَصْوُرُ الْمَرْأَةَ وَكَانَتْ الْأَمَةُ
 لِلْجَاهَلِ^(١٠٣) وَالنَّظَرُ إِلَيْهَا كَالنَّظَرِ إِلَى الْمَاءِ الْجَارِيِّ أَوْ الْأَكْحَالِ بِالْأَنْدَمِ ، يَجْلِمُ
 الْبَصَرَ^(١٠٤) وَيَبْلُوُ أَنَّ لِلْمَرْأَةِ سُلْطَانًا يَنْبِيُ الرَّجُلَ نَفْسَهُ ، فَتَيَّا كَانَ أَمْ شِيخًا ، سِيدًا
 أَمْ مُسْوِدًا ، يَنْبِيُ الرَّجُلَ نَفْسَهُ ، فَتَيَّا كَانَ أَمْ شِيخًا ، سِيدًا أَمْ مُسْوِدًا ، فَالْأَرْبَعَ
 تَقُولُ فِي أَمْثَالِهَا (كُلُّ امْرَىءٍ فِي بَيْتِ صَبِيٍّ)^(١٠٥) وَلَمْ يَقْتَصِرْ سُلْطَانُ الْمَرْأَةِ ، عَلَى زَمْنِ
 الْجَاهِلِيْنَ ، لَأَنَّ الْمَرْأَةَ كَالْزَمْنِ تَمْتَدُ فِي كُلِّ الْمَصْوُرِ فَالْمَحْجَاجُ بْنُ يَوسُفُ التَّقْفِيُّ عَلَى
 غَلْظَتِهِ وَشَدَتِهِ فِي سُلْطَانِهِ كَانَ يَقُولُ (وَاللهُ لِرَبِّيْ ما رَأَيْتِي أَقْبَلَ رَجُلَ احْدَاهُنَّ)^(١٠٦)

(١٩١) شَرْحُ دِيوانِ زَهْرَيِّ بْنِ أَبِي سَلْمٍ ٣٢١ وَيَلْاحِظُ أَنَّ زَهْرَيَا عَلَى وَفَارِهِ وَسَهِ لَمْ يَشَأْ تَحْصِيصِ

واحِدَةٍ فِي صِيدَنِهِ لَأَنَّهُ ارَادَ النَّاسَ مُطْلَقاً فَذَكَرَ ثَلَاثَةَ مِنْهُنَّ . دِيوانُ الْأَعْنَى : مُقْدِمةُ الْحَقْنَ ٢٥

(١٩٢) الْأَرْبَعَةُ فِي أَخْبَارِ الشُّرَاءِ (أَبْرَهَفَانَ) الْفَصْمُ الْأَوَّلُ ٢١٣

(١٩٣) كِتَابُ النَّاسِ ص ٢٨٤

(١٩٤) مُلْحِنُ تَارِيْخِ الْأَبْلِ الْجَاهِلِيِّ ١٢

(١٩٥) حَسَنَ الظَّرْفَاءَ ٢ / ١٢٣

(١٩٦) العَقْدُ الْفَرِيدُ ٣٧ / ٣ ، عِرْبُ الْأَخْبَارِ ١٠ / ٩٧ قَالَ أَحْدَانُمْ : إِذَا خَلَوْتَ بِأَنْكَلْمَ بِكَلَامِ

(استَحْيَ مِنْهُ) وَانْظَرْ كَذَلِكَ ص ١٠١

(١٩٧) كِتَابُ النَّاسِ ٢٥٠

والدراسات الحديثة تجعل للحياة جدلين : الأول جدل الفكر والثاني جدل القلب وهو الحب^(١٦) ويمكن القول أن جدل القلب كان الباعث الأقوى للابداع عند الشعراء الجاهلين ، ففقد القصيدة مما ابتدأ بوصف ديار الحبيبة والمخلفات اللاحقة فيها^(١٧) فحين يشبه ديارها بالوشم يحاول أن يدلل على رسوخ هذه الديبار في ذيابه ، أو يشبه الحبيبة بالظبية أو الشمس او القمر فان أحى عه تمثيل المرأة أعظم من كل التشبيهات^(١٨) وان كان بينها وبين مفردات الزمن والطبيعة اكبر من وجه شبه^(١٩) فالمرأة هي الزمن . لأنها مقترنة أشد الاقتران بالحياة وان اقتران المرأة بالحياة متأت من قدرتها الطبيعية على الانجاب ، فهي مصنع للحياة^(٢٠) الذي يحفظ مادها فلا يدع العدم يحيق بالوجود^(٢١) وكان بعض الجاهلين ينكر استثار الذكر برأث دون الآثر فأقر للبت حق الإرث^(٢٢) والجاهليون عموماً يعرفون قبر

^(١٦) جدلية أبي تمام

^(١٧) الشعر والشعراء /١ /٢٠ . زهر الأدب /٣ /٦٥٤ فراحة ثانية لشعرنا القديم . جدلية أبي تمام
^(١٨) ٤٠

^(١٩) كتاب النساء /٢٥٥ . شعر اوس بن حجر ورواته الجاهلين من ٢٥٦

^(٢٠) ديوان الأعشى : انظر مقدمة المحقق ٤٢ وبعدها

^(٢١) طاع الحيوان من ٤١

المرأة في حضارة ولبي الرافدين ١٨ وبعدها

^(٢٢) البناء الذهني المعاصرية ٢٢٤

المرأة والجنس ٢٠ الى مشكلاتها ١٢

ديوان الأعشى من ٤٣ يقول المحقق (وكأنها - اي المرأة - في نظرهم مصنع لانتاج الات الحرب) ^(٢٣)

^(٢٤) العرب تعلم أن في ماء الحياة (النطفة او المني) يمكن من مر الحياة ، وجاء في القرآن الكريم سورة الفرقان : ٥٤ (وهو الذي خلق من الله بشراً) وفي سورة السجدة : ٨ (من سلالة من ماء مهجن) ، انظر معنى الله في الآباء والتظاهر /١ ١٨٠ ديوان المسؤول من ٨١

نقطة ما هيئت ٤٩ فلت اسرت أمرها وبهذا يربت

كها اند في مكان خفي وخفي مكانها لو خففت

صحيح البخاري ٤١/٢ علوم النسب قال الرسول ﷺ (ولا يعلم احد ما يكون في

^(٢٥) الأرحام) . العقد الفريد /١ ٢٥٠

^(٢٦) للحجر ٢٣٦ ، ٢٤١ ، واظظر اسب نزول الآية) من سورة النساء والمرات عند أهل الجاهلية في

ب- زاد للمسير في علم التفسير (ابن الجوزي) /٣ ٢٧٦ وبعدها

ت- التفسير الكبير (الفقري الرازي) /٢ ٢٤ وبعدها

ث- تفسير ابن كثير /٢ ٢٣٢ ثم انظر: الوسائل الى سمارة الاولى ٤٩

المرأة وفضلها ، فهي الأم والزوجة والحبية ، وهي المخلوق الذي تجتمع فيه سمات كل الأحياء بشرًا وحيوانًا ونباتا ..

١) الأم -

أصل الشيء للحيوان والنبات والجهاز ، فالأم أصل الإنسان لأنها ولدته ، والعرب يقولون فلان من أمهات الخير أي من أصوله ومعلنه^(٢٠٤) والعرب يقولون في الذنم لا أم لفلان وفي التعجب ويل أم فلان وفي الدعاء بالموت هبته أمه قالت سعدى بنت الشمردل الجهنمية :

ويل أم قتل بالرصاص لو انهم
بلغوا الرجال لقومهم أو متعوا
وين امه رجلا يلين بظهيره
جعلت سعدا للرماح دريئه
وام الكتاب فاخته وام النجوم المجرة وام القرى مكة^(٢٠٥) وام الرأس الدماغ
وام الدماغ مادته ، قال أوس بن غلفاء الهجيمي :

وهم ضربوك ذات الرأس حتى بدأ أم الدماغ من العظام
إذا يأسوها نثرت عليهم شرتبة الاصابع ام هام^(٢٠٦)
وام اللهم الداهية أو المية^(٢٠٧) وام قشم الحرب^(٢٠٨) وام عيد الصحراء^(٢٠٩)

(٢٠٤) المعجم الوسيط (أم) ٢٧/١ . تاريخ اللغات السامية ٢٨٣ : انظر مفردة أم في الجدول .

(٢٠٥) الأسميات رقم ٢٧ ب ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٧ .

(٢٠٦) كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب من ٢٠٣ ، المعجم الوسيط (أم) .

(٢٠٧) المفضليات رقم ١١٨ ب ١١ من ١٢ ، ٣٨٨ .

(٢٠٨) تهذيب الالفاظ (باب الموت وأسمائه) من ٤٦٠ ، مجمع الأمثال ١ / ٧٧ .

(٢٠٩) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٣٦ .

فشد ولسم يفزع يوما كثيرة لدى حيث الفت رحلها أم قشم

(٢١٠) مجمع الأمثال ٢ / ٣٧١ .

وام حائل الناقة وفي المثل : لا افعله ما ارزمت ام حائل^(١١) ويدعى سيد القوم
الذى يتولى اطعامهم ام قومه^(١٢) قال الشنفرى الازدي :

وام عبلى قد شهيدتْ تقوئهمْ إذا اطعنتمْ أو تحكتْ واقتلتْ
خاف علينا العيلَ إن هي اكترتْ ونحنْ جياعَ اي آلِ ثابتِ^(١٣)

والامومة أقرب الى نفس الشاعر وعواطفه وحواريه من الأبوة ، فهي المبت
الحقيني لفكرة المحبة والرضا والسلام^(١٤) ولذلك أثارت أبيات عنترة في أمها شعورا
بالدهشة^(١٥) لانه سخر من أمها وهو الفارس ذو المروعة التي تأبى عليه مثل ذلك^(١٦)
والفارس لا يعدل بأمه أخرى ، قال صخر بن عمرو بن الشريد :

فأي امرئٍ ساوي بآمٍ حلبةً فلا عاش الا في شقاً وعوان^(١٧)
وانصب كثير من السلاة والشعراء الى أمها لهم^(١٨) قال ليبد :

نحن بنو ام البنين الاربعة ونحن خير عامر بن صعصعة^(١٩)

(١١) اللسان (ام)

(١٢) المرقمع من ٥٦ وانتظر معي ام تسرين وجبر والخيص وذقر

(١٣) للقصصيات رقم ٢٠ ب ١٩ ، ص ١١٠ وانتظر هاشم البت او تحكتْ : اعطيت قليلاً كافئتْ ،
البيت : الفقر ، اي آل ثابت : اي سلامة سلست ؟ انتظ الماش ٧٥

(١٤) قراءة ثانية لشعرنا القديم ١٠٣ ، تاريخ اللغات السامية : انظرقاموس اللغات السامية من
٧٨٣

(٢١٥) الشعراه السود ٣١

(٢١٦) اعتمد مؤلف (الشعراه السود) في ذكر بين لعنة لها يدخل عمل الشعر النسوب له في ديوانه الذي
حققه كرم الستاني ص ١٩٨ بدليل ان الاعلام الشتربي لم يذكرها في (أشعار الشعراه الستة
المجاهلين) ولم يجدها ديواناً :

وأنا ابن سوداء الجبين كائناً ضبيع نزعزع في رسم المزمل
السوق منها مثل ساق نعامة والشتر منها مثل حب العفلق^(٢١٧)

القصصيات رقم ٤٧ ب ٣ ص ١٤٦

(٢١٨) من نسب الى امه من الشعراه (نواذر المخطوطات) ص ٨٠

تحته الاية فيعن نسب الى غير أبيه (نواذر المخطوطات) ٤٧ ديوان النابغة قطعة ٣ ص ٤٢ الماش
بخخصوص عمرو بن هند والمنذر ابن ماء الهراء

(٢١٩) شرح ديوان ليبد قطعة ٥٩ ب ٨ ، ٧ ص ٣٤١

وقد استتجع بعض الدارسين من انتساب البعض الى أمهاهاتهم وشيع مفردات مثل البطن والفخذ والظهر والدم والرحم شيع الأمومة عند العرب^(٢٠) وما العناية بالام الا العناية بالحياة نفسها ، والعرب تحيط المرأة المتوجبة^(٢١) التي يبغى ابناؤها ويكثر عندهم كفاظة بنت الخشب التي نعتها العرب باسم الكحلة وليس في ابناها غير السيد والشاعر والفارس^(٢٢) فأم الذكور عزيزة بعلها وقومها^(٢٣) فنراهم يعنون بها حلال حلها ويلبون رغباتها فترة (النوح)^(٢٤) فهي التي تحمل الجين تsuma وتضعه دفعاً وترضعه شفعاً^(٢٥) وليس أمأ تلك التي لم يُدْمَ ولنَهَا عقبتها^(٢٦) او التي لم تحفظ شرف زوجها في بنّيه ، وقد وضع زهير بن أبي سلمى على لسان (أم كعب)

فلم أفسد بنيك ولم أقربْ اليك من الملمات الكبار^(٢٧)

(٢٠) النسب الى الام عند العرب ٧٣ ، ٧٦ وقد اورد الدكتور نورى القبسي اسماء القائلين بهذا الرأى وميراثهم ثم رد عليها
١٨٧ المرأة في الشعر الجاهلي
(٢١) ولهم تكن العرب تعد المرأة متوجبة اذا كان لها أقل من ثلاثة بين (أشراف) . وينبني أن تكون المتوجبة على جانب كبير من كرم النفس اذ لم يفتد (أم خارجة) ما انججه انظر المغيري ٣٩٨
(٢٢) المصدر السابق ٣٩٨ ، مجمع الامثال ٢ ، ٣٤٩ ، اعلام النساء ٤٨ / ٤
(٢٣) المرأة في الشعر الجاهلي ١٨٧ وجاء في هامش الاصمعية رقم ١٠ ب ٩ من إن العرب يميلون الى الناقة التي تلد الانثى ونسب الى ابن السكت قوله :
للذكير : الناقة التي تلِدُ الذكور وهو افضل من يكون من ناحي العرب وأبغضه لهم
(٢٤) المقد المفرد ٣ / ٣٥ ينظر وحاج امرة المثارث بن ظالم في الشحم وكم كلف ذلك زوجها والناس وانظر الاصمعيات رقم ٥٥ ب ١٢ من ١٥٨ شعر عليه بن ارقم
(٢٥) اسماء المختارين من الاشراف في الجاهليه والاسلام (نواذر المخطوطات) ٢ / ١١٧
نهر الاداب ٤ / ١١١٥

(٢٦) مجمع الامثال ٢ / ٣٦٣ (ولذلك من دعى عقبيك) . ويبدو أن القدماء كانوا في حالات الشّيء يقيسون طفراً سارعواً عن دم الاعقاب .. ففي (الغضن اللهي ١١٦ - ١١٤) جاء خبر عن (ديبورس) مفاده انه حين أفلح (زبوس) في اقتحام زوجه الغير (هيرا) في أن تبني (هرقل) فإن الامة رقت في فراشها ووضمت هرقل الى صدرها ثم دفعت خلال ثيابها وتركه يترکن الى الارض كما يحدث في الولادة الحقيقة .

(٢٧) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٣٣٦ . وفي ص ٣٤٢ ومخاطب أم اوفى بعد أن طلبتها :
اصبت بني منك ونلت مني من اللذات والحلل الغرالي

ويبدو ان اهتمام العرب بالنساء والولادات اثنا هو تعبير عن نظرتهم الى الزمن ونلهم بالحياة ، فالحياة المعرضة للجحاف والقطط والحروب والغزوات والأوبئة يجعل الحياة بالولادات معاذلة او موازنة بين الحياة والموت فسكان الرافدين القديمي مثلا لا يكملون الالا اهلا بالي عمل ان لم تكون اما ، فهم يفترضون بين العواطف الإنسانية والطقوس الدينية^(٢٢٨) فيجعلون لإهات الشر محرومات من الخصب ويعلمون مأواهن الصحاري والكموف والخرايب المهجورة وليس هن ذكور ويعلمون معهن النساء العوانس او غير المنجبات والرجال غير المتزوجين او العاجزين او الذين يموتون بلا نسل^(٢٢٩) وكانت العقوبات المطبقة على النساء اللواتي يتقطعن اجتنان قاسية^(٢٣٠) وفي الجاهلية كانت العاقر منها بلغ سنها وحالها معرفة للطلاق او لابتزاز الفرائر زوجها^(٢٣١) وما النساء اللواتي لا يقين لهن ولد ، فهن معرضات للمصير نفسه لذلك فهن يلجان لمارسة بعض الطقوس السحرية ، بينما العبور فرق جنة القتيل الشريف ، قال بشر بن أبي خازم :

تظلُّ مقاليتُ النَّسَاءَ بِطَائِهِ يَقْتَلُنَّ إِلَّا يَلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِثْرُ^(٢٣٢)
أَمَا الْمَنْجَبَاتُ فَهُنَّ الْأَثْرَاتُ^(٢٣٣) الْلَّوَاتِي يَتَحدَّرُنَّ مِنْ أَصْوَلِ شَرِيفَةٍ^(٢٣٤) وقد

(٢٢٨) البينة اللعنة الحضارية من ٣٥

(٢٢٩) المرجع السابق من ٢٤٥

(٢٣٠) الشريائع العرقية القديمة : انظر القانون الأشوري الوسيط . اللوح الأول المادة ٥٣ من ١٩٩ والذى نصه (إذا أسرعت امرأة ب نفسها ما في جوفها وثبتت التهمة عليها ، فسوف يضمونها على المخازوق ولا يجوز دفعها ، وإذا ماتت أثناء اسقاطها توقيع على المخازوق ولا يجوز ذنبها) وانظر : المرأة في حضارة وادي الرافدين ص ١٥٦

(٢٣١) العقد الفريد ٦/١١ وانظر من ٧٤ قال المفتر اليزيقي

لَا نلخص للوكير قد مهدت له كيما مهدت للبلل حناء عاقر^{*}
حناف نساء يشرزن حلبيها عربة قد امردتها الفرائر^(٢٣٢) ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ١٦ ب ٢٧ من ٨٨ والمقلات المرأة التي لا يقين لها ولد
والتي لا تلتئم الا بطيئا ، وانظر ديوان المقرب العبدى قطعة (هـ) ب ٢٨ من ٣٧ وعيار الشعر^(٢٣٣) من ٣٤ ، اللسان (قلت) الحياة العربية من الشعر الجاهلي ٤٩٨

(٢٣٤) عيون الأخبار ٤/٦٥ وكانت للعرب خبرة باوقات الهايس الأطفال وجنهم وقرة أجسامهم وانظر كذلك العقد الفريد ٨/٤٣

اما في الحيوانات فكانت لهم خبرتهم في أووقات الصفاد ومعرفة جنس الجنين عيون الأخبار ٤/٧٥ ، ديوان علقتة من ١٠٦ . الطب البيطري عند العرب ٦٥ وهم يرون أن المرأة وأش

ين من الأمثال التي جمعها (فريتاج) أن العرب إذا أرادوا أن يقفوا على حالة المرأة
بسالونه عن حاله أولاً وأيده ثانياً^(٢٤٠) والمرأة الأصيلة ترضع أبنائها لبناً طاهراً ولا
تغطّ به^(٢٤١) منها اشتد الزمان وضاق العيش^(٢٤٢) لأن للبن أثراً في جسم الإنسان
وأخلاقاً^(٢٤٣) فإذا بانت مروءة الرجل قالوا نعمت المرضعة^(٢٤٤) فلذلك تحبّوا
الغيل^(٢٤٥) وقد افتخرت أم تابع شرّاً بانها لم ترضع ابنها غيلاً^(٢٤٦) وافتخر امرؤ
القبيس بأنه كان يغرس المرضعات ليدلل على ثأثيره في النساء ، لأن المعرفة انهن
يغرسن عن اللهو مع الرجال مدة الرضاع^(٢٤٧) وكان القلق يساور الرجال على
أبنائهم الرضيع^(٢٤٨) أو المرضعات بعدهم^(٢٤٩) أما الآباء فهم يغحررون بنقاء اللبن

الحيوان والأرض إذا تركت لفترة بدون تناول كان ذلك أقوى للمولود أو الشر . انظر الأصنمة
رقم ١٧ من ٧١ البيت ١ وهلمّته شعر المحرث بن عبد .
(٢٤١) اللسان (نزع) ظن بعض العرب أن المرأة التزيعة أي الغريبة أو المسليمة أصلح للانجاب من
الغريبة ، وانظر عيون الاخبار ٦٧٧٤ ديوان عروة بن الورد من ٧٨
هم عربونسي ان اسامي غريبة وهل في كريم ماجد ما يغير
(٢٤٢) المرأة في الشعر الجاهلي من ٢٠٠ وذكر المؤلف العلاقة بين الابن وأخوه والأشعار المقالة
في ذلك .

(٢٤٣) البيعة ومشكلاتها من ٣٥ انظر اسطورة تكون الطريق الخليبي (للجرة) من رشاش الخيل
الذى يفتح الحلوى والذى تأتى من ثدي (هيرا)
(٢٤٤) العدد الفريد ٣ / ٤١ ، عمجم الأمثال ١ / ١٢٢ ثموت المرأة ولا تأكل بثديها وتقول العرب ان ربيع
المغرب قالت للشمال ان لي عليك فضلاً فأنانا اسرى وانت لا ترين ، فقالت الشمال : ان المرأة
لا تسرى وانظر في ذلك الانوار ١٦٦١ وبعدها ، الازمة والامكنة ٣٤١ ٢ / ٢
(٢٤٥) الشعر والشعراء ٦٣ / ١ سال امرأة القبيس لادهانها مما تكرمه الله في ، فقالت له : يكرهون
ذلك انك إذا عرقت فتح بريحة كلب فقال : إنك صدقة فقد أرضعني اهل بن كلبة .
(٢٤٦) عيون الاخبار ١ / ١

(٢٤٧) اللسان (غيل) الغيل الذي ترضعه المرأة لوليعا وهي تؤني عيون الاخبار ٤ ، شرح
ديوان زهير بن أبي سلس ٣٠١

(٢٤٨) العدد الفريد ٧ / ١١١

(٢٤٩) ديوان امرأة القبيس من ١٢
فمنها: حبل قد طرقت ومرضاها لللبها من في تمام مغبل
(٢٤١) عيون الاخبار ١٠ / ١١٥ قال اعرابي
واسى لاخشى ان امسوت فتكبخي ويفسد في ايدي المراضع بمصر
وتروش ستور دونه وقلائد ويشغلكم عنه خلوق وعمر
وكانوا يضربون المثل (عيون الاخبار ٤ / ٧٥ ، للخصم ٧ / ٣٠) بالذلة لانها دفع وللها
وترضع ولد الضبع فيقولون (احقر من جهزة)
خلافاً للاقعة التي لا ترضع سوى ولنها ، فكانوا يرهمنها بعملية ذكرها أبى عيدة انظر للخصم
٧ / ٣٠ وبعدها

الذى رضعه . ويحملون كثيراً من الحب والوفاء والإمتنان لأمهاتهم بأسلوب صامت عمل حيناً وقلبي شعوري حيناً آخر وقد يكون السبب في استثار الحبوبة والزوجة بالشعر وبشكل يفوق نصيب الأم هو أن الأمهات تستفدن الشعر يوم كنَّ حبيبات ثم زوجات حتى صرْنَ أمهات^(٢٠) والذي فراء ان شعر الفخر بالأم ليس قليلاً أما كون شعر الغزل في الحبوبة أو الزوجة أكثر من شعر الأمومة فمرده أن العواطف نحو الحبوبة تفترن بالغزل والعواطف نحو الأم تفترن بالوفاء والفخر ومن النادر أن نثر على شاعر يفضل زوجة على أمه^(٢١) أو يتشرف بحب بيته أو زوجه . ولكننا نجد شعراً كثيراً لأولشك الذين يفخرون بأمهاتهم قال ذو الأصبع المدحاني :

عني إليك فما أمي براعية ترعى المخاض ولا رأي بمعبرون
أني أبي أبي ذو محافظة وابن أبيه أبيه من أبين^(٢٢)

ب - الزوج

تحتل الزوج^(٢٣) في نفس الجاهلي مكاناً عزيزاً فهي حبيبه وأم عياله^(٢٤)

الاصمعيات رقم ٥٩ ب ١٣ من ١٦٩ شعر عوف بن عطية
وحصناً ظروراً جونة خلت أنها وصفوان زلقا فرقه الماء دلن
انظر في المائدة معنى اليت
(٢٤١) ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ٣ ب ١٩ من ١٨ فخر الشاعر بانتصار قومه على إعدائهم
واستيلائهم على المرضعات
ديوان ابن مثيل تحقيق ده، عزة حسن، طبعات مديرية إحياء التراث، دمشق ١٩٦٢ قطعة ١٤
ب ١٤ من ١١٥ قال ثقيـل بن مثـيل :
لم يرضـم اللـلـه مـن ثـقـيـلـه مـرـيـة حـتـى يـهـبـهـ وـلـم يـصـبـرـ عـلـى عـارـ(٢٤٥)
(٢٤٥) المرأة في الشعر الجاملي من ١٦٨ وعدها.
(٢٤٦) الاصمعيات رقم ١٧ ب ٣ من ١٦ قال صخر بن عصرو بن الشريد

فـي اسـرـه سـاوـي بـامـ حـلـيـة فلا عـاشـ إـلا فـي شـفـا وـهـوـانـ
(٢٤٧) ديوان ذي الأصبع المدحاني قطعة ٢١ ب ٢١، ٢٢، ٢١، من ٩٣ المنفصلات رقم ١٢ من ٦٩
انظر فخر الحصين بن حاتم المري بأنه سلسـيـ
شرح ديوان ليد قطعة ٥٩ ب ٧ من ٣٦
فراء ثانية لشعرنا القديم ١٠٢
(٢٤٨) كان أم الجahليـة في نكاحـ السـاءـ عـلـ أـربعـ: الزوجـةـ والـخـلـيـلـةـ وـذـاتـ الرـأـيـةـ وـالـأـمـةـ.. انـظـرـ فيـ ذلكـ أـلمـحـرـ ٢٤٠ بـ لـلـلـلـلـ وـالـلـلـلـ ٢ـ ٤ـ ٦ـ ٢ـ بـ المـرـضـ ١٩٢ـ
(٢٤٩) المرأة فيـ الشـعـرـ الجـامـلـيـ ١٤ـ

وعبة داره^(٢٥٠) ورفقة الحياة التي تحفظ سره وشرفه^(٢٥١) وسعادته العظمى وسلامة جانبه، وصفوها^(٢٥٢) وخير النساء الشريفة في نفسها وقومها الجميلة خلقة راحلاتها^(٢٥٣) وشهرهن المتقلبة مع الأيام^(٢٥٤) التي تعين الزمان على زوجها^(٢٥٥) النحافة الجسم القليلة اللحم الطويلة الساق^(٢٥٦) وكانت بعض النساء مضرب الأمثال في المكانة العالية فهن يدفعن عنهم استجمار بمن^(٢٥٧) ويحفزن على المرودة والشجاعة^(٢٥٨) وقد أدركت الشعورية ان المرأة عند العرب عمل اعتزاز وإكرام ووضع تفاخر وإكبار فعمدت الى تشويه مكانتها والإساءة الى سمعتها^(٢٥٩) فهي كما يزعمون بضاعة يستولي عليها الرجل (بلا عقد نكاح ولا استبراء من صحت^(٢٦٠) وهي مزاعم لا تثبت أمام الحقيقة^(٢٦١) فالعرب تقول (من كرم الكريم الدفع عن الحرير) و(ما فجر غير قط)^(٢٦٢) قال الطفل الفنوي :

- (٢٥٠) مترون المذهب ٤٧/٢
 (٢٥١) العقد العربي ١/٢٣٠ قال الععنون بن المنذر بصف العرب لكرسي (خلهم أفضل الخيل ونماذجهن هنف النساء)
 (٢٥٢) المزمعية في مقدمة المقصيدة ٦٧
 (٢٥٣) الأقضيبات رقم ٢٠ الآيات ١٢، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥ شعر الشفري الأزدي ، فقه اللغة .
 الآيات ١٧ والتغصيل ٤١
 (٢٥٤) الأسميات رقم ٥٥ بـ ٣، ٤، ٥ ص ١٥٧ شعر أرقم بن عوف .
 (٢٥٥) العقد العربي ٧/١٠٥
 (٢٥٦) مصدر السابر ٧/١٠٥ والنكحة (... المحاض المرافق الصفراء ، المثمرة العراء ، السليطة الدبراء ، السريعة الوثنية ، كان لنانها حرابة ... انت في النساء واست في الماء) وانظر ديوان علقة الفحل قطعة ٢١ بـ ١ ص ١٣٠
 (٢٥٧) انغير ٤٣٣
 (٢٥٨) المرأة في الشر اخاصلن ١٢٤ وبعدها
 (٢٥٩) الشعورية حرفة مضادة للإسلام والأمة العربية ص ١٤٨
 (٢٦٠) العقد العربي ٣/٣٢٥
 (٢٦١) المحرر ٣٠٩ وبعدها انظر ديوان الأعلى نقطة بـ ٥٠٨ ص ١٢٥، وشعر قيس ابن الحدادية قطعة ٥ ص ٢٠٧ وكانت المرونة العربية تفرض على المسلمين أن يخلطوا سيايهم بخيار نسائهم ... ديوان حاتم الطائي : - الزيادات قطعة ١١١ بـ ٣، ٢، ٣ ص ٢٩٨
 فما زادها بما النساء مذلة ولا كللت خبرا ولا طخت قنرا ولتكن خلطناها بحر ننانا فجلدت بهم بيفا وجوههم زهرنا
 (٢٦٢) التسليل والمحاشرة ص ٣٦ وبعدها

قال اوس بن حجر: **فَلَا إِخْلَافُ جَارِيٍّ فِي حَلَبَتِهِ**
وَكَانَ الْجَاهِلِيُّ يَغْضُبُ طَرْفَهُ عَنْ
وَيَعْنَى ابْنَاهُ عَنْ مَلَاقَةِ النَّسَاءِ
وَهُمْ يَسْمُونُ الْمَزْوَجَ مِنْ أَمْرَأَةِ الضَّيْزِينِ
الْزَّوْجِ مِنْهَا **(٢٣)** **مَثَابَةً لِعَادَاتِ الْمَجْوَسِ الْأَخْرَى**
كَالْزَوْجِ عَادَةً مَجْوَسَةً **(٢٤)** **مَثَابَةً لِعَادَاتِ الْمَجْوَسِ الْأَخْرَى**

والفارية مِنْهُمْ غَيْرُ مُنْكَرٍ فَكَلِمَهُ لَا يَهُضِيْنَ سَلْفٌ^(١٧٢)
أَمَا إِلَّا إِذَا جَاهَلَهُ فَكَانَتْ تَقْدِيرُ الرَّجُلِ التَّمْنُعُ بِشَهَادَتِهِ^(١٧٣) تَوْهِلَهُ

(٢٦٣) ديوان الطفيلي التنري قطعة ٥ ص ٥٨
 المدعاة /٤٩، وقد نجد في الشعر الجاهلي من يغتر بمراؤدة الزوجة عن زوجها الغير أنظر
 ديوان الأعشى قطعة ٨ ص ١١٩
 فبت الحلينة من زوجها وبهذا تما ومسادها
 وانتظر القطعة ٦ ص ١٠٩
 فقد اخالس رب البيت غفلته وقد يعذره مني ثم مابيل
 لكن الأعشى في القطعة ١٧ ب ٤٦ ص ١٧ يقول
 لا تقربين جارة إن ميرها عليك حرام فاتك حشر أو ثأب
 (٢٦٤) ديوان حاتم الطائي قطعة ٤٦ ب ٢، ١٣٢ ص ٢٢٢، قطعة ٥٠ ب ١٦، ١٧ ص ٤٤٧
 ديوان عترة قطعة ٢٦ ب ١٩ ص ٣٠٨

واغض طرق ما بدلت لي جارني حنس بواري جارني مأواها
 (١٦٥) (الاغاني) (بولا) ٦٣/٨ فضة نعت حجر يأكل الموار
 (١٦٦) (المصدر السابق) ٦٨/٨ أسباب طرد حجر لابن امرئي القبس .
 (١٦٧) (المصدر السابق) ١٤٨/٧ : انظر لخريش سمية زوج ابن عترة بعترة وافتراها عليه .
 (١٦٨) (المعارف) ١١٢ . تفسير من كثير ٢٣٢ انظر تفسيره للآية ٢٢ من سورة النساء .
 (١٦٩) (العيّر) ٣٤٥ وبعدها ذكر المؤلف أسماء عدده من تزوج بامرأة آباه . الملل والنحل ٤٤٥ / ٢ ديران
 ابن مقليل ص ٢٦٦ وكان ابن مقبل قد خلف على أمرأة آباه واسمها (دهمهاء) وقال فيها اجمل
 قصائده انظر القطع ٦٠٥، ٣٥، ٦٠٤ وانتظر في ذيل الديوان قطعة ١٢، ١١
 (١٧) اللسان (ضرن)

^{٢٧١}(ج) جمهة أنساب العرب ٤٩١، بلوغ الارب ٣٤١/١ وبعدها

٧٥ (٢٧٢) دیوان اوس بن حجر قطعة ٣١ بـ ٢ ص

اعلام النساء / ١٠٧ فرق الخاتمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بين متظاهر بن زيان وزوجة مليكة بنت خارجة المية وضم الحب الشديد بينها وكانت امراة ابيه وقال عمر بن الخطاب (أو ما علمت ان هذا نكاح المقت)

الحياة البرية في بلاد بابل وأشور ٢٣ وكانت الفتاة في بلاد الرافدين حين يتزوج زوجها فان عليها ان تتزوج احد اخواته او المقربين له ...

(٢٧٢) المفضيات رقم ٦٩ بـ١ - ٥ ص ٢٧٧ وبعدها رثاء أمّة لـ بد الخنزير

للزواج ، فبنات الشاعر ذي الاصبع العدواني كن يختلسن الوقت لللماذا في
سمات وصفات الرجل الأهل للزواجه فالاولى .

كانت تقول :

الإليت زوجي من أناس ذوي غنى
لصوق باكباد النساء كانه
خليفة حان لا يقيم على مجر
حديث شباب طيب التشر والذكري
والثانية كانت تقول :

الإله يعطي الجمال بديهية
له حكمات الدهر من غير كبرة
له جفنة تشقى بها النب والجزر
ثمين فلا وان ولا ضرع عمر

والثالثة :

الأمل تراها مرة وحل لها
اشم كنصل السيف عين المهد
عليهم بادوا النساء ورهطه
إذا ما انتمى من أهل بيت ومحظى

أما الرابعة .. فكانت تقول : زوج من عود خير من قعود^(٢٧٤) وإلى ذلك
ينفي أن يكون الرجل قادرًا على تلبية حاجة المرأة ، فالجاهلية تنفر من الزوج
(العيالا الطباء)^(٢٧٥) والعربي يعبد المرأة الغلمة لزوجها وينفر عن المشبهة
بالذكرة^(٢٧٦) وورد في القرآن الكريم (عرباً أثراياً)^(٢٧٧) ومعنى ذلك العاشقات

(٢٧٤) مجمع الأمثال ١/٣٤٠

(٢٧٥) البيان والثنين ١/١٣٣ ، طباع الحيوان ٤٦٤ المنشآت إلى الجماع جداً ينفعن وبهدان وتصلح
أحوالهن .

(٢٧٦) غير الأخبار ١٠/٢ وبعدها .

(٢٧٧) الواقعة ٣٧

لأزواجهن^(٢٧٨) لأن العروب هي **المجية لزوجها**^(٢٧٩) وكانتوا يخذرون من المرأة ذات المجال الفائق فليس ثمة أرض موعنة إلا وفيها آثار متجمع^(٢٨٠) والمرأة التي (لا تردد يد لامس) لأنها لا تُفْرُكْ بِهَا ولا تُنْكَلْ لِعِيَاهَا فالقدماء ميلون للبقاء في حياتهم الزوجية^(٢٨١) وهم لا يتساهلون في سلوك أزواجهم^(٢٨٢) وخيرهن التي :

إذا أغلب عنها البعل لم تفتش سره
وترضي إياها البعل حين يزورها^(٢٨٣)

فالسيدة أربع ، فَمِنْهُنَّ مَعْمَلٌ هَا شَيْئاً أَبْعَجُ ، وَمِنْهُمْ تَبَعَ تَضْرُرٌ وَلَا تَنْفَعُ
وَمِنْهُنَّ صَدْعٌ تَفْرُقُ وَلَا تَجْمِعُ وَمِنْهُنَّ غَيْثٌ هَمْ إِذَا وَقَعَ بِالْمَرْءِ^(٢٨٤) وهذه

٣٨- سُرُّ الات نافع بن الأزرق^(٢٧٨)

٤٦- ديوان النابغة قطعة ٤٦ ب ٤ من^(٢٧٩)

عهدت به سعادى وسلدى غيرة عروب نهادى في جوار خرائد^(٢٨٠)
(٢٨٠) عن الأخبار / ٣٤٠ ، التشيل والمحاشرة ٢٤٠ فكان من الرواج يبدأ من العاشرة ، ذيل
الأمالى ٣٣ ، المرأة في حضارة وادي الرافدين من^{٥١}

١٠٦- مiron الأخبار^(٢٨١)

(٢٨١) البينة الذهنية الحضارية ٢٦٣ يقول المؤرخ الإغريقي هيرودوت : الباليون يشهدون العرب فالباليون
عندما يريد الاتصال بزوجته عليهن فوق مخبزة ليطلب نفسه بينما تكون زوجته قاتلة تفعل مثله
ويكون عليها أن يستحى في الصبح الباكر وهو قبل الاستحمام يعتمد عن ملاسة أي شيء من
أثاثة المنزل^{١١}

(٢٨٢) الأغاني (بولاق) قال أبو النصر إلى دريد بن الصمة (وأما تفرق أبجتنا فللغيره على النساء)
١٨٩

جميع الأمثال ١/٤٢٤ ويقال إن الغيرة دفعت بعض العرب إلى الولاد ، كتاب الأمالى ١/٤٥
وشك إعرابي يقول وضحت زوجه فانتفض منه وقال :
لا تُشْطِي رأسِي ولا تُقْلِظِي وحاذري ذا الريق في ميني
وقتربي دونك اخبريني ما شائـه اهر كالملجين
خلفـ الوازن بيـ الجـون^(٢٨٣)

٣٣- ديوان علقمة بن عبدة قطعة ١ ب ٤ من^(٢٨٤)

٦٤- للنفليات رقم ٦٤ ب ٣ ، ٤ من ٤٥٨ قال عبيرة بن جعل

ترى الماحسن الفراء منهم لشارف أخي سلة قد كان منها سلبها
فبلأـ تـبـيـهاـ الـفـحـولـةـ غـيرـهـ إذاـ اـسـتـعـلـتـ جـنـانـ أـرـضـ وـغـرـماـ
كتـابـ الـأـمـالـ ٦٥ـ ، التـشـيلـ وـالـمـاحـاشـرـةـ ٢٦ـ وـكـانـواـ يـسـخـرـونـ مـنـ سـرـعـةـ تـكـاحـ أـمـ خـارـجةـ
(٢٨٤) عن الأخبار ٣/١٠ : (كتـابـ النـاسـ) قالـ الأـصـمـيـ فـذـكـرـتـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ لـأـيـ عـوـانـ فـقـالـ :

الحالات الأربع على اختلافها تبدو لدى المتأمل شبيهة بحالات الزمن ، فلذلك تبدو العلاقات بين الرجل وزوجه مضطربة أحياناً ، وقد يفسر الشاعر ذلك بطول المعاشرة^(٢٨٥) أو تقلب زوجه^(٢٨٦) أو خيانتها^(٢٨٧) أو رغبته في زوج جديدة أكثر شبهاً^(٢٨٨) فحين يقول الرجل لامرأته (الظباء على البقر) فإنها ترك بيته لأن ذلك كافية عن اختياره الظباء على البقر^(٢٨٩) فكانه طلقها^(٢٩٠) فالزوج التي تعين بعلها على الزمن " تبدو زمناً ليناً مريحاً داشلاً زمن متعب^(٢٩١) ولقد كان القداماء يجلسون الزرع والحضره في شكل ذكور وإناث^(٢٩٢) وكانوا يعملون تبعاً لمبدأ سحر المحاكاة

كان عبد الله بن عمير يزيد فيه فيقول : ومنهن الفتن وهي التي ثبس درعها مقلوباً وتحلل إحدى عبيها وتدع الأخرى ، ذيل الأمالي ١٢٦

(٢٩٣) شرح ديوان زهير ٤٤٢

لمررك واشطرب مفبرات وفي طول العاشرة القالي (٢٩٤) الأصمعيات رقم ٥٥ ب ٣ ص ٥١٤٠ قال عليه بن أرقم بن عوف

فيroma نواباً بوجه مفسم كان ظبة تطرد إلى ناصر اللئم ويرما نريد مالاً مع مالاً فإن لم تلهم لم تتنا ولس تم بيت كاتا في خصوم عrama وتنسم جاراتي النال والقسم

(٢٩٥) المفضليات رقم ٤ ب ١ من ٣٤ شعر الجميع

(٢٩٦) التنشيل والمحاصرة ٢٢٠ ، ملوك كندة ٧٦ وقد يرمي الزوج إلى التغريب بين القبائل المخالفة ، ، مروج الذهب ٤٠ / ٤ تزوج عاد ألف امرأة وأنجب أربعة آلاف ولد

(٢٩٧) مجمع الأمثال ١ / ١١٤

(٢٩٨) ديوان الأعنى فطمة ٤١ من ٣١٢

أيا جارنا يسي فلنك طالمة كذلك أمور الناس غاد وطارقة

المحب ٣٩٨ انظر الساء اللواتي أمر طلاقهن بأيديهن لشرفهن وقدرهن .

* العقد الفريد ٧/١٠٥ قال إعرابي : إياك وكل امرأة تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلها على الزمان

(٢٩٩) كتاب الأمالي ٢ / ١٥٦ انظر المرأة الليبة البدنة

المرأة في الشعر الحاصل ١٦٦

مظاهر حمال المرأة في الشعر الجاهلي والإسلامي من ٥ (الجمال هو الراحة) .

(٢٤٢) الأنوار ١٦١ وبعدها ،

الأزمنة والأمكنة ٣٤١ / ٢

ويقسمون الإناث إلى لاتح وعقبم كما فعلوا مع ربيع الشحال وريح الجنوب .

الرمز الشعري عند المصوّبة ١٢٥ وبخصوص الإناث كان حظ الإناث أكثر وفرة وأغنى من حظ الذكور .

العقد الفريد ٧/٢٤ والعرب تشتهي بأغاني النساء حين يجنس المطر .

على غور الشجر والبنات بسرعة وذلك عن طريق تمثيل الزواج المقدس^(٢٩٣) فأينها
كانت المرأة أو حللت نشرت حولها الحياة قال المرقش الأكبر :
أو بلاد أحيت تلك البلاد^(٢٩٤) أينها كنت أو حللت بارض

(ت) الحببية

ليس ثمة صورة أقرب إلى عواطف الشاعر الجاهلي من صورة الحببية^(٢٩٥)
التي تهيمن على اهتمامه وحياته حتى كأنها الماء والنذارة^(٢٩٦) قال ابن الحدادية :
وإني لانهني النفس عنها تجملاً وقلبي إليها الدهر عطشان جائع^(٢٩٧)
وإني لعندي السود راعٍ وانتي بوصلك ما لم يطوني الموت
طامع^(٢٩٨)

وإذا كان الموت عند قيس بن الحدادية حاثلاً بينه وبين وصل الحببية ، فربما
كان هجر الحببية حاثلاً بين الشاعر والحياة^(٢٩٩) لأن الحببية تساوي الحياة عند
الشاعر ، فهي الفرح الذي ينسى الكآبة والامتناع الذي يقتل الفراغ والجلال الذي
يعث في النفس إحساساً بالراحة واللذة ف تكون الحياة أكثر جدة وملامحة وتتألق^(٣٠٠)
لذلك نجد أوصاف الحببية مستغرقة لسائر مفردات الكون من شمس ومطر وريح

(٢٩٣) الفصل الثاني ٤٦٠
المراة والجنس ١٩٠

(٢٩٤) المفصلات رقم ١٢٩ ب ٤ ص ٤٣١

(٢٩٥) المرأة في الشعر الجاهلي من ٨٨ ص ، مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي والإسلامي ص ٢ .

(٢٩٦) ديوان الشعر العربي ١٧٨/١ . مقدمات جديدة لقراءة الشعر الجاهلي ٥٩ الفرزل عند العرب ٨٩/١

(٢٩٧) شعر قيس بن الحدادية نفطة ٩ ص ٢١٣
(٢٩٨) كتاب النساء ٢٨٤

(٢٩٩) مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي والإسلامي : - انظر نظريات الجمال من ٤ - ٩ . الفرزل عند العرب (صورة للجبرة) ٧١/١

وحياة وموت^(٣٠٠) فهي يعني آخر طبيعة في الطبيعة وزمن في الزمن^(٣٠١) وإذا كانت الزوج قد منحت زوجها حبها وشبابها وشاركته خشونة الزمن ونعمته ، فإن صورتها في الذهن لتبدو مألوفة مكرورة ليس في نمط الحياة معها ما يثير الدهشة أو المبالغ ، على حين تبدو الحبيبة بجهاها الخلاب وشبابها المكتمل مملكة غريبة^(٣٠٢) كل ما فيها يثير فضول الشاعر ورغبته وخاليه^(٣٠٣) ويبدو أن هذا الحال ليس سمة الشاعر الجاهلي وحده وإنما يمثل ميلًا في نفس الرجل نحو المجهول وقد رصد ابن القفع ذلك بقوله (وما يتزين في العيون والقلوب من فضل مجھولاً تهن عن عروقاتهن باطل وخدعة ، بل كثير ما يرغم عنه الراغب مما عنده أفضل مما تعرف إليه نفسه منهان)^(٣٠٤) فإذا أضفنا إلى ذلك طبيعة الحياة العربية وقيمها التي تعيّب على المرأة والرجل إقامة علاقات الغرام بينهما^(٣٠٥) أدركنا مدى الحرمان الذي كان يعني منه الشاعر الجاهلي الذي حاول التعریض عنه بالتشيّب^(٣٠٦) والتدقيق في

(٣٠٠) للمثال انظر ديوان امرىء القيس ص ١٧ ، ٢٩

ديوان الأعشى قطعة ٦ ، ١٤ ، ٣ ، ديوان طرفة بن العبد

قطعة ١ ب ٩ ، ١٠ ، ١١ . ديوان قيس بن الحيطم قطعة ٦ ، ٤ ، ٣ ص ٤٠

قراءة ثانية لشعراء القديم ص ١٤٧ . المرأة في الشعر الجاهلي ٩١

(٣٠١) البيئة النادئية الختامية ٢٢١ انظر أثر نزول عشتار إلى العالم الأسفل على الطبيعة • ملحق

تاريخ الأدب الجاهلي ص ١٢

(٣٠٢) الأدب الكبير . مطلب رقم ٧٠ ص ٩٨ وبعدها . فقه اللغة ص ٩٥ أصول الدافع الجني

ص ٤٧ وضع (ترول ولسن) كتابه على افتراض أن البحث عن الغرابة والفارار عن المألوف

محفزان رئيسان لإقامة علاقات الحب . مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي والإسلامي ص ٩ انظر

(الجمال في الجدة والغرابة) .

(٣٠٣) المرأة في الشعر الجاهلي ٨٩ . الرمز الشعري ١٠١ (أفالاطون يوحّد بين الجمال والخيال) .

(٣٠٤) الأدب الكبير . مطلب رقم ٧٠ يعني ابن المقفع بالمعروفات (الزوجات) وبالجهولات

(الحبيبات) آيات كن أو متزوجات فهو يقول في ص ٩٨ وبعدها (.. وإنما المرتفع عما في

رحلة منها إلى ما في رحال الناس كالمرتفع عن طعام بيته إلى ما في بيت الناس) .

(٣٠٥) العدة ٢/ ١٢١ وكان الشعراء ينجذبون إلى أسماء يستغرونها الحبيبات لاختفاء أسمائهن

الحقيقة

الشعر الجاهلي (التوربي) ١/ ١٥٠ . الحياة العربية من الشعر الجاهلي ٣٦٢

(٣٠٦) العدة ٢/ ١٢٧ ومن معاني التشبيب اكتفال فورة الشباب وجلاء غموض المرأة وبالماء للغيرين .

فقط الحياة (٢٠٠) فكان وهو يصف جبه لها يتثبت بالحياة ، فهو لن يترك الحياة
مهما كلفه جبها من أذى قال زعير :

فُلْتَ بِتَارِكِ ذَكْرِي سَلِيمِي
طَوَالَ النَّهَرِ مَا ابْنَتْ هَاتِي
أَيْقَنَا بَعْضَ لَوْمَكِها وَفَوْلَا
فَانِسِي لَا يَغْوِي النَّائِي وَدِي

وحيث يلتقي الشاعر بالحبيبة ، فإنه ينسى المخاطر التي تحيط لقائه بها ،
ونسي هموم الحياة ، وربما نسي الشاعر معها نفسه أيضاً قال امرؤ الفيس :

ومثلك يضاهي العوارض طفلة لعوب تنيبي إذا قمت سريري^(٢٠)
وحتى لا يفترق الحبisan ، فانها يتعمد ان بشت كل منها لبرقع الآخر من شر
فداد الحب والهجران^(٢١) وليس فساد الحب ، أو الهجران إلا العذاب فالمرأة
الخناه هي الحياة ، والحياة هي السرور^(٢٢) فامرؤ القيس يعرف السرور قائلاً
(يضاهي رعبوبة ، بالطيب مشبوبة ، بالشحم مكروبة) وطرفة بن العبد يقول

١٧١ (الجبرى) (العامل) (٣٠٧)

الشعر الجاهلي مراحله وأهماته الفنية ، ٦٧

^{٤٢} مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاملي والإسلامي ص : -

انتظر أثر الرينة في الطرة إلى الجمال . عشار ومسالة ثورز من ٢٤ : - والقدماء يرون فتنة المرأة في
امتلاه جسدها ونديها كلامة ثنا .

^{٤٥٨}(٣٠٨) شرح دیوان زهیر بن ابی سلمی ٤٥٥ . شعر اوس بن حجر و روایه الجاهلین ص

٣٤- عيار الشّعر ٣٤ و من سنّ العرب أهتم كانوا يسقون العاشر الماء على خرزات تسمى اللّوان فبلو .
٣٥- ديوان امرئ القصّ ٣٥ ويولو أن السرّ بال يرمز إلى موافصلة الرجل للمرأة أما تعفّر السرّ بال فيرمز
الإغتصاب أو فقدان العفة .

العقد الفريد ٧٦ . قال سعيد بن زيد الحارثي :

(٣١٠) عيادة ، ما لاقت حلبة عامر من الشر إذ سربها قد نفرا عيادة ، ما لاقت حلبة عامر من الشر إذ سربها قد نفرا (٣٢) عيادة ، الحياة العربية من الشعر الجاهلي من ٣٩٧ وبعدها وقد استوفى الدكتور احمد المرقفي الاشعار التي قيلت في شعر الارادية بين الأجيال وتعرض لتفصيرات الأقدمين لهذا الطبق الفاسد

٢٥٨) عيون الآخبار / ٣ (٣١١)

(مطعم شهي وملبس دفي ومركب وطبي)^(٢١٣) أما تابط شرًّا فانه يرى السرور في (أكل اللحم وركوب اللحم وحك اللحم باللحم)^(٢١٤) وإذا كانت الحياة سفراً فان الحب متاعها^(٢١٥) وإذا كانت الحياة سعيًا وراء الرزق وحرباً من أجل الحياة وخوفاً ووحشة فان الحب يمثل اللهو الذي يمارسه الشاعر فيحس بمعن الشاب ، فإذا عجز الشاعر عن اللهو^(٢١٦) فإن ذلك يعني عجزه عن الحياة ونفيه عن الشاب قال امرؤ الفيس :

وكان الفتيان يبحثون عن الحبوبة التي تملأ زمنهم بهجة ومتعة^(٣١٧) وإذا لم تكن ثمة حبوبة فان الجاهلي يبحث عن الحب في البيوت المظلمة^(٣١٨) قال الأعشى:

٢٥٩ / ٣ (٣١٤) المصدر السابـ

١١ / ٨ العقد الفريد (٣١٣)

(٣٤) المفضليات رقم ١١ ب ١ ص ٦٠ قال المسب بن علي: أرحلت من سلمي بغرض مانع قبل العطاس ورعنها بوداع -الأشباء والناظر في القرآن الكريم ١ /٥٤
انظر (مانع) . عبار الشرع ص ٦٣ .

(٣١٥) الآيات من ٨٢ وبعدها: يرى ابن قتيبة أن اللهم يرمي إلى الكجاج متذمراً إلى قوله تعالى في سورة الأنبياء ٢١ (لو أردنا أن نتخذ لها الأختناء من لدنك أن كنا غافلين) تفسير غريب القرآن (سورة الأنبياء ١٧) ص ٧٨٥ : واصل اللهم الكجاج . شرح الأشعار المتن الباهرة / ١٤٠ والطلسمى ذهب مذهب ابن قتيبة في معنى اللهم .

(٤١٦) ديوان امرئ القيس قطعة ٢ ص ٢٨ وبعدها، فقه اللغة ص ٢١٧ .

(٤١٧) ديوان قيس بن الخطيم : انظر ترجمة ص ١٢ و قوله للنبي صلى الله عليه وسلم حين دعاه للإسلام (إن الذي ثأرمني به غير ما ثأرمني به نفسي) ثم طلب مهلة لينهب ويستعن من النساء والخمر قبل أن يسلم .

وقد يقصد اللذة في الأسواق^(٣٢٠) أو الأماكن المهجورة الثانية^(٣١) ولم تكن
الخلاعة والمجانة مما يتغاضون عنه فامرؤ القيس طرده أبوه خللاعه والمنافرة التي
كانت بين علقمة بن علاته وابن عميه عامر بن الطفيلي كان سببها قول علقمة له :
إنك أعرور عاهر وأنا عنيف^(٣٢١) ولذلك كانوا يسمون النساء مصاديد الشيطان^(٣٢٢)
فهن ذوات طبيعة لينة^(٣٢٣) تجعلهن قادرات بفطرنهن على الأغواء^(٣٢٤) فينتقين
الملابس المناسبة^(٣٢٥) والقلائد والأساور^(٣٢٦) ويتكحلن ويتخضبن^(٣٢٧) بحيث
يأسرن القلوب ويعمّن الإبصار^(٣٢٨) وقد يتظاهرون بالشّتمّ حين يجدن رغبة لدى
الرجل في المعنفات وتغوراً من ذوات البذل^(٣٢٩) وإذا لم يجدن ذلك سعن إلى

(٣٢٠) المرمع ٤٣٤ انظر حكاية استفال خوات بن جبير في سوق عكاظ لامرأة من نيم الله بن ثعلبة وكيف اقتصرت لذته منها فسمتها العرب ذات النحين وضررت بها المثل.

(٣٢١) ديوان ثابت شرائط قطعة ٢٧ ب ١٠ من ١٢٣ يزعم أنه الفتى غولا في الصحراء وراودها
فطالبتها بضمها فالتولت على وحالت أن افعلا
أخبار الزمان ٣٥، ٣٩، وزعم بعض المتأرخين أنها تعمّل بالسحالي اللواتي كن يظهرن نعى
صور النساء الحسان وتعتبر أياضًا من مطنمن المخلوقات ذوات الجمال والرغبة الخارجية وكن يسكنن
في البر ويسمونن بنات البحر .

(٣٢٢) الأمية العربية من الشعر الجاهلي ٣٧٠. ملحمة جلجامش ص ٨١ نرى أن انكيدو الذي نام مع
البني قد فقد طهارته فانكرته حتى حيواناته التي الفن قبلا في البرية .

(٣٢٣) في طريق الميثولوجيا عند العرب ٢٢٠

(٣٢٤) طبع الحيوان ٣٧٢ ويعدها . زهر الآداب ٣/٧٧

(٣٢٥) الباية التئمية المخارية انظر اللوحة ١٧ والتي يعود تاريخها للالف الثاني قبل الميلاد واللوحة تمثل
لقاء بين عاشقين هائجين .

(٣٢٦) معلومات العرب ٦٦٣ . الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ١٢٨

(٣٢٧) الشام من ٢٥ تبحث المرأة في العصر القديمة عن زيتها وتبكر حلبيها من حجارة الصوان
والغراقن وظام الحيوانات والأحجار الصغيرة المتفجرة .

(٣٢٨) ديوان عترة قطعة ١١ ب ٤ من ٢٧٣

أن الرجال لهم إليك وسيلة أن يأخذوك ، تتحلل وغتصبي
مز الات نافع بن الأزرق من ٩

العقد الفريد ٧/١٠٩ وقالوا إن النساء تلون بلون الشمس فهي بيضاء الشخص صفراء العصبية

(٣٢٩) ملكة وشاعران من ٥٨

(٣٣٠) الأغاني (بولاق) ١٣٣/١٨ قال السبك بن السلامة

يعاف وصال ذات البطل قلي

ديوان الأربعى من ٤١ جاء في مقدمة المحقق (فالحمار مولع باثنان تغير منه فيسر في
أثراها)

الرجل بجمله^(٣٢١) وهيأن له أسباب الوصول^(٣٢٢) وكان بعض الذين وهبوا نعمة الجمال يضعون أنفاسهم على وجوههم^(٣٢٣) خشية أن تقع النساء أسرى جاذبهم كفيش بن الحبيب^(٣٢٤) وجارية بن سليم^(٣٢٥) ولم تكن اللذة المحرمة^(٣٢٦) منها امتلكت من أسباب الاغراء والاغواء^(٣٢٧) لشيء العربي فطرته السليمة ، فصاحبات الراءات عيفرات ، فهن يتبرجن^(٣٢٨) ويغينن^(٣٢٩) للإثارة^(٣٣٠) أو يغنى هنن^(٣٣١) في حدود ضيق^(٣٣١) فالعربي لا يرتضي المتع المتذلة المحرمة^(٣٣٢) ولن يستيفها عند أحد^(٣٣٣) لأن طالبها عيفر^(٣٣٤) وطالبتها كذلك^(٣٣٥) وكل ما هو ضد الفطرة رمز للفساد

(٣٣١) الشعر والشعراء ١ / ١٠٠ نثة من انهم التجربة بأن أولادها من عثبيها المخل وليس من زوجها.

١٤ ملكة وشاعران ص ١٤
(٣٣٢) العمير ٢٣٢ .

(٣٣٣) الأغاني ١٦٣ / ٢

(٣٣٤) جميع الأنماط ١ / ٩٥ قالت امرأة (بمثل جارية فلتزني الزانية)

(٣٣٥) سؤالات نافع بن الأزرق ص ٢٣ وانظر سورة القلم آية ١٣

(٣٣٦) الوسائل إلى سامرة الأولئ ص ٥٦

(٣٣٧) الأحزاب ٣٣ وفي القرآن الكريم ثني مسفر عن الزناه يعكس وجوده بين العرب .. انظر: الامراه ، الترور ، ٢٤ ، الفرقان ، ٢٥ ، المتنحة .

(٣٣٨) العقد الفريد ١٢ / ٣ والرأي قاله الاكثم بن صبيحي

(٣٣٩) ديوان الأعشى قطعة ٣٣ ب ٢١ ص ٢٦٩ :

اذا فلت غسي الشرب فاستبهر يكاد اذا دارت له السكف يطنرن

(٣٤٠) الأغاني (بولاق) ٥٢ / ٢ قال الحطبنة لمصيفي (ولا تسمعوا باتني غناه شانكم فإن الفتاه رقية الرنا) العقد الفريد ٧ / ٢١ وقد وقف المسلمون حذرين من فعل الفتاه في النساء فعندهما سمع سليمان بن عبد الملك مفتيا في عسكره قال اطلبوا فرجهاوا به فقال : اعد على ما تفتق به فتن واختل فحال سليمان وكان غيرا على النساء (كان اغبته جرجة الفحل في الشول) .

(٣٤١) القيان والفتاه في العصر الجاهلي ٢٧ وبعدها .

(٣٤٢) الحياة العربية من الشعر الجاهلي ٢ / ٩ ويعدها ، ٢٧٠

المرأة في الشعر الجاهلي ٢٦٦ . الفرز عند العرب ٧٤ / ١

(٣٤٣) عرين الأخبار ٤ / ٨٤ و ٩٢ / ١٠ قيل لاعرابي ما الزنى عندكم فقال القبلة والضمة ومن فعل غير ذلك فهو طالب ولد

(٣٤٤) المرض ٥٦ وكانت بصرى مون انشا في نهاياك وقدرة أبي الأزب على إثبات النساء . الحرروف

(الفراهيدي) ص ٣٠ وبعض اسماه المخروف ان هي الاصوات للرغبات الجنسية مثل الراء والباء والشين والظاء ، ملحمة جلجماش ١٠٨ : غسل جلجماش شعره الطويل وقتل سلاحه . هو الذي رأى ٣٦ يرى عبد الحق فاضل ان مفردة السلاح ترمز الى الفتاة الجنسية .

(٣٤٥) العقد الفريد ٣ / ٣٢٠ / ٣ سبي ابن هبيرة الفاسني امراة الحارث بن عمرو والكتبي فلتحقة الحارث فنتله وارفعي المرأة وقد كان نال منها فقال لها هل كان اصحابك قالت نعم والله فما اشتغلت النساء

والموت ، في حين أن الطهر رمز للحياة ، وإذا كانت المرأة زمناً للرجل فيبني أن يكون هذا الزمن صافياً ونقياً كالماء مشرقاً ومحيطاً كالشمس فتياً وبهياً كالظبية راسخاً وأخضر كالشجرة الونا وجوحأً كالفرس فإذا تغيرت المرأة تغير الزمن ودب الموت في الحياة . . .

■ المرأة الظبية

يزخر الشعر الجاهلي بتشيه المرأة بالظبية حيث تتدخل صورة الظبية مع الطلل والذكري والجحال^(٣١٧) والتشيه هنا لم يأت مصادفة^(٣١٨) فالظباء أجمل الحيوانات أجساداً وأطيابها أفراماً وأكثراها نفوراً^(٣١٩) وهي إلى هذا لا تعرف المرض حتى قالت العرب للمعاق (به داء ظبي)^(٣٢٠) وقد حاتم القدماء حوصلها الأساطير^(٣٢١) وصنعوا تماثيل مصغرة لها على هيئة ثيام تقى من الشرور^(٣٢٢) لأنها خلوقات ظاهرة^(٣٢٣) لا يمكن منها بأذى^(٣٢٤) ولكن العربي ألف صيد الظبية رغم شبها باللحيبة ، وقد كرمتها انتطباعات عديدة فهي تشطط في الليل المقرمة^(٣٢٥) وبها ميل للنوم^(٣٢٦) واللهم مع الذكر^(٣٢٧) وهي إلى هذا ترمز إلى التجديد فإذا بحث

على مثله ، فما رتقها بين فرسين ثم استحضرها حتى قطعها.

الحياة اليومية في بلاد بايل وأشور^(٣٢٨) والبابل كان يرى من واجبه إذا صادف عاهرة عجيبة أن يقتضها . الشائع المرانة القديمة شريعة أو رثى ملدة^(٣٢٩) من

٢٧ (٣٤٧) قراءة ثانية في شعرنا القديم

٥٨ (٣٤٨) معلقات العرب

٢٢٩ (٣٤٩) غير الأخبار / ٤ ، العقد الفريد / ٧

٢٣٣ (٣٥٠) التسلل والمحاصرة

٣٦١ ، جميع الأمثال / ٨٧ / ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٣ ، وللظبية دم أشد حمرة من سائر دماء الحيوانات الأخرى حتى انت الشهاء تشيه الخمرة به انظر ديوان أمريه الفيس . ١١٥

(٣٥١) في طريق المثلولوجيا ٢١٤ كانت العرب تسمى الظباء مطياً لحب

البنية الذهنية الحضارية ٢٠٨ يقال إن الطبي يحمل روح دموزي الذي قتلته الغيلان.

(٣٥٢) الشام ص ١١ . الصورة ١ الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني المجري ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ .

(٣٥٣) ملحمة جلاحاش ١٢٥ ق ، جلاحاش لا تكيدوا (يا انكيدوا ان امك طيبة) .

"سر الساين" ٨٢ ورغم ذلك فرت الطباء عنه حين اتصل بالبغى ستة أيام وسبع ليال.

(٣٥٤) ملوك كندة ١١٨ انظر حكاية الملك الذي آتى على نفسه صيد ظبية عصبة ..

(٣٥٥) جميع الأمثال / ٢ / ٣٥٤

(٣٥٦) المصر الساين / ٢ / ٣٥٥

(٣٥٧) المصر الساين / ٢ / ٣٥٦

الرجل عن زوجة جديدة اكثراً شباباً وجالاً من زوجه الأولى فانه يقول (الظباء على البقر^(٢٠٤)) وإذا أراد الاشارة الى رحيل الحبيبة قال بأن ديارها تسكنها الضباء^(٢٠٥) وكانت أسماء الطيبة تطلق على بعض النساء^(٢٠٦) فالخنساء لقبت كذلك كنائة عن الطيبة وكذلك تسميتهم الذلفاء ، لأن الذلف قصر في الأنف إنما يريدون به أيضاً أن ذلك من صفات الظباء^(٢٠٧) أما في الشعر فان للطيبة أسماء كثيرة يمكن ملاحظة وجودها على هيئة سمييات أو صفات مثل الرئم^(٢٠٨) والرشأ^(٢٠٩) والظبي^(٢١٠) والغزال^(٢١١) والمغزلة^(٢١٢) ووحش وجرة^(٢١٣) والوجس^(٢١٤) والأحمر^(٢١٥) ويمكن القول بأن تشبيه المرأة بالطيبة يعكس معرفة الشاعر لطبيعة الاثنين وصولاً الى استكمال قرآن المرأة بمفردات الطيبة فقد نجد في قصيدة حب واحدة وصفاً للمرأة يحملها طبيعة اخرى ، إذ ليس مصادفة أن نجد مثلاً في عينية الحادرة الغزلية ذكرأ للغزال والمطر والربيع والسيول والشجر والطاف^(٢١٦) .

^{٣٥٨}) المصدر السابق ٤٤٤، طباع الحيوان ص ٦٠ انظر تجدد الفرون كل عام.

٨-٣- قطعة القيس ابرهيم ديوان اميري ٣٥٩

٢٧٠) العقان والفناء في العصر الجاهلي ص (٣٠٠)

٩٩٨/٤) نظم الأداب (٣٦)

^{٧٦} مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي انظر جيد المرأة ص

(٣٦٢) دیوان امریء القبس ب ۱ ص ۱۶

وَجِيدْ كَجِيدْ الرَّئِسْ لِيسْ بَفَاحِشْ إِذَا هِيْ نَصَّةْ وَلَا بَعْطَلْ (٣٦٢) حَاسَةُ الظَّرْفَاهُ ٢/٧٤ قَطْعَهُ ٣ بْلَهْ قَالْ عَدِيْ بْنْ زَيْدْ

مختصر دیوان عدی بن زید قطعة ٢ ب٤ ص ١٠٠ (شادن في عنبه حور).

(٤) ديوان عبد بن البرص قطعة ٤١ ب٧ ص ١٠٦ ثم انظر ٢٧ ص ١١٠

(٣٦٥) ديوان الاعنة قطعة ٧٠ ص ٣٨٩

الواهب القبات كالفال زلان في عهد الخماشيل

دیوان زهر ۴

بعد مذلة ادمة خاذلة من الظاهه تداعم شادنا خرقا

(٣٦٧) دیوان امیر القىق - فلسطین ١٩٢١

نعت وندي عن اسيا وتنفس ناظمة من وحدة وجدة مطفل

(٣٦٨) دیوان الاعشر فطمة ٢ ص ١٥٥

غراء فرعاء مفروم عوارضها ثنت المونا كما عنتي الوجس الرحل

(٣٦٩) دینان طرقه بن العد قطعة ١ بـ ٨ ص

وزیر الحسین احمدی یونس، وزیر دادگستری، نواب وزیر جدید شادن

■ المرأة الفرس

لم تكن الفرس عند العربي مجرد حيوان تغطي صهوته في السفر أو المرب
حرب ، بل وكانت غلوكاً ثثيراً يغري صاحبه بمحبه كما أغري الأجر عترة
بحبه (٣٧١) فجعله مفضلاً على زوجه فهو القائل :

لا تذكرني فرسى وما أطعهُ فيكون جلدك مثل جلد الإجرب
ان الصبر له وانت مسؤَة فتاوئسي ما شئت ثم تحوبي (٣٧٢)

وفي الأخبار أن الخيول شغلت سليمان بن داود عليه السلام عن صلاته (٣٧٣)
وأن العربي كان يؤثر الفرس حتى على ولده ونفسه (٣٧٤) والعرب تقول : خير
الأموال فرس في بطنه فرس يتبعها فرس (٣٧٥) لأن ظهرها حرز وبطنه كنز (٣٧٦)
فكان يبحث عن نسبيها كما يبحث عن نسب الآنسان (٣٧٧) وهي إلى هذا ميمونة لأنها
تحلب الرزق إلى صاحبها (٣٧٨) وسميت بعض الخيول (أزواد الركب) نظراً للخبر

(٣٧١) الفيروزية في الشعر العربي . ٩١. الشعر الجاهلي (الجبروي) ص ٤٥٣

(٣٧٢) ديوان عترة قطعة ١١ ب ٢، ١ ص ٢٧٢ ، وانظر مذكرة ميزان الأعشى ص ٢٢ . المفضلات رقم ٤١ ب ٢٠ ، ١٩ ص ٢٠٦ شعر الآخرين بن شهاب التغلبي .

(٣٧٣) أنساب الحيل ص ١٣ . الأنوار ومحاسن الأشعار ص ١٢٩

(٣٧٤) الأغاني (بلاق) ١٨/٩ : قال يزيد بن عبد المدان لدرید بن الصمة (. . .) واما تفرق ابنتا
فلتلغيرة على النساء واما بكاه صيانتا فباتا بنا بالخيل قبل العيال) . الفروسية في الشعر الجاهلي
١٤٠

(٣٧٥) صحيح مسلم ١٤٩٢/٣ باب الحيل في توصياتها الخبر إلى يوم القيمة . التثليل والمحاشرة ٣٣٨

(٣٧٦) عيون الأخبار ٢/ ١٥٣ ، كتاب ثمار الفتوحات ص ٢٨٥
(٣٧٧) وقد ثبتت كتب كثيرة في أنساب الحيل وأشارت كتب أخرى ضمناً إلى انسابها ، انظر : أنساب
الخيل (ابن الكلبي)

البيان والبيان ١/ ٣٤١ ، المعارف ١٤ ، ٤٩ ، العدة ١/ ٢٣٤

المرسوم ٧٣ ويعدها ، الشعر الجاهلي ٢٥٥ ذكر الدكتور محمد الجبروي أسماء الكتب التي ثبتت
في الحيل وأنسابها وشبيتها .

(٣٧٨) عيون الأخبار ٢/ ١٥٣ ، الوسائل إلى سمارة الأولي ٦٢ : (أول من ركب الحيل اسماعيل عليه
السلام وكانت قبل ذلك وحشاً كسائر الوحش فلما أذن الله لابراهيم واسماعيل عليهما السلام
يرفع القراءع من البيت قال تعال أني معطيكمي كنزًا ذخرته لكم ثم أوحى الله إلى اسماعيل أن
آخر فادع ذلك الكنز فخرج إلى أججاد فالمعلم الله تعالى الدعا فلم يبن على وجه الأرض فرس
(يارض العرب) الأجياد) وانظر أيضاً التثليل والمحاشرة ٣٨٨

العجمي الذي كانت تجلبه لاصحاحها^(٢٧١) وظن بعضهم انه يستطيع بوساطة الطر الى الفرس المهرج معرفة وفاه زوجه له او طمروحها واغتنامها الى سواه حتى لو كان بعيداً عنها^(٢٨٠) وزعم الآخر أن أعنق وهو أحد آجداد الخيول العريقة كانت تنتهي الى النساء الجميلات كما تنتهي اليه الخيول الأصيلة^(٢٨١) فكل الاخبار القديمة عن الخيول تعبّر عن النظرة اليها والمفترضة دائمًا بالخير فلا مندوحة اذن من اقتران الفرس في الشعر الجاهلي بالمرأة والمطر والأساطير^(٢٨٢) وقد تخصص العديد من الشعراء الجاهلين بوصف الخيل وفتنتها في نعتها وأفروطا في حبها^(٢٨٣) أما صورة الفرس في القصيدة الجاهلية فقد كانت قريبة من صورة الانسان فهي ذات مشاعر انسانية^(٢٨٤) بحيث تعبس في ساحات الموت وتتصفي جيداً^(٢٨٥) وتختبر فرسانها^(٢٨٦) لكنها غير قادرة على الكلام^(٢٨٧) وهي الى صورة المرأة أقرب منها الى صورة الرجل ، فقد اغنت أم جنبد لأن زوجها كان خشناً مع فرسه يزجره ويضر به وفضلت علقة على لانه يلطف بفرسه^(٢٨٨) ونرجح ان أم جنبد قرنت بين الفرس وبين نفسها

(٣٧٩) آناب الخيل ص ١٤° وبعدها . الأنوار ومحاسن الأشعار ١٢٩

(٣٨٠) عبار الشعر ص ٣٦ قال الشاعر

اذا عرف المفروع بالمرء انفقت حلاته وازداد حر عجانها

(٣٨١) المرصع ٧٣ . وفي اخبار اعوج انظر انساب الحليل ص ١٦

(٣٨٢) منه اللغة من ، مراجعة تابعه في شعرنا القديم ٧٩، ٨٤، ٨٥ .

وانتظر دبران طفلاً، الفنـي مـ٥

انساب الخليل ص ١١ وذكر ابن الكلبي ان الحصان لا ينزو على امه

فحلّاً أو همّه وجللوا أمّه بـتار فلم نزا

فائزون من وقوع القاتل بالبلدة وشكاله بعمره وتحمّل
طاعن الحيوان ص ٩٤ الفرس نماذج من الحيوانات بأنها قادرة على الحكم من ٦٥ ونماذج على
الإنسان بأنسنانها التي تبكي بيهاه وإن طعنت في السن بينا الإنسان وسائل الحيوانات عرضة
لاسوداد الإنسان وستوطها في الشجرة.

(٣٨٥) الحمامة الشجرية ١١٦ / قطعة ٨٣ ب١ ، ٢ خداش بن زهير العامري

بيان النهاية قطعة ١١ - ١٣ - ٦٢

(٣٨٧) دیوان عنۃ قطعہ ۱ ب ۷۶ ص

(٣٨٨) ديوان امرىء القبس ص ٤٠، عيار الشعر ٩٦. وانظر في أم جندب اعلام النساء ٢١٧/١

ونظرت إلى خشونة زوجها معها وبع معرس فنارت لنفسها وللفرس معاً، وفي
الشعر الجاهلي نجد تشبيه المرأة بالفروس كثيراً، وقد تدل مفردة الفرس على المرأة في
باب الاستعارة كما قال الأعشى :

اذا ما علاما فارس متذل فنعم فراش الفارس المتذل^(٣٨١)
ووجه الشبه في الأغلب هو الرشاقة وطول الشعر^(٣٨٠).

والباب^(٣٨١) وقد يلاحظ داروس الشعر الجاهلي أن الشاعر أحياناً يخلق أجواء
للفرس شبيهة بتلك التي يخلقها للحية وإن لم يكن جو القصيدة غزلياً أو القول في
الفرس منصر فإلى الحية فأبى ذؤاد الآيادي يستعمل مع (مهرته) المفردات الآتية
(بتا) و(عرة) و(نتع) و(شفتيه) حين يقول

وبتنا عرة لدى مهرنا ننزع من شفتيه الصفار^(٣٨٢)
وهو أمر غير مأثور مع المهرة التي لا تعقل^(٣٨٣) وهي امرأة الفيس وهو
يصف فرسه أن شعر الفرس إذا طال وغطى عينيها لم تكن الفرس كريمة^(٣٨٤) لأن
(كما نرى) كان يقرن في خياله بين الفرس والمرأة ذات الشعر الطويل فقال

واركب في الروع خيفانة كا وجهها سعف منتشر^(٣٨٥)

(٣٨٩) ديوان الأعشى قطعة ٧٧ ب٧ من ٤٠١

(٣٩٠) المصدر السابق قطعة ١٨ من ١٨٩

عهدي بها في الحي قد سربت هفاه مثل المهرة الفامر
مظاهر جمال المرأة من ٤٢

(٣٩١) قراءة ثانية لشمنا القديم ٨٨

(٣٩٢) الأصمعيات رقم ٦٦ ب٥ من ١٩٠ والصفار بنت له شرك

(٣٩٣) المروف ٣٧ وقد لاحظ ابن السكيت باستغراب أن الشاعر ذكر مهرته شفتين ولم يذكر لها

جفثتين والأصل أن الشفتين للمرأة ولبس للفرس ، ففة اللغة من ١٦٦

(٣٩٤) عيار الشر من ٩٩

(٣٩٥) ديوان امرى، الفرس قطعة ٢٩ من ١٦٣

والذى يرجح (رأينا) انه شب حافر الفرس يعقب الريليد وتوقف عند ساقيهما الأصمرين

وгин وقف العمان بن المنذر أمام كسرى مباهياً بالعرب ، قدم ذكر الخيل
على النساء فقال (وخيلهم أفض الخيل ونساؤهم أفع النساء)^(٣١)

المراة الشجرة

ليس غريباً أن يهتم الجاهليون بالشجرة وهي يعيشون في أرض يغطيها الرمل
والجدب معظمها^(٣٢) فهي تدخل فيها يأكلونه وما يبنون منه بيوتهم وحظائرهم
وخيالهم وما يصنعون منه قسيهم وسهامهم ورمادهم وقصاصهم وجفانهم ومعظم
ما كانوا يستعملونه في حياتهم^(٣٣) فهي بهذا رمز لوفرة الطعام وتعدد الحياة وقد
سمت العرب أبناءها بأسماء الشجر^(٣٤) فصاحب امرئ القيس مثلاً اسمها
بسابة^(٣٥) والباس نبات طيب الربيع^(٣٦) وذكر صاحب (المرصع) ان امراة في
الجاهلية كانت ترعى في بيتها نخلات وتقول هن بناتي^(٣٧) وقد حاول (سمث) أن
يتخذ من وجود بعض أسماء النباتات وسواها من الحيوانات والجهاد بين القبائل

- (ب ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) ووصف عجزها (ب ٣٠) وليس مصادفة أن تكون القصيدة مغازلة
للفرس . ثم تذكرة في الأبيات (٣١ ، ٣٢)
ـ ما ذهب مثل ذهب المuros يشد به فرجها من دبر
ـ ما عنذر كفرون النساء ركب في يوم ربيع وضر
(٣٩٦) المتن الفريد ٢٣٠ / ١
(٣٩٧) في طرين المشلوجيا عند العرب ص ١٠٩
(٣٩٨) الطبيعة في الشعر الجاهلي ص ٦٧
(٣٩٩) أدب الكتاب ص ٥٦ انظر (المسون بأسماء النبات)
(٤٠٠) ديوان امرئ القيس قطعة ٢ ب ٨ ص ٢٨
ـ إلا زعمت ببسابة اليوم التي كبرت والا يحسن اللهر امثال
ـ الن bian والن ظاء في العصر الجاهلي ٢٣ والقافية تعنى الشجرة
(٤٠١) كتاب النبات والشجر (الأصممي) ص ٣٠
(٤٠٢) المرصع ٩٩

اللسان (نخل) وأهل الحجاز يؤثثون التخيل ، وورد التخل في القرآن الكريم مؤثثة انظر
الأغام / ٦ والشعراء / ٢٦ ورق / ٥٠ والرمن / ٥٥ . صحيح مسلم ٢٦٤ / ٤
التمثيل والمحاضرة ٢٦ ولسان العرب (عم) كان الرسول صلوات الله عليه وسلم يقول (أكرموا عنكم الخلة)
ـ من الأساطير العربية والخرافات ص ١٨ القديمة بظاهر أن الإنسان خرج من شجرة ، والمليبارن
ـ يقولون : الأشجار أمهاها .

العربية دليلاً على وجود الطرمعية عند العرب وهي محارلة تفتقد النظرة العلمية^(١)، لكن ثابت أن بعض القبائل العربية عبدت بعض الأشجار^(٢) كنخلة نجران^(٣)، والعزيز التي قطعها خالد بن الوليد بأمر من النبي^(٤) وظن بعضهم أنه يمكن التبت من وفاة زوجه له وظهورها في غيابه بوساطة وضع خطب^(٥) (الرتم) على أحد إغصانها فإذا عاد من سفره ووجده على حاله قضى بوفاتها وإذا رأه قد حل حكم بخيانتها^(٦)، وزعم آخرون أنهم كانوا في أسفارهم يجدون أمة من النساء على هيئة أشجار والراحلة متمنون تتمتع بكل ما تمتلك المرأة الحسان بل إنها تفوق المرأة بأنها أطيب رائحة وأذل ماضعة^(٧) أما الشاعر الجاهلي فقد كان يرى وجوه شبه كثيرة بين النساء والأشجار^(٨) وبينها وبين الزمن وإن لم يكن يصرح بذلك : فكما أنَّ الزمان مرُّ وأنَّ الإنسان مجرّد عرقه كالأشجار المرة فإن النساء كذلك ، قال الطفيلي الغنوي :

إن النساء كأشجار نبتن معًا منها المرار وبعض المر مأكل^(٩)
وقد تكون أوجه الشبه بين المرأة والشجرة من صرف إلى جانب محمد مشترك بين الإناث دون الاهتمام بسواء فهي حين تكون حاسرة تشبه العنصر^(١٠) ومثلثة تشبه

(٤٣) النب إلى الأم عند العرب من ٧٦ وقد نفى الدكتور نوري القبيسي بالأدلة رأى (ست)
(٤٤) الأنسام ٢٧ وبعدها ، صحيح مسلم ٤/٢١٥ و كان الرسول^ﷺ يعرف قدر الشجرة عند العرب فذكر أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعنها . جمهرة أنساب العرب ٤٩١ عبقر ص ٢٨ وبعدها ، في طريق المثولرجيا ص ١١٠ وانظر الفصل الذهبي ٣٨٤ (عبدة الشجر)

مقدمة الأسطورة في الفكر العربي ٥٥ (قادة الشجرة)

(٤٥) الروض الأنف ١/٣٠

(٤٦) المحرر ٣١٥ . أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ١٢٦ - ١٣٠

(٤٧) بيار الشمر ٣٧

اللسان (رسم) قال ابن بري : الرئيسة أن يعتقد الرجل إذا أراد سفراً شجرتين أو غصين ويقول إن كانت للرأت على المهد ولم تمحق بقي هذا على حاله معقداً .

(٤٨) أخبار الزمان ص ٣٩

(٤٩) الصورة في الشعر العربي ص ٦٧

(٥٠) ديوان الطفيلي الغنوي قطعة ٥ ب ٢٥ ص ٦٠ وانظر عيون الأخبار ١١٣/١٠ .

(٥١) المنفليات رقم ٩٤ ب ١ ص ٣٢٧ شعر عوف بن عطية بن الحارث التميمي .

الفرعية^(١١) أما حركتها فهي تشبه حركة غصن الباذن الذي حركته ريح الجنوب^(١٢)
اما رائحتها الطيبة فإنها شبيهة برائحة الأترج^(١٣) وكثافة شعرها تشبه كثافة
السعف^(١٤) ورأسها كالارض الطيبة التي يطول نبتها^(١٥) أما ثناياها فهي
كالأقحوان^(١٦) وليس تشبيه المرأة بمفردات الشجر إلا استكمالاً لتشبيهها بمفردات
الفلكل والأنواء والموت والحياة لتبدو كالزمن حلاوة ومرارة إشراقاً وعتمة جرياناً
وعفواناً .

قصيدة الرجل على المرأة

حين قصى قيس بن عاصم على رسول الله ﷺ حكاية وأده لابنته دمعت عينا
رسول الله ووصف فعلته بالقصوة^(١٧) ورغم أن الوأد كان ظاهرة محدودة ومقتصرة
على نفر قليل^(١٨) وإن فاعليه كانوا يبرونه بخشيتهم على سمعتهم من العار الذي
يلحق بهم إذا ما انحرفت المرأة أو سلبت^(١٩) فإنما نلمح مظاهر عديدة لقصوة
الرجال على المرأة^(٢٠) وحدرهم منها^(٢١) وفي الأمثال (المانيا على الحوايا)^(٢٢) وقد

(٤١) ديوان علقة الفحل قطعة ٢ ب ١٤ ص ٥٦ ، ديوان امرئ القيس ١٥٧ .

(٤٢) ديوان عترة (كرم الثنائي) ص ٨٥ وما ينتهي إلى عترة

خطرت فقلت قبض بان حركت اعطابه . بعد الجنوب صباح

(٤٣) ديوان علقة الفحل قطعة ٢ ب ٦ ص ٥١

(٤٤) ديوان امرئ القيس قطعة ١ ب ٣٥ ص ١٦

(٤٥) ديوان طرقه بن العبد قطعة ٢ ب ٩ ص ٥٤

وعلَّ المتنين منها واردَ حُسْنَ الْبَتِ اثِيثٌ مُبَكِّرٌ

(٤٦) ديوان عدي بن زيد قطعة ١٣ ب ٧ ص ٧٧

ضيَرَ الزَّمْنَ ص ٥٨ تبدو المرأة على تعدد صفاتها هي الحرك الحيري والخطير للحياة

(٤٧) الأغاني (الدار) ٦٩ / ١٤ وانظر نبض النبي ﷺ عن الرداد في صحيح مسلم ص ١٣٤١ ، ١٠٦٧

(٤٨) المحرر ١٨١ الحمس مثلاً لا يندون

(٤٩) المقد المفريد ٣ / ٦

(٥٠) المصدر السابق ٣٢٠ / ٣ أوثق الحارث بن عمرو والكتبي زوجه بين فرسين ولكنها فقط عماماً إرباً

لأنها صارت بمحاجها لأسراها !!

وانظر : المرأة في حضارة وادي الرافدين ٥٥ ، والشائع المرافقية القديمة ص ٢٧ المادة ٤ من

شربعة أورغمونان الزوجة إذا أغرت بعنفاتها رجل آخر بحيث عاشرها فلزوجها الحق في قتلها ولكن

(يجب) أطلق سراح الرجل !! وفي المقابل نلاحظ في المادة ٥ من نفس الشربعة أن الرجل إذا

حاول بعض الشعراء تعطيم صورة المرأة في أعين الناس^(١) فطرفة بن العبد كان
يعد أعلم الناس بالنساء^(٢) لأنه قال :

فان تالوني بالنساء فإبني
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله
يردن ثراء المال حيث علمته
بصیر بادواه النساء طیب
فلبس له في ودهن نصیب
وشرخ الشباب عندهن عجیب^(٣)

وقد انعكست هذه الظلال على رؤية الشاعر للمرأة ، فشة المرأة التي تعيش
كالتزيف^(٤) والمرأة التي ترشق بعيونها^(٥) وتصطاد الرجال^(٦) وثمة المرأة
القاتلة^(٧) وقد انعكست هذه الظلال أيضاً على مطلق المؤثر فرغم أن الشمس
أعظم من القمر فإن العرب تغلب القمر وتقول القمران ، وهم يغلبون الآب على
الأم فيقولون الآيون رغم أن الأم مصنوع للحياة يحب الرجال^(٨) والعرب تقول :

اغضب علراه فعله ان يدفع غرامة مقدارها خمسة شبقات
(٤٤٢) التسلل والمحاصرة ١٥ وكانتا يقتلون (امش خلف الاسد والأسد ولا تمشي خلف المرأة) .

٥٥/٣ العقد الفريد^(٩)

(٤٤٤) ديوان أحية بن الجلاح قطعة ٣ ب ١ ، ٤ ، ٢ ، ٦ ص ٦٥

٩٦/٧ العقد الفريد^(١٠)

(٤٤٦) ديوان عقمة قطعة ١ ب ٨ - ١٠ ص ٢٥ وبعدها ، صحيح مسلم ٤/٢٠٩٦ انظر الفول بان
أكبر أهل النار النساء

(٤٤٧) ديوان امرئ القيس قطعة ٢٩ ص ٥٦

وإذ هي تمشي كمشي التربة ف يصرعه بالكتب الهر
(٤٤٨) ديوان سلامة بن جندل قطعة ٣ ب ٣ ص ١٥٦ ،

المفضليات رقم ١٥ ب ٣ ص ٣٥٧ شعر معاوية بن مالك ٣٩٧

(٤٤٩) ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ٦ ب ٤ ص ٣١

تصطاد الرجال إذا رمتهم .. واصطاد المخيبة الكمامبا

(٤٥٠) العقد الفريد ٤/٤٤١ قال إبراهي (كل منهن أقتل من قبل) المحرر ٣١١ أسف ونائلة نجرأ في
الكتبة فنسنا حجرهن

ديوان الثقب العبدى قطعة (٥) ب ١٠ ص ١٥٠

وهمن حل الرجالز واکنات قواتل كل اشجم منكين

ديوان امرئ القيس قطعة ٢ ب ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ص ٣٢ وبعدها . عشار وماله

لوز ٨٣ حكاية الفلاح الذي سولت له نفسه النسخ ب المجال الألاعة ، اخبار الزمان ٦٨ يزصم

بعضمهم أن هناك جزيرة فيها نساء فقط وهن يكرهن ويقطعن الرجال من ٣٠٥ وإنهم شاهدوا صفا

من السعال يظهرن يظهرن الحسنان ويتنازلن الرجال ويرقصنهم ثم يمتصن دماءهم وانظر

ذلك مروج اللعب ٢/١٥٦ وعفتر ٧٤ .

(٤٥١) المروج (أبن السكت) ص ٤٦

الفواطم وزيد خرجوا ولا تقول خرجن وإن كان زيد واحداً والفواطم جماعة^(٤٣٢)
وهم يرون التائث ضعفاً^(٤٣٣) أو شراً^(٤٣٤) أو عاراً^(٤٣٥) وقد نجد المرأة التي تعرف
بها ، فإذا أرادت تحفيز قومها قالت :

فكونوا نساء لا تفروا من الكحل^(٤٣٦)
فإن انتم لا تفضبوا بعد هذه

وإذا كانت المرأة كما رأينا ترشق البال وتصطاد وتقتل وهي الحبيبة فإن
الرجل وهو الحبيب ميال لتلويين نظرته إلى المرأة باللون حادة ، فهو يستعمل
مفردات فيها قسوة لا يعنيها فحبيته تروع لصوته^(٤٣٧) فيصرعها^(٤٣٨) وربما

(٤٣٢) رسائل ابن العربي (كتاب منزل القطب) ١٣/٢

(٤٣٣) المجاد والمجاز ون ١/٦٦ والمرأة المثالية هي التي يحبها رجل قوي ، المفضلات رقم ٤٩
ص ٢٢٩ والنافقة الفورية هي التي تشبه الجمل ، قال المرعش الأكبر :

عرفاء كالفحول جمالية ذات مبادلة لا تشكي الام

(٤٣٤) لذلك يذعنون للحرب مثلاً ويشهيرها بالمرأة وينحوها طباعها . الصورة في الشعر العربي
ص ٨٣ ، ديوان امرى ، الفيس فلطة ٩٦ ص ٣٥٣

فالغرب أول ما تكون فتنة تعي بزيتها لكل جهول
حتى إذا استعرت وشب ضرماها عادت عجوزاً غير ذات حليل
شطأه جزرت رأسها وتكلرت مكرهه للشم والتغيل
الغضن الندعي ١٤٩ النساء يغرين الرجال بالغرب

الحياة العربية من الشعر المجاهلي ٣٢٨ وبعهن ما ينتظرون في مد الحروب ، الحياة اليومية في بلاد
بابل وأشور ٤١٧ وكانت عشار لإله الحرب مما .

(٤٣٥) طبع المليوان ١٢٠ قسم الآباء إلى ثلاثة مذكر ومؤمن وعايد ، الشعر والشعراء ١٠٣/١
وكأنها بعدون التائحة عن لأنه لم يلتف مع صاحبة النصف التي لمحت له برغبها كما يحب وانظر
ديوانه فلطة ١٣ ص ٩٣ مكتأها يعبرون بالخشى انظر في ذلك في طريق اليلولوجيا ٢٤٤
المفضلات رقم ٩٨ ب ٣٩ ص ٣٤٢ ، الأصمعيات رقم ٢٩ ب ١١ ص ١١٢ ، جميع الأمثال
١٢/١٣١ وإذا أرادوا الانفصال من الرجل قالوا كان حاراً واستأن . العقد الفريد ٢٨/٣ أو كان
جلاً فاسترق .

(٤٣٦) مروح الذهب ١٣٧/٢ والشعر منسوب للشموس بنت غفار الجديس

(٤٣٧) ديوان امرى ، الفيس ص ١٠٦
برعن ال صوتى إذا ما سمعته كما ترعى عيطة إلى صوت اعيا
ديوان طرفة بن العبد فلطة ١ ب ١٥ ص ١٤ ووصف الناقة مع فحلها

تربيع إلى صوت المهب وتنقى بذى خصل روعات أكلف ملبد
(٤٣٨) ديوان الأعشى فلطة ٦ ب ١١ ص ١٠٥

نعم الصجيج غداة الين بصرعمها . للندة المرة لا جاف ولا نفل

يفضحها^(٤٣١) فهو طالب لذة ولا يهم شخص الحبيبة أو اسمها^(٤٣٠) لكن هذه المواقف والمفردات لا تعكس كرامة حقيقة للمرأة^(٤٣٢) بقدر ما تعكس في لاوعي الناشر الجاهلي افتتان صورة المرأة بصرورة الزمن وإذا كان الزمن قاسياً لأنه يشيخ الشبان ، ويفتلك بالناس ، ويقتل فإن قسوة الزمن يجعل رد فعل الرجل قسوة مقابلة تلقي ظلاً على المرأة ، وهذه القسوة جعلت سكان الرافدين مثلاً يظنون أن الخلقة من سهوات وأرضين وبحار وأنهار وجبال ما كانت لتكون لو لم يقتل مردوخ (طامة) فيكون جدها الميت هو السكون بأسره^(٤٣٣) وحين حاول ن الرجال (أيرشيكال) ساومته على حياتها وجعلته ملكاً على مملكة العالم الأسفل الواسعة^(٤٣٤) وكان جلجامش يعلم بأن عشتار كالزمن الذي يتحطم في داخله الأبطال^(٤٣٥) فلذلك حاولت عشتار إغراءه بحبها ووعده قائلة : إذا ما دخلت بيتك ، فستقبل قدميك العتبة والدكّة ، وسينجني خصوصاً لك الملوك والحكام والأمراء ، وسيقدمون لك الآثار من نساج الجبل والسهل ، وستلد عزاتك ثلاثة ثلاثة وتند نعاجك التوائم^(٤٣٦) .

(٤٣٩) ديوان امرئ القيس قطعة ٢ ص ٣١

قالت سبالا انه إنك فاضحي الست ترى السيارو الناس احوال (٤٤٠) ديوان الأعشى : قطعة ١٠ ب ١ من ١٣٢ قال المحقق : والأشهى لا يعني من أمر صاحبه التي يعني بها إلا أنها وسيلة لتحقيق لذته فهو لا يذكر اسمها ، المية والموت في الشعر الجاهلي ٢١٢ وكذلك أمره القيس .

(٤٤١) المية الورمية في بلاد بابل وأشور ٤١٧ يرد في الشعر البabilي إن الحب شقيق الموت ومنذ القدم حاروا خلق صراعات خرافية بين الرجل والمرأة ليتصدر فيها الرجل كما حدث في الصراع بين مردوخ وطامة التي تكونت الخلقة من جسمها .

صحح سلم ١٠٩٢/٢ باب (لولا حواء لم تكن انتي زوجها الدهر) البنية الذهبية المغاربية ٢٨٥ وانتظر ٣٣٣ حيث يشير المؤلف إلى أن الإحسان بالخطيبة ودور حواء فيها لم يفارق ذهن الإنسان . ، أخبار الزمان ٧٤ وذكر المسعودي أن حواء عوقبت بعشر عقوبات بينما الحمل والولادة والحيض والمزن العين واتلاك الرجل لها

(٤٤٢) البنية الذهبية المغاربية ٢٨٥

(٤٤٣) مقدمة في أدب العراق القديم ٢٣٥

(٤٤٤) ملحمة جلجامش من ١٠٩

(٤٤٥) المصدر السابق من ١٠٩

الفصل الخامس

مَوْلَاقَفُ الْشِعْرِ وَمِنْ لِلزَّمْنِ

■ مواقف الشعراء العرب قبل الاسلام من الزمن

بعد الزمان من الأمور الغامضة في الحياة^(١) التي تثير تأملاً فاجعاً^(٢) وتستدعي حذراً موجعاً^(٣) و تستوجب تحديد موقف منها . ولهذا نجد معاناة الشاعر شديدة نظراً لأنه يمتلك حاسة عالية^(٤) تجعله باحثاً دافعياً عن الأجرة الصعبة للأسئلة المعلقة ، وأية ذلك (قوله) المحفز لاحساسه بالزمن^(٥) وحدته الشديدة التي توصله إلى حالة المرض^(٦) وقبله المر لظاهر التضاد بما يعكس على سلوكه ! فهو داعية سلم وحرب معاً وصاحب كرم وسلب ، وهو في تقبيله المر لتلك الأصدادات لم يوطن نفسه لقبول التضاد الجوهري في الحياة كالجمع بين الخير والشر والحرية والعبودية ونظير ذلك^(٧) لأنه الرافض الأبدي للهران والخفف اللذين يناسبان فقط الهمار والرتد^(٨)

(٤٦) تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي - (بلاشير) ص ٤٦

(٢) ديوان عمر و بن قمئة قطعة ٣ بـ ١٥ ص ٣٩

راهنکنی تامیل برم وبله و تامیل عام بعد ذلک وعام

(٣) الشعر الصرف ص ١١

(٤) الاصالة في مجال العلم والفن ص ١٧ والرأي المذكور لسيجمون فرويد

(٥) الزمان الرجودي ص ١٧٤

(٦) المفضليات رقم ٤١ ب ٢ ص ٣٠٤ يصف الاخنس بن شهاب التغلبي حينه للماضي وهو بين الاطلال:

ظلتْ هَا اعْرَى وَأَشْعَرْتُهُ كَمَا أَفْنَاهُ مُحْرِماً بِخِيرٍ صَالِبٍ

(٧) تاريخ الأدب العربي - المقرر الجاهلي (بلاشير) ص ٤٤ وبعدها.

(٨) ديوان الملمس الفسي لطعة ١٢ بـ ١، ٤، ٥، ص ٢٠٣ وبعدها

ان المروان حمار الفرميمفه والمربي نكـه والملة الاجـد

لـذاعـل الحـسـف مـرـبـوطـبـه دـذاـيـشـجـ لـاـيـرـثـيـ لـهـأـحـدـ

وكان رفضه الشديد للهران قد وضعه بين غربتين : غربة المكان وغربة النفس^(١) . فلما رأى القيس يمتهن باتفاق البلاد الغربية فتسحّقه الرياح^(٢) ، وعلقمه التفحل يقف . بين القباب غربياً عرضاً^(٣) ، لأن عذاب الغربة أهون على النفس من احتلال المخون كما يقول ذو الاصبع العبداني^(٤) ، فالزمن علمهم جميعاً : أن الحياة المحدودة الفانية لا تستحق أن تعاش إذا ابتعدت عن الكرامة والمجده^(٥) ولا سبيل إلى ذلك سوى الصبر والإحتمال^(٦) ، فعليه أن يؤذني نفسه ببارادته ليتجنبها إذ لا لها بارادة الآخرين^(٧) . فمن أراد الإبتعاد عن الخطط فعليه أن يتقدمه جريئاً مقداماً^(٨) وفي هذا المناخ يمكن دراسة الزمن عند الشعراء ، فهو غامض وغيف غموض الكون والحياة ، وهو إلى هذا زمان نفسي ، تلونه الذات بالوانها^(٩) فإذا كان الفتن والخوف من أبرز سمات الحالة في المجزية ، فإن الشاعر ينظر إلى الزمن من خلالهما ، وحتى يمسك به وهو

^(٤) الغربة والخيّر والهول بين الشاعرين : الجاهلي والمعاصر ص ٢٩ .
وانته : بيان الشعر العربي، ٤٨.

١٧١ ص ١٣ ب ٣٠ قطعة رقم ٢٠ ديوان امير القيس قال:

يجول بافق البلاد مغرباً وتحقّه ريح الصبا كل محنٍ

فلا ترمي ناثلا عن جنابة فاني امرؤ وسط القباب غريب

(١٢) دیوان في الأصيـع المـدـوـانـيـ قـطـةـ ٢١ بـ ٢٢، ٣٣ صـ ٩٤ وـ بـعـدـهـ قالـ:
 أـنـ اـبـيـ اـبـيـ فـرـعـانـظـةـ وـابـنـ اـبـيـ اـبـيـ مـسـنـ اـبـيـ اـبـيـ
 عـفـ نـدـيـ اـذـاـ مـاـ خـفـتـ منـ بـلـدـ هـرـنـاـ فـلـتـ بـوقـافـ عـلـ المـرـونـ

^{١٣}) ديوان العباس بن مرداس نعلمه بـ ٣٢ بـ ٣٠، ص ٩٧ وبعدها

(١٤) الانوار وعاصن الاشعار من ٥٧ قال سخر بن الشريد :
فإن نسألكم عن هناء سرت فاتنيه سمعها ديد النهار

١٥) ديوان الحماسة (شع المرزوقي) / ١٤٠، اعلام النسا / ٣٧٠. قالت المخاء (لم ترد في
الليران):

(١٦) شرح ديوان الحماة (المروزي)/١٩٧١/٤١ قطعة ٤١ بـ
قال الحسين بن الحمام المزري:

ثارت اسباب الحياة فلم أجد لفي حيّة مثل ان اقتدا
الزمن في الادب ص ١٠، وانظر المقلة البالية ص ٩١.
زمن الشاعر ص ٣
الزمن في شهر نازك الملائكة ص ١١١.

النَّسْرُ الْجَارِيُّ فَانِهِ يَشْخُصُهُ لِيُسْتَطِعَ مَكَافَحتَهُ أَوْ تَجْبِيهِ^(١٨) لَكِنْ تَشْخِصُهُ لَنْ يَغْيِرْ
شَيْئاً مِنْ طَبِيعَتِهِ ، فَهُوَ حَانِقٌ عَلَى الْإِنْسَانِ ، سَاعَ إِلَى إِحْبَاطِهِ^(١٩) وَلَنْ يَنْسِي طَبَاعَهِ
إِبْدَأً ، فَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِنْسَانِ ثَلَاثاً قَدِيمًا لَا يُسْتَطِعُ كُلُّ الْأَمْوَالِ وَالْجَهُودِ دُفعَ
غَرَامَتَهُ^(٢٠) وَأَقْسَى مَا فِي الزَّمْنِ جَرِيَانَهُ^(٢١) كَالْمَاءِ^(٢٢) الَّذِي يَعْرِفُ مَا أَمَامَهُ حَتَّى صَمَ
الْجَبَالَ^(٢٣) بَعْدَ أَنْ (يَطْرُف) بِاعْتِمَادِ النَّاسِ وَالسُّلْطَانِ^(٢٤) فَهُوَ آتٍ مَاضٍ وَماضٍ
آتٍ^(٢٥) فِي حَرْكَةٍ دَائِرِيَّةٍ مَتَابِعَةِ الْوَقْعِ^(٢٦) تَؤَثِّرُ فِي الشَّاعِرِ وَتَتَأَثِّرُ بِهِ فَإِذَا حَيَاتُهُ
أَسْلَلَهُ ، بَعْضُهَا صَادَرَ عَنْ رُغْبَةِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْآخَرُ يَمْثُلُ رُغْبَةَ فِي الْأَسْلَلِ^(٢٧) وَلَنْ
تَكُونَ الإِجَابَةُ إِلَّا انْعِكَاسًا لِنظَرَةِ الشَّاعِرِ لِلْأَمْرِ فَإِذَا كَانَ لِكُلِّ شَاعِرٍ نَظَرَتُهُ المُثَانِيَةُ
بِظَرْوفَهُ الذَّاتِيَّةِ وَالْبَيْتِيَّةِ^(٢٨) فَانِ الْحَصْيلَةُ سَتَكُونُ اخْتِلَافًا فِي الْإِجْتِهَادِ وَتَعْدَدًا فِي
الْمَوْاقِفِ مِنَ الزَّمْنِ حَتَّى كَانَتْ أَمَامَ حَشْدَ مِنَ الْأَزْمَةِ يَعْكِسُ كُلُّ زَمْنٍ رُؤْيَةَ الشَّاعِرِ لَهُ
وَمَوْقِفَهُ مِنْهُ فَنَرَى الشَّعْرَاءَ الْمُتَأَلِّهِنَّ الْمُتَعَفِّفِينَ وَالشَّعْرَاءَ الْمَاجِنِينَ^(٢٩) وَإِذَا كَانَ لِلشَّعْرَاءِ

(١٨) مقدمة للشعر العربي، ٢٩، الغصن النضي ص ١٠٤ بري فربز ان اول مبدأ للحر هو قانون الشاهد فإذا لم يكن الساحر قادرًا على المشبه فإن إيهام المشبه به يلحق أذى بالمشبه ١- فهو يمكن أن يكون تشخيص الزمن يعنيه من محاولة سحرية للبلطنة عليه.

(١٩) الحياة والموت في الشعر الجاهلي ص ١٩٣

^{٤٧} (٢٠) المعمرون والوصايا ص ٤٧: شعر عبد المسيح الفساني. ديوان الشعر العربي ١٣/٢

(٢١) التبليغ والمحاصرة ص ٢٥٦، شرح ديوان لبيد قطعة ٣٩ بـ ١٥ ص ٢٧٤

١٥٣/٢) مروج الذهب (٤٤)

(٢٣) دیوان عدی میں زید قطعہ ۱۵ ب ۲ ص ۸۲ واشارہ الی آن (الاتی) عند العرب هو الليل قال عدی:

خطوب الدهر لا يفس لها ولا ثاني به ص الجبال

(٤) ديوان ذي الأصم العنوان قطعة ٤ ب ١٢ ص ٣٥ ، قطعة ٢٢ ب ٣ ص ٩٩

(٤٥) شرح دیوان لید قطعة ٥ بـ ٩، ١٠، ١١ ص ٣٦

(٢٦) ديوان الأعشى فطمة ٢٩ ص ٤٥ قال الشاعر :

فإن دوائر الأيام يفي. تتابع وفهمها الذكر الحسما
تطور فكرة المستقبل في المصور النديعه ص ١٣ : إن من طبيعة الدوران أن البداية والنهائية
فيه سيان ، ومهمها استمر الوجود ، أو طال فليس للتجدد اليه سبيل ، فالدوران يلب الزمان حتى
أى معنى أو رونق أو جدة .

(٢٧) ديوان بشر بن أبي خازم فطمة ١٥ ب٢ ص ٦١ قال الشاعر:

اسائل صاحبى ولقد اراني بصيرا بالطمانين حيث صاروا

(٤٣٨) انعکاس الشاعر علی شعره ص

^{٤٩} طبقات الشعراء (الجمعي) ص ٢٢ .

على اختلاف ظروفهم وبيئتهم ان يتفقوا على امر واحد اذاء الزمن فهو الخوف العميق من الزمن ، ففكرة الزمان ترتبط في اذهان القدماء بفكرة الوجود المحكم بالموت والفناء^(٢٠) وهذا بالغ الشعاء في التحذير من غدر الزمان ، فلما يزداد الاعمار ، وأهلوه من سلطان الرجال ونساء يمكرون صفو الحياة ، ولن تغير أشعار القوة والتحدي صورة الخوف في نفس الشاعر ، ومهمها بلغ الشاعر حدا من الانقسام والجراة او التردد والخيرة او اللامبالاة والعبث فان صدره مسكون بهاجس الخوف من الزمان ، فهو غول خيف يلتهم الرجال^(٢١) وقدر مجربي فلا ينجو منه احد^(٢٢) وهو مولع بغضّ ضحيت^(٢٣) لانه قادر وكلب^(٢٤) وفاجع^(٢٥) وخائن^(٢٦) ومحال^(٢٧) يلين مرة ويغفلظ مرأت^(٢٨) فصورة الزمن مختلفة من شاعر الى آخر ، بل هي مختلفة عند الشاعر الواحد من حين الى آخر تبعاً لظروفه وصروفه فالزمن عند الاعشى مثلاً زمان : جديد وغابر^(٢٩) ولكل من هذين الزمرين طبعان خيرٌ وسيءٌ^(٣٠) وهو الى

(٢٠) مفهوم الزمن في حضارة وادي الرافدين وعلاقته بالخلود من ٤٧ الاعياد البالية وعنة الخلود من ٥

أبو الطيب المتنبي وظاهر الترد في شعره . فقرة (الإحساس بالزمن) ص ٤٠

(٢١) ديوان اميري القيس قطعة ٧٥ ب٩ من ٣٩

(٢٢) شرح ديوان ليدي قطعة ٣٩ ب١١ من ٢٧٣ ، قطعة ٣٩ ب١٥ من ٢٧٤ شعر المرتضى الاصغر قطعة ٥ ب٤ من ٥٤٣

(٢٣) ديوان زعفر بن أبي سليم ص ٣١٩

ديوان الاعشى قطعة ١٨ ب٣٩ من ١٩٥

(٢٤) ديوان عامر بن الخطيل قطعة ٢٤ ب٥ من ١٥

(٢٥) أشجار المراقيس (شعر الملهل بن ربيعة) قطعة ٢٨ ب١ من ٢٩٩ المعبرون والوصايا من ٧١ قال عرف بن شبيع بن عميرة :

وما زالت الايام تُرمي صباها وتنائله حتى تضعف وانحنى

(٢٦) ديوان ذي الاصبع المدوياني قطعة ٢٠ ب٥ من ٢١٣

(٢٧) ديوان النابغة قطعة ٣٤ ب٤ من ١٦٧

(٢٨) ديوان عذبي بن زيد قطعة ٦٥ ب٨ من ١٠ ، ٩

ديوان ذي الاصبع المدوياني قطعة ٢١ ب٧ من ٨٨

(٢٩) ديوان الاعشى قطعة ١٨ ب٣٩ من ١٩٥ في هذا البيت ذكر الشاعر (الزمن الغابر) فلا بد ان له ما يقابل وهو (الزمن الحادث)

(٣٠) المصدر السابق قطعة ٣٢ ب٣٨ من ٢٦٣ ذكر الشاعر (زمان السوء) فلا بد ان له ما يقابل وهو (زمان الغير)

هذا مجرد وقت^(١) يكون هناءً مع اللعب واللهر^(٢) وعنةً مع الحزن والشيخوخة^(٣)
 فالشعراء على اختلاف نظراتهم يخشون الزمن ، يخسونه حين يسيرون بشبابهم
 وأمجادهم ، لأنّه يجري سريعاً فلا يدعهم ناعمين بحياتهم . ويخسونه حين يشقون
 بالشيخوخة أو المصائب لأنّه يتحرّك بطلاً حتى لكانه ساكن لا يتحرك ، ومن ثم فان
 تعبيرات الشعراء عن الخوف من الزمن كثيرة ومختلفة ، فالخوف يمحّفّز الفارس
 للسمّي وراء المجد سالكاً سبيلاً القوة والمرودة معاً بينما يكون الخوف حافزاً للجانب
 يدفعه للقبول أو الهرب ، ومن هنا يكون من العسير على الدارس اكتفاؤه بمفردتي
 (الزمان والدهر) وحديهما^{*} لمعرفة مخاوف الشعراء التي انعكست على مواقفهم من
 الزمن ، لأنّ الزمان مقترب بالكون والوجود والأحداث وهو إلى هذا موجود في
 مفردات وصور عديدة ، فلييد لم يصرح بمفردة الزمان في ديوانه سوى ثلات
 مرات^(٤) في حين لم تكن العرب لتشهد بتلك الأبيات التي وردت فيها مفردة
 الزمان ، بل استشهدت بيت لليد لم ترد فيه مفردة الزمان ، وإنما وردت فيه
 صورة الزمان في سياق يعرفه العرب جيداً ، وقد مرّ بنا قول ليد :

ذهب الذين يعيش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب^(٥)

وكذلك فإن مفردتي (الزمان والدهر) لم ترد في شعر سلامة بن جندل^(٦)

(٤١) المصدر السابق قطعة ٦٤ ب ١١ من ٣٦٧ قال (فمشت زماناً) وارد (وقتاً) .

(٤٢) المصدر السابق قطعة ٦٣ ب ١٢ من ٣٦٣

(٤٣) المصدر السابق قطعة ٢ ب ١ من ٦٥

* مستعرض إلى هذه الملاحظة في نهاية هذا الفصل ، فقرة ملاحظات اخيرة : الملاحظة الثانية .

(٤٤) شرح ديوان ليد قطعة ٣٩ ب ٣ من ٢٧٣

قطعة ٣٩ ب ١٥ من ٢٧٤

قطعة ٣٥ ب ١٦ من ٣٣٣

(٤٥) شرح ديوان ليد قطعة ١٧ ب ٧ من ١٥٧

وكانت ام المؤمنين عائشة وهي من أنصح العرب وأفظم لشعر ليد تردد هذا البيت وتقول (كيف
 يليد لو أدرك زماناً هذا) انظر في ذلك الزهرة ٢/٢٩٠ والعقد الفريد ٢/١٦٤

(٤٦) انظر ديوان سلامة بن جندل . ويمكن تلمس الزمان عنده في القطعة ١ ب ١ - ٤ من ٩٠
 تصوره للشباب والأيام وفي ب ٥ من ١١٨ نجد أن (دواهي الشر) قرية المعنى من (دواهي
 الدهر) .

والربيع بن زياد^(١٧)، وعدم ورود تينك المفردين في شعر الشاعر لا يعصمه من تأمل الزمان والتخاذل موقف منه . فعلاقة الانسان بالزمن لا تقف عند حدود المصطلحات^(١٨) .

■ خة مواقف :

- ١ - الهرب من الحاضر نحو الغد .
- ٢ - الهرب من الغد نحو الحاضر .
- ٣ - الهرب من الحاضر نحو الماضي .
- ٤ - الهرب من جريان الزمان نحو الثابت .
- ٥ - الهرب من اهل الزمان ورموزه نحو المغامرة .

١ - الهرب من الحاضر نحو الغد :

ان ترقب المستقبل يعكس الرغبة في ترقب الحياة^(١٩) لكن هذا الترقب يتّخذ عند الشاعر الذي يبهظ الحاضر نفسه صورة ذاتية ، فالشاعر **المُحقِّق** اليائس ، والمتقلّ باعباء العمر يجد نفسه هملاً بين الناس^(٢٠) فهو يجهلون مشاعره وأهميته ، والغد يعني بالنسبة اليه خلاصاً من عذاب لا يتحمله أما الشاعر الذي حال الحاضر بيته وبين حبه القديم فإنه يهتمّ نفسه بمستقبل يبعث الحياة في حبه وذكرياته ، ولقد يكتشف شاعر آخر ان الحاضر زمن معلوم ، ومتالوف ، فيحمله بزمن جديد مسكون باشعالات جديدة^(٢١) فهو عكوف على استشراف هذا الزمن الجديد^(٢٢)

(١٧) شعر الربيع بن زياد.

(١٨) الانسان والزمن في التراث الشعبي ص. ٢.

(١٩) تطور نظرية المستقبل في المصور التقليدية والحديثة ص ١٠ وانظر الفصل الثاني من الدراسة الموضعية (الزمن من خلال الوقت) الفقرة الخاصة بالمستقبل .

(٢٠) المعرفون والوصايا . انظر المقدمة (ف) ، وانظر ص ٧٠ شعر بحر بن العارث الكلبي وانظر

الفصل الثالث من الدراسة (الزمن من خلال رموز الحياة والموت) الفقرة الخاصة بالشيخوخة .

(٢١) الاراء والمعتقدات ص ٢ بري غومسلاف لوبون ان المستقبل المجهول يعد من أهم البراعث عند

الانسان لاستمرار الحياة ، ديوان طرقه ابن العبد قطعة ١ ب ٧٦ ص ٣٩

(٢٢) انظر البحث الاول من الفصل الاول (الحياة العربية قبل الاسلام) الفقرة الخاصة بالبراءة وانظر

المبحث الثاني من الفصل الاول (الزمن من خلال النجوم فقرة التجيم) .

ويمكن القول ان معظم الشعراء المترجمين نحو المستقبل راغبون في احتواه من خلال حيد الاعمال ، لأن الحاضر يجري نحو الماضي بينما يكون جريان المستقبل باتجاه الحاضر ، فانتظاره يمثل رغبة في التعریض عن حاضر غير ودود مع الشاعر فلینت الى المستقبل ويحذق به ويقرأه ويباهي به^(٥٣) فهو قریب لمن يراه^(٥٤) لكن النظر الى الغد لا يعني اكتشاف اسراره^(٥٥) لانه غب فالشاعر يرى ما يبدوله^(٥٦) ويستخلص العبرة من ذلك^(٥٧) فيزداد زهدا بالحاضر لأنه يجد فيه (آية) تذكره الذي نسيه^(٥٨) وعندها لن يكون المال والبنون والجاه والمرأة مداعاة لنسوان الواقع واغفال الآتي ، وقد اكتشف التعبان بن امرىء القيس صاحب الخورنق والديرحقيقة الزمن فزهد بحاضره ورنا الى الغد فقال (أي درك في هذا الذي ملكته اليوم ويملكه غداً غيري) فترك السلطان ومغريات حاضره وتسلل مع الليل فلم يره أحد بعدها^(٥٩) فإذا كان (الأعور السائح) زاهدا بالسلطان وما فيه من مغريات ، فان الشاعر الحزين المتأمل لن يجد في حاضره ما يخسره ، فنراه مذهبلا حزينا وان ظهرت منه (شمائل الصاحي) حتى كأنه (مثقل باخراج)^(٦٠) ولن يعني الخوف من الحاضر طمانية من الغد ، فالدهر واحد ، ولكنها النفس التي تتعلل بالأمل منها حلك الزمن ، وبدهي أن الخوف من الحاضر هو خوف من كل الزمن ولذلك فان مفردة (دهر) منكرة تصرف الى الماضي أو القابل لأنها خارج دائرة اخاضر المعاش^(٦١) ، بينما يكون تعريف الدهر أو الزمان في الغالب اشارة الى اخاضر

(٥٣) ديوان طرفة بن العبد قطعة ١ ب ١٠٢ ص ١٤٨

(٥٤) مجمع الأمثال ١ / ٧١ انظر الشعر المترتب لفراز بن الاجمع . ديوان طرفة بن العبد قطعة ١ ب

٤٨ ص ١٠١

(٥٥) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى قطعة ١ ب ٤٩ ص ٤٩

(٥٦) المصدر السابق قطعة ٢٢ ب ١٠-٢٢ ص ٢٨٤ وعده

(٥٧) المصدر السابق قطعة ٢٢ ب ١٣-٩ ص ٢٨٧ وعده

(٥٨) المصدر السابق قطعة ٢٢ ب ١٤ ص ٢٨٨

(٥٩) تاريخ سني ملوك الأرض ص ٢٨٨ ، وانظر ديوان عدى من زينة قطعة ١٦ ب ٣٧ وعده: ص ٨٩

(٦٠) ديوان طرفة بن العبد قطعة ٣١ ب ١ ص ٢٢ ، ١٤٤

المفضليات رقم ٨٦ ب ١ ص ٣٠٨ شعر راشد بن شهاب يُشكّر

(٦١) ليست هذه الغرضية نهائية . انظر ديوان الأعنى قطعة ٢ ب ٧٧ ص ٧٥

ديوان السمز ال ص ٢٢ وديوان عبد بن الإبرهار قطعة ٥١ ب ١٢ ص ١٣٤

المعلوم^(١) وهم يعرفون الدنيا التي يعيشونها التي يصيّروا عليها أحراجاً لهم وشكواهم ، فهي عذرة للخير^(٢) لكنها مغيرة بالحياة والموت معا ، ويتعين معها الحذر الشديد وإذا كانت دنيا الشاعر مداعاة لحزنه وبرمه ، فإن عليه أن لا يفتقد الوشحة التي تربطه بالزمن ، فالماضي لا يعود ، والحاضر لا يجود بما يمتلكه الشاعر ، وليس ثمة أمل يمكن أن يقتربن بزمن الا أمل في الأيام القادمة ، والمالاحظ أن معظم الشعراء الذين ياملون المستقبل وينفرون من الحاضر يقرنون زمان الله سبحانه وتعالى بالثبات^(٣) ويقرنون زمان الناس بالتقلب^(٤) فنراهم لا يفرجون بمسرات الدهر ولا يمدونون لاحزانه^(٥) لأنه متقلب كالناس ، في حين أن الإنسان لا يحب في زمان الله^(٦) فالإنسان بطبيعته ميال إلى الاحتياط بقوّة أكبر من قوته وباقى وأقدر^(٧) وهي الله سبحانه وان لم تكون نظرتهم للبعث والحساب واضحة أو واحدة^(٨) فكل ما يعرفونه أن النفس تزول وان الدهر غول^(٩) وان الله باق وقادره^(١٠) والاتجاه إليه يقتضي نظرة صافية واجتهادا مناسبا^(١١) فرقى الشاعر العقلي حافظه للتأمل وقاده في

(١) ديوان عامر بن الطبل من ١٣٣ تذكر الدهر في قطعة ورمزيه إلى الماضي والمُقبل

(٢) انظر الفصل الثالث الدراسة الفنية (الزمن من خلال رمز الحياة والموت) الفقرة الخاصة بـ (الدنيا)

(٣) ديوان عدوى بن زيد قطعة ٦٥ بـ ١ . قطعة ١٦ بـ ٣٤ ص ٩٠

(٤) ديوان الأعنى قطعة ٣٦ بـ ٥٤ ص ٤٩٥ . رسائل ابن العربي (كتاب الازل) من ٢

(٥) ديوان تأبطة شرا (الذيل) قطعة ٧٠ بـ ١ ص ١٧٩ . ديوان ابن مقبل قطعة ٤ بـ ٨

(٦) ديوان عبد بن الإبريم قطعة ٥ بـ ٢٥ - ٢٧ ص ١٥

(٧) حضارة العرب (لورون) ص ١٢٤

المفصل ١٠٣/٦

(٨) الفصل الأول من الدراسة المرضوعية . البحث الأول . الفقرة الخاصة بنظرة العرب لله سبحانه وتعالى . والفصل الثالث الدراسة الفنية ، الفقرة الخاصة بالبعث والهام والبلية وهي ضمن رموز الموت .

(٩) أمية بن أبي الصلت قطعة ٦ بـ ٣ ص ٤٦٦

ديوان ذي الأصبع العدواني قطعة ٢١ بـ ١٥ ص ٩١

شعر الحارث بن ظالم قطعة ٦ بـ ٤ ص ٣٧٨

العدن القريدي ٣/٢٣٠ انظر تعرية اكتشاف صيفي لمعروي بن هند في أخيه .

(١٠) زمير بن أبي سلمي (الفرد خوري) ص ٧٧ ولا يشرط المؤلف أن يكون هذا الاجتهاد نظرة فلسفية فهو يسمى (خطرة فلسفية) . انعكس الشاعر على شعره من ٤٥٤ وقد سمي ابراهيم عبد المجيد اللبناني اجتهاد طرفة بن العبد

(قطعة فضفحة) لأنها غير مقصورة وليت (فلسفة صريحة) .

ادراك الكون وخالقه^(٧٢) فالخالق قوة تثبت بها النفس كثبـت الغريق بفرع الشجرة^(٧٣) واكتشاف الطريق الى الله سبحانه يجعل الشاعر زاهداً في ارتياح طرقـ الحاضر المزدبة الى الناس اللاهتين وراء المتع الزائلة فنـى العديد من الشعراء الذين زهدوا بما هـلتـ وراءـ الناس وحرـموا على أنفسـهم مغـربـات الخـمرة والـمرأـة وـهم ليسـوا عـاجـزين عن الـاغـترـافـ منهاـ ولكنـهم صـنـعواـ ذلكـ (ـتكـرـماـ)^(٧٤) ومـغـربـاتـ الناسـ هيـ هـمـومـ الحـاضـرـ والـزـهـدـ بهـاـ زـهـدـ بالـحـاضـرـ وـلنـ تـلـهـيـهـ النـعـمـ الزـائـلـةـ عنـ مـعاـيـةـ الـمـسـتـقـلـ وـلنـ تـنبـهـ حـوـادـثـ الـدـهـرـ عنـ مـعـانـقـةـ الـآـتـيـ)^(٧٥) والمـعـانـقـةـ لـنـ تكونـ الاـ منـ خـلـالـ السـفـرـ الـيـهـ وـعـنـدـهاـ سـيـكـونـ زـادـهـ وـعـدـتـهـ التـقـوىـ^(٧٦) .

٢ - الـهـرـبـ منـ الـغـدـ نحوـ الـحـاضـرـ :

الـغـدـ غـيـبـ ،ـ وـالـغـيـبـ عـجـهـولـ آـتـ لاـ عـالـةـ^(٧٧)ـ وـالـجـهـولـ آـتـ لاـ عـالـةـ^(٧٨)ـ فـإـذـاـ اـكـتـمـلـ اـسـابـ الـمـتـعـةـ عـنـ الشـاعـرـ فـانـ أـسـابـ الـاطـمـئـنـانـ لـنـ تـكـتمـلـ وـالـزـمـنـ الـقادـمـ عـمـلـ بـالـاسـرـارـ الـمـخـيـفـةـ وـالـاحـدـاثـ الـعـنـيفـةـ ،ـ وـهـوـ إـلـىـ هـذـاـ يـتـرـكـ الـفـتـيـ شـيـخـاـ وـالـأـمـنـ خـائـفاـ وـالـمـوـسـ مـعـراـ ؛ـ وـاـمـاـ اـحـتـلاـتـ الـزـمـنـ الـقـادـمـ فـهـيـ شـتـىـ بـيـنـهـاـ الـقـطـطـ بـسـبـبـ

(٧٢) الشـعرـ الجـاهـلـ (ـالـجـيـورـيـ)ـ صـ ٢٨٧ـ .

نظـرةـ الـإـنـسانـ الشـامـلـةـ إـلـىـ الـكـوـنـ صـ ٤٦ـ درـاسـةـ فـيـ مجلـةـ آـفـاقـ عـرـبـيـةـ عـدـدـ ٥ـ لـ ٢ـ سـنةـ ١٩٧٦ـ .

(٧٣) الملـلـ وـالـحلـ ٢٤٣/٢ـ قالـ عبدـ الطـانـجهـ بنـ ثـلـبـ القـضـاعـيـ :

وـأـدـعـوكـ يـاكـريـ بـماـ اـنـتـ أـهـلـ دـعـاءـ غـرـيقـ قدـ تـبـتـ بـالـعـصـمـ
(٧٤) المصـدرـ السـابـقـ ٢٤٣ـ وـعـانـبـ إـلـىـ الـاسـلـمـ بنـ هـمـدانـ منـ هـمـدانـ :

وـتـرـكـتـ شـرـبـ الـرـاحـ وـهـيـ أـثـيرـ وـالـلـوـمـاتـ وـتـرـكـ ذـلـكـ أـشـرفـ
بـعـفـوتـ عـنـهـ يـاـ اـمـيمـ تـكـرـماـ وـكـذـاكـ يـفـعـلـ فـوـ الـحـجـيـ المـعـفـ
وـقـدـ ذـكـرـ صـاحـبـ الـمـجـرـ منـ ٢٣٧ـ وـبـعـدـهـ اـسـاءـ منـ حـرـمـاـنـ فـيـ الـجـاهـلـةـ الـخـمـرـ وـالـسـكـرـ وـالـازـلـامـ
(٧٥) دـيـوانـ الطـفـيلـ الـفـنـيـ قـطـعةـ ٤٨ـ بـ ٧ـ صـ ١١٥ـ

(٧٦) دـيـوانـ الـتـلـمـصـ قـطـعةـ ٨ـ بـ ٦ـ صـ ١٧٢ـ وـبـعـدـهـ

(٧٧) صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ ٢ـ ٤١ـ قالـ رـسـولـ اللهـ (ـصـ)ـ (ـمـقـاتـلـ الـغـيـبـ حـسـنـ لـاـ يـعـلـمـهـ إـلـاـ اللهـ ،ـ لـاـ يـعـلـمـ أـحـدـ مـاـ يـكـونـ فـيـ غـدـ ،ـ وـلـاـ يـعـلـمـ أـحـدـ مـاـ يـكـونـ فـيـ الـأـرـاحـ ،ـ وـلـاـ تـعـلـمـ نـفـسـ مـاـذاـ تـكـبـ غـدـاـ وـمـاـ تـدـرـيـ
نـفـسـ يـاـيـ أـرـضـ ثـمـوتـ ،ـ وـمـاـ يـدـرـيـ أـحـدـ مـتـىـ يـمـيـيـهـ الـمـطـرـ)ـ .ـ

(٧٨) عـيـونـ الـأـثـرـ ١ـ ٦٩ـ قالـ قـسـ الـأـيـادـيـ (ـوـكـلـ مـاـ هـوـ آـتـ آـتـ)ـ

البغاف^(٦٠) والفقر والعار بسب الغزو المفاجئ ، الذي يأتي على المال والكرياء^(٦١) ،
ولأن حركة الزمن دائمة فإن خبرة الشاعر تجعله يقرر بأن صرفة تتوالى وتتكرر
فإذا كان حلواً فسيكون مراً^(٦٢) وإذا جلب غنى فيعيقب فقراً^(٦٣) وإذا جمع شملًا
عاد فرقه^(٦٤) فهو غير وينقض^(٦٥) ولهذا فإن الشاعر يغتنم صحته قبل سقمه وشابةه
قبل شيخوخته ونفيمه قبل شفائه^(٦٦) فإن يكون الغد مجهرًا فتلك نعمة ، فلو عاين
الإنسان أيامه الآتية لمد في مكانه (لا يزامر)^(٦٧) كالسائمة التي لا ترعى الكلام
مطمئنة إذا علمت ما يتظرها من المصير^(٦٨) ولذلك تُمنح عبارة (ما أدرى) الشاعر
نوعًا من اليأس الهادئ الذي يزين له الإسلام للقدر ويطمئن خوفه من الغد
المجهول^(٦٩) وقد يستعين بالقدح للاحتجة على إسئلته^(٧٠) أو الحدس في تعليلها^(٧١)
فأمام المجهول تكبر الحيرة وتشكل المواقف^(٧٢) والمفهوم ، فيلفت الشاعر إلى نفسه
مسترباً همها ، مع توفر الرزق واسباب اهانته^(٧٣) وإذا كان المجهول في المستقبل
سيما للخروف فإن من الممكن أن يكون المعلوم من المستقبل سيما آخر للخروف^(٧٤)
ولن يسرع الشاعر لأحد يجهل الغد إن يتحدث عنه وكأنه يعرفه^(٧٥) فالشاعر

(٦٠) انظر الفصل الأول . البحث الثاني من الدراسة الموسوعية لفترة الخاصة بالاستقاء .

(٦١) الفصل الثالث الدراسة الفنية . انظر فقرتي (المحدث والقتل)

(٦٢) ديوان المuibي تحقيق حسن كامل الصيرفي قطعة ٢ ب ١٦ ص ٨١

(٦٣) ديوان حاتم الطائي قطعة ٥٢ ب ١٤ ص ٢٥٤

(٦٤) ديوان الأعشى قطعة ١٣ ب ٧ ص ١٥١

(٦٥) المؤلف والمختلف من ٨٥ انظر راتبة يهيم بن عبد العارث الغطفاني ب - ٤

(٦٦) ديوان عبد بن الإبروص قطعة ٤٢ ب ٨ ص ١١٣

(٦٧) ديوان المuibي قطعة ٥ ب ١ ص ١٣٦

(٦٨) ديوان علي بن زيد قطعة ٦٤ ب ١ ص ١٣٣

(٦٩) الآراء والمعتقدات من ٢٩

(٧٠) ديوان ابيحة بن الجراح ص ٧٥ ب ٨ - ١٠ ، ديوان المuibي قطعة ٥ ب ٤٦ ، وبعدما ٢١٢

(٧١) المحرر ص ٣٣٢ ، جهرة انساب العرب ص ٤٩٢ . الروض الانف ٢/١٣١ وبعدها .

(٧٢) ديوان العارث بن حلزة قطعة ٣ ب ٤ ص ١٨ .

(٧٣) الفكر والواقع للمحرك ص ٢٦ وبعدما يقول برجسون : قد يدو الحدس حلاً بديل له مع بعض المفاسد التي لا سبيل إليها ، لكن الحدس نسي خاضع لشروط المكان والمعرفة والتقاليد .

(٧٤) ديوان طرفة بن العبد قطعة ٦٢ ب ١ - ٧ ص ١٧٨

(٧٥) ديان النائفة قطعة ١٣ ب ٤ ص ٩٠

(٧٦) ديوان طرفة بن العبد قطعة ٨٠ ب ٥ - ٨ ص ١٩٢

التوجه من الغد يهرب منه الى سواه وهو يدرى انه آت لا محالة ، ولكن ما عاه ان يفعل وليس أمامه وفي مقدوره سوى حاضره فتشبث بالحاضر وتهالك على العيش ، حتى كان الحياة عيش يستند الزمان^(١٥) شريطة ان لا يغفر الذل حاضر الشاعر وعيشه^(١٦) واذا كان احتواء الحاضر يتمثل في بحث الشاعر عن المتعين : الجسدية المتمثلة باللهم والعبد والجرون والمعنوية المتمثلة بالمجد والمرؤة^(١٧) ، فان هذا الاحتواء لا يمثل موقفا (جذرريا او فتحا في عالم الزمن)^(١٨) فالشاعر ليس فيلسوفا ولا عالما لكنه يحقق نتائج حاسمة ويقدم جوابا جاما مانعا فلن ترقع من الشاعر المثبت بالزمن ان يقدم لنا جوابا على تسازلاتنا ، والسبب بسيط هو ان الشاعر نفسه يمتلك احساس بأنه لا يعرف شيئا^(١٩) فكل ما يراه هو أن الزمن يعلو وان العمر يعلو معه فينبغي أن ينهل من الشباب قبل أن يدهمه المستقبل^(٢٠) بالضمون

٣ - الهرب من الحاضر نحو الماضي

لا يمكن للشاعر أن يرى الحاضر (الزمن الذي يحياه) الا من خلال المكان والناس ، والا من خلال عمره ومدى تغيراته مع الماضي وتصوره للمستقبل . فالحاضر صديق الفتى والفرسان والماضي رفيق الشيخ^(٢١) ولكل من الفتى والشيخ اسبابه في الانهاء الى الزمان القريب من نفسه ، فالشيخ يرون الحاضر ظلاميلا على حيواناتهم ، فهو مقترب من عجزهم عن السعي وراء الرزق او الحرب او الحب لكن الخوف من الحاضر ليس دأبا للمسنين فقط فثمة الاخرون الذين مقتروا الحاضر لأنهم أدركوا طبيعة الزمن فزهدوا فيه لأن ليس ثمة امكان للزهد في زمان

(٤٥) انظر الفصل الثالث الدراسة الفنية (فقرة عيش)

(٤٦) الاصميات قطعة ٥١ بـ ٥٢ ص ١٥٢ شعر عدنى بن رعائى الفنانى

(٤٧) ديوان طرفة بن العبد نسخة ١ بـ ٥٥ - ٥٩ - ٦١ ، ٦٢ ص ٣٢ وبعدها .

(٤٨) الشعر والزمن ص ٢٠ والرأى للدكتور جلال الحياط بصلة موقف طرفة من الزمن .

(٤٩) الأدب وصنائعه ص ٥٧

(٥٠) انظر الفصل الثالث الدراسة الفنية . فقرة الشباب

(٥١) انظر الفصل الثالث الدراسة الفنية ، فقرة الشيخوخة

مضى او زمان لم يات بعد و يمكن أن تعد بعض الشعرا في بعض قصائدهم (أمي
 بن أبي الصلت وليد و عدلي بن زيد و زهير بن أبي سلمى) مثلين هذا الاتجاه أما
 الفتة الثالثة فهم اولئك الحاذبون في الحياة والذين جرّعهم السلطان والناس
 والحيّات ^(١٠١) مرارة الشعور بالحقيقة فيشوا من الحاضر وارتابوا في جدوئ تأمل
 المستقبل ، فإذا كان حاضرهم حالكا في أذهانهم فان قادم أيامهم سيكون أكثر
 حلاوة ، فالخوف ، من الحاضر حقيقة موضوعية للشعور بالاحباط والغربة بين ابناء
 الزمان ، فيلوذون بآضيائهم كما تلذذ الفطيمية بمرضعتها ، فيحملون بعوادة الماضي
 الذي لن يعود و يمضون في ذكره ليطمئنوا رغبات النفس فيه ^(١٠٢) فيسألون أنفسهم
 و ربما اطلاقاً حياتهم الماضية وهم يعنون أنفسهم بعوادة المستحيل من خلال تكرار
 الاستلة التي يطرحوها على الاطلال و دهشتهم المزبنة لأن الاطلال لا تغيب ^(١٠٣)
 وقد يُرْجِحُ الشاعر عراك الزمن في داخله على سُبْعينَ يعترفان في طلل موحس فلا
 يتوقفان حتى يموت أحدهما ^(١٠٤) والزمن المنتصر يكون الماضي الذي ينعكس على
 القصائد حيناً و شوقاً حتى صار ذكر الماضي تقليداً جيلاً ، فأكثر القصائد تستحضر
 الماضي من خلال رسومه المنقوشة في الروح قبل المكان ^(١٠٥) ومن خلال الذاكرة
 المذهبة التي ينتفع بها الاولى ^(١٠٦) والحياة المفرغة من البهجة التي كانت تسود
 البيئة الصحراوية ، فكان الشاعر يحاكي نفسه ، فيستعيد مغامرات الحب والصيد
 والبطولة ^(١٠٧) محظياً بالماضي الذي يمثل نقاط الاشياء حين كانت الناس ناساً والزمان

(١٠٢) انظر الفصل الرابع الدراسة الفنية (محولات الزمن)

(١٠٣) ديوان عبد بن البرص قطعة ٣٢ ب ٥ - ٣ من ٨٤

(١٠٤) ديوان الأعشى قطعة ١ ب ١ من ٥٣ ديوان زعير بن أبي سلمى قطعة ١ ب ١ من ٤ . ديوان امرئه
القبس من ١٠٥ ، من ١٦٨ الفزل عند العرب ١ / ٦٥ .

(١٠٥) المقلتات رقم ٦٤ ب ١ من ٢٥٨ قال عميرة بن جبل

فقار مروأة يمار بها الفطا يظل بها البغان يعترفان
٢١٣ مقلدة الفصيدة العربية في الشعر الجاهلي من قراءة ثانية لشعرنا القديم من ٥٣

١٩٧ روزية الشرق والمخزن من ٥٥

٥٣٥ شعر المرقس الاصلق قطعة ٢ ب ٦ من ٦٥

الاسعيات رقم ٦٥ ب ٢١ من ٢٨٩ شعر أبي دزاد الابادي . مقالات في النقد الأدبي (البرت)
فصل (المهمة الاجتماعية للشعر) من ٤١ : اذ ذاكراً الشعراً القدماء كانت ذاكرة حادة للغاية .

(١٠٨) مقدمات جديدة لقراءة الشعر الجاهلي من ٥٨

عَزِيزٌ^(١٠٩) وصفة القول أن الماضي كان واحة في صحراء الحزن والأسام يستظل به الشاعر فيرسم له صورة لا تضاهيها صورة أخرى ، ولفترط تعلق الإنسان بالماضي فقد سمي حبّه (الحس التاريخي) وعُدَّ أحد أهم الاسباب لتفقير الإنسان عن ماضيه وكتابه لحفظه من الضياع^(١١٠) ولن يستطيع الناس منها حاولوا ان يكونوا مثل أسلافهم^(١١١) فلقد تغيرت الدنيا^(١١٢) ولم تعد كما كانت حيث الأعمار الطويلة^(١١٣) والصحة الموفورة^(١١٤) ويبدو ان التعلق بالماضي طبع في الناس فليد كان يجيء الى الزمن الاول وام المؤمنين عائشة تعن الى زمن ليدي^(١١٥) وكان أصحاب رسول الله^(ص) يتحدثون بأخبار الجاهلية ويقول قاتلهم : ليت لنا مع اسلامنا كرم أخلاق آبائنا^(١١٦) وقد انتبه الباحث إلى ظاهرة الانشغال بالجاهلية والميل إلى اخبارها^(١١٧) وكان الأصمعي لا يتحسن شعر زمانه منها جاد وميل إلى الشعر القديم منها كان^(١١٨) ويبدو أن ذلك كان حال جمهرة من العلماء حتى أنس ابن قبية نظرته التي تلفى البعد الزمني في الشعر وتعتمد النص وحده^(١١٩) وإذا كان

(١٠٩) ديوان اوس بن حجر قطعة ٣٠ ب ٦ من ٧٤ .

ديوان الطفيلي الجنري قطعة ب ٨ من ٨١ .

(١١٠) مفهوم الزمن في حضارة وادي الرافدين من ٤٤ .

(١١١) شعر مهلهل بن ربيعة (أجلار المراقة) قطعة ١ ب ١١ من ٢٦٩ .

شرح ديوان ليدي قطعة ١٧ ب ٧ من ٨ ص ١٥٧ .

(١١٢) جمهرة اشعار العرب ١ / ٢٤ اول شعر قاله العرب وهو بيان يبدأ الاول بـ (تغيرت البلاد ومن عليها) والثاني (تغير كل ذي لون وطعم) ١١ وقد ذكر السرطان في كتابه : الوسائل الى سمارة الاولى خمسة أبيات مترسبة الى آدم عليه السلام وهي بكلمة على والله ١١ انظر من ١٢٢ وبعد مها تغيرت البلاد ومن عليها فلون الأرض مغير قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشارة الوجه للبيع او طول الحياة على غا فهل انا من حياتي متربع ملاحظة : اختارت من القطعة ١ ، ٢ ، ٤ فقط .

(١١٣) مروج الذهب ٢ / ٤٠ .

(١١٤) الأدب الكبير من ٧ : مطلب في فضل الأقدمين .

(١١٥) الزهرة من ٢٩٠ .

(١١٦) المقد المفرد ٢ / كتاب الدرة الثانية .

(١١٧) الحيوان ١ / ٢٧٤ .

(١١٨) فحرلة الشعراء من ١٢ وص ٥٠ .

(١١٩) الشعر والشعراء ١ / ١٠ اوفدتني القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتابه : الوساطة بين التي وخصرمه من ١٥ .

انفصال من الحاضر نحو الماضي ميلاً عند معظم الناس ، فإن فرار الشاعر المهزوز
 يكون أعمق وأوضح فهو يرى أن الزمان ليس بصاحب للإنسان لأنه كثير القلب
 دائم الغدر ولذلك كثرة شكاوه من الزمن والناس والحياة^(١٢٠) وكثرة أسفاره على
 رقة المكان نحو البعيد وعلى رقة الزمان نحو الماضي^(١٢١) لأنه يرى إلى الحاضر وهو
 يتلذذ في الماضي ، وليس ثمة قوسيلة لاماكه سوى الذاكرة التي تشعره وكان
 الماضي واقع حقيقي فما سأله فهو آت ، وما هو آت فهو ماض^(١٢٢) وكل شيء يقع
 في المستقبل أو الحاضر أibil إلى الماضي ، فلماذا لا يكون الماضي وهو الزمن المستقر
 الوحيد هو الشيء الثابت وغير القابل للمناكلة أو التغيير ، فإذا كان الماضي بهذه
 الكيفية من الاستقرار في الزمن فإن نفس الشاعر مبالغة فيه توافق لمعاناته وليس لديه
 سوى شعره يلونه بطلال نفسه ففي منطقة الماضي نعمت الملوك والأمم السالفة .
 وأمنت الوعول الممتعة في قلل الجبال والأسود الخادرة في الغياض ثم أبدوا
 جياعا^(١٢٣) وفي منطقة الماضي ثمة ملاعب شباب الشاعر ، وصباحاته ومساءاته بين
 مضارب الحياة ، وثمة اراداته التي شتدت إلى قوته وقدرتها ثم انتهى كل شيء^(١٢٤)
 فلماي عذاب جبله الحاضر للشاعر؟ ويعين ملاحظة طريقة الشعراه البربريين بالحاضر
 في الرثاء فهم يبالغون في الحزن على الفقد والبكاء على الماضي حتى كأنهم يرثون
 أنفسهم^(١٢٥) ويتهمون أنفسهم القادمة مع الأيام^(١٢٦) ويرثون إلى قبورهم التي
 سبحلون فيها^(١٢٧) بما يصور لنا لهجات عواطفهم أمام مفاصيل المعاناة الأساسية في
 كفاحهم ضد الدهر^(١٢٨) الذي عكر صفاء الحاضر ، فإذا الشاعر مغلوب بلا قتال

(١٢٠) الشكوى في الشعر الجاهلي ص ١٤٤ انظر فقرة (شكوى الزمان وسُؤال الحال)

(١٢١) فرادة ثانية للشعر الجاهلي (صفدي) ص ١٦

(١٢٢) الزمن والفندر عند فوكور ص ٢٦

(١٢٣) المسندة ٢ / ١٥٠

(١٢٤) النزول في العصر الجاهلي (المروفي) ص ٣٠٢ . الشعر الجاهلي (الجيورى) ص ١٢٧

(١٢٥) الملة الفزلية في الشعر العربي ص ٢٩

(١٢٦) المقدمة الفرزليه في الشعر العربي ص ١٧٨

(١٢٧) المقدمة الفرزليه ٣ / ١٧٣ (من رثى نفسه ووصف قبره وما يكتب على القبر) .

(١٢٨) فرادة ثانية للشعر الجاهلي (صفدي) ص ١٥

الشعر الجاهلي (غبيف) ص ٢٠٨

ومطعون بلا نصال ، فإن تفردته الاعداء وتنادره في الحاضر لاذ بالماضي وفاحسر به ، قال يزيد بن المخرم بن حزن :

راوني مفردا فتاذروني وما صدعت كهانهم جاهي
وقد روعتهم قدمًا بخيل جوانف في الاعنة كالسراح^(١٣٣)

وهما يزيد الشاعر انفصلا عن حاضره احساً بأن ماضيه كان بريجا ، فماضي الشيخ شبابه ، والضعف قوته ، والدليل عزه ، وماضي الطلل امتلاوه بالحياة والحب ، فإذا لاذ بماضيه استراح من عناء مقته للحاضر ، لكن التعلق بالماضي يخلق احيانا عذابا جديدا للشاعر ، بما يجعله لا يطين عناء الذكرة ، فيتجه إلى الخمرة معللا نفسه ببيان زمانه الذي ولى ، وزمانه الذي حل ، وزمانه الذي سيحل ، فهو عاط بثلاث غير متجانس الأضلاع ، هناء الماضي وعناء الحاضر وناء المستقبل ، وقد تفعل الخمرة المستحيل فيتوهم الشاعر من خللها بأنه قادر على احتواء الزمن وتوجيهه نحو ما يريد^(١٣٠) ففي لحظة السكر أمسك قيس بن عاصم القمر^(١٣١) وصار المرقس الأصغر (ليث عفرين)^(١٣٢) وأمتلك النخل البشكري الخورنق والسدير^(١٣٣) وشففي علقة الفحل من صداعه^(١٣٤) وفي لحظة السكر تتعطل الحواس وتسكن الأحزان وتتضالل أهمية الاشياء وتشاكل المرئيات حتى لا يفرق الشاعر بين أقامي الزمان وكيف له ذلك والخمرة جعلته لا يميز بين الفرس الاشقر والفرس الاسود^(١٣٥) ولقد يظن الشاعر ان الخمرة تحنه جرأة على استقبال المорт^(١٣٦) وقدرة على التخلص من أحزان الحاضر حتى أن بعضهم أقسم

(١٢٩) فصاد نادرة من كتاب متين الطلب في اشعار العرب قطعة ٩ ص ٢٧٩ . المعرون والوصايا ص ٣١ وص ٦٦ وبعد انظر لأمية فالج بن خلاوة .

(١٣٠) ديوان الشعر العربي ٢ / ٦

(١٣١) العقد الفريد ٨ / ٥٣

(١٣٢) شعر مرقس الأصغر قطعة ٦ ب ٢ ص ٥٤٤

(١٣٣) الاصميات رقم ١٤ ب ٢١ ، ٢٢ ، ٦٠ ص

(١٣٤) ديوان علقة بن عبدة قطعة ٢ ب ٣٩ ص ٦٩

(١٣٥) ديوان امرىء القيس نظمة ٤ ب ٥٤ ص ٧١

(١٣٦) المسدة ٣ / ١٩٣

ابام العرب في الجاهلية (جلد المولى وآخرون) ص ١٢٩ المفضلات رقم ٣٠ .

ان يشربها صرفا على غير طعام حتى يموت^(١٢٧) لكن الخمرة ليست علاجا للعصاب
بعقدة الحاضر ، لأنها تسيء المزبين غدر زمانه ولكنها لا تفعل شيئاً غير النسان ،
وربما أنتهت وقاره وكبرياته فإذا به مدمن عليها فيقبحها على أوقات اليوم^(١٢٨) فإذا
هي داء ودواء معاً^(١٢٩) وحتى يجعل شاربها وإن كان سيداً شريفاً يفكر بانتهاب حال
الخمار واقتراف القبائح^(١٣٠) وانتهك الشرف^(١٣١) فليتحمل المزبين أذى الحاضر
وليجد في الماضي عزاءه ، فالدنيا ليست دار بقاء^(١٣٢) لكي يخلد فيها حزن
الشاعر^(١٣٣) وكل شيء ماض .

٤) الهرب من جريان الزمن نحو الثبات

إذا كان الشعراء مختلفين في نظراتهم إلى أقانيم الزمان الثلاثة (الماضي
والحاضر والمستقبل) فهم متتفقون على أن الزمان يعدد والناس يعدون معه إلى حين
تندأ عيالهم ، فالزمن باق والناس ماضون^(١٣٤) فإذا ما عمر الإنسان فإنه سيحمل
أعباء شيخوخته^(١٣٥) وسير بين أناس غرباء عن زمانه^(١٣٦) وربما ملئ أقرب الناس
إليه^(١٣٧) فجر بيان الزمان لا يوقفه طول الأعماق^(١٣٨) لأنه صورة متحركة للدهر

(١٣٧) المحرر من ٤٧٠ ذكر ابن حبيب طائفة من الشعراء الذين شربوا الخمرة صرفا حتى ماتوا ..
وأسباب ذلك ..

(١٣٨) الفصل الثاني من الدراسة المرضوعية فقرة (الاحساس بالوقت)
حصة المروي في قطعة ٣٥٣ بـ ٤ - ٤ من ١٠١٧ وبعدها شعر حران بن عمرو بن عبد منه اللذي
باع بعيره وشرب بثت خرافات صاحبه ، جهرة أنس العرب من ٢٣٦ وباع المحترش (ابو
غسان) مفتاح الكبة إلى قفي بن كلاب مقابل شربة خر .

(١٣٩) ديوان الأعشى قطعة ٢٢ بـ ٧ من ٢٢٣

(١٤٠) العقد الفريد ٨ / ٥٣ والمغني بهذا قيس بن عاصم

(١٤١) المحرر ٧٠ وشل البرج بن سهر الطائي وهو يأثت .

(١٤٢) الفصل الثالث الدراسة الفنية . انظر فقرة (بقاء الدنيا) .

(١٤٣) الشكري في الشعر الجاهلي من ١٣٩ .

(١٤٤) ديوان ذي الإبيع العنوانى قطعة ٩ بـ ١ من ٥٥
وأنظر الفصل الثالث الدراسة الفنية فقرة البنا

(١٤٥) المرجع السابق ، فقرة الشيخوخة من ٣٣

(١٤٦) المعروون والوصايا من ٦ وبعدها

(١٤٧) ديوان امرىء القيس قطعة ٥٩ بـ ١ - ٣ من ٢٦٢ . المعروون والوصايا ٧٠ القطعة الرابعة بـ ٦٨

الطويل الدائم الممدوح ، الذي يأتي ويغيب ويعود^(١٤٤) فتظل مشاته وأصانه ملائمة المكان^(١٤٥) وتحيط دوازيره بالشريف فتفيه^(١٤٦) فالليلي تدور والشمس تكرر طلوعها وغروبها^(١٤٧) فإذا القريب بعيد ، وإذا البعيد قريب ، والحاصل والدالة والوليد صبي والصبي شيخ والحياة معارة^(١٤٨) لا تثبت أن تسترد فلا ينفع مع هذه الحال إبطاء ولا إسراع ، فالرمان الجاري يحمل معه الحظوظ ، ولا يدرك أحد في آية ساعة يدركه ذلك^(١٤٩) فما الزمن في جريانه إلا ثلاثة أيام^(١٥٠) وليس للإنسان منه يوم ، لأنه غير قادر على الثبات أمام الزمان الجاري ، فقد كتب على الإنسان أن يصارع الموت^(١٥١) بحيث لا ينعم بالخلود^(١٥٢) فالفتى غير خالد^(١٥٣) وليس بمندوره فعل شيء يحفظ له جده حيأ^(١٥٤) وحاضره ثابت^(١٥٥) وهل استطاع لقمان^(١٥٦) صاحب النور نيل الخلود وقد عمر قرونًا^(١٥٧) لقد خير لقمان عاد حين وفاته إلى الجرم مستقياً لقومه بين سبع بقرات من أطيب أو عفر في جبل وعر لا يسمى الفطر أو بقاء سبعة أئر كلها هلك منها نسر خلفه من بعده آخر ، فاختار أعمام النور فنصرت وقد حاول الإيقاع على آخر نسوره ويدعى (لبد) فما أفلح^(١٥٨) فشان ما

(١٤٩) شرح ديوان ليبد قطعة ٥ ب - ١ - ٣ ص ٣٦

(١٥٠) ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ٧ ب ١ ص ٤٧

(١٥١) ديوان الأشعى قطعة ٢٩ ب ٩ ص ٢٤٥

(١٥٢) ديوان عبد بن البرص قطعة ١٦ ب ٥ - ٧ ص ٤٨

(١٥٣) الحياة والمорт في الشعر الجاهلي ص ٣٣٧

(١٥٤) ديوان عدي بن زيد قطعة ١١ ب ١١ ص ٧

ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ١ ب ٢ - ٢ ص ٢٩

(١٥٥) انظر الفصل الثاني من الدراسة الموضوعية فقرة أجزاء الوقت والمقد الفريد / ٣ ٢٣٠ تعزية اكتشم ابن صفي لعمرو بن هند باخية .

(١٥٦) صراع الحياة والمорт في شعر امرئ القبس ص ٦٢٨

(١٥٧) سرّ الات نافع بن الأزرق ص ١٥ ذكر ابن عباس (رض) ان الشعراء الجاهليين كانوا يذكرون الخلود .

(١٥٨) المفضليات رقم ١٢ ب ٣٩ - ٤٠ ص ٦٩ شعر الحسين بن الحمام المري .

(١٥٩) ديوان عروة بن الورد . شرح بن السكبت قطعة (رجال وأشلاء، رجال) ب ٢ ، ٣ ص ٦٦ .

(١٦٠) الكاتب وعلمه ص ١٠٥ يرى مورجان أن فكرة الخلود تعني الإيمان بالحاضر .

(١٦١) والمقصود به لقمان حاد وليس لقمان الحكيم الذي ورد في القرآن الكريم .. انظر (المuron والوصايا) ص ٤ وبعدها المصطلح الجاهلي (ضييف) ٤٠٥

(١٦٢) المعروون والوصايا ص ٤ ، المعارف ص ٦٢٦

(١٦٣) الكامل (ابن الأثير) ١/ ٨٨ . المكونات الأولى للثقافة العربية ص ١٢٦

بن (جري ليد) و(جري الزمان) قال ليد :

ولقد جرى ليد فأدرك جريه ريب الزمان وكان غير مثقل^(١٦٤)

فكان العرب يضربون الأمثال بـلـيد وصاحبـه ليـدـلـلـوا بهـا عـلـى أـنـ الزـمـانـ لاـ يـقـيـ عـلـىـ شـيـء^(١٦٥) ولو كانـ الـحـلـودـ بـمـقـدـرـ أحـدـ لـأـدـرـكـهـ الـأـوـاـئـلـ^(١٦٦) ولـعـلـ منـ سـخـرـيـةـ الزـمـانـ أـنـ يـكـوـنـ الـحـلـودـ وـهـوـ ضـالـةـ الـإـنـسـانـ قـرـ الأـحـجـارـ الصـمـ^(١٦٧) وـالـأـثـانـيـ الدـعـمـ^(١٦٨) وـالـبـلـيـالـ الـبـهـمـ^(١٦٩) وـمـنـ سـخـرـيـةـ الزـمـانـ أـيـضـاـ أـنـ تـكـوـنـ الـأـشـجـارـ والـمـعـوـلـ اـطـولـ أـعـمـاـلـ الـإـنـسـانـ^(١٧٠) وـالـأـقـمـ أـكـثـرـ قـدـرـةـ عـلـىـ التـجـدـدـ^(١٧١) فـهـيـ تـلـخـ جـلـدـهـ كـلـ عـامـ^(١٧٢) فـكـانـواـ يـذـكـرـونـ الـحـيـةـ فـيـ أـمـاثـلـهـ^(١٧٣) وـيـصـوـغـونـ حـوـلـهـ الـأـسـاطـيرـ^(١٧٤) وـالـمـلـاحـظـ أـنـ الـحـيـةـ خـلـوقـ يـشـيرـ الـدـهـشـةـ فـهـيـ غـيـرـ إـذـاـ لـدـغـتـ^(١٧٥)

(١٦٤) شـرـحـ دـيـوـانـ لـيـدـ قـطـعـةـ ٣٩ـ بـ ١٥ـ صـ ٢٧٤

(١٦٥) دـيـوـانـ النـابـغـةـ قـطـعـةـ ١ـ بـ ٦ـ صـ ٦١

ديـوـانـ طـرـفـةـ بـنـ الـمـدـدـ قـطـعـةـ ٢٢ـ بـ ٤ـ صـ ٤٠ـ وبـعـدـهـ

(١٦٦) الـمـدـدـ ١ـ /ـ ١٥٠ـ ،ـ شـرـحـ دـيـوـانـ لـيـدـ قـطـعـةـ ١٤ـ بـ ٥ـ صـ ١٠٨ـ وـبـعـدـهـ .ـ دـيـوـانـ زـعـيرـ بـنـ آـبـيـ سـلـيـنـ قـطـعـةـ ٢١ـ بـ ٢٦ـ صـ ٢٨٢ـ وـقـطـعـةـ ٢٢ـ بـ ١٧ـ صـ ٢٨٨ـ

(١٦٧) دـيـوـانـ سـلـامـ بـنـ جـنـدـلـ قـطـعـةـ ٣ـ بـ ٥ـ صـ ١٥٨ـ .ـ

الـبـيـانـ (ـتـحـقـيقـ عـبـدـ السـلـامـ هـارـونـ) ٤ـ /ـ ٣٩١ـ قـالـ زـعـيرـ بـنـ آـبـيـ سـلـيـنـ لـمـ يـعـرـفـهـ دـيـوـانـهـ :

لـيـسـ خـلـقـتـ لـلـبـلـدـ مـخـرـةـ صـنـاءـ فـيـ كـبـدـ

لـاـ نـشـكـ شـرـ جـازـهـ خـلـقـتـ غـلـيـظـةـ الـكـيـدـ

ديـوـانـ بـنـ مـقـيلـ تـحـقـيقـ دـ .ـ عـرـقـ حـسـنـ مـطـبـرـعـاتـ مدـبـرـيـةـ إـحـيـاءـ الـرـاثـ الـقـدـيمـ .ـ دـمـشـ ١٩٦٦ـ .ـ قـطـعـةـ ٣٥ـ بـ ٢٥ـ صـ ٢٧٣ـ قـالـ ثـيمـ :

مـأـلـبـ الـعـيشـ لـوـ أـنـ الـقـتـشـ حـجـرـ تـبـوـ الـحـرـادـتـ عـنـ وـهـوـ مـلـمـ

(١٦٨) دـيـوـانـ زـعـيرـ بـنـ آـبـيـ سـلـيـنـ قـطـعـةـ ١٤ـ بـ ٣ـ صـ ٢٢٠ـ

(١٦٩) الـلـقـبـلـيـاتـ رقمـ ٥٦ـ بـ ٩ـ صـ ٢٢٨ـ شـرـ المـرـقـشـ الـأـكـبرـ

(١٧٠) الـمـدـدـ ٢ـ /ـ ١٥٠ـ .ـ الـلـقـبـلـيـاتـ رقمـ ٥٤ـ بـ ١٠ـ صـ ٢٢٨ـ شـرـ المـرـقـشـ الـأـكـبرـ

(١٧١) طـبـاحـ الـبـيـانـ صـ ٣٤٥ـ .ـ عـرـبـ الـأـخـبـارـ ٤ـ /ـ ٩٦ـ .ـ الـمـدـدـ الـفـرـيدـ ٧ـ /ـ ٢٣٥ـ

(١٧٢) الـلـقـبـلـيـاتـ رقمـ ٤٢ـ بـ ٢٨ـ صـ ٢١٢ـ .ـ شـرـ جـارـ بـنـ حـنـيـ التـنـلـيـ

(١٧٣) عـرـبـ الـأـخـبـارـ ٣ـ /ـ ١٠٨ـ .ـ مـعـ جـمـعـ الـأـمـالـ ١ـ /ـ ٢٧ـ ،ـ ٣١٥ـ ،ـ ٣٤٧ـ ،ـ ١٦٩ـ ،ـ ٢٧ـ

(١٧٤) دـيـوـانـ النـابـغـةـ قـطـعـةـ ٢٨ـ بـ ٧ـ /ـ ١٨ـ صـ ١٠٥ـ وـبـعـدـهـ .ـ مـلـحـةـ جـلـبـاشـ (ـ طـ ٤ـ)

صـ ١٦٦ـ ،ـ مـرـوـقـ الـنـعـ ٧٧ـ /ـ ٧ـ حـكـيـةـ آـيـةـ بـنـ آـبـيـ الصـلتـ مـعـ الـحـيـةـ .ـ الـأـسـطـورـةـ وـالـرـمزـ فيـ

(١٧٥) الـشـرـ وـالـشـرـاءـ ١ـ /ـ ٣٣١ـ :ـ تـرـجـمـةـ آـنـونـ ،ـ ٥٩٧ـ /ـ ٢ـ تـرـجـمـةـ ذـيـ الـاصـبعـ الـعـدـوـانـيـ صـحـيـحـ مـلـمـ

١٧٥٢ـ /ـ ٤ـ

وتحمي إذا صنع منها رقية من المرض والشيخوخة وربما الموت^(١٧٣) حتى لئنها
 الزمان^(١٧٤) أو جبنة لا تعبأ بالزمان^(١٧٥) ويمكن ملاحظة أسمائها^(١٧٦) ومدى اقترباها
 من الفاظ الحياة^(١٧٧) أو حواء^(١٧٨) فهي عدوة وقوية ومتجلدة بما يجعل صفاتها قريبة
 من صفات الزمان ، فإذا حاول الشاعر قتلها يقطع نصف جسدها وجدها تمسو
 ثانية وتتعيد نصفها المقطوع وهو لذلك حريرص على أن يلحق رأسها بذنبها^(١٧٩)
 ولذلك يبتغي الفارس تشبه نفسه بها لأنها تمثل في الذهن القدرة على القتل
 والتجدد^(١٨٠) لكن الحياة تموت أيضاً ، ويموت شبيهها في القوة والقدرة^(١٨١) ولن
 يكون الخلود بمقدور أي مخلوق ، أما الرغبة في أن يُعمر الإنسان فهي رغبة تعكس
 نظرة الإنسان للخلود ، ولكنها نظرة فاسدة ، لأن طول العمر لن يكون مبهجاً إذا
 غادر الإنسان شبابه^(١٨٢) وناسه^(١٨٣) ورغته في المغامرة^(١٨٤) وقد يشكك الشاعر طول

(١٧٦) كتاب ثمار الفلرب من ٣٣٢ . مفهم الزمن بين الأساطير والتأثيرات الاجتماعية من ٢١٥ .
 (١٧٧) الزمن في الفكر الديني والفلسفى القديم من ٤٦ تولد من عصري الله والأرض عنصر ثالث كان
 على شكل ثبات وسمي (الزمان الدائم) .

من الأساطير العربية والخرافات من ٣٣ يذكر الدكتور مصطفى الجوزو (وفد أهنت بعض
 الشعوب الحية ... والعرب يبدون قريبين من هذا الاتجاه، فالآلات أصله لامة أي حية)
 للفصل ٦ - ٧٢٥ - ٧٢٨ (الحياة)

شعر الحارث بن ظالم قطعة ٢ ب ٥ من ٢٧٤ وفي سيف الحارث نقش لصورة حيتين .

(١٧٨) للحبر ٣٩٣ . الشعر والشعراء ١/٩٦ . أخبار الزمان ٣٥

مروج اللعب ١ . أخبار مكة ١٥/٢ (ما جاء في طراف الحياة)

(١٧٩) المرصع ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤ . لطائف اللغة (أسماء الحياة) من ١٧

(١٨٠) لسان العرب (حي)

(١٨١) الأسطورة والرمز في الأدب الجاهلي : (الشعر والمجتمع) من ١٢٤ اللسان (شجع)
 (فرطع)

(١٨٢) باتية بني غسان من ٥٠٦ ب ٧ وانظر أخبار الزمان ٧٤

(١٨٣) المؤلف والمختلف (من يقال له أبو حية) ١٤٥ و(من يقال له ابن حية) ١٤٧

اللسان (سود) . باتية بني غسان من ٥٠٥ انظر معنى الأسود

ديوان طرفة بن العبد قطعة ١ ب ٨٢ من ٤٢

ديوان التلمس قطعة ١ ب ١٤ من ٣٤

ديوان ذي الأصبع العدواني قطعة ٧ ب ١ من ٤٦

(١٨٤) ديوان الثانية قطعة ٣٢ ب ٢ من ١٦٥

(١٨٥) المعرون والوصايا : - ذكر الجناني في حانيا كتابه أمثلة كبيرة لذئب المعمرين من طول

أعماهم وذهب شبابهم

الأرض الياب (البيت) من ٥٢ جاء في الفاتحة (ابصرت سيل بأم عيني معلقة في قصر

العمر^(١٨١) وقلة الصبر على استغراق الآخرين لشكلي واستصغارهم لثأرها^(١٨٢)
فالجاهلي بهذا الاتجاه يؤمن أن الجسد فانٌ وإذا كان ثمة خلود فهو للمعنى العظيم
والإنعام المجيدة^(١٨٣) ولذلك كانت الفروضية تنتهي نفس الشاعر ويرى إليها
علوًّا في الحياة والملائكة^(١٨٤) لأنها مفترضة ببقاء طبع العربي وسنه قيمه ، فإذا كان
العربي متحبًا لأنفكاره وقيمه حاداً في مواقفه فإن الفروضية تطعن هذا الجانب
المفتي في^(١٨٥) فالفارس يُؤثر في الزاد غيره^(١٨٦) على نفسه^(١٨٧) وينجد من يتدبه قبل
رسول الله^(١٨٨) ويعجز الأقوياء عن مقاوماته^(١٨٩) وسيُسمِّي البعيدين صورته^(١٩٠) فتختلط
لصورته قلوب السبع^(١٩١) والفارس سليل أولئك الذين كانت (حصونهم
ظهور خيلهم ومهارات الأرض وسفوفهم السماء وجتتهم السيوف وعدتهم
الصبر)^(١٩٢) فلذلك نجده يبالغ في الفعل والقول^(١٩٣) وبعثت صاحبته التي تلومه
لأنه ي تلك ماله وجهه ووقته وهي لا تعلم أن إهلاك ذلك يعني تخليداً لاسمها

صغير ، وحين سأله بعض الأطفال المغاربة : ما الذي تريده يا سهل أبا جاتهم : أريد المرت^(١٩٤)
يمكن ملاحظة عن عن أهل الكهف التي وردت في القرآن الكريم :

الكهف : ٩ . وبعدها . تفسير غرب القرآن (ابن قتيبة) ٢٦٣ وبعدها

(١٨٧) الطوفان من ١٧٥ وقد دعى جل جامش حين رأى أنوثاً يشنق المتن بالخلود مضطجعاً على ظهره
ومتكاسلاً ١١ . العقد الفريد ٣/١٣ . انظر قوله أكثم بن صيفي فيمن أراد البقاء .

(١٨٨) شرح ديوان زهير بن أبي سلس فلقطة ١ ب ٤٧ من ٤٧

(١٨٩) المسرورون والوصايا من ٧٣ شكرى عبلان بن شداد البربرى

(١٩٠) المفضليات رقم ٨٦ ب ١٣ - ١٥ من ٣٠ شعر راشد ابن شهاب الشكري . مروج الذهب

٢٠٦/١ لفدي زين البليزون حياتهم بالأعمال الخالدة .

(١٩١) ملحمة جل جامش (طب ١) ص ١٦٧ وبعدها يشنق جل جامش من خلود الجسد بين سور مدينة

اوروك . تهذيب سيرة ابن هشام ص ٣٠ وبعدها كان عبد المطلب يطعم الناس والوحش

(١٩٢) التروضية في الشر الجامل من ١٧١

(١٩٣) ديوان في الاصبع العدواني فلقطة ٨ ب ٨ من ٥٣

(١٩٤) حامة المزروقى ٢/٢ فلقطة ٢٣٩ ب ٤ ، ٥ شعر قريط ابن أبي العبرى .

(١٩٥) العقد الفريد ٣/٢٥٣ كان الأحمر بن خلف بن بهلة وهو فارس سيد قد ووضع قدمه على الأرض

في مجلس النuman بن النفر وقال من أراها عن مكانها له من الإبل مائة فلم يقم له أحد ١١

(١٩٦) المصدر السابق ٢/١٨٥ انظر ما كان يضعها صوت العباس ابن عبد المطلب .

(١٩٧) العقد الفريد ١/٢٢٩ انظر ما كان يضعها أبو عروة السباع بالسباع .

(١٩٨) الشر الجامل (الجزوري) ص ١٧٨ ، قراءة ثانية للشر الجامل (صفدي) ص ٩

وذكره على مر الدهور^(٢٠٠) فكان صاحبته الدنيا^(٢٠١) والخوار بينها حوار بين الناشر والزمن^(٢٠٢) ولعل أهم ما تتحقق الفروضية للشاعر هو الإحساس بأنه قادر على إثبات أمام جريان الزمن . فإذا كان الإنسان فانياً فإن طلب المجد يتحقق إحساساً بواصلة الحياة من خلال ذكره الحميد بعد الموت ، فيجعله الشعر ساخراً بين يمومه الموت^(٢٠٣) ونئمه شيء آخر باق يمنع الإنسان إحساساً بالثبات أمام جريان الزمن ويعني به الشعر ، الذي يطابق قوله الفعل^(٢٠٤) والذي يبقى ولا يفني^(٢٠٥) كما النار التي لا يتضمن وقدها^(٢٠٦) والتي تحرق المهجو^(٢٠٧) وكالذن يندى المدوح^(٢٠٨) فإذا مات الشاعر لبث شعره بين الناس يستحسنونه ويسألون عن قائله^(٢٠٩) والشعر إلى هدارقة الشاعر التي يستعملها فتزييل الستور بينه وبين السلطان^(٢١٠) وتحقق له إرادته دون أن يرده أحد^(٢١١) لأن الشعر سلاح لا يبقى ولا يلدر^(٢١٢) فوق اللسان كحد السنان^(٢١٣) والشعر كلمات لها فعل السحر في النفس العربية ، ترفع من شأنه وتنزل من شأنه^(٢١٤) والعرب يحبون سحر الكلمات لأنها تدهش وتبث وتختال وهذا

(٢٠٠) الممزية في مقدمة الفصلية من ٢٦ . شعر أوس بن حجر ورواه الجامليين ٣٠٠

(٢٠١) انظر الفصل الرابع الدراسة الفنية فقرة المرأة الزمن

(٢٠٢) الفكر السياسي العربي الإسلامي من ١٠٩ يرى المؤلف أن الخوار يمكن من أجل الحرية صراع الموت والحياة في شعر أميره القبيسي فقرة ٤ ص ٢٩٤

(٢٠٣) ديوان الأعشى قطعة ٢٣ ب ٢٧ ص ٢٧

(٢٠٤) شعر مهلهل بن ربيعة قطعة ١٦ ب ٢٤ ص ٢٨٦ التسليل والمحاشرة من ١٨٥ سالت قيم سلامه بن جندل أن يكتحلا فقال (أفلوا حتى اثنى)

(٢٠٥) الشعر والشعراء ١/٨٢ ينظر الخوار بين عمر بن الخطاب (رض) وولد هرم بن سنان المربي زهر الأداب ٣/٧٦٠ ينظر الخوار بين أمينة زعير بن أبي سلمي وبين أمينة سان بن أبي حارثة

(٢٠٦) شهر مهلهل بن ربيعة قطعة ١١ ب ١ ص ٢٧٩

(٢٠٧) شرح ديوان زعير بن أبي سلمي قطعة ٩ ب ١ ص ٢٨٠ ، ب ٣٢ ص ١٨٣

(٢٠٨) ديوان الأعشى قطعة ٣٥ ب ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ص ٢٨٥

(٢٠٩) الأغاني (بوراق) ٢/١٢٨ قول الحسين بن الحمام المربي (وفاته)

(٢١٠) الزهرة الباب ٨٦ انظر مذكرة قراءة الحارث بن حازة لمكنته

(٢١١) شرح ديوان زعير بن أبي سلمي قطعة ٢٤ ب ١٢ ص ٣٠٥

(٢١٢) المصدر السابق قطعة ٢٥ ب ٥ ص ٣٠٧

ديوان علقمة بن عبدة قطعة ٤ ب ١ ص ١٠٣

(٢١٣) المفصليات رقم ١١٧ ب ٥ ص ٣٨٦ شعر عبد قيس بن خفاف

المصدر السابق رقم ٧٢ ب ٨ ص ٢٧٩ شعر عبد المسعين بن مصلحة

(٢١٤) البيان والبيان ٣/٣٩٩

شرح الفصائد السبع الطوال من ٥٠٦ وبعدها : حكاية هجاء لبيد للربيع بن زياد العربي

كانت معجزة النبي محمد^(٢١٥) القرآن الذي تحدى أصحاب الكلم بالكلمات^(٢١٦) فأثر بالكلمات في نفوس الناس كما أثر سحر موسى عليه السلام يقظه وطه عيسى عليه السلام بمحبته^(٢١٧) فالشعر قيمة ثابتة ومرهونات الفارس قيم ثابتة تمنع الشاعر إحساساً بالفندرة على الفعل والآيات أمام جريان الزمان بعد أن اطمأن بآن الخلود ليس من نصيب البشر^(٢١٨).

٥- الهرب من أهل الزمان ورموزه نحو المغامرة :

الزمان مفترن بأهله ، ويوعي الشاعر له ، فالقول بإن لكل زمانه يعني رؤيته للمناصر التي تستفرق الزمان والمكان وليس ثمة عناصر تحسن الشاعر بالزمان سوى الناس والسلطان والمرأة^(٢١٩) والحياة والموت^(٢٢٠) وإذا كانت طبيعة الزمان مفترنة بتصور الشاعر له ، فأن المكان هو الميقات التي تلاحظ على صفحتها حركة الزمان^(٢٢١) ويمكن قياس الزمان بالمكان أو قياس المكان بالزمان ، فليس غريباً بـأن يقال إن الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ^(٢٢٢) أو يقال قطع زيد إلى ديار الحبية مسافة يومين ، لأن الزمان بالمكان^(٢٢٣) وحياة الشاعر بثورة نفسيّة يتلاقى فيها المكان والزمان معاً^(٢٢٤) وكما خصص الجاهلي أزماناً عمرة وهي الأشهر الحرم فقد خصص أمهات عمرة^(٢٢٥) وهي بيت العادة وهي القبيلة^(٢٢٦) والإبار^(٢٢٧)

(٢١٥) أعياد القرآن (الباقلاني) ص ٥

(٢١٦) المصادر السائدة ص ٥

رسالة في اللاهوت والسياسة من ٤٧ وبعدها .

(٢١٧) انظر الفصل الرابع دراسة الفنية (تحولات معنى الزمن)

(٢١٨) للرجح نفسه الفصل الثالث دراسة الفنية رمز الحياة والموت

(٢١٩) الفكر والواقع المترافق ص ٦٠ . العقلية البدائية ص ٩١ .

مجلة علم الفلك عدد ١٠ ص ٢٢

(٢٢٠) تغير الأخبار ٢/٢١

(٢٢١) ديوان الشعر العربي ١/١٦

(٢٢٢) حالات المكان ص ٣٧

ديوان الشعر العربي ١/١٧١

(٢٢٣) الفصل الأول . البحث الأول . الفقرة الخامسة بالخلال والحرام

(٢٢٤) الذين إلى الوطن في الأدب العربي حتى نهاية المسرح الأمريكي ص ١٠

(٢٢٥) الفصل ٨/٤٢١

والحال^(٢٠)، ثم إن في الساوات طرقاً يهتدى بها إلى الزمان كما أن في الأرض حرفاً
يهتدى بها إلى المكان وإنعارف يطرق الساوات يدعى الفلس^(٢١) بينما يدعى
العارف بطرق الأرض الرائد أو الدليل^(٢٢) فإذا كان الجاهلي يشم الزمان بسبب
من يرمي بالناس أو السلطان أو المرأة فانه وللأسباب نفسها يشم المكان ، فالزمان
المؤنس في المكان المؤنس والزمان المؤنس في المكان المؤنس^(٢٣) كانوا يؤرخون
إياهم بأمكنتها فإذا حدثت الحرب حول بئر أو موقع سحاب أو جار قالوا يوم كذا
رمي^(٢٤) وقد يلتقي الزمان بالمكان في البكاء على الاطلال فإذا ذكر الشاعر
الملاصي مع الحيبة حدد مكان ذلك الماضي كان يكون سقط اللوى الكائن بين
الدخول فحول^(٢٥) فالبكاء على المكان (الاطلال) هو بكاء على (الزمان)
البهجة والموقف من المكان هو موقف من الزمان ، لأنها ظرفان يتشابهان بالناس
والسلطان والحبسات ، فإذا حسن هؤلاء حسن الظرفان ، ولذلك يمكن
النظر إلى (المغامرة) بأنها محاولة لاتخاذ موقف من رموز الزمان والمكان معاً بحثاً عن
رموز أخرى تقرب من زمن الشاعر النفسي ، وقد لا يعبأ المغامر بالمخاطر
والأموال فالحياة بين غرباء لا يعرفونه خير منها بين أناس يعرفونه وينذرون له لكن
المغامرة موقف قائم لا يتم عن جهد تأملي فكري وإنما هي حركة غير معروفة
العواقب أو مآموتها^(٢٦) كأنها عناد ضد الناس والنفس معاً ، إذ لا تهم المغامر

(٢٢١) المقدمة الفريد ٤٢١/٨. الشعر في حرب داحس والغيرة من ٨١.

(٢٢٧) الفصل الثاني من الدراسة المرضوعية فقرة الكبس والتسيء.

(٢٢٨) المرجع السابق. الفصل الأول من الدراسة المرضوعية.

المبحث الثاني. فقرة الأدلة

(٢٢٩) الوطن في الأدب العربي ١٧ ، ٣٤ (المكتبة الثقافية)

(٢٣٠) الفصل الثاني من الدراسة المرضوعية فقرة (يوم).

أيام العرب في الجاهلية (جاد الولي) ، أنظر المقلنة (ك) الشعر في حرب داحس والغيرة من ٨١

(٢٣١) الملفقات العشر وأخبار شعرائها (الشفيطي). انظر البيتين الأوليين من كل معلقة باستثناء معلقتي عمرو بن كلثوم والأعشي.

(٢٣٢) ملحمة جلجماش ص ١٠٢ قال جلجماش الباحث عن الحياة (أني مقدم على قتال لا أعرف عاته ومزمع على السير في طريق لا أعرف مسالكه) وفي ص ١٠٣ خاطبت أم جلجماش الآله (شمث) قائلة (علام أعطت ولدي جلجماش قلبًا لا يستقر).

الخارة^(٢٣٣) لأن مختلط الرغبة والريبة^(٢٣٤) فهو ونافته لا يكلان ولا يشكيان^(٢٣٥)،
و حين يتغير الشاعر بأنه عازج عن المغامرة قادر على احتفال زمانه ومكانه فإنه
يلوذ ناعماً بـ(القبول) فحب الحياة قد ينسى القابل كرياه ، فان اول سلوك يبدأ
الباحث عن الحياة باي ثمن هو انتزاع الحياة^(٢٣٦) وقد هنا المارث بن وعلة الجرمي
نفسه باته اللذين انفصاله من الموت حين أطلقها للريح فارأً وجعل فداءها
العزيزتين : أمه وخالت^(٢٣٧) وعاتب أوس بن حجر (أم الحصين) لأنها عذّرت فراره
(خزاية) حين آت سليمان عرق عمامته ودعاهما لأن تذكر فعل الزمن : فإذا كان
قد جبن في (يومه) فقد عرفت منه الشجاعة بـ(الأمس)^(٢٣٨) وقد يفهم من ذلك
ان طبع الشاعر مع الإقدام لكن للزمان أحكماته فالأخطب بين قريع السعدي الفارس
الذى كان يأس ويجدع في غزوته والسيد الذي يرى اطلاع فجاءات الملك من بعده
وبنت حول اطلاع مدينة صنعاء ، هذا الفارس السيد تعب من الزمان وأهله وتنقل
ونغرب ثم أيقن بعدم جدوى التنقل والتغرب فالدهر أقوى منه فقال :

وأقمع من الدهر ما أثاك به من قرء علينا بعيش نعمه^(٢٣٩)
فالقبول أحياناً يعكس تعجب الشاعر من الحياة ويأسه من الناس وقد يعقب
اليأس (راحة)^(٢٤٠) لكن هذه الراحة ليست مبرراً للفرار الذي يعوده العربي

(٢٣٣) ديوان الأعشى قلعة ٢١ ب ٢٠٥ ص ٢٠٥

(٢٣٤) ديوان عمرو بن قبيطة قلعة ١٥ ص ٧١

(٢٣٥) المصدر السابق والتفظة: ب ١٦ ص ٧١

(٢٣٦) الوسائل إلى سمارة الأولى ص ١٥٣

(٢٣٧) المنشطيات رقم ٣٢ ب ٢١ ص ١٦٥ وانظر الآيات ٤، ٥، ٩، ١٠.

(٢٣٨) ديوان أوس بن حجر قلعة ٣٥ ب ٢، ٤، ٥، ٦، ٧ ص ٥١ وبعدها . شعر أوس بن حجر
ورواه الجاهلين ص ١٥ ويعدها : لقد عرض الدكتور محمد الحادر (أخبار أوس) بما قدم
الشاعر فراسأ شجاعاً . وإذا كان قد استشهدنا بأبيات منسوبة لأوس فالماء نظرنا أساساً إلى طبيعة
النص وما يقتضيه للدرس من معان .

(٢٣٩) الشر والشراء ٢٩٩/١ ورددت مفردة (العيش) بدلاً من (الدهر) ، كتاب الأمال ١٠٨/١
اخترت صدر البيت من الأمال فقد ورددت مفردة الدهر) بدلاً من العيش .
زهر الأدب ٤/٥٠ .

(٢٤٠) ديوان النابغة قلعة ٦٣ ب ٨ ص ٤٠٠

(خزانية) لأن الشريف يرى الفرار عاراً^(٤٤) وليس ثمة من يسوغ الفرار حتى طلب الحياة، (الصلوك) وهو المغامر الفقير الذي يواجه الحياة وحيداً^(٤٥) لم يرتكب لنفسه المowan التمثال في نظره بواقع الناس الذين يعايشهم ، فاتمته لرؤيه للزمان (المكان والناس)^(٤٦) رافقاً الجبن متحجلاً في القفار والبادي بعثاً عن حرشه التي تعادل عنده الحياة^(٤٧) في ظلال قيم يجد هناءه في تحديها^(٤٨) فإذا ساء زمان الشيرة ثمة زمان الصعلوك ، وإذا ضاق مكانها فشة الفجاج العريضة^(٤٩) ويجد في اختياره لزمانه ومكانه هدفه الذي يسعى اليه باصرار ، ولن يكون منه وهمه الكاء والذاء^(٥٠) لكن الصعلكة مغامرة ، ومذهب يجمع بين النقيضين : الكرم والسرقة ، المروءة والقتل^(٥١) وهذا الجمع بين النقائض يمثل رغبة الصعلوك في الاحتياج ضد زمن القبيلة وقيمها والتعریض عن النقص الذي يراه الناس فيه بكمال يصطنه^(٥٢) (والسفر) أيضاً موقف من رموز الزمان والمكان^(٥٣) ولكنه موقف غامض لأن أسبابه متشابكة ، بعضها واضح والأخر غائم ، وهو الى هذا هرب عن

(٤١) ديوان عامر بن الطفيلي قطعة ٢٠ ب٤ ص ٦٢

قطعة ١٧ ب٧ ص ٥٦ ، المحرر من ٤٩٤ باب (الفاررون)

(٤٢) المفصلات رقم ١١٨ ب١٠ ص ٣٨٨ شعر اوس بن غفلة افجمي وكان بعض الشمراء بشكرون حالم ويقولون باتهم ليروا سلاماً ولا حديداً ،

ديوان عمرو بن قمية قطعة ٢٠ ب٣ ص ٧٨

ديوان امريء القيس قطعة ٤٦ ص ٢١٣ .

(٤٣) الشراة الصعاليك في المصر الجاهلي (حلب) ص ٢٣
(٤٤) المصر الجاهلي (صيف) ص ٦٧

ملحق تاريخ الأدب العربي ص ٥٥

(٤٥) تاريخ الأدب العربية (كارلولينبر) ص ٧٢ ، حضارة العرب (لوبون) ص ٩٣
(٤٦) ديوان الشعر العربي ١ / ٢٠

(٤٧) ديوان هرورة بن الورد . تصلح القطعة كلها للمثال وعنوانها (الموت خير من الفقر) ص ٢٩
الفروعية في الشعر الجاهلي من ٣٠٨

(٤٨) ديوان حاتم الطائي قطعة ٤٧ ب٣ ، ٣٣ ص ٢٤

(٤٩) تاريخ الشعر السياسي (الشايب) ص ٤٩

حضارة العرب ص ٩٢ ينظر راي (ديفرجة) في الجمع بين الأضداد .

(٥٠) تاريخ الأدب العربي ١ / ١٠٩

(٥١) الشعر الجاهلي (التربية) ١ / ٢٨١ انظر عاولة المؤلف للتمييز بين السفر والسفار في أبيات الرحلة . شعر اوس بن حجر ورواته الجاهلين ص ٣٢٦ .

مواجهة الالم سعيًّا وراء سراب الفرح فالشاعر الجاهلي الذي يترك أرضه وناسه لا يمكن أن تكون هدية المدوح له سبيلاً وتعريضاً ، لأنه لم يعتد الارتساق والإستجاء بما يمتلك من احساس بالعظمة والكبرياء ولكن يقطع الصحاري المسكونة بالمرت يحياناً عن النعوذج (المدوح) الذي تمثل فيه القيم التي يعيشها المسافر والتي لم يجد لها في المكان الذي غادره ، فالمسافر يسعى وراء الزمن الذي يحب والتمثل بالمدوح فإذا كانت الهدية مكافأة الخارج للشاعر فإن رضاه عن نفسه مكافأة أعز وأبقى ، ولنا أن نرى مؤشرات داخل القصيدة تقصيًّد هذا الافتراض ، فالشاعر يبكي على الطلل في افتتاح القصيدة ويبكي معه شبابه وجده ثم يضيق صدره فلا يتحمل هذا العناء فتجده (الناقة) التي تبدو وكأنها رفيقة أو كأنها صورة لنفسه (تجبه) (وتبليه) لأنها تبعده عن زمن الحبوبة (الماضي) الذي يعززه كثيراً أو تغيراها وتبعده عن زمن الناس (الحاضر) ثم يعن له تшибه هذه الناقة (الرفقة أو ذات الشاعر) بثور الوحش أو حمار الوحش وتداعي أفكاره ويتسامي خياله فيخلق لوحة للصراع بين الثور أو الحمار والنذر المتربص به على هيئة صياد وكلابه وكل ذلك يتم بعد أن يهدى للوحة بوصف مبالغ فيه للأخطار والمصاعب التي صادفته خلال الرحلة ، عندها تجد الخطيب الموصى بين الشاعر وثور الوحش والذي يمر عبر الناقة فالشاعر مثبه والناقة مشبه به ، ثم تكون الناقة مشبهاً والثور مشبهًا به .. فبنصرف الصراع بين الثور والكلاب إلى صراع الشاعر ضد الدهر .. ويمكن ملاحظة ذلك من خطابة الناقة و(أنستها) (وجبه)^(٢٥١) فهذا عراية تحاطب جلها :

الا ايها البكر الاباني اني
 واياك في كلب لمعتر بسان
 تحن وتبكي ان ذا لبيـة
 وانا على البلوى لمصطحبـان
 وان زمانـا ايها البكر فـمنـي
 واياك في كلب لـشر زـمانـ(٢٥٢)

• الرحلة في القصيدة الجاهلية (رومبة) ص ٤٩ ، ص ١٦٥

(٢٥١) (الشعر الجاهلي (النوعين) ٣٤٤/١ بيرى المؤلف ان علمنة يجب تاقته اكثر من مسلم.

(٢٥٣) (الحياة الشجرية ٦٠٤/٢) الرحلة في القصيدة الجاهلية ص ١٦٥

وند تكون هدية المدوح للراحلة رمزاً هدية المدوح للشاعر نفسه^(٢٥٥)
فالنافقة كالشاعر تشعر بالغرابة كما رأينا وتنعم بالهدية ، وربما عشت كما يعيش^(٢٥٦)
رتاوهت كما يتأوه^(٢٥٧) فهي (النافقة) اذن تعكس لنا صورة الشاعر حين يشبهها
بثور الوحش ويخلق لها مناخاً تصارع فيه قدر الصياد وكلابه فتكون (لوحة الصيد)
معادلة لحال الشاعر وليس تقليداً^(٢٥٨) لأن اللوحة تعكس لوعة النفس التي تردد
قبل انتهاء الرحلة واللوحة (فدعها)^(٢٥٩) ومبرر اللوحة هو مبرر السفر ذاته ، اذ
نمة من يريد أن يحقق هدفه ، فالشاعر يتخلص بالسفر من الذكريات وأذى المكان
سعاً وراء المدوح (الزمان) وثور الوحش يتخلص باللوحة من أذى العطش
سعياً وراء الماء ، فهيا : الشاعر والثور يبتلاان قضية واحدة ، لكن سفر الشاعر
يمكن أن يكون تضحيه بماء الشرب لحفظ ماء الوجه ، فهو لا يقف على المون^(٢٦٠)
لأن يعلم ان الانسان غاو وسيان في ذلك ثواوه أو سفره^(٢٦١) فليتخلص من همومه
بغدوة غثواراً ٢٦١ ولتصبح في (موماة) وسيي بغيرها^(٢٦٢) حتى يالف الوحشة
ويسانس بها^(٢٦٣) لأن الوحشة آنس من اقامة العزيز بيلد الذل^(٢٦٤) حتى إذا مات
ذكر له عناؤه في السفر وحيداً بلا أصحاب^(٢٦٥) على أن السفر موقفاً من رموز الزمان

(٢٤١) ديوان الاعشي قطعة ٥٤ ب ٤٦ ص ٣٤١

(٢٤٥) الاوصيارات رقم ١٤ ب ١٩ ص ٦٠ شعر النخل البشكي واظهر تشبثه النافقة بلاع الكرة.

الفضيليات رقم ١١ ب ١٢ ص ١٣ ، المسب بن على

(٢٤٦) ديوان التقب العبدي قطعة (٥) ب ٣٦ - ٣٨ ص ١٩٤ وبعدها.

(٢٤٧) كتاب الصانعين ص ٤٧٤ . واظهر: الرحلة في الفصيدة الجاهلية ص ٢٠١

وحدة الفصيدة في الشعر العربي ص ٢٠٩

(٢٤٨) الرسائل الى مأسمرة الاولائل ص ١٢٤ يرى المسؤولي ان امراً القيس بن حجر هو اول من قال (دع
ذا) في الخروج عن النسب الى المدح !! ونرى ان (دع ذا) تستعمل في الخروج الى لogue السفر
قبل المدح . وحدة الموضع في الفصيدة الجاهلية ص ٣٠ . الشعر الجاهلي (الجبوري) ص ١٣٧
وبعدها . ديوان الاعشي: انظر مقدمة المحقق ص ٤٢ .

(٢٤٩) ديوان ذي الاصبع العدناني قطعة ١ ب ٢٣ ص ٩٤

(٢٥٠) شرح ديوان زهير بن أبي سلمي قطعة ٣٥ ب ١ ص ٣٣٠

(٢٥١) ديوان طرقه قطعة ١ ب ١١ ص ١٢ ، قطعة ٥ ب ٤ - ٦ ص ٨٧

ديوان عمرو بن قبيطة قطعة ١٣ ب ١١ ص ٦٣

(٢٥٢) ديوان ثابت شرا قطعة ٢٥ ب ٤ ، ٥ ص ١١٦

(٢٥٣) المصدر السابق قطعة ٢٥ ب ١١ ص ١١٩

(٢٥٤) ديوان الحارث بن حلزة قطعة ١ ب ٣٥ ص ١٢

(٢٥٥) الاوصيارات رقم ٢٧ ب ٢٢ ص ١٠٤ رثاء سعدي بنت الشمردل الجهنمية في اشيه .

لم يكن واحداً في منظور الجميع ، فبعضهم يكره الغربة ويكره الغراب المتشق
اسمها والذي يؤذن بالفرقان^(١٦٦) وقد يصف المسافر عذابه في السفر الذي
(تحفه) فيه الربيع^(١٦٧) بل ان طرفة يعلن حزنه العميق لأن صاحبته غيرته
بالسفر^(١٦٨) ومعلوم ان السفر يعني الغربة ولن يقوى على احتفال الغربية إلا الها رب
من أحزانه^(١٦٩) .

■ ملاحظاتأخيرة.

١ . الملاحظة الأولى : - يبدو الزمان من خلال الشعر ذا بعدين ، الأول هو
الزمان في الطبيعة والتي يخضع لحركة الشمس في البروج والثاني هو الزمان في
المخيلة وهو خاضع لحركة النفس في عالم الأحداث^(١٧٠) فالعناصر غير الموزونة في
هذين البعدين هي السبب الرئيس وراء التغيرات المتباينة للزمن^(١٧١) والشاعر في
تناوله للزمن يرى إلى بعد الثاني وكأنه يرى إلى نفسه ، حيث يشير التعبير عن
الشعور بالزمن إلى التجربة الداخلية أي يشير إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد
حسياً وشعورياً جريان الوقت في كينته^(١٧٢) وهذا يجد الدارس إن الزمن ليس
غرضًا شعرياً واضحاً ومتيناً كالغزل أو الفخر أو الرثاء وما إلى ذلك ، بل كان

(١٦٦) المرصع ٣٦٩. الانوار ومحاسن الاشعار ١٨٣: التطير من الابل . الغزل في العصر الجاملي
ص ٢٨٠ وبعدها

(١٦٧) ديوان امرئ القيس ص ١٧١ وشب الشاعر ناته بالتأبرت ص ٨١ ديوان الحادرة قطعة ٣ بـ ١٣
ص ٥٤ ومويفخز بأنه لا يظعن عن دار المحفوظ.

(١٦٨) ديوان طرفة بن العبد قطعة ٥ بـ ٤ - ٥ من ٨٧
المقدمة الفريد ٣ ٤٥٦ انظر ارجاء العرب

(١٦٩) صلحة المستبل ص ٢١، من ٤٦، من ١٧
الزمن البيولوجي انظر (من أرزة الى انسان) ص ١١ الى من ١٧

(١٧٠) يرى سورين الكساندرسكي بعدين للزمان الأول ناري يعني والثاني ذاتي شخصي انظر . الزمن
والشعر في الأدب الروماني ص ١٤٢

قصة الزمن من ٧٣ لة زمن فني وأخر بيولوجي وأخر علمي . الزمن التراجيدي ص ٣٥
(١٧١) الزمن في الأدب من ١٥

(١٧٢) زمن الشاعر من ٣

الزمان والشعر في الأدب الروماني ص ١٤٤

فلا ينزل مثلًا يعني أن الشاعر رهن . . . من الأغراض الشعرية ، فالغزل مثلاً يعني أن الشاعر رهن . . . من الغزل إلى الماضي ، حيث يلتقي بالحبيبة التي امتلكت وقته واهتمامه ، فهو من خلال الذاكرة يسحب الماضي إلى مسرح الحاضر ويخلق حواراً مع الشخصوص الغابرين ، وإذا كان للشاعر أمل في وصل ماضي الحب بحاضره فليس ثمة إمكان سوى انتظار الوقت الآتي (المستقبل) ليكون الحاضر سبيلاً موصلةً بين ماضي الحب (الذاكرة) وأتي الحب (التوقع أو الحلم) أما حين يكون الحاضر زمناً الحاضر من بين يديه ١ وفي الفخر يعلن الشاعر استلاكه لحرية الفعل في الحاضر كـما امتلكها من قبل أجداده وكـما سيمتلكها من بعد أبناؤه وأحفاده ، إذن للأغراض الشعرية كلها ميدان لتفسير زمانى ، ولعل من بدويات هذا الحال أن شعر الزمن لم ينفرد بخصائص فنية عديدة وإنما اكتفى بمشاركة أغراض الشعر الجاهلي الأخرى خصائصها الفنية ، ففي الغزل يبكي الشاعر ويدعونا للبكاء معه وبالاطلال ويتهافت جلوباه^(٢٧٣) والزمان في التقائض يأخذ خصائصها فهو شديد في الحرب هادئ في السلم ، وتعتمد كلماته اللفظية القوية والمعنى الأقوى وهي تلك سبل الفخر والمجاهد دون أن يحيط الشعر إلى درجة الإسفاف والخافي^(٢٧٤) وعند المذلين يكون الشعر الذي يتناول الزمن جزاً رقيقاً ينحو منحى الغرابة دون إخلال بوحدة الموضوع وهو إلى هذا واقعي يعتمد القصصية بعنائية حرية مولعة بالتصوير والتشبيه في إطار من الحكم^(٢٧٥) أما الزمن عند الشعراء السود فهو محكم بموضوعاتهم التي تتلخص بعقلة اللون والفقير والحب والموت والفخر والمجاهد والطبيعة والآخر والتي يغلب عليها الطابع الحماسي المفعلي ذو

(٢٧٣) جهرة أشعار العرب ١/٣ يرى القرشي سؤال الأطلال رقيقة بلاغية ، فعتقد أن الأطلال لا تجيب وإنما المتن سؤال أهل الأطلال واستشهد بقوله تعالى في سورة يوسف / ٨ (وسائل القرية التي كانوا فيها) أي سؤال أهل القرية .

الشعر الجاهلي (عمد عبد المنعم خفاجي) انظر الخصائص من ٣٠٣ وبعدها .

(٢٧٤) تاريخ التقائض في الشعر العربي من ١٢٢ - ١٤٥ .

(٢٧٥) شعر المذلين في العصرين الجاهلي والإسلامي : انظر الخصائص الفنية في شعر هذيل من ٢٢٧ - ٢٤٦

الإيقاع الحاد^(٢٣١) وعند الصعالك يكون الزمن ضمن مقطوعات مكثفة المعنى والكلم لأنها تخلص غالباً من المقدمات الطلية كما تخلصت من التصريح ، وإذا ثنا معرفة زمن الصعلوك فنجده ضمن واقية تنهج القصصية والمحوار دون إخلال بوحدة الموضوع ، كل ذلك في إيقاعات عروضية تصور لنا الأصوات في دنيا الصعلوك^(٢٣٢) وإذا كان ثمة تشابه في الخصائص الفنية في شعر الصعالك بالخصوصية الفنية في شعر الفرسان فيه الحس الإنساني عند أولئك وهو لاء وجود صعاليك فرسان ، وفرسان صعاليك^(٢٣٣) وصفة القول أن الشعر المكتوب في الزمن يشارك الأغراض الشعرية خصائصها .. فهو ابن الصحراء المتأثر بلغتها وخيالها وهمومها ، قمة القسم بالله وتأمل الدهر^(٢٣٤) والشوق والحنين الحادان^(٢٣٥) والنظرة الواقعية التي تشكل أمامها المرئيات ضمن سياق قصصي^(٢٣٦) والمقدمة التي يلتفت من خلالها الشاعر إلى نفسه^(٢٣٧) فيتعيد حبه بأسلوب رقيق عذب موجز وصادق^(٢٣٨) فيكون الزمن في هيكل القصيدة بعض أبياتها وفي معناها العام كل مضامينها على أنه ينبغي علينا الانتباه إلى الفروق الفردية بين شاعر وأخر ، إذ أن لكل شاعر خصائصه الفنية فلابد في ذوي المذهب خصائصه^(٢٣٩) ولابي خراش المنشلي خصائصه^(٢٤٠) ولأوس بن حجر في بعض نماذجه خصائصه^(٢٤١) ولزهير بن أبي سلمى في بعض أغراضه خصائصه التي تميزه من سواه^(٢٤٢) وكذلك ليدي^(٢٤٣)

(٢٣٦) الشعراة السود وخصائصهم في الشعر العربي من ٤٢٣ وبعدها

(٢٣٧) الشعراة الصعالك في الشعر الجاهلي (الظواهر الفنية) ٤٥٠ - ٢١٦

(٢٣٨) الفروضية في الشعر الجاهلي من ٣٢٨ - ص ٣٥٠

(٢٣٩) الحياة العربية من الشعر الجاهلي من ٤١٠ - ص ٤٣٥

(٢٤٠) رمزية الشوق والحنين من ١٩٧ - ص ٢٤٤

(٢٤١) الطبيعة في الشعر الجاهلي (الخصائص البهية والمتردية) من ٣٠٨ - ص ٣٧٠

(٢٤٢) مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي من ٢١٩ - ص ٢٢٢

(٢٤٣) التزل في الشعر الجاهلي (خصائص الأسلوب والمعنى) من ٣٦٤ - ص ٤٢٥

(٢٤٤) شعر المذهبين في المعتبرين الجاهلي والإسلامي :

الخصائص البهية في شعر أبي ذؤيب المذهبى من ٣٤٨

(٢٤٥) المرجع السابق الخصائص البهية في شعر أبي خراش المذهبى من ٣٧٣ .

(٢٤٦) شعر أوس بن حجر ورواته الجاهلين من ٤٤٦

(٢٤٧) زهير بن أبي سلمى شاعر سلمى في الجاهلية من ١٣٤

وعترة بن شداد العربي^(١٨٦)، ولن يستطيع الباحث غيّر خصائص معددة لشعر
الزمن لأن النظارات إليه مختلفة ولأن كل أغراض الشعر تدور حول محور الزمان .

٢. الملاحظة الثانية : -

يشكل الزمان عند الشاعر الجاهلي همّاً أساسياً ، فهو المدى الذي يتحرك في
اته ، ويتحقق فيه أحلامه وأمجاده ، أو يفقد فيه الاثنين معًا ، فكان عرائضاً خفياً
إليها يدور بين الاثنين ، الزمان والشاعر وتكون الغلبة فيه دائمًا للطرف الأول ،
ولانبعض ضياع أشعار كثيرة في الزمن كما ضاع سوها^(١٨٧) ومن الممكن أن يكون
 موقف الإسلام من التصور الجاهلي للزمان سبباً منهاً في إهمال هذا اللون من
الشعر^(١٨٨) وللدارس أن يكتفي بما تبقى من هذا الشعر وهو كاف لتكرير نظره
منابع عن الزمن الذي يتزوج في القصيدة بعناصر أخرى حتى ليشق على المحاولة
إعادة المزاج إلى عناصره الأولى ، فالزمن يتزوج بالنفس والمكان ، فإذا خاق المكان
خاق الزمان ، وقد يضفرن لون المكان على الزمان فيقولون ستة شهباء أو غبراء أو
حراء ليremzوا بذلك إلى جدب الأرض وقطحها^(١٨٩) وزمن كالح^(١٩٠) وما محل^(١٩١)
ويتزوج الزمان بالناس ، فكيفما يكن الناس يكن الزمان^(١٩٢) وما يقال عن المكان
والناس يمكن أن يقال عن السلطان والحبية ولذلك يتعذر على الدارس الاتكفاء

الشعر الجاهلي : مراحله واتجاهاته الفنية ص ١٦٧

أمراء الشعر في العصر الجاهلي ص ٣٨٤

(١٩٣) ليد ص ٤١٣

(١٩٤) ديوان عترة . تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي ص ١٠٤

(١٩٥) طبقات الشعراء ص ١٧ تنظر قوله أبي عمرو بن العلاء في هذا الشأن

(١٩٦) الزمن في الفكر الإسلامي ص ٩

تاريخ الأدب العربي (بلاشير) ص ١٤٠

الزمن في القرآن ص ٤٦

الملاحم العربية ومقارنتها باللاحام الكوبية ص ٥٣

(١٩٧) انظر الفصل الثاني من الدراسة الموضوعية فقرة العام والستة

(١٩٨) شرح ديوان ليد قطعة ٥٣ ب ١٥ ، ١٦ ص ٣٢٣

(١٩٩) ديوان النابغة قطعة ٣٤ ب ٤ ص ١٦٧

(٢٠٠) ديوان أوس بن حجر قطعة ٣٠ ب ٦٠ ص ٧٤ . ديوان حاتم الطائي قطعة ٩١ ب ٣ ص ٢٨٤

بالغاظ (الزمان والدهر) دون الأخذ بنظر الاعبار الألفاظ الأخرى التي ينفس بها الشاعر عن مشاعره نحو الكون والحياة والموت والناس ولعلنا لا ننعد الحقيقة إذا قلنا أن ليس ثمة زمن في ذهن الشاعر يمكن أن يكون بعيداً عن تلك الاعتبارات^(١١) فلا بد من ملاحظة فكرة الزمان عند الشاعر دون الاعتماد كلياً على لفظي (الزمان والدهر) فقد يكون الزمان ظلاً على الصورة كما في قول بشر بن أبي خازم :

وغيَّها مَا غَيَّرُ النَّاسَ قَبْلَهَا فَانْتَ وحاجاتُ النَّفوسِ تُصْبِحُهَا^(١٢)
وقد لا يذكر الشاعر لفظي الدهر والزمان في كل قصائده كما فعل سلامه بن جندل ، لكن ظلال الزمن تثبت في أجواء القصائد فسلامة بن جندل قال مرة ..

شَجَّهُمْ مِنْ دَوَاهِي الشَّرِ إِنْ أَزْمَتْ
صَبَرُّ عَلَيْهَا وَقِصْ غَير محسوب^(١٣)

والدواهي عند الجاهلي من فعال الزمان ، وهي في هذا البيت تساوي دواهي الدهر والقصيدة تمثل تلقاءً شديداً بالماضي من خلال حبل الذكرى الذي يربطه بالشباب (الحيد) الذي مقت بسبب تصرمه حاضره المفترن بالشيخوخة^(١٤) وفي قصيدة أخرى^(١٥) يتساءل سلامه عن الطلل الذي (خلا عهده) فما يستطيع جواباً ، لأن (الضم الخوارد) لا تفقه منطق الشاعر في الحاضر^(١٦) وما يقال عن

(١١) الزمن والشعر في الأدب الروماني ١٤٥ يرى (الكتار سكو) أن تلك الاعتبارات تسبب عند الشاعر داء الكآبة (المتخربوا) .. انظر في المتخربوا : فقه اللغة من ١٩٩ . العقلية البدائية ص ٩١ الشعر الجاهلي (التوسيع) ٤٠٠ / ١

(١٢) ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ٣ ب ١٣ من

(١٣) ديوان سلامة بن جندل قطعة ١ ب ٢٥ من ١١٨ . ازنت : اشتنت . الفيس : العدد الكبير . غير مسوب : لكتورته

(١٤) ديوان سلامة بن جندل قطعة ١ ورد في ب ٤ (يورمان ، يوم يوم) وفي ب ١٠ (الليل) وفي ب ٢٤ (كحل) أبي السنة المجدبة .

(١٥) للصدر السليم قطعة ٣

(١٦) الله مد السليم قطعة ٣ وقد وردت مفردات زمنية عديدة مثل عهد وجدة والخوارد والبيات والليل والمسلل وظننا والواوائل انظر ١ ، ٢ ، ٥ ، ٢١ ، ٩-٧ ، ٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٠ - ١٤ ، ٩-٧ ، ٥ ، ٣٩ ، ٣٨ .

سلام بن جندل يمكن أن يقال عن الربع بن زياد^(٢٠١)، أما الحادرة فقد وردت مفردة (زماناً) مرة واحدة في ديوانه^(٢٠٢) لتعني وقتاً محايضاً ، بيد أن فكرة الزمن عند هذا الشاعر تتفرق معظم ديوانه ففي القطعة الثالثة مثلاً نلاحظ من البيت الأول (بكرت ، غدوة ، غدت ، غدوا) ثم تتوالى مفردات زمنية مثل أصبح و يوم وما إلى ذلك^(٢٠٣) وإذا كانت سمية حبيبة الحادرة قد (بكرت) في افتتاحية القصيدة الثالثة فقد (أمسَت) في القصيدة الخامسة^(٢٠٤) ولقد يرى الدارس خبرة الحادرة بالزمن التي جعلته فخوراً بأن شدة الزمان في الشتاء لا تدنسه^(٢٠٥) فهو من قوم ذوي شأن باقية وسواء في ذلك كله لهم ووليدهم^(٢٠٦) وقد توصل إلى أن (الشأن هو الخلد)^(٢٠٧) وإذا كانت صلة الشاعر بالزمان لا تتحدد من خلال مفردي الزمان والدهر حب إثنا ثمانة أجواء القصيدة ومفردات الوقت فإن الدارس يستطيع متابعة هاجس الزمن في الشعر من خلال مفردات الكون من سماء وأرض وأنواعه^(٢٠٨) وكما أضفى الشاعر عواطفه على الزمن ، فهو يضفي العواطف ذاتها على الكون فكان للأرض والسماء قلين ، فهما تخزنان مع الشاعر^(٢٠٩) وقد لا تطلع الشمس لعميق حزنها^(٢١٠) وأحياناً تتجاهل الثريا كآبة الشاعر وسامه ، فتغطيل بقامها لتطيل ليلحزن^(٢١١) وأحياناً أخرى تتمهل في طلوعها ولعلها تدرizi أن الشاعر سيلتقي مع حبيته آن طلوعها^(٢١٢) لكن الثريا مجرد نوء ينزل المطر^(٢١٣)

(٢٠١) شعر الربع بن زياد

(٢٠٢) ديوان الحادرة : قطعة ١٣ ب ١٣ ص ٥٣

(٢٠٣) المصدر السابق قطعة ٣ انظر الآيات ٢ - ٦ ، ١٢ ، ٨ - ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢١

(٢٠٤) المصدر السابق قطعة ٣ ب ١ ثم القطعة ٥ ب ١

(٢٠٥) ديوان الحادرة قطعة ٥ ب ١٢ ص ٨٥

(٢٠٦) المصدر السابق قطعة ٤ ب ٥ ص ٧١

(٢٠٧) المصدر السابق قطعة ٤ ب ٩ ص ٧٣

(٢٠٨) الفصل الأول من دراسة الموضوعية . البحث الثاني (الزمن من خلال النجوم)

(٢١٠) شعر مهلهل بن ربيعة (أنجار المرافقة) قطعة ٣١ ب ٣ ، ٤ ص ٣٠١

(٢١١) المصدر السابق قطعة ١٣ ب ١ ص ٢٨١

(٢١٢) ديوان الأعشى قطعة ٦٥ ب ١٢ - ١٤ ص ٣٧ وقطعة ١٩ ب ١٢

(٢١٣) ديوان امرىء القيس قطعة ١ ب ٢٢ - ٢٥ ص ٤٥

(٢١٤) ديوان حلبي بن زياد قطعة ٣ ب ٩ ص ٣٨

وخيال الشاعر هو الذي يتزلا من السماء ليصوغها عقداً على نهر الحبّة^(٣١٥) أما الرياح فهي رهبة حالة الشاعر ومشاعره ، فلولا اختلاف اتجاه الجنوب عن الشمال لطمست آثار الماضي مع الحبّة^(٣١٦) ويمكن أن يقال مثل ذلك الكلام حين يتأمل رسوم الحبّة متمنياً بعض الشيء بمعطيات الذاكرة ، لكن الأمر مختلف حين تخترق الأشياء في ذيقلة الشاعر ، فمكان الشمال والدبور (دماد بين أظافر ثلاث)^(٣١٧) وقد عاب ابن طباطبا العلوي وأبو ملال العسكري هذا التشبيه وعداه (من التشبيهات التي لم يلطف أصحابها فيها وأتها من معنى التشبيه)^(٣١٨) دون أن يلاحظا حالة الشاعر النفسية ، على أن العرب تغىز أحياناً بين الريح والرياح فينتظرن الأولى مع النسب والعذاب والثانية مع الطمأنينة والمدحه^(٣١٩) فالزمن كما لاحظنا ليس الفاظاً محددة إذا حاد عنها الشاعر انحرف عن مسار الزمن ، فهو صورة في الوعي لها مختلف الخطوط والألوان ، وحين يحصر الدارس نظرته بين ألفاظ الزمن والدهر أو الرقت فإنه يضيع بذلك إمكانات رؤية الزمان عند الشاعر الجاهلي من جهات متعددة .

٣ - الملاحظة الثالثة : -

لم يكن الزمان واحداً في القصيدة الجاهلية ، بل كان المرأة التي تعكس

(٣١٥) ديوان قيس بن الخطيم قطعة ٦ ب ٤ ، ١٠ من ١٢٥

(٣١٦) ديوان امرئ القبس من ٨

(٣١٧) ديوان شعر بن أبي خازم قطعة ١٨ ب ٤ ، ٣ من ٩٤ وبعدها

(٣١٨) عمار الشر من ٩٠

كتاب الصناعتين من ٢٦٤

(٣١٩) انظر في القرآن الكريم سورة الروم / ٤٨

المعجم المفهوس للفاظ القرآن الكريم (ربيع) ص ٣٢٦

صحح مسلم ٦٦٦ وبعدها (باب العزوة عند رؤية الريح والنسم)

٦٦/٢ . وللاستزادة انظر فقه اللغة من ٥٧٢ . ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الشاعر الجاهلي لم يكن

ليرى الريح شرداً ، فقد انتبه الطبليل الغنوي إلى ذلك في قوله (المبرد) . الكامل (المبرد)

الطبليل الغنوي قطعة ١ ب ٦ من ١٩

روشم الأسود بن يعفر (الريح) فضلاً لأنها جرت على الديار انظر ديوان الأسود من يعفر قطعة

١٣ ب ١١ من ٢٧

معلم الشاعر وبنته وطافه الابداعية ، وقد يكون الزمان نعيا او جحشا ، وقد يكون بطيلا او سريا وليس ثمة تناقض ناسخ للتجربة ، ف تكونه نعيا لا يلغى جحشا وكونه بطيلا لا يمنعه سريعا فكل صورة للزمن تلخص صورة الشاعر ضمن تجربته وتلخص نظرته التي تمثل تزوعه ولعنة خياله ووجوداته^(٢١) فهو حياة الشاعر من خلال النصاق باللحاء يعمله متطامنا مع الزمن متساهلا في خصوصيته بما يعيشه ميلا لتفعيل الاشياء ، بما فيها الشعر^(٢٢) وعنف حياة الشاعر يشعره بالليل لعاداته الاشياء ، فثمة انقسام بين حلمه و يومه ، بين ما يريد وما يراد له ، عندها يتبدل واقعه بخياله و رضاه بتمرده^(٢٣) وقد يلاحظ الدارس تمازجا في تجارب الشاعر في اغراض الغزل او الفخر او الهجاء ، حتى ليدو له ذلك التمازج نوعا من الحاكمة او التقليد^(٢٤) لكن من النادر ان تمازج تجارب الشعراء مع الزمن ، بل ان من النادر ان تجد تمازجا في تجارب الشاعر الواحد مع الزمن ، فلا قرابة بين زمن الفرح الذي يعني الحياة والشباب والمجد و زمن الحزن الذي يعني الموت والشخوخة والخuran^(٢٥) ولعل الزمن يكون واحدا حين ينظر اليه على انه (زمن الفس) او (زمن النفي) ، ومن خلال هذا الزمن يمكن معاينة ظواهر زمنية عديدة في الشعر ، فالليل مثلا في اطار الزمن النفي يكون ليلا متعدد الالوان والسمات^(٢٦) فالعرب تيز بين ليل الرقاد وليل المحب فتقول : ما أقصر الليل على الرائد او : ليل المحب بلا اخر^(٢٧) وطول الليل او قصره يقدم لنا وصفا ضميا

(٢٠) انعكاس الشاعر على شعره ص ٤٣٧ - ٤٤٤ الشعر كيف تفهمه وتنطقه من ١٢٥ وبعدها الشعر والتجربة (مكليش) ص ١٦ : الشاعر هو الذي يأسر النساء والأرض داخل قفص الشكل .

(٢١) زمن الشاعر ص ٢ . الشعر كيف تفهمه وتنطقه من ٣١ .

(٢٢) البيوية وفلسفة موت الانسان (غارودي) ص ٧

(٢٣) المدة / ٢ / ٢٨٠ (باب السرفات وما شاكلها)

(٢٤) الفصل الثالث الدراسة الفنية فقرة (الصراع بين الخير والشر والحياة والموت) .

(٢٥) الليل في الشعر الجاهلي ص ٢٩ يظن السيد جليل رشيد فالح ان الزمان يتصرف فقط بالرقت ثم يبني على ظنه قاعدة مزدحاما ان (الليل زمانا فهو أقل الروجوة قيمة سواء من الناحية المعنوية أم من الناحية الفنية فهو مجرد ظرف زماني للحدث لا يتحملا أساسيا أو بعدها ثانويا) ونظن أن قوله (الليل وقتا) أرجحى من قوله (الليل زمانا) .

(٢٦) التسلل والمحاصرة ص ٢٤٢ وانظر ديوان الأعشى قطعة ٦٥ ب ١٢ - ١٤ ص ٣٧١

لحالة الشاعر النفسي ، فالشاعر الحالي من المعموم يظن الليل قصيراً^(٣١) والمرثين
 يظنه طويلاً^(٣٢) وقد اشار القاتلي في أماله الى هذا المعنى النفسي للزمن فاوضح بأن
 طول الليل عند الشاعر مهلهل بن ربيعة كان بسبب قتل أخيه وقد كان ليه قبلها
 قصيراً^(٣٣) والليل مجرد وقت ، فإذا وجد الشاعر ملوه في الوقت ظنه قصيراً ، ليلاً
 كان ام نهاراً فالنخل البشكري يقول : يا رب يوم للمناخ... . هل قد لها فيه
 بقصيراً^(٣٤) وقريبة قصر الوقت عند النخل (الله) فهل كان قصيراً لأن الشاعر لها
 فيه ام لأن نهار شاهي بدليل القرينة في البيت^(٣٥) وهي (اليوم الطير)^(٣٦) ونحن
 نرجح قصر وقت اليوم بسبب اللهو لأن الشاعر في معاناته أقرب للزمان النفسي منه
 للزمان المرضوعي ونظراً للتقاليد الصارمة التي لا تبعي اللفاء بين الأحبة ، وكثرة
 التقليل بسبب البحث عن الماء والكلأ... . فإن معظم الشعراء كانوا يشكرون من
 الليل الطويل^(٣٧) ويظلون أن الليل يبتليهم بأنواع المفروض^(٣٨) حتى كانه ليل بلا
 نهار ، ليحاكي حياتهم الطويلة بلا أمل^(٣٩) وقد لا يحتاج الشاعر إلى ذكر طول
 الليل مكتفياً بتشخيصه ورصد حركته ، فهو أحياناً يشبّه موج البحر وأحياناً يتمطّى
 ويردف وينز^(٤٠) فكان نجومه مشدودة إلى صخور الجبل^(٤١) وقد يكون بطيء
 الكواكب اشارة إلى طول الليل وبطء حركته^(٤٢) أو ان نجومه مختلطة بحيث لا يرى
 الشاعر توقيتها^(٤٣) ومما اختللت الشعراء في نظرتها للليل وتعبيراتها عنه فإن امراً

(٣٧) ديوان عدي بن زيد قطعة ٨ ب ٣ ص ٥٩

(٣٨) شعر مهلهل بن ربيعة قطعة ٨ ب ٢ ص ٢٧٤

(٣٩) كتاب الامالي ٢ / ١٧٩ وبعدها

(٤٠) الأسمعيات رقم ١٤ ب ٢٠ ص ٦٠

(٤١) للصدر الساين والرقم ب ١٣ ص ٦٠ وقد تكون الخمرة ميا اخر في تصوير اليوم فضلاً عن
 (الله) ولا للطير) انظر البيت ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ص ٦٠ وبعدها.

(٤٢) العدنة ١ / ٤١ ، الليل في الشعر الجافعي ٥٤٠

(٤٣) ديوان امرىء النيس قطعة ١ ب ٤٠ - ٤١ ص ١٨ وبعدها الفسیر النفسي للأدب ص ٩٠

(٤٤) شعر مهلهل بن ربيعة قطعة ٧ ب ٢٧ ص ٢٧١ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٢٩ ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٤٥) ديوان امرىء النيس قطعة ١ ب ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ص ٤٦

(٤٦) للصدر الساين والقطعة ب ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ص ١٨ وبعدها

(٤٧) ديوان النابغة قطعة ٣ ب ١ ص ٤٠

(٤٨) شعر بيبيش بن عبد الحارث . جملة المرور مجلد ٨ عدد ٣ سنة ١٩٧٩ ص ٢٩٨ .

وأحداً يجمعهم ونعني به معادلة الليل لمعنى الزمان ، فالشاعر الذي يجد الزمان ألواناً يرى الليل حبيباً وقصيرًا ، والشاعر الذي يرى الزمان عدواً فاته يُرْجِعُ عداته إلى الليل ويظنه طويلاً ، فالشعراء يشكون من طول الدهر والزمان شكاهم من الليل (٢٢) فالزمان كما رأينا صورة النفس التي تعكس للدارس حالة الشاعر وميوله

وبذلك .

٤- الملاحظة الرابعة -

للزمان ظل على مفردات كثيرة ، حلت شحنته ، كمفردات الوقت والانواء والحياة والموت والمكان والسلطان والناس والمرأة ، وللزمان ظل آخر على ظواهر عديدة في الشعر الذي يدور حول الزمن ، فالاطلال تمثل حينئذ الشاعر للماضي وتوجهه نحوه وهربه من الحاضر الثقيل على نفسه وربما كانت المقدمة الطلبية استحضاراً للماضي في الحاضر (٢٣) باعتقاد الذاكرا التي تلقي آنات الزمن المتتابعة في النفس ، فإذا تذكر الحية وصل بذكرها أفعاله وعواطفه وكأنه متحدث وفاعل في الحاضر .

أ- الحلم -

وقد يسهم الحلم في نقل الشاعر إلى زمن الحبوبة أو مكانها أو نقل الحبوبة إلى زمن الشاعر ومكانه وسيان في الحلم : استحضار وصل ماضي أو توقع وصل آت مع الأيام ، فالحلم الغاء لشرطى الزمان والمكان (٢٤) ففي الحلم تختلط الأزمنة وتلغى

(٢٣٩) ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ١٥ ب ٢٤ من ٦٦ عبارة (طوال الدهر) وردت في الديوان أما في المفضلات رقم ٩٨ ب ١٧ من ٣٤٠ فقد وردت (بطول الدهر) أنترا أيضاً . الديوان قطعة ٤١

ب ١٥ من ٢٠٥ ديوان الأعشى قطعة ٢ ب ١ من ٦٥

ديوان ابرئه القيس قطعة ٥٩ ب ٢ ، ٢ من ٢٦٢

ديوان عنترة بن شداد قطعة ٢٣ ب ٩ من ٢٩٦

(٢٤٠) مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي من ٢٢٧

وحدة التفكير في القصيدة الجاهلية من ١٠

انتظر الفصل الثاني من دراسة الموضوعية فقرة (الماضي) .

(٢٤١) ديوان تابطشا قطعة ٢٢ ب ١ ، ٢ ، ٥ من ١٠٣ وبعدها المعلنة البدالية من ٩٨ يرى الفنمنه أن النائم حين يعلم فإن روحه تنفصل عن جسده ويصبح في حالة تشبه حالة الموتى إلى أن يستيقظ وتعود إليه روحه من جديد !

المسافات ويتحقق التحيل ويتسر العuir ، ولذلك كان الحلم أقرب الى خيال الشاعر من أي شيء اخر ، حتى كان الشاعر في خياله يقتظا ويزو الف بين الحلم والخيال ولغة الشعر ، لأن في الحلم كتابات وتوريات واستعارات وخداعا تشبه في سياقها تداعي الأفكار في القصيدة^(٤١) فكما تستحضر القصيدة أيام الحب وتعثر فيها الحياة ، فإن الحلم يستحضر الأيام نفسها وي فعل معها الفعل ذاته وبمعنى اخر أن ما يعجز عنه زمن اليقظة يتحققه زمن الحلم ، وربما بلغت حال الشاعر وهو يمضي ساعاته بين تذكر الحبيبة وتخيلها وبين احلامه أن يسأل الحبيبة التي زارتة في الحلم وكأنها زارتة في اليقظة^(٤٢) ولعل الشاعر مطعن الى أن الحبيبة متواهية في الحلم رغم أن (حاجات النفوس تصيبها)^(٤٣) فإذا أقبلت في الحلم نهض ليتأكد من خيالها^(٤٤) لكن الذي يؤلمه حقا أن الحبيبة تضن عليه كعادتها في اليقظة ، فيتمنى لو أنها لبست حتى انبلاج الصباح^(٤٥) وثمة أمر آخر يؤلم الشاعر ايضا هو أن الحلم وهم (زور) ولا يصنع شيئا حقيقيا سوى أنه يضرم الوجود الخامد^(٤٦) ولهذا يأمر بعض الشعراء خيال الحبيبة بأن (يقلب) لأنه لا يريد قطعية في اليقظة ووصلان في الحلم^(٤٧) وكما أن الحلم يشبه اليقظة فإن اليقظة تشبه الحلم ، وما الحياة الا حلم زائل^(٤٨)

(٤٢) تفسير الاحلام (فرويد) ص ١٠ وفي ص ٩: لغة الخيال تستفرق الليل بالاحلام والنهار بالشعر ...

(٤٣) ديوان المازن بن حلزة قطعة ٩ ب ١ ، ٢ ص ٢٢ ، ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ٤١ ب ١ ، ٢ ، للاغفليات رقم ١٤ ب ١٤ ، ٢ ، شعر معاوية بن مالك

(٤٤) ديوان بشر بن أبي خازم قطعة ٣ ب ٢ ، ٣ ص ٣٥٥

(٤٥) شعر يحيى بن عبد المازن . مجلة المورد مجلد ٨ عدد ٣ سنة ١٩٧٩ ص ٢٩٨ .

(٤٦) شعر للرقش الاصغر قطعة ١ ب ٥ ، ٦ ص ٥٣٠
الاصمعيات رقم ١٥ ب ٤ ، ٦ ص ٦٣

البيهقي في النهضة الخمارية ص ٦١ لاحظ (جستان) عند دراسة استعمال الأزمنة في الكلام السمرى ان (الرؤى) كانت تلعب دورا هاما لدى السمرىين اذ ان الاعمال التي كانت تجري في الاحلام تعتبر موضعية) .

(٤٧) طيف الخيال ص ٥ ، ٤٩ ، ٤٩

(٤٨) ديوان طرقه بن العبد قطعة ٦ ب ١٠ ص ٩٢

(٤٩) شرح ديوان لبيد قطعة ٣ ب ٥١ ص ٢٦٦

ديوان على بن زيد قطعة ٦ ب ١٤ ص ٥٢

ب) لوحات الصيد

لقد أبل العربي بلاء حسنا في سعيه وراء الرزق في بيئة قاسية تجعل القوة شرطاً منها من شروط البقاء^(٣٥٠) حتى تبدو الحياة خصومة بين قوى مقتدر (الزمن) وبين ضعيف مثابر (الإنسان) من أجل الحياة^(٣٥١) ولم تكن هذه الخصومة غير المكانة لتغري العربي بسلوك طرق لا توفر له كبرياءه واعتداده بنفسه ، بل كان يفضل الموت كريما على الحياة ذليلا ، وهو لن يوطن نفسه على تجربة الشر ، اذا أنه منحاز أبداً للخير كما يراه^(٣٥٢) وقد يرحل الشاعر هذه الخصومة الدائرة بينه وبين الزمن إلى الخصومة بين الصياد (الزمن) وطريقته (الإنسان) ولبيت (قرة)

طرفة التي خلأها الجو إلا الإنسان الذي رفع عنه (الفخ) لكن الزمن (لا بد) من أن يصيده^(٣٥٣) وسيكون الإنسان الذي استعار صورة القبرة عند طرفة ثور وحش^(٣٥٤) قبلة الصياد (الزمان) وكلباه (الموت) وكانت عادة الملوك (وهم الذين يهمنون على الزمان) اصطدام مطاردة ثور الوحش (الإنسان) وقتلها بدعوى أن الثور المسكين يرمي إلى الجدب^(٣٥٥) فالثور ضحية دائيا^(٣٥٦) والشاعر منحاز إلى الضحية^(٣٥٧) لذلك نراه يشبه ناقته التي تسليه وتتجهه وتوصله إلى مرماته بثور الوحش^(٣٥٨) وقد شبه زهير بن أبي سلمى الطريدة برجل (سليب)^(٣٥٩) ولن يكون الأصرار على ذكر لوحات الصيد في القصيدة إلا صورة لأصرار الشاعر على

(٣٥٠) الفروبة في الشعر الجاهلي ص ٤٦ . الصيد والطرد في الشعر العربي (د. عباس الصالحي) ص ٣٧

(٣٥١) ذكرة الصراع في الأدب السومري ص ٦٢
البطل الأسطوري والملحمي ص ٦٩

(٣٥٢) الراحلة باب ٧٥ ص ٢٠٠ شعر لقطيبين زرارة
ديوان طرفة بن العبد قطمة ٤٥ ص ١٥٧ وبعدها

الشعر الجاهلي (التربعي) ١ / ٣٤٤ . الملحم العربية ومقارنتها بالملامح الكوبية ص ٦٢
(٣٥٤) وحدة الفكر في القصيدة الجاهلية ص ١١ .

.

(٣٥٥) عشار وراسة غورز ص ٦٩ .
الفصل الأول من الدراسة الموضعية للمبحث الثاني أنظر الاستفهام ثم الثور المقدس .

(٣٥٧) تاریخهم من لقائهم ٩٤ - ٩٦ ثم ص ١٠٩ . الصيد والطرد في الشعر العربي ص ١٢٠ الأسطورة والرمز في الأدب الجاهلي ص ١٢٢ وبعدها ضمن كتاب (الشعر والمجتمع) .

.

(٣٥٨) الأنوار ومحاسن الأشعار ص ٢٤٧ . ديوان الأشعى أنظر المقدمة ص ٤٦ .

.

(٣٥٩) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٧٠ . زهير بن أبي سلمى (الفردخوري) ص ١٢٢ .

ترسيخ موقف الدهر من الانسان وعقد مقارنة ذهنية بين لوحات الصيد ولوحة الحياة^(٣٦٠) فالصياد وكلابه يقفون في النقطة الفاصلة بين الحيوان والماء الذي يرمي الى الحياة^(٣٦١) ولن تكون الطبيعة الا ساحة للصراع بين الحياة والموت ، وعوتنا للقدر الممثل بالصيد وكلابه على الضحية الباحثة عن الماء ، ويمكن أن نعد اشارة الجاحظ فسروا ببدا للاشكالات التي تدور حول لوحات الصيد فقد ذكر الجاحظ ان (من عادة الشعراء اذا كان الشعر مرثية او موعلة ان تكون الكلاب التي تقتل بقر الوحش ، واذا كان الشعر مدحيا تكون الكلاب هي المفترلة ، وأمامي أكثر ذلك فإن البريان هي المصابة والكلاب هي السالة والظافرة وصاحبها الغائب)^(٣٦٢) فلماذا تنظر الكلاب وصاحبها الصياد بالضحية (في أكثر ذلك) لو لم تقرن الصورة بذاكرة القدر والدهر المتصر^(٣٦٣) ولانا أن نلاحظ فكرة الزمن من خلال لوحات الصيد وجعل الصورة معادلة لانفعال الزمان من خلال تشخيصه ، فللصيد كلابه وللدهر بياته^(٣٦٤) لكن الزمن يترك الصيد السهل ويختار الصيد الصعب وهو الفارس الشريف^(٣٦٥) وان كان يستعمل (خنزير) الصياد وشدة^(٣٦٦) واذا كان الصياد يجري، خلف الضحية بفرس واحدة فان الدهر (جم الخيل)^(٣٦٧) فكيف يستطيع (لدى بجريه خلاصا من جري الزمان^(٣٦٨) وقد حاول الاسود بن يعفر استدعاء النام

(٣٦٠) وحدة الفكر في النصيدة الجاهلية من ١٤ . الحياة والموت في الشعر الجاهلي ص ٣٥٤ .

(٣٦١) الفصل الثالث الثالث دراسة الفبة . فقرة الماء .

(٣٦٢) المليون / ١ ٢٤٢ . المسدة / ٢ ١٥٠ .

(٣٦٣) الصيد والطرد في الشعر العربي من ١٣٣ .

وحدة المعرض في النصيدة الجاهلية من ٩٨ .

تاریخ الناثنی من ٢٧ وبعدها من ٦ ويعبر المؤلف ان الناثنی ثقل صورة الصراع بين الحيوان

والبشر .

(٣٦٤) المقتنيات رقم ٨٠ ب ١ ٦٠ ص ٣٠٠ شعر المزق العبيدي

ديوان امرىء المتنبى قطعة ٧٧ ب ١٥ ص ٢٩٥

ديوان علي بن زيد قطعة ١٥ ب ٧ ص ٨٣ ، شرح ديوان ليد قطعة ٨ ب ٣٠ ص ٥٥

ديوان قيس بن الحيطم قطعة ١٢ ب ٢ ص ١٥٦

(٣٦٥) ديوان الأعشى قطعة ١٣ ب ٣ ص ١٥١

(٣٦٦) شعر المأثور بن ظالم قطعة ٦ ب ٤ ص ٣٧٨

(٣٦٧) شعر المرتضى الأنصاري قطعة ٥ ب ٤ ص ٥٤٣

(الصحابي) على الزمان (الصادق) فهر أي الزمان (مهمها شاء بالناس يفعل) (٣٧١)
 وربما أنت الشاعر من أن يكون صيداً وإن يكون اللقاء بينه وبين الزمان لقاء صيد
 بفريسة ولذلك يختار اللقاء بين الاثنين لقاء بين فارسين ولا ضير أن يسقط الفارس
 بطعنة فارس آخر ولذلك تكون الحرب (سجالاً) (٣٧٢) لأن الفارس الأقوى
 (الزمن) يبدو غليظاً حيناً ولبناً آخر، وهذا فرق آخر بين الزمن والصياد (٣٧٣) وإن
 كان الصياد أكثر كرمًا لأنه لا يغضّ فريسته كالكلاب (٣٧٤) وهذا المناخ الذي تقدمه
 لرحة الصيد، يجعل الشاعر بعيداً عن تحدي الزمان الصياد، لأنه قاهر
 ومقدّر (٣٧٥) وأنه لا يترك فريسته دون أن (يقرع في العظم) (٣٧٦) وهو إلى هذا لا
 يغفل عن الضحية (أن شيء غفل) بسبب الليل أو المطر (٣٧٧).

٥ الملاحظة الخامسة

لكلّ معنى لفظاً يليق به (٣٧٨) ولا يمكن للشاعر أن يتعطّل الفاظاً لمعانيه لا
 تنهض موسيقاً لها لمحاكاة المعنى (٣٧٩) الذي ترمي إليه النفس (٣٨٠) فالشاعر يختار
 لمعانيه الفاظاً حسنة (٣٨١) لأن المعاني متداولة بين الناس (٣٨٢) وإنما الشاعر هو الذي
 يليس معانيه حلة من الألفاظ (٣٨٣) التي تناسبها (٣٨٤) فالشاعر الذي يحن إلى الماضي

(٣٦٨) شرح ديوان ليبد قطعة ٣٩ بـ ١٥ ص ٢٧٤ .

(٣٦٩) ديوان الأسود بن يمفر قطعة ٥٤ بـ ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ص ٥٦ وبعدها .

(٣٧٠) ديوان ذي الأصبع العدوانى قطعة ٢٠ بـ ٤ ص ٨٣

(٣٧١) المصر السابق قطعة ٢١ بـ ٢ ص ٨٨

(٣٧٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٣١٩ . المعرون والوصايا ٦٧ بـ ١٢ من اللامية

(٣٧٣) ذكرة الصراع في الأدب السومري ص ٥٩

(٣٧٤) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٣٨٥

(٣٧٥) ديوان عذى بن زيد قطعة ٢١ بـ ٨ ص ٩٩

(٣٧٦) هيار الشر ص ٥ دلالة الألفاظ ص ٦٢ وبعدها

(٣٧٧) التصانص ١ / ٤٦ (نظريّة المحاكاة) . الشعر والتجربة (مكليش) ص ٤٣

(٣٧٨) دور الكلمة في التفكير ص ٦٢ . اللغة والتفكير ص ١٥٢

(٣٧٩) كتاب الصناعين ص ٨ . دلائل الأعجاز (الجرجاني) ص ٢٠٣

(٣٨٠) الأدب الصغير ص ١٢٨

(٣٨١) مقدمة ابن خلدون ص ٥٧٧ . الشعر كيف تفهمه وتندوقه ص ٨٥

(٣٨٢) الشعر والشعراء ص ١٣ وبعدها انظر اقسام الشعر

ويكفي تساب القافية بایقاعات قريبة من نظرته للزمن وحركة نفسه فيه^(٢٨٤) ولهذا نجد ایقاعات بعضها تسترق حالات وجودانية عديدة بينما تسترق ایقاعات أخرى حالات أخرى^(٢٨٥) فقد يمتاز شاعر بمعانٍ مختلفٍ لنظرته للزمان والناس والحياة والموت فنراه مؤثراً الفاظاً وبحراً بما يناسب ثامله معتمداً في ذلك فطرة وذوقاً سليمين^(٢٨٦) فالمعروف أن البحور مختلفة الامكانات في إيصال المعاني^(٢٨٧) فاشعار الناقص لها بحورها الشائعة وايقاعاتها^(٢٨٨) واسعار الطبيعة لها ايقاعاتها ايضاً^(٢٨٩) فالايقاعات والالفاظ ليست اصواتاً عضبة وإنما هي رموز نفعية ذات دلالات^(٢٩٠) ويمكن أن يتافق ايقاعان على معنى واحد ، فيفوز ايقاع بهيه لأنه أقرب إلى ذلك المعنى من الايقاع الآخر^(٢٩١) فلغة العرب لغة النفس التي تعم بالمعنى والنغم معاً^(٢٩٢) ولغة الطبيعة الصافية المتداة ، ولغة الناس الذين يعشرون الكلمات ، وقد تتعكس الطبيعة على الشاعر ، فما كان البادية متلأً يختار ايقاعاته قريبة من طبيعة المكان الذي يقيم فيه^(٢٩٣) على أننا نلاحظ أن الاختلاف في مواطن الشعراة والذي ينعكس غالباً على اشعارهم ، لا يمنع ميل أولئك الشعراء للاستحواد على ساميهم من خلال الانشاد الذي يعتمد الأصوات اعتقاداً ذكياً ، فالشعر الجاهلي خلق ليسع لا ليقرأ^(٢٩٤) والقراءة تقتضي مطاماً من التألف بين المفردات داخل الجمل ، والمعروف داخل المفردات^(٢٩٥) حتى لكان قاريءُ الشعر يحاول أن يجعل سامييه يتصرون

(٢٨٣) أصول الشعر العربي ص ٥٥ وبعدها . نظرية الأدب (واردين ، وبيلك) ص ٢٠٥

(٢٨٤) موسيف الشعر ص ١٩١ وقد أخرج لبراهيم ابن السب المنشية للبحور المستعملة في الجمهرة .

(٢٨٥) أبي بن أبي الصلت ص ٣٩٦ اختصاراً بـ أبي الصلت البحر الطويل متلأً

(٢٨٦) انظر في امكانات البحور : مختصر الخليل فقد ذكر المؤلف مع كل بحث اغراضه وامكاناته .

(٢٨٧) تاريخ الناقص من ١٢٢ وبعدها

(٢٨٨) الطبيعة في الشعر الجاهلي ص ٣٦٨

(٢٨٩) دلالة الألفاظ ص ٦٦ . جرس الألفاظ ص ٣١٣

(٢٩٠) الآراء والمتندات من ٩٠ وبعدها

(٢٩١) موسيف الأدب (طبعة) القسم الأول ص ٢٤

المرجع السابق القسم الثاني ص ٤١

(٢٩٢) الرسامة ص ١٨

(٢٩٣) فرامة ثانية للشعر الجاهلي (صفدي) ص ٨

(٢٩٤) دور الكلمة في الفكر ص ٩٢ . تاريخ الأدب العربي

(بروكلن) ١ / ٥٣ . الشعر الجاهلي (الوعي) ١ / ٣٩ وبعدها

وإذا سلمنا بأن لكل غرض شعري بحره وأيقاعاته التي تلائمه كالغزل بالذات^(٣٩٤) ، فان دارس الزمن يجد ايقاعات مختلفة للشعر المكتوب في والنثر والمجاهد والرثاء ، فان دارس الزمن يجد ايقاعات اساساً لفرض القصيدة الرئيس ، فلو اختار الشاعر لقصيده الغزليه ال زمن نضم اساساً لفرض القصيدة الرئيس ، فالزمن ليس غرضاً شعرياً متيناً كما أنه ليس واحداً بالبحر الطويل مثلاً فان الآيات المتعلقة بالزمن نسيج القصيدة تسلك ضمن بحر القصيدة وأيقاعها العام ، فالزمن ليس غرضاً شعرياً متيناً كما أنه ليس واحداً في اعين الشعرا ونقوسهم ، فإذا كان الشاعر الجاهلي قادراً على أن يشبب وبفخر في قصيدة واحدة فإنه لم يكن ليambil إلى تعدد المرامي الزمنية في السياق ريجو في قصيدة الواحدة التي توردها القصيدة الواحدة في الزمن ، ولthen كان البحر الطويل الواحد للآيات التي توردها القصيدة الواحدة في الزمن ، ستاراً بالنصيب الأكبر في الشعر الجاهلي عموماً^(٣٩٥) ، فإن هذا الافتراض يمكن له أن يشمل الشعر المكتوب في الزمن ، وقد استعمل عدد من الشعراء الذين تناولوا الزمن البحر الطويل وهم مهلل بن ربيعة والحارث بن ظالم والأسود بن يعفر والأعنى وامرؤ القيس وأوس بن حجر وبشر بن أبي خازم وتابطشراً وحاتم الطائي ودو الأصبع الدعواني والطفيل الغنوبي وعامر بن الطفيلي وعبد بن الإبرص وعدى بن زيد وعروة بن الورد وعترة وقيس بن الخطيم وقيس بن الحدادية وقيس بن زهير ولبيد والنابعة^(٣٩٦) بينما تحجب البحر الطويل في الشعر المكتوب في الزمن عدد من الشعراء كالخادرة والحارث بن حلزنة واحيحة بن الجلاح والسموال والمثقب العبدى والمرقشين^(٣٩٧) لكن هذا الرأي لا يمكن له أن يشمل كل الشعر الجاهلي الذي تناول zaman فالمعرف أن العديد من الشعراء الجاهليين لم يتحقق دواؤينهم ولم توثق اشعارهم توثيقاً يقطع بصحتها أو نسبتها^(٣٩٨) بيد أن ذلك لا يعني الدارس عن تلمس اساليب ايقاعية عديدة اسهمت في تصليل الحالة التي تملكت الشاعر لحظة صنع القصيدة ومن بين تلك الاساليب التكرار للمقطع او المفردة او الحرف ،

^(٣٩٥) دلالة الالفاظ ١٩٥ . الشعر الجاهلي (النوجي) / ١٠٨ / ١

^(٣٩٦) موسيقى الشعر ١٩١

^(٣٩٧) يمكن ملاحظة ذلك في دواوين واشعار هؤلاء الشعراء او ايات الاستشهاد في هذه الرسالة .

^(٣٩٨) الملاحظة نفسها

^(٣٩٩) رأى في الأدب الجاهلي ص ١٥٦ . وقد حاول كتاب المرشد في فهم اشعار العرب (الفيام بيعض هذه المهمة

فحاتم الطائي مثلاً يذكر في بيتين (الزمان والدهر) ثم يساوي بين الدهر وبين المصطلك والمعنى ويساوي بين الآخرين (التصعلك والمعنى) وبين (السر والبر) فنجد أن التكرار للمفردة نفسها ثم لمعادلاتها قد خلق احساساً شديداً لدى المثقفي بأن الزمان ليس ليناً ولا غليظاً وإنما هو تارات يتعاقب فيها اللين والغليظة^(١) وفي قصيدة أخرى^(٢) يلخص الطائي دهره ثم يرده إلى أجزاءه الثلاثة وبعادل بين الدهر والزمان ثم يبين أزلي الزمان قبلة عدوية الأعماق ويخلص من ذلك إلى القسم بأن التمuff هو الموقف الأجدى حيال جريان الزمان ، وقد اورد الشاعر في ثلاثة أبيات (الدهر ، اليوم ، الأمس ، الغد ، الزمان ، يد الدهر) ولنا أن نلاحظ في البيت الأول أنه ذكر الزمان في عجز البيت مرة واحدة لكنه كرر ذهنياً من خلال فعل وموسيقى مفردة (يتردد) التي يتكرر فيها أيضاً الفتح اربع مرات والدال ثلاث مرات وفي عجز البيت رقم (١٢) كرر الفعل ذهنياً من خلال عبارة (يد الدهر) والتي تعنى التوالى والاستمرار الأبديين والعبرة مكررة بعبارة أخرى تتعلق المعنى نفسه والذي يغدو الاستمرار وهي (مادام العالم يغدو) أما أبو دؤاد الأبيادي ففي بيته يحاول توكييد المعنى الزمني من خلال التكرار^(٣) فهو يكرر

(١٠٠) ديوان حام الطائي قطعة ٣٦ ب ١٤ - ١٦ من ٢١٣ وبعدها

ولا ظلم ابن العم إن كان آخرتى شهوراً وقد اودى باخترونه الدهر فيما زمانا بالتصعلك والمعنى كما الدهر في أيام العصر والبر لينا صرف الدهر لينا وغليظة وكلما سئلناه بكلها الدهر

(١٠١) للصدر السابق قطعة ٦٦ ب ١٢ ، ٢ ، ١ من ٢٦٢ وبعدها

هل الدهر إلا اليوم أو أمس أو غد كذلك الزمان يبتداً يتردد

يرد علينا ليلة بعد يومها فلنحن من نفسنا ولا الدهر يغدو

فأقسم لا امش على سر جاري يد الدهر ، ما دام العالم يغدو

البيبة النفعية المضاربة من ٦٥ حين يربى السورى التعبير عن الكثرة فإنه يذكر اللحظة

مرتين أو ثلاثة أحياناً ، فلاظهار كثرة المدحوع كان يكرر كلية (زغ) ثلاث مرات ، كما كان يكرر اللحظة للتنت أيضاً فيصف الكلام الجيد بأنه حل حل حل حل (دوغ دوغ دوغ) بل وبكرر المحت

اجاناً أربع مرات .

الشعر كيف تفهمه وتندرقه ٩٩ انظر تكرار مفردة (النور) في قوله (عطبل)

(٤٠٢) الأغاني ١٥ / ٩٦ قال ابن دؤاد الأبيادي
والدهر يذهب بالمعنى والمعنى والمعنى اروع من ثعالب
والعبد ينسع بالمعنى والمعنى تكتبه المقالة

(الدھر) مرتين في البيت الأول ، الأولى في مبتدأ الصدر والأخرى في مبتدأ العجز ثم يعادل بين معنى العجز ومعنى الصدر حتى كان الثاني تكرار للأول فلان الدھر (يلعب) فهو (اروغ) ثم يستخلص عبرة من ذلك يضمنها البيت الثاني ، فالذى يمثل الحقيقة الواردة في البيت الأول فهو عبد يقعع بعصاينا آخر تكفيه المقالة لانه يعرف الزمن حق المعرفة ، فالملعظوف كأنه تكرار لايقاع المعطوف عليه وإن جانب معناه ، وفي الشعر الجاهلي حاولات قصدية أو تلقائية تحمل الدھر تكراراً للزمان والزمان تكراراً للفعل الحادث في المكان من خلال رموز المكان ، فالزمان هو الدھر وإن اختالف الإيقاعان^(٤٠٢) وللدّارس أن يلاحظ التكرار المعنى وايقاعه في النفس كما لاحظ التكرار اللفظي وايقاعه في السمع^(٤٠٣) وقد يلتقي التكرارات : اللفظي والنعي والمعنى النفسي فنديد بن الصمة في رثائه لعمه (خالد) يفجر في اسم عمه كواطن المعنى والنغم ، من خلال ظماً الإنسان المتشحيل للخلود ، فيذكر ابن الصمة (خالد) سبع مرات دون أن تخل واؤ العطف (التي تكررت) بامتداد الصوت في النفس والسمع .. فهو يقول :

- خالد خالد الا يسار والنادي
- خالد القول والفعل المعيش به
- خالد الريبي إذ جد السفار بهم

وفي حزن الحارث بن عباد العميق على ابن أخيه (بجير) يعجز طقس الرثاء عن افراغ حزن النفس ، فيمهد للحالة الشعرية بفاختة زمنية مؤداها أن :

كل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الأعمال^(٤٠٤)

(٤٠٣) ديوان ذي الأصبع المدواني قطعة ٤٠ ب ٥ من ٨٣ ومن يضرر برب الدھر يرباً يهد ريب الزمان له خزونا

(٤٠٤) شرح ديوان ليد قطعة ٥ ب ٥٩ من ٣٦ غلب المزاء وكانت غير مطلب دھر طويل دائم معدود

التفسير الكبير ٩ / ٢٠٨ وقد حقق الفخرى الرازى انجازات مهمة في تفسير ظاهرة التكرار اللفظي والنعي يمكن الاستئناس بها .

(٤٠٥) الأغاني ٢ / ٩

(٤٠٦) شعر الحارث بن عباد (أخبار المراقصة) ب ١ من ٤٥٩

ثم ينحدد الماضي بالحاضر في لحظة الحزن فيخاطب بجيرا وكأنه حي^(٤٠٧) لأنه
 (بجرا) يساوي الحياة عند الشاعر وآية ذلك أن لا صلح مع قاتلي حتى تُقتل،
 الصحاري بروز وس الرجال ولكن تهديه، ووعده لا يفرغان حزنه الكبير فيطلب
 إلى غلاميه أن يقربا من مربط النعامة فيذكر (قربا مربط النعامة مني أربع عشرة
 مرة^(٤٠٨)) و (قرباما) ثلاث مرات^(٤٠٩) فيكون الأمر بالتفريج مكرراً سبع عشرة
 مرة ، بما يعنيه لنا تصوراً لما خ الشاعر النفسي الذي انعكس على القصيدة ،
 فحاضر الشاعر يساوي الحزن والثأر ومستقبله الخلاص من الحزن بتحقيق الثأر
 وماضيه طهر ذئنة الأعداء^(٤١٠) وإذا تأملنا نصاً آخر لهلهل^(٤١١) فانتابني باسم
 الشاعر من طول ليته بـ (ذى حسم) فهو مشاغل عن شأنه بتأمل الجروم فإذا به
 يبحث عن شيء لكل نجم فتذكر (كان) (وكاف الشيبة) مرات ملفتة للانتباه
 وقد لا يستعمل آداة تبيه حين يكون الخبر مشهباً به تبيها بلطفاً (كواكبها
 زواحف لا غبات)^(٤١٢) ثم يترك الساءه ويلتفت إلى الماضي ، ويدبر حواراً مؤثراً
 بينه وبين (بديلة) التي سأله عن أبيها (ثم يرسو على (صدر) بيت يكرره سبع
 مرات^(٤١٣) ليشدد المعنى الذي يرمي إليه من خلال تكرار بدائي يوحى بعمق اللوعة
 والأصرار ، وقد نرى تكراراً للماضي من خلال الفعل كما هو الحال مع قصيدة
 الشفري^(٤١٤) قمة تكرار للماضي : اجمعت واستقلت ودعت ونزلت وبقت

(٤٠٧) المصدر نفسه بـ ٨

(٤٠٨) أخبار المراقة شعر الحارث بن عباد من ٢٦٠ وبعدها بـ ١٧ - ٤٠

(٤٠٩) المصدر نفسه بـ ٣١ - ٣٢ من ٢٦١

(٤١٠) للمصدر نفسه بـ ٩ ، ٨ من ٢٥٩ - ١١ وبعدها

(٤١١) للمصدر نفسه قطعة من ٢٧٥ - ٢٧٧ بـ ١ - ٣

(٤١٢) للمصدر نفسه قطعة بـ ٩ - ٤

وفي حذف آداة الشيبة انترب بـ ٩

(٤١٣) للمصدر نفسه من ٢٧٥ بـ ١٨ - ٢٤

الصورة في الشعر العربي من ٢١٨ بـ ١٧ بـ ١٨ - ٢٤

(٤١٤) المنضليات رقم ٢٠ بـ ١ - ٤ من ١٠٨

الأم عمررو اجمعت فاستقلت وما دعت جيرانها إذ نزلت
 وقد سبقتها أم عمررو بأمرها وكانت باعثاً المطر اظلت
 يعني ما امست فابتلا فاصحت فافتقت أمراً فاستلت فولت
 فواكبها على أميمة بعد ما طعمت فيها نعمة البش ذات
 الصورة في الشعر الجاهلي من ٦

وكانت واظلت وامست وباتت واصبحت وقضت واستقلت وولت وزلت ولم يجد
الشاعر معاذلاً لهذا الماضي المعمور في الفعل إلاّ عبارة (فواكبنا على امية) وهذه
 العبارة معادلة للحياة (نعمة العيش) وهكذا نجد أن التكرار في الشعر الذي
يتناول الزمن ظاهرة نفسية نفسية تنهض لتعزيز المعنى .

أناقة

أما بعد ، فان لكل بداية نهاية ، ولكل سبل حكاية ، ولا بدّ لي بعد أن طال المري أن اقف لأنامل السبيل الذي سلكته في بحثي والزاوية التي رأيت بها إلى الأمور التي أثرتها وبحثها ، وأشير إلى النتائج التي خرجت بها .

كان موضوع البحث (الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام) مدخلاً لموضوعات عديدة ، يستحوذ درسها على جوهر الموضوع وقد يوجهه بعيداً عن مساره المفترر ، ويخلل أهالاً لها بمسار الموضوع وقد يجعله قاصراً عن استيعاب شروط البحث ، ولا بدّ لي أن اوزان بين اختيارين صعبين ، فلم يكن الزمن في الشعر غرضاً شعرياً لكي ينصرف البحث إلى رصده وبلورته وإنما كان الدائرة التي احترت كل الأغراض ، ولم يقتصر البحث على الزمن عند شاعر واحد أو قبيلة واحدة لكي يتفرغ للاستفهام والاستنتاج ، وإنما كان البحث اصراراً على دراسة الزمن بجميع امتداداته عند كل الشعراء العرب وهوامر ينطوي على مصاعب شتى ترهق الباحث وتضطره للتصدّي إلى أمور قد لا تقل خطراً واهمية عن الموضوع الأساسي ، وكانت اطبع وما ازال إلى أن ادرس موضوعاً جديداً ، وهذا وطنت نفسي لنوقع المصاعب ، فكل جيد عرضة للمشكلات والمزالق فكان الزمن موضوع بحثي والشعر الجاهلي ميدانه فحرّضت ما وسعني الحرص على أن تكون صورة الزمن في الشعر طبيعية ومعافاة من أمراض الاعتساف والقسر ، فلم أثأّ أن

غير مسار المعنى في الشعر واوله لكي يستقيم الشاهد ، كما أني لم اشاً أن اضفط الزمن واحوره ليلاً ثم النصوص ، لقد منحت البحث حرية التدوير عن نفسه بما توفر بين يديه من الأدلة والشواهد فقسمته / خمسة فصول ، جعلت الفصل الأول والثاني من صرفي للدراسة الموضوعية التي هيأتها لأن تكون الأساس النظري للبحث وإن لم تخل من ومضات فنية ثم كرست الفصول : الثالث والرابع الخامس للدراسة الفنية التي قصدت من خلالها إلى بلورة فكرة الزمن وامتدادها في المجاز واستنتاج اثرها على مواقف الشعراء ومن ثم انعكاسها على شعرهم .. وووجدت أن من المناسب أن اجعل الدراسة الموضوعية في الفصلين الأولين وقدمت بين يدي الفصل الأول مبحثين تكفل الأول منها بدراسة معنى مصطلح الجاهلي: ومدى اقتراحه أو ابتعاده عن مادة (جهل) لكي اصل من خلال نفي الجهل العلمي عن مجتمع ما قبل الاسلام إلى أن العرب - والشعراء طليعتهم الوعائية - قد ادرکوا فكرة الزمن واهتمامه في حياتهم ثم تعرض البحث الأول للدراسة الشعور الديني وببدأ الحال والحرام والجماعات المشددة في دينها كالاحناف والحسن والحلة والطلس وتناول ايضاً سنن العرب وانتهى إلى رغبة العرب الشديدة في قراءة الزمن والتجوال في ماضيه وحاضره ومستقبله من خلال دراسة النبوة والجن والكهانة .

أما المبحث الثاني (الزمن من خلال التجوم) فقد وقف على ظواهر عديدة لها دور بارز في رؤية الزمن فدرس الأنواء والمطر وطقوس الاستسقاء والاهتمام بالتجوم وسلطان الأعداد ثم انتهى إلى بيان سلطان التجوم على مجتمع ما قبل الاسلام . لقد تضافر مبحثا الفصل الأول لتهيئة المناخ الذي يمكن من خلاله تقديم مادة الفصل الثاني (الزمن من خلال الوقت) والذي تعرض لبحث مفردات الزمن والدهر والوقت في كتب اللغة والأنواء ثم تصديت لموضوعات ذات صلة مباشرة بالوقت كالاحساس بالوقت والكبس والنسيء والتاريخ لأصل أن العرب قسمت الوقت ضربين .. الضرب الأول انصرف إلى تقسيم الوقت إلى مستقبل وحاضر

وماض في حين انصرف الفرب الثاني إلى التدرج في تقسيم الوقت ابتداءً بأصغر جزء، منه كالمئوية وانتهاءً بأكبر جزء منه كالقرن بعد ذلك فتحت باب الدراسة الفنية التي توزعتها الفصول الثلاثة الأخيرة فكان الفصل الثالث منها (الزمن من خلال رموز الحياة والموت) معيناً بثلاثة محاور درست في المحور الأول (الزمن ورموز الحياة) مفردات حياتية وزمنية معاً هي البقاء والتجديد والدنيا والعيش والشباب والوجود والماء بينما درست في المحور الثاني (الزمن ورموز الموت) والنواب والهلاك وأخيراً تصدى المحور الثالث (صور الموت عند الشاعر) إلى مدلولات الغياب والذهب والسفر والبلل ووقع الأيام في فكرة الزمن عند الشاعر وقد أفادني هذا الفصل بمحاروه الثلاثة في تبيين فكرة الزمن من خلال جوانبها المتعددة بما أضاهى لي السيل في فهم ميل الشعراء لتشخيص الزمن وتغريب صورته ومن ثم الملح من ذلك التشخيص وهذا التغريب وقد عدلت الفصل الثالث تمهيداً مناسباً للفصل الذي يليه (تحولات الزمن عند الشاعر الجاهلي إلى معانى السلطان والناس والمرأة) الذي نبه على امتزاج فكرة الزمان بالمكان والقوة والنفس والغدر والقدم ثم استطرد الفصل الرابع لبيان اوجه الشبه بين الزمان والعناصر الثلاثة التي تحول إليها .. ثم توزع الفصل لدراسة فقرات السلطان والناس وتثبت قليلاً عند المرأة فتناول بالبحث الأم والزوجة والمحبوبة والمرأة الظبية والمرأة الفرس والمرأة الشجرة عماولاً الالام بأسباب القسوة التي كانت تلوح في نظرية الشاعر إلى المرأة رغم تذلل تلك القسوة ببدائل متعددة .

ويمكن القول أن الفصول السابقة (الأول والثاني والثالث والرابع) كانت أيضاً تمهيداً للفصل الأخير (مواقف الشعراء من الزمن) وأساساً مناسباً يستند عليه وقد تبني الفصل الأخير تحقيق هدف مركزي في البحث وتعني به تحديد مواقف الشعراء من الزمن ومن ثم تبيان ابعاد انعكاس تلك المواقف على اشعارهم ومحارلة

تكون منهاج نقدى جاد لمحاكمة النصوص ، وقد شخص الفصل خمسة مراقب

لأنها الشعاء من الزمن وهي : المرب من الحاضر نحو الغد والهرب من الذهن نحو

الحاضر والهرب من الحاضر نحو الماضي والهرب من جريان الزمن نحو البات

وأخيراً المرب من أهل الزمن ورموزه نحو المغامرة مثيرةً إلى أن هذه المواقف ليست

نهائية فربما غير الشاعر موقفه من الزمن بفعل ظروف استجدت في حياته حفظته

لتغير نظرته للزمن .. فالشاعر ابن طروفه الموضوعية والذاتية ويقيناً أن ايقاع

لحظات الحزن في نفس الشاعر مختلف عن ايقاع لحظات الفرح ورؤيه الشاعر

للإنسانية، والزمن بينما تأثر بهذه اللحظات بعدها درس الفصل الأخير مديات

انعكاس المواقف المتعددة من الزمن عند الشعراء أو عند الشاعر الواحد على الشعر

ونخص تلك المديات خمس ملاحظات وصولاً إلى رؤيه زمانية جديدة لدراسة

النصوص ... فالملاحظة الأولى كرسست سعيها لتأكيد أن الزمن ليس غرضاً

شربياً .. وتعين على ذلك أن لا تكون ثمة خصائص فنية للشعر المكتوب فيه

والملاحظة الثانية اوضحت فكرة امتزاج الزمان بالمكان والنفس وحضرت من خاطر

الظن بأن وجود مفردتي (الزمان والدهر) كاف لتغيير زمانية النص أو الظن بأن

عدم وجودهما كاف لتفكي الرمنية عن النص .. فالزمن ليس مفرداً وحسب وإنما

هو مناخ ينفرد النص .

واهتدت الملاحظة الثالثة إلى أن الزمن ابن النظرة نحوه فهو حيادي وإنما

الشاعر يلبس الثوب الذي يلائم حاله وظروفه وقدرتني هذه الملاحظة لدراسة الزمن

الفنى أما الملاحظة الرابعة فهي عاولة لدراسة النصوص منهج زمني وقد اختارت

للتطبيق موضوعات الطلل والخلم ولوحة الصيد .

وتجيء الملاحظة الأخيرة للكشف عن اثر فكرة الزمن والموقف منه على معنى

القصيدة ومبناها فكان لا بد أن تنطرق لموضوعة الايقاع و اختيار البحر .. وظاهرة

النكار وآخر ألم قد كان لحياة العرب صدى قوي في النظرة إلى الزمن ، وكان للنظرة إلى الزمن صدى قوى في الشعر وقد بذلك ما استطعت من جهد غير عاليه باللصاعب التي اعترضتني ، فليس أقوى على نفس الباحث من هلهل بحث وسكونه ونأيه عن المشكلات العلمية لأن المشكلة تخلق عجزاتها الكفيلة بتجاوزها وارجو الله أن يكون بحثي حائزًا لسوابي على استكمال البحث ومواصلته ، سيمان رؤية الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام رؤية عربية خالصة .

فهرست المصادر والرامبوع

- ١ - آثار البلاد وأخبار العباد + القزويني : ذكرياء بن محمد ابن محمود ت ٦٨٢ ، طبعة دار صادر - بيروت (دون ، تاريخ ، مطبعة)
- ٢ - الآثار الباقية عن القرون الخالية + البيروني : أبو الريحان محمد بن احمد ت ٤٤٠ ، طبعة مؤسسة الحانجي بمصر (د: ت، م)
- ٣ - الآراء والمعتقدات + غوستاف لوبيون ، ترجمة محمد عادل زعبيتر المطبعة العصرية بمصر (د: ت) .
- ٤ - الاحسام بالنهاية + فرانك كرمود ، ترجمة د. عناد غزوان و جعفر الخليلي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، مطبعة دار الحرية . بنداد ١٩٧٩
- ٥ - أخبار الزمان ومن أباده الحديث وعجبات البلدان والغامر بالماه وال عمران + المعمودي أبو الحسن علي بن الحسين ابن علي ت ٣٤٦ . مطبعة دار الأندلس بيروت . الطبعة الثانية ١٩٦٦ .
- ٦ - أخبار المراقة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام + حسن السندي ، مطبعة الاستقامة . القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٩٥٩
- ٧ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار + الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد ت نحو ٢٥٠ تحقيق رشدي الصالح ملحي ، مطبوعات دار الأندلس بيروت . الطبعة الثانية ١٩٦٩

- ٨ - ادب الكاتب + ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم ت ٢٧٦ ، المطبعة السلفية . القاهرة ١٣٤٦ -
- ٩ - الادب الكبير والادب الصغير + ابن المفعع : عبدالله بن المفعع بن المبارك ت ١٤٢ ، منشورات دار الجليل، بيروت (د:ت)
- ١٠ - ادب المعدمين في كتب الاولين + سالم الدباغ مطبعة اللواء بغداد ١٩٧١
- ١١ - الاديب وصناعته + روى كاردون ، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ، مطبوعات نهضة بيروت ١٩٦٢
- ١٢ - الازمة والأمكنة + المرزوقي : أبو علي احمد بن محمد بن الحسن ت ٤٢١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف . المندبدراباد. الدكن الطبعة الأولى ١٣٣٢ جزءان.
- ١٣ - الازمة والأمكنة + هارولد جون ادوارد بيك وجون فلير ترجمة د. محمد السيد غلاب. مطبعة دار النيل القاهرة ١٩٦٢ ضمن سلسلة الالف كتاب.
- ١٤ - الازمة والاناء + ابن الاجدادي : ابو اسحق ابراهيم بن اسماويل ت ٦٥٠ تحقيق د. عزة حسن. مطبعة دار سمير. دمشق ١٩٦٤ .
- ١٥ - الاسراء والمعراج + ابن عباس : عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ت ٦٨٥ مطبوعات المكتبة الثقافية . بيروت (د:ت)
- ١٦ - الاسطورة + د. نبيلة ابراهيم . مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٩ ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة .
- ١٧ - الاسلام والشعر + د. يحيى الجبورى . مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٤
- ١٨ - الاشيه والنظائر في القرآن الكريم + البلخي : مقاتل بن سليمان ت ١٥٠ تحقيق د. عبدالله محمود شحاته مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٧٥ .

- ١٩ - الاشتقاء + ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١ تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة الستة المحمدية مصر ١٩٥٨
- ٢٠ - اشعار الشعراة الجاهلين + الشتمرى: يوسف ابن سليمان بن عيسى ت ٤٧٦ ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي . مطبعة المشهد الحسيني القاهرة ١٩٦٣ جزءان.
- ٢١ - اشعار النساء + المرزباني : أبو عبيدة الله محمد بن عمران ت ٣٨٤ ، تحقيق د. سامي مكي العاني وهلال ناجي . مطبعة دار الرسالة بغداد ١٩٧٦
- ٢٢ - الاصالة في مجال العلم والفن + د. نوري جعفر مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٩ ضمن سلسلة الكتب العلمية .
- ٢٣ - الاصمعيات + الاصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب ت ٢١٦ ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون مطبعة دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية ١٩٦٤ .
- ٢٤ - الاصنام + ابن الكلبي : ابو المنذر هشام بن محمد بن الساب ت ٢٠٤ مطبعة الدار القومية . القاهرة تحقيق احمد زكي ضمن سلسلة المكتبة العربية الأولى ١٩٦٥ .
- ٢٥ - اصول الشعر العربي + د. س. مرجليلوت ترجمة د. يحيى الجبورى الطبعة الأولى ١٩٧٨ مطبوعات مؤسسة الرسالة .
- ٢٦ - اصول الدافع الجنسي + كولن ولسن ترجمة يرسف شورو وسمير كتاب ، مطبعة دار الغد بيروت ١٩٦٦ ضمن منشورات دار الأداب .
- ٢٧ - الأصداد في اللغة + محمد حسين ال ياسين . مطبعة المعارف . بغداد ١٩٧٤ .
- ٢٨ - اعجاز القرآن + الباقلانى : أبو بكر محمد بن الطيب ت ٤٠٣ ، تحقيق السيد احمد صقر مطبعة دار المعارف بمصر . الطبعة الثالثة (د.ت) .

- ٢٩ - الاعلام + خير الدين الزركلي . طبعة دار العلم للملائين بيروت الطبعة الرابعة ١٩٧٩ . نهاية مجلدات .
- ٣٠ - اعلام النساء في عالي العرب والاسلام + عمر رضا كحاله المطبعة الماشمية بدمشق . الطبعة الثانية ١٩٥٩ خمسة اجزاء .
- ٣١ - أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي + د. احمد محمد الحوفي ، مطبعة الرسالة مصر ١٩٥٨ .
- ٣٢ - الأغاني + الاصبهاني : أبو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦ طبعة روايحة التراث العربي بيروت ١٩٧٠ وهي عن طبعة بولاق الأصلية عشرون مجلداً .
ونسخة أخرى وهي مصورة عن طبعة دار الكتب ، ثلاثة وعشرون مجلداً .
- ٣٣ - الاكليل + المهداني : أبو محمد الحسن بن احمد ابن يعقوب ت ٣٥٠ هـ ، تحقيق محمد بن علي الأكوع . مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٨٠ ، جزءان .
- ٣٤ - الف بهذه النسبة + برتراندرسل ، ترجمة فؤاد كامل مطبعة دار الثقافة العربية مصر ١٩٦٥ ، ضمن سلسلة الالف كتاب .
- ٣٥ - امراء الشعر في العصر الجاهلي + د. صلاح الدين المادي ، مطبعة قاصد خير مصر ١٩٧٥ .
- ٣٦ - المأمة بالرجز في الجاهلية مصدر الاسلام + شاكر الجودي ، مطبعة العاني بغداد ١٩٦٦ .
- ٣٧ - أمية بن أبي الصلت : حياته وشعره + تحقيق بهجة عبد الغفور الحديشي ، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٥ ضمن سلسلة كتب التراث .
- ٣٨ - أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها + ابن الكلبي (أبو المذر هشام) ت ٢٠٤ تحقيق احمد زكي . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٦ .
١٩٤٦ . منشورات الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥ .

- ٣٩ - الانسان في أدب وادي الرافدين د. يوسف حبي مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٨٠ ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة.
- ٤٠ - الأنوار في مواسم العرب + ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله ابن مسلم ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آياد الذهن المتذ . الطبعة الأولى ١٩٥٦
- ٤١ - الأنوار وحسن الأشعار + الشماطى : أبو الحسن علي بن محمد الطهير العدوى ت ٣٨٠ ، تحقيق صالح مهدي العزاوى . مطبعة الحرية بغداد ١٩٧٦ ضمن سلسلة التراث.
- ٤٢ - أيام العرب في الجاهلية + محمد احمد جاد المولى وعلي محمد الباروي ومحمد أبو الفضل ابراهيم مطبوعات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د:ت).
- ٤٣ - أيام العرب قبل الاسلام + أبو عبيدة : معمر بن المثنى ت ٢٠٩ ، القسم الأول جمع وتحقيق د. عادل جاسم البياتى . مطبعة دار الماجستير بغداد ١٩٧٦ .
- ٤٤ - بدائع الزهور في وقائع الدهور + الحنفي : محمد ابن احمد بن أبياس ت ٩٣٠ ، مطبعة بغداد ، منشورات المكتبة العربية (د:ت).
- ٤٥ - بدائع السلك في طبائع الملك + ابن الأزرق: أبو عبدالله سعيد بن علي بن محمد ت ٨٩٦ ، تحقيق د. علي سامي النشار . مطبعة دار الحرية بغداد سلسلة كتب التراث . طبع الجزء الأول في ١٩٧٧ والجزء الثاني في ١٩٧٨ .
- ٤٦ - البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن + الزملاكنى: ابو المكارم كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم ت ٦٥١ تحقيق د. خديجة الحديشي ود. احمد مطلوب . مطبعة العانى بغداد ١٩٧٤ .
- ٤٧ - بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب + ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧ ، تحقيق هلال ناجي . مسئل من مجلة المورد ، المجلد الثاني - العدد الثالث ١٩٧٣ .

- ٤٨ - البلقة في شذور اللغة + د. اوغست هنتر ولويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية بيروت . الطبعة الثانية ١٩١٤ .
- ٤٩ - بلوغ الأربع في معرفة احوال العرب + الاولى : ابو المعالي محمود شكري بن عبدالله ت ١٣٤٢ تحقيق محمد بهجت الاذري . المطبعة الرحمانية بمصر الطبعة الثانية ١٩٢٤ ثلاثة أجزاء .
- ٥٠ - البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الآسيوي القديم + يوسف الحوراني . مطبوعات دار النهار بيروت ١٩٧٨ .
- ٥١ - البنية وفلسفة موت الانسان + روجيه غارودي ، ترجمة جورج طرابيشي ، مطبوعات دار الطليعة بيروت . الطبعة الأولى ١٩٧٩ .
- ٥٢ - البيان والبين + الباحث : ابو عثمان عمرو بن بحر ابن عموب ت ٢٥٥٢ ، تحقيق حسن السنديبي : مطبوعات المكتبة التجارية (د:ت) ثلاثة أجزاء .
- ٥٣ - الية ومشكلاتها + رشيد الحمد و محمد سعيد صباريني ، مطبعة اليقظة بالكويت ١٩٧٩ .
- ٥٤ - تاريخ آداب اللغة العربية + جرجي زيدان ، تحقيق د. شوقي ضيف ، مطبوعات دار الملال بمصر ١٩٥٧ أربعة أجزاء .
- ٥٥ - تاريخ الأدب العربية من الجاهلية حتى عصربني أمية + كارلو نالبتو ، مطبعة دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٧٠ .
- ٥٦ - تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) + د. ريجيس بلاشير تعریب د. ابراهيم كيلاني . مطبعة دار الفكر بيروت ١٩٥٦ .
- ٥٧ - تاريخ الأدب العربي . كارل بروكلمن ترجم الجزء الأول د. عبد الحليم النجار ، مطبعة دار المعارف بمصر . الطبعة الرابعة ١٩٧٧ خمسة أجزاء .
- ٥٨ - تاريخ الرسل والملوك + الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ ، المحقق محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية ١٩٦٧ .
- ٥٩ - تاريخ سني ملوك الأرض والآباء + الاصفهانى : أبو عبدالله حمزة بن

- الحسن ت ٣٥٩ ، بالاعتماد على تحقيق جو نوالد في ليك . مطبوعات دار مكتبة الحياة بيروت . الطبعة الثالثة ١٩٦١ .
- ٦٠ - تاريخ الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني + احمد الشايب . مطبعة السعادة بمصر . الطبعة الخامسة ١٩٧٦ .
- ٦١ - تاريخ العرب + د. فيليب حتى ود. ادورد جرجي ود. جبرائيل جبور ، مطبعة دار غندور . الطبعة الخامسة ١٩٧٤ .
- ٦٢ - تاريخ العرب العام + ل.أ. سيديو ، ترجمة عادل زعيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة الطبعة الثانية ١٩٦٩ .
- ٦٣ - تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية + رشيد الجميلي ، طبعة بيروت الأولى ١٩٧٢ .
- ٦٤ - تاريخ العرب (المطول) + فيليب حتى ، مطبعة دار الكشاف بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٦٥ .
- ٦٥ - تاريخ الفلسفة في الاسلام + ت.ج. دي بور ترجمة محمد عبد الهادي ابو ربيه . مطبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة ١٩٥٧ .
- ٦٦ - تاريخ الفلك عند العرب + د. امام ابراهيم احمد مطبعة دار القلم بمصر ، سلسلة المكتبة الثقافية نوفمبر ١٩٦٠ .
- ٦٧ - تاريخ اللغات السامية + أ.ولفنسون ، مطبوعات دار القلم بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٠ .
- ٦٨ - تاريخ النقاوش في الشعر العربي + احمد الشايب . مطبعة دار الاتحاد العربي بالقاهرة . الطبعة الثالثة ١٩٦٦ .
- ٦٩ - تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي الى القرن الرابع الهجري + طه احمد ابراهيم . مطبوعات دار الحكمة بدمشق ١٩٧٢ .
- ٧٠ - تاريخهم من لغتهم + عبد الحن فاضل . مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٧ ، سلسلة دراسات .
- ٧١ - تاريخ الوجودية في الفكر البشري + محمد سعيد العثماوي ، مطبعة الدار

- الفورية بمصر (د:ت) سلسلة مذاهب وشخصيات .
 ٧٢- التاريخ والسير + د. حسین فوزی . مطبعة دار القلم بمصر ١٩٦٤ ، سلسلة المكتبة الثقافية .
 ٧٣- تحفة الآية فيمن نسب الى غير آية + الفيروزابادي : مجذ الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧ تحقيق عبد السلام هارون . ضمن (نوادر المخطوطات)

- ^١ ج
 ٧٤- تفسير ابن كثير + ابن كثير : أبو الفداء عياد الدين اسماعيل بن كثير الفرضي الدمشقي ت ٧٧٤ مطبوعات دار الأندلس بيروت . الطبعة الأولى ١٩٦٦
 ٧٥- تفسير الأحلام + ميجموند فرويد . ترجمة مصطفى صفوان . طبعة دار المعارف بمصر (د:ت)
 ٧٦- تفسير غريب القرآن . ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم ت ٢٧٦ ، تحقيق السيد أهدى صقر . مطبوعات دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨
 ٧٧- التفسير الكبير + الفخرى الرازي : أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي البكري ت ٦٠٦ . المطبعة البهية المصرية ١٩٣٨
 ٧٨- التفسير النفي للأدب + د. عز الدين اسماعيل . مطبوعات دار العودة ودار الثقافة بيروت ١٩٦٣
 ٧٩- التقويمان المجري وانيلادي + فريمان - جرنيل ترجمة د. حسام الالوسي ، مطبعة الجمهورية بغداد ١٩٧٠
 ٨٠- التلخيص في علوم البلاغة + الفرزويني : جلال الدين محمد ابن عبد الرحمن ت ٧٣٩ ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي . مطبوعات دار الكتاب العربي بيروت (د:ت)
 ٨١- تلخيص ما بعد الطبيعة + ابن رشد : أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد ت ٥٩٥ ، تحقيق د. عثمان امين عطية . مطبعة مصطفى البابي بمصر ١٩٥٨
 ٨٢- التمثيل والمحااضرة + الشعالي : أبو منصور عبد الملك ابن محمد بن اسماعيل ت ٤٢٩ ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو . مطبوعات دار احياء الكتب

العربية بالقاهرة ١٩٦٦

- ٨٣ - التيه والاشراف + المسعودي . أبو الحسن علي بن الحسين بن علي
ت ٣٤٦ ، مطبوعات دار التراث بيروت ١٩٦٨ سلسلة (من كتب
التاريخ) .
- ٨٤ - تهذيب سيرة بن هشام + اختيار وتحقيق عبد السلام هارون ، مطبوعات
المجمع العلمي العربي الإسلامي بيروت (د:ت).
- ٨٥ - ثرثرة فرق النيل + نجيب محفوظ. مطبعة دار مصر بالقاهرة ١٩٦٥ ، الناشر
مكتبة مصر ص ٢٤
- ٨٦ - الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والبربرين + عباس محمد العقاد ،
مطبعة دار القلم بمصر (د:ت) سلسلة المكتبة الثقافية.
- ٨٧ - ثلاث رسائل في الكواكب واستحضار الارواح + الكندي: يعقوب بن
اسحق ت ٢٦٠ ، تحقيق د. يوسف حبي وحكمت نجيب ضمن مجلة المورد
جلد ٨ عدد ١ سنة ١٩٧٩
- ٨٨ - جامع البيان عن تأويل القرآن + الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير
ت ٣١٠ ، مطبعة مصطفى البابى بمصر . الطبعة الثانية ١٩٥٤
- ٨٩ - الجاهلية + د. يحيى الجبورى . مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٨
- ٩٠ - جdaleة أبي تمام . د. عبد الكريم اليافى . مطبعة الحرية بغداد ١٩٨٠ ، سلسلة
الموسوعة الصغيرة .
- ٩١ - جرس الألفاظ ودلائلها في البحث البلاغي والنقد عند العرب + د. ماهر
مهدي هلال . مطبعة الحرية بغداد ١٩٨٠ سلسلة دراسات .
- ٩٢ - جماليات المكان + جاستون باشلار + ترجمة غالب هلسا ، مطبعة دار الحرية
بغداد ١٩٨٠ . سلسلة كتاب الأقلام .
- ٩٣ - جهرة اشعار العرب في الجاهلية والاسلام + الفرشى: أبو زيد محمد بن أبي
الخطاب (من رواة الشعر في القرن الرابع) . تحقيق علي محمد الباجوى .
مطبعة لجنة البيان العربية بمصر . الطبعة الأولى (د:ت) قسمان .

- ٩٤ - جهرة اللغة + ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ت ٣٢١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية . المند حيدر اباد الدنكن سنة ١٣٤٥ الجزء الثالث .
- ٩٥ - جهرة أنساب العرب . ابن حزم الاندلسي : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد ت ٤٥٦ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة دار المعارف بمصر .
- الطبعة الرابعة ١٩٧٧
- ٩٦ - الجهرة (خلاصة لاهوتية) + عبد يسوع الرباوي ، ترجمة لويس ساكن ، مطبعة الشعب بغداد ١٩٧٨
- ٩٧ - المازني (حياته وشعره) + جمع وتحقيق ذكي ذاكر العاني ، مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٨٠ ، سلسلة كتب التراث .
- ٩٨ - الحب في التراث العربي + د. محمد حسن عبدالله . سلسلة عالم المعرفة رقم (٣٦) مطابع الأنباء بالكويت ١٩٨٠
- ٩٩ - الحروف + الفراهيدي : الخليل بن احمد ت ١٧٥ تحقيق د. رمضان عبد التواب . مطبعة جامعة عين شمس القاهرة ١٩٦٩
- ١٠٠ - الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها + ابن السكري : أبو يوسف يعقوب بن اسحق ت ٢٤٤ تحقيق د. رمضان عبد التواب . مطبعة عين شمس .
- القاهرة ١٩٦٩
- ١٠١ - حسن الترسلي الى صناعة الترسيل + الحلمي : أبو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان ت ٧٢٥ ، تحقيق أكرم عثمان يوسف . مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٨٠ سلسلة كتب التراث .
- ١٠٢ - حضارة العرب ومراحل نظورها عبر العصور + د. احمد سوسة ، مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٩ . السلسلة الاعلامية .
- ١٠٣ - الحمامة + البختري : ابو عيادة الوليد بن عبيد ت ٢٨٤ ، تحقيق لويس شيخو . مطبوعات دار الكتاب العربي بيروت . الطبعة الثانية ١٩٦٧ .
- ١٠٤ - الحمامة الشجرية + ابن الشجري : هبة لله بن علي بن حمزة العلوي

- الحسني ت ٥٤٢ ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي . مطبوعات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠ مجلدان.
- ١٠٥ - حاشة الظرفاء من اشعار المحدثين والقدماء + العبد لكانى الزووزنى : أبو محمد عبدالله بن محمد ت ٤٣١ تحقيق محمد جبار المعيد ، مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٨ الجزء الثاني . سلسلة كتب التراث.
- ١٠٦ - الحنين الى الوطن + محمد ابراهيم حور . مطبوعات دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٧٣
- ١٠٧ - حوار بين الفلسفه والتكلمين (مشكلة الوجود) + د. حام الالوسي . مطبعة الزهراء . بغداد ١٩٦٧ .
- ١٠٨ - الحياة العربية من الشعر الجاهلي + د. احمد الحرفق ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الخامسة ١٩٧٢ .
- ١٠٩ - الحياة والموت في الشعر الجاهلي + د. مصطفى عبد اللطيف جياووك . مطبعة دار الحرية ١٩٧٧ سلسلة دراسات .
- ١١٠ - الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور + جورج كونتنيو ، ترجمة سليم طه التكريتي ويرهان عبد التكريتي مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٩ ، سلسلة الكتب المترجمة
- ١١١ - الخصائص + ابن حني : أبو الفتح عثمان بن حني ت ٣٩٢ تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الهدى ، بيروت ، الطبعة الثانية (د:ت) جزءان .
- ١١٢ - دائرة المعارف + فؤاد افراهم البستاني ، المطبعة الأدبية بيروت ، ١٨٨٧ المجلد التاسع .
- ١١٣ - دائرة المعارف الإسلامية .
- ١١٤ - دائرة معارف القرن الرابع عشر + محمد فربد وجدي مطبعة دائرة معارف القرن العشرين . الطبعة الرابعة (أوفيت) ١٩٦٧ المجلد الأول.

- ١٢٦ - ديوان حاتم بن عبدالله الطائي وأخباره تحقيق د. عادل سليمان جمال ، مطبعة المدنى . القاهرة (د:ت) .
- ١٢٧ - ديوان الحارث بن حلزة البشكري تحقيق هاشم الطعان مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٩ سلسلة دواوين صغيرة .
- ١٢٨ - ديوان الحناء . تحقيق كرم البستاني . مطبوعات دار صادر ١٩٦٣ .
- ١٢٩ - ديوان ذي الأصبع العلواني جمع وتحقيق عبد الرحيم محمد علي العلواني وعبد نائف الليلي . مطبعة الجمهورية بالموصل ١٩٧٣ .
- ١٣٠ - ديوان سلامة بن جندل تحقيق د. فخر الدين قباوة . مطبعة الأصيل حلب . الطبعة الأولى ١٩٦٨ .
- ١٣١ - ديوان السعفان بن عاد ياء تحقيق الشيخ محمد حسن ال ياسين . مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٥ سلسلة نفائس المخطوطات .
- ١٣٢ - ديوان الشعر العربي + اختيار وتقديم علي احمد سعيد (دونيس) مطبوعات المكتبة العصرية بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٤ جزءان
- ١٣٣ - ديوان شعر المتنبئ الضبعي تحقيق حسن كامل الصيرفي . مطبعة الشركة المصرية . القاهرة ١٩٦٨ ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ١٤
- ١٣٤ - ديوان طرفة بن العبد + تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال . مطبوعات جمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ .
- ١٣٥ - ديوان الطفيلي الغنوبي + تحقيق محمد عبد القادر احمد مطبعة معتوق اخوان . بيروت ١٩٦٨ .
- ١٣٦ - ديوان عامر بن الطفيلي + تحقيق كرم البستاني . مطبوعات دار صادر بيروت . ١٩٦٧ .

- ١٣٧ - ديوان العباس بن مرداس السلمي + جمع وتحقيق د. بخي الجبوري .
مطبعة دار الجمهورية بغداد ١٩٦٨ سلسلة كتب التراث.
- ١٣٨ - ديوان عبيد بن الإبرص + تحقيق د. حسين نصار. مطبعة مصطفى البابي
بمصر. الطبعة الأولى ١٩٥٧
- ١٣٩ - ديوان عدي بن زيد العبادي + تحقيق وجمع محمد جبار المعید. مطبعة
الجمهورية بغداد ١٩٦٥ . سلسلة كتاب التراث .
- ١٤٠ - ديوان عروة بن الورد . تحقيق عبد العين الملوحي مطبعة وزارة الثقافة
والارشاد القومي دمشق ١٩٦٦
- ١٤١ - ديوان علقمة بن عبدة + تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ، مطبعة
الأصيل بحلب . الطبعة الأولى ١٩٦٩
- ١٤٢ - ديوان عمرو بن قبيطة . تحقيق خليل ابراهيم العطية مطبعة الجمهورية
بغداد ١٩٧٢ . سلسلة كتب التراث
- ١٤٣ - ديوان عترة . تحقيق محمد سعيد مولوي . مطبوعات المكتب الإسلامي
١٩٧٠
- ١٤٤ - ديوان قيس بن الخطيم + تحقيق د. ناصر الدين الأسد. مطبوعات دار
صادر بيروت . الطبعة الثانية ١٩٦٧ .
- ١٤٥ - ديوان نقطي بن يعمر الأياطي تحقيق خليل ابراهيم العطية . مطبعة
الجمهورية بغداد ١٩٧٠ . سلسلة كتاب التراث .
- ١٤٦ - ديوان المثقب العبدلي + تحقيق حسن كامل الصيرفي . مطبعة الشركة
المصرية ١٩٧٠ ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية . المجلد ١٦
- ١٤٧ - ديوان النابغة الظبياني . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة دار

- ١٤٧ - المعرف بمصر ١٩٧٧ سلسلة ذخائر العرب .
- ١٤٨ - رحلات الحيوان والطيور + د. مریدینی حنا . مطبعة دار القلم بمصر ١٩٦٥ سلسلة المكتبة الثقافية .
- ١٤٩ - الرحالة في القصيدة الجاهلية + وهب رومية . مطبوعات اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين . الطبعة الأولى ١٩٧٥ .
- ١٥٠ - رسائل بن العربي + ابن العربي : أبو بكر محمد بن علي بن محمد نسخة ٦٣٨ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدرabad الذهن . ملاحظة لكل رسالة سنة طبع وجميع الرسائل طبعت بين ١٣٦١ - ١٣٦٧ .
- ١٥١ - رسائل البيروني + البيروني : أبوالريحان محمد بن احمد بن ابي القاسم (أفراد المقال في أمر الظلال) مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدرabad الذهن ١٩٤٨ .
- ١٥٢ - رسالة الغفران + المعري : أبو العلاء احمد بن عبدالله ابن سليمان ت ٤٤٩ ، تحقيق فوزي عطوي . مطبعة الأمان بدر عون بيروت ١٩٦٩ .
- ١٥٣ - رسالة في أضواء الكواكب + ابن الهيثم : الحسن ابن الحسن ت ٤٣٠ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدرabad الذهن ، الطبعة الأولى ١٣٥٧ .
- ١٥٤ - رسالة في اللاهوت والسياسة + سينوزا . ترجمة د. حسن حنفي ، مطبوعات الهيئة المصرية للتأليف والنشر ١٩٧١ .
- ١٥٥ - الرمز الشعري عند الصوفية + د. عاطف جودة نصر مطبوعات دار الأندلس ودار الكتب العربي بيروت . الطبعة الأولى ١٩٧٨ .
- ١٥٦ - الرمزية في مقدمة القصيدة + د. احمد الرباعي مطبعة النعيم في النجف . ١٩٧٣ .

- ١٥٧ - رمضان + حسن عبد الوهاب . مطبعة دار القلم بمصر (د:ت) سلسلة المكتبة الثقافية .
- ١٥٨ - الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام + السهيل : عبد الرحمن بن عبدالله بن احدث ٥٨١ . تحقيق عبد الرحمن الوكيل . مطبعة دار النصر بمصر ١٩٧٠
- ١٥٩ - زاد المسير في علم التفسير + ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي الفراشي البغدادي ت:٥٩٦ مطبوعات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر . الطبعة الأولى ١٩٦٥
- ١٦٠ - الظاهر في معاني كلامات الناس . الانباري : أبو بكر محمد بن القاسم ت:٣٢٨ ، تحقيق د. حاتم صالح الصافان . مطبوعات دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٧٩
- ١٦١ - الزمان في الفكر الديني والفلسفى القديم + د. حام الألوسي . مطبوعات المؤسسة العربية للدراسة والنشر بيروت . الطبعة الأولى ١٩٨٠
- ١٦٢ - الزمان والأزل + ولتر سين ترجمة د. ذكرياء إبراهيم . مطبوعات المؤسسة الوطنية ومؤسسة فرنكلين بيروت نيويورك ١٩٦٧
- ١٦٣ - الزمان الوجودي + عبد الرحمن بدوي مطبوعات مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثانية ١٩٥٥
- ١٦٤ - الزمن + جين لييرتي . تعریف الدكتور سید رمضان هداره سلسلة كيف ولماذا مطبوعات دار الشروق (بيروت القاهرة)
- ١٦٥ - الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة + سعد عبد العزيز . الطبعة الفنية الحديثة القاهرة ١٩٧٠

١٦٦ - الزمن في الأدب + هانز ميرهوف . ترجمة د. اسعد رزوق . مطبعة سجل العرب . القاهرة ١٩٧٢.

١٦٧ - زهر الأدب وشعر الالباب + الحصري القبرواني : أبو اسحق ابراهيم بن علي ت ٤٥٣ ، تحقيق زكي مبارك ثم محمد عخي الدين عبد الحميد . مطبوعات دار الجليل بيروت الطبعة الرابعة ١٩٧٢ . أربعة اجزاء .

١٦٨ - الزهرة + الأصفهاني : ابو بكر محمد بن داودت ٢٩٧ . تحقيق د. ابراهيم السامرائي ود. نوري حمودي القبي . مطبعة الجمهورية . بغداد ١٩٧٥ سلسلة كتب التراث . النصف الثاني .

١٦٩ - زهير بن أبي سلمى + الفرد خوربي . مطبوعات دار الشرق الجديد بيروت ١٩٦٢ سلسلة اعلام الفكر العربي .

١٧٠ - زهير بن أبي سلمى شاعر السلام في الجاهلية + د. عبد الحميد سند الجندي ، مطبعة دار القومية العربية القاهرة (د:ت) .

١٧١ - سوانح ابن الأزرق الى عبدالله بن عباس . عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي ت ٦٨٠ . نافع بن الأزرق بن قيس الحروري ت ٦٥ . تحقيق د. ابراهيم السامرائي . مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٨ .

١٧٢ - سحر البلاغة وسر البراءة + الشعالي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسحاق ت ٤٢٩ ، مطبعة الشرقي دمشق (د:ت) .

١٧٣ - سنن ابن ماجة + محمد بن يزيد الفزوي ت ٢٧٥
مطبوعات دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٢

١٧٤ - شاعر التحرير والقداء لقسطنطين بن يعمار الايادي + د. احمد الريبيعي ، مطبعة الامة بغداد ١٩٧٨

- ١٧٥ - الشام (لمحات ثقافية وفنية) + د. غيفي ببني. مطبعة دار الحرية بغداد
- ١٩٨٠ . سلسلة الكتب الفنية.
- ١٧٦ - الشرائع العراقية القديمة + د. فوزي رشيد . مطبعة دار الحرية بغداد
- ١٩٧٩ سلسلة دراسات.
- ١٧٧ - شرح الأشعار السنية الجاهلية + البطولسي : أبو بكر عاصم بن ابوبخت ، تحقيق ناصيف سليمان عواد . مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٩
- سلسلة كتب التراث . الجزء الأول فقط.
- ١٧٨ - شرح نفحة الخليل في العروض والقافية + عبد الحميد الراضي . مطبعة العاني بغداد ١٩٦٨ .
- ١٧٩ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى + صنعة ثعلب : أبو العباس احمد بن مجبي بن زيد ت ٢٩١ : مطبوعات الدار القومية بالقاهرة ١٩٦٤ .
- ١٨٠ - شرح ديوان ليد بن ربيعة العامري + تحقيق د. احسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٢ سلسلة كتب التراث العربي.
- ١٨١ - شرح القصائد السبع المشهرات + صنعة النحاس : أبو جعفر احمد بن عمدة ت ٣٢٨ تحقيق احمد خطاب. مطبعة الحكومة بغداد ١٩٧٣ سلسلة كتب التراث. جزءان
- ١٨٢ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات + الانباري: أبو بكر محمد بن القاسم ت ٣٢٨ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة دار المعارف مصر. الطبعة الثانية (د:ت) سلسلة ذخائر العرب.
- ١٨٣ - شرح القصائد العشر + صنعة : الخطيب البغدادي : أبو زكريا يحيى بن علي ت ٥٠٢ تحقيق د. فخر الدين قباوة . مطبعة المكتبة العربية بحلب .

الطبعة الثانية ١٩٧٣ ونسخة اخرى بتحقيق محمد عي الدين عبد الحميد
مطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٦٤ .

- ١٨٤ - الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي + د. عبله بدوي . مطبعة
المينة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٧٣ سلسلة المكتبة العربية .
- ١٨٥ - الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي + د. يوسف خليف . مطبعة دار
المعارف بمصر ١٩٥٩ .
- ١٨٦ - شعر اوس بن حجر ورواته الجاهليين + د. عمود عبدالله الجادر ، مطبعة
دار الرسالة بغداد ١٩٧٩ .
- ١٨٧ - شعر ثابت شرآ + تحقيق سليمان داود القرغولي وجبار تعبان جاسم ، مطبعة
الأداب في النجف . الطبعة الأولى ١٩٧٣ .
- ١٨٨ - الشعر الجاهلي + د. محمد عبد المنعم خفاجي . مطبوعات دار الكتاب
اللبناني بيروت . طبعة ثانية ١٩٧٣ .
- ١٨٩ - الشعر الجاهلي + د. محمد التوبي . مطبوعات الدار الفرمومية للطاعة
والنشر بالقاهرة (د:ت) جزءان .
- ١٩٠ - الشعر الجاهلي (خصائصه وفنونه) + د. يحيى الجبورى . طبعة بيروت
. ١٩٧٢ .
- ١٩١ - الشعر الجاهلي (مراحله واتجاهاته الفنية) + د. سيد حفيظ حسين ،
المطبعة الثقافية بمصر ١٩٧١ .
- ١٩٢ - شعر الحرب + د. نوري حموي القبيسي . مطبعة دار المعرفة بغداد ١٩٨١
سلسلة الموسوعة الصغيرة .
- ١٩٣ - الشعر الصرف حتى افول مدرسة بغداد وظهور الغزالى + عدنان حسين

- ١٩٧٩ - سلسلة دراسات .
الموادي ، مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٩
- ١٩٩٤ - الشعر في حرب داحس والغبراء + عادل جاسم البياتي . مطبعة الأداب في
النجد . ١٩٧٢
- ١٩٥٦ - شعر قيس بن زهير + صنعة عادل جاسم البياتي . مطبعة الأداب في النجد . ١٩٧٢
- ١٩٦٦ - الشعر كيف نفهمه ونتنونه + اليزيديث درو ، ترجمة د. محمد ابراهيم .
الشوش ، مطبعة عتباني الجديدة ، بيروت ١٩٦٦ .
- ١٩٧٧ - شعر المذللين في العصرين الجاهلي والإسلامي + د. احمد كمال زكي ،
مطبوعات دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٦٩ .
- ١٩٨٠ - الشعر والتاريخ + د. نوري هودي القبيسي . مطبعة دار الحرية بغداد . ١٩٨٠
- ١٩٩٣ - الشعر والتأمل . روستر بفور هاملتون . ترجمة محمد مصطفى بدوي .
مطبعة دار القوية العربية بالقاهرة ١٩٩٣ .
- ٢٠٠٣ - الشعر والتجربة + ارشيبالد مكليش . ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي ،
مطبوعات دار اليقظة العربية بيروت ١٩٦٣ بالاشتراك مع مؤسسة
فرنكيلين .
- ٢٠١٥ - الشعر والزمن + د+ جلال المحياط . مطبعة اوقيانوس الحرية بغداد ١٩٧٥
سلسلة الكتب الحديثة .
- ٢٠٢٣ - الشعر والشعراء + ابن قتيبة : ابو محمد عبدالله بن مسلم ت ٢٧٦ ،
مطبوعات دار الثقافة بيروت . الطبعة الثانية ١٩٦٩ جزءان .
- ٢٠٣٣ - الشعر والمجتمع + (مختارات من الابحاث المقدمة لمهرجان المرصد الثالث)

- ٢٠٤ - يتضمن : الأسطورة والرمز في الأدب الجاهلي للدكتور عادل جاسم البياتي) مطبعة دار الحرية بغداد سلسلة كتب الجماهير.
- ٢٠٥ - الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية + د. عبدالله سلوم السامرائي ، مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٨٠ . سلسلة دراسات.
- ٢٠٦ - الصاحبي في فقه اللغة و السنن العرب في كلامها + ابن فارس: ابوالحسين احمد بن زكرياء ت ٣٩٥ + تحقيق د. مصطفى الشوبي ، مطبعة بدران ١٩٦٤ بيروت
- ٢٠٧ - الصحاح + الجوهري : أبو نصر اسماعيل بن حماد ت ٣٩٨ ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار . مطبعة دار الكتاب العربي بمصر - الجزء الثاني.
- ٢٠٨ - صحيح البخاري + البخاري : أبو عبدالله محمد بن ابراهيم ت ٢٥٦ ، مطبوعات دار احياء التراث العربي - بيروت (د:ت) تسعه اجزاء .
- ٢٠٩ - صحيح مسلم + مسلم : أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري البشباروي ت ٢٦١ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى . مطبوعات دار احياء التراث العربي . بيروت . خمسة اجزاء .
- ٢١٠ - صدمة المستقبل + الفين توفر . ترجمة وتلخيص عبد اللطيف الخياط ، طبعة مشتركة بين دار الأنوار بغداد ودار الفكر دمشق (د:ت)
- ٢١١ - صفة جزيرة العرب + لسان اليمن : الحسن بن احمد ابن يعقوب المداني ٣٤٤ ، تحقيق محمد بن الأكوع . مطبوعات دار اليمامة بالرياض السعودية ١٩٧٤ .
- ٢١٢ - صور الكواكب الشهانية والاربعين + الصوفي: أبوالحسين عبد الرحمن بن عمر الرازى ت ٣٧٦ مطبعة مجلس دائرة المعارف حيدرآباد الدكن . الطبعة

- ٢١٤ - الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي + د. جابر احمد عصافور ، مطبعة دار الثقافة بالقاهرة ١٩٧٤ .
- ٢١٣ - الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري + د. علي البطل ، مطبوعات دار الاندلس . الطبعة الأولى ١٩٨٠ .
- ٢١٤ - صورة الكون + د. محمد عبد اللطيف مطلب . مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٩ . سلسلة الموسوعة الصغيرة .
- ٢١٥ - الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري + د. عباس مصطفى الصالحي . مطبعة دار السلام بغداد ١٩٧٤ .
- ٢١٦ - ضحى الاسلام + احمد امين . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٦٤ .
- ٢١٧ - ضمير الزمن + د. فخرى الدباغ . مطبعة دار الطليعة بغداد ١٩٨٠ سلسلة دراسات .
- ٢١٨ - طباع الحيوان + ارسطو طاليس ت ٣٢٢ ق . م . ترجمة يوحنا بن بطريق ، تحقيق د. عبد الرحمن بلوى . منشورات وكالة المطبوعات بالكريت . الطبعة الأولى ١٩٧٧ .
- ٢١٩ - الطب البيطري عند العرب + د. طه حامد الشبيب . مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٨٠ سلسلة الموسوعة الصغيرة .
- ٢٢٠ - طبقات الشعراء المخاهلين والاسلاميين . ابن سالم الجمحي : ابو عبد الله محمد بن سالم بن عبد الله ت ٢٣٢ . مطبوعات دار الفكر للجميع (د : ت) .

- ٢٢١ - الطبيعة في الشعر الجاهلي + د . نورى حمودى القبى . مطبعة دار الارشاد
ببروت الطبعة الأولى ١٩٧٠ .
- ٢٢٢ - طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانתרופولوجيا الاجتماعية + د . فيس
النوري ، مطبعة اسعد . بغداد ١٩٧٠ الجزء الاول .
- ٢٢٣ - طريق الغد + حسن عباس زكي . مطبعة دار القلم بالقاهرة . سلسلة
المكتبة الثقافية .
- ٢٢٤ - الطقس والمناخ + د . صباح محمود محمد . مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٨١
سلسلة الموسوعة الصغيرة .
- ٢٢٥ - الطوفان + د . فاضل عبد الواحد علي . مطبعة اوقيت الاخلاص ،
بغداد ١٩٧٥ .
- ٢٢٦ - طيف الخيال + الشريف المرتضى : أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى ت
تحقيق د . صلاح خالص . مطبعة دار المعرفة بغداد ١٩٥٧ . ٤٣٦
- ٢٢٧ - عبر + شفيق المعلوف . منشورات العصبة الاندلسية سان باولو
البرازيل . الطبعة الرابعة ١٩٤٩
انظر المقدمة (تمهد في علم الأساطير) .
- ٢٢٨ - عشتار ومؤسسة نمور + د . فاضل عبد الواحد علي .
مطبعة الجمهورية بغداد ١٩٧٣ . سلسلة الكتب الحديثة .
- ٢٢٩ - العصر الجاهلي + د . شوقي ضيف . مطبعة دار المعارف بمصر . الطبعة
السابعة ١٩٧٦ سلسلة تاريخ الأدب العربي .
- ٢٣٠ - العقد الفريد + ابن عبد ربه : أحمد بن محمد الأندلسي ت ٣٢٨ ، تحقيق

- ٢٣٦ - محمد سعيد العريان طبعة دار الفكر (د : ت) نهاية اجراء .
- ٢٣٧ - العقلية البدائية + ليفي بربيل ، ترجمة د. محمد انفاصاص ، منشورات مكتبة مصر (د : ت)
- ٢٣٨ - علم الفلك (تاريخه عند العرب في القرون الوسطى) + كارلو نيليو طبعة روما ١٩١١ .
- ٢٣٩ - العمدة في عيادة الشعر وآدابه ونقدة + ابن رشيق القمياني : أبو علي الحسن بن رشيق ت ٤٥٦ تحقيق عي الدين عبد الحميد . مطبوعات دار الجليل بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٧٢ ، جزءان .
- ٢٤٠ - عبار الشعر + ابن طباطبا العلوي : أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد ت ٣٢٢ ، تحقيق د. طه الحاجري . شركة فن الطباعة بالقاهرة ١٩٥٦ .
- ٢٤١ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير + ابن سيد الناس : أبو الفتح محمد بن محمد الأندلسي الاشبيلي ت ٧٣٤ مطبوعات دار الجليل بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٤ - جزءان
- ٢٤٢ - عيون الأخبار + ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب اشرف عليها المؤسسة المصرية العامة للتأليف والتوزيع والطباعة والنشر ١٩٦٣
- ٢٤٣ - الغزل عند العرب + ج. ك. فادية ترجمة د. ابراهيم الكيلاني . مطبعة وزارة الثقافة : دمشق الطبعة الأولى ١٩٧٩ .
- ٢٤٤ - الغزل في العصر الجاهلي + د. أحمد محمد الحوقي . مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثالثة ١٩٧٢ .
- ٢٤٥ - الغصن الذهبي + جيمس فريزر ترجمة د. احمد أبو زيد ود . محمد احمد

- ٢٤٠ - غالى ود . نور شريف . المطبعة الثقافية بمصر ١٩٧١ الجزء الاول .
- ٢٤١ - الفائق في غريب الحديث + الزغشري : أبو القاسم جار الله محمد بن عمرت ٥٣٨ تحقيق علي محمد الجاوي و محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة عبي البابي بمصر الطبعة الثانية . اربعة اجزاء .
- ٢٤٢ - الفروية في الشعر الجاهلي + نوري حمودي القبسي . مطبعة دار التضامن بغداد . الطبعة الأولى ١٩٦٤ .
- ٢٤٣ - الفرق في اللغة + العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥ ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت الطبعة الأولى ١٩٧٣ .
- ٢٤٤ - فقه اللغة وسر العربية + الشعالي : أبو منصور عبد الملك بن محمد ت ٤٢٩ ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة (د : ت) .
- ٢٤٥ - الفكر والواقع التحرّك + هنري لويس برجسون ت ١٩٤١ ترجمة سامي التروبي . مطبعة الارشاد دمشق ١٩٤١ سلسلة الأولاد .
- ٢٤٦ - فلسفة المصادفة + محمود امين العالم . مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- ٢٤٧ - الفلكل واحياء + د . عبد الحميد سماحة و . د . عدلي سلامه . مطبعة دار القلم بالقاهرة ١٩٦١ سلسلة المكتبة الثقافية .
- ٢٤٨ - فن التفكير + ارنست دمنية . ترجمة رشدي السيس . مطبعة سجل العرب بالقاهرة ١٠٩٦٧ سلسلة الألف كتاب
- ٢٤٩ - فن الشعر + هرراس ترجمة د . لويس عوض . المطبعة الثقافية بالقاهرة .

- الطبعة الثانية ١٩٧٠
- ٢٥٠ - الفن والانسان + د. عز الدين اسماعيل . مطبوعات دار الفلس في
بيروت . الطبعة الاولى ١٩٧٤
- ٢٥١ - في الادب الجاهلي + د. طه حسين . مطبعة دار المعارف بمصر (د : ت . اوomez)
- ٢٥٢ - في الرواية الشعرية المعاصرة + احمد نصيف الجنابي مطبعة الجمهورية
بغداد (د : ت) سلسلة كتب الجماهير
- ٢٥٣ - في الشعر + اسطر طالبى ت ٣٢٢ ق . م
ترجمة وتحقيق د. شكري محمد عياد . مطبوعات دار الكاتب العربي
بالقاهرة ١٩٦٧ .
- ٢٥٤ - في طريق الميثولوجيا عند العرب + محمود سليم الحوت . مطبعة مؤسسة
خليفة بيروت ١٩٧٩ .
- ٢٥٥ - القاموس الفلكي + منصور حنا جرداق . المطبعة الامريكية بيروت
. ١٩٥٠
- ٢٥٦ - القاموس المحيط + الفيروزابادي : محمد الدين محمد ابن يعقوب ت ٨١٦ ،
مطبعة البابي بمصر . الطبعة الثانية ١٩٥٢ اربعة اجزاء .
- ٢٥٧ - القانون المعمد + البيروني : أبو الرجحان محمد ابن محمد ت ٤٤٠ ،
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن الطبعة الأولى
. ١٩٥٤ .
- ٢٥٨ - فرادة ثانية لشعرنا القديم + د. مصطفى ناصف . مطبعة دار لبنان
(بيروت) (د : ت) مشورات الجامعة الليبية .

- ٢٥٩ - قصة المضاربة + ول دبورانت . ترجمة د . زكي نجيب محمد . مطبعة الدجوى بالقاهرة الطبعة الرابعة ١٩٧٣ (الجزء الأول من المجلد الأول) .
- ٢٦٠ - قصة الزمن + حدى مصطفى حرب . المطبعة الثقافية بمصر ١٩٧٠ .
- ٢٦١ - قصة الطقس + نايرشو . ترجمة د . عزيز ميلاد فريصة ، مطبعة هبة مصر بالقاهرة ١٩٥٦ سلسلة الألف كتاب .
- ٢٦٢ - قصة الوقت + ناجي جواد (الحامى) مطبعة التايس بعداد الطبعة الثانية . ١٩٧٧ .
- ٢٦٣ - القضاء والقدر في العلم والفلسفة الاسلامية + جعفر السبحاني ، ترجمة محمد هادي اليوسفى الفروى .
مطبوعات دار التبليغ الاسلامي ١٩٧١ .
- ٢٦٤ - البيان والغناه في العصر الجاهيل + د . ناصر الدين الأسد . مطبعة دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية ١٩٦٨ .
- ٢٦٥ - القيم الروحية في الشعر العربي قديمه وحديثه + ثريا عبد الفتاح ملحس ، مطبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦٤ .
- ٢٦٦ - قيمة التاريخ + جوزيف هورس . ترجمة نجيب وهية الخازن ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٧٤ .
- ٢٦٧ - الكاتب وعالمه + تشارلس مورجان . ترجمة د . شكري محمد عياد ، مطبعة المعرفة بالقاهرة ١٩٦٤ سلسلة الألف كتاب .
- ٢٦٨ - الكامل في اللغة والأدب + المبرد : أبو العباس محمد ابن يزيد ت ٢٨٥ ، منشورات مكتبة المعرفة بيروت (د : ت) .

٢٦٩ - كبرى الحكايات العالمية (خمس وخمسون اسطورة خالدة) كتبها جُنْدَا
لرِبِّ أوترماير . ترجمها غائم الدباغ . مطبعة دار الخلود للطباعة والنشر
بيروت ١٩٨١ . سلسلة الكتب المترجمة التي تصدرها وزارة الثقافة
والإعلام في العراق

٢٧٠ - كتاب أسماء المفتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من
الشراة + ابن حبيب : أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ت ٢٤٥ ،
تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة جنة التأليف والنشر بالقاهرة ١٩٥٤
والكتاب ضمن (نوادر المخطوطات) المجلد الثاني المجموعة السادسة .

٢٧١ - كتاب القلب الشراة ومن يعرف منهم بأمه + ابن حبيب ت ٢٤٥ ضمن
(نوادر المخطوطات) المجلد الثاني .

٢٧٢ - كتاب الأمالي + القالي : أبو علي إساعيل بن القاسم ت ٣٥٦ ، تحقيق
محمد عبد الجوراد الأصمعي . المطبعة الأميرية بمصر (د : ت) .

٢٧٣ - كتاب الأمثال + السلوسي : أبو فيد مؤرج بن عمروت ١٩٥ ، تحقيق د .
رمضان عبد التواب . المطبعة الفقانية بمصر ١٩٧١ .

٢٧٤ - كتاب البشر + ابن الأعرابي : أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي
ت ٢٣١ ، تحقيق د . رمضان عبد التواب منشورات الهيئة المصرية العامة
للتأليف والنشر ١٩٧٠ سلسلة المكتبة العربية .

٢٧٥ - كتاب الناج في أخلاق الملوك . المحاظ : أبو عثمان عمرو بن بحر
ت ٢٥٥ ، تحقيق أحد زكي . المطبعة الأميرية بالقاهرة . الطبعة الأولى
١٩١٤ .

٢٧٦ - كتاب التوابين + المقدسي : أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن محمد بن قدامة

ت ٦٢٠ ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط . طبعة دار الكتب العلمية لبنان
١٩٧٤ .

٢٧٧ - كتاب الثلاثة . ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس ت ٣٩٥ تحقيق
د . رمضان عبد التواب . مطبعة دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
بالقاهرة ١٩٧٠ .

٢٧٨ - كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب + الشعالي : أبو منصور عبد الملك
بن محمد ت ٤٢٩ مطبعة الظاهر بالقاهرة ١٩٠٨ .

٢٧٩ - كتاب الحيوان + المباحث أبو عثمان عمر وبن بحر ت ٢٥٥ تحقيق فوزي
عطوي . الطبعة الأولى ١٩٦٨ (لم يذكر اسم المطبعة) نسخة أخرى
بتاريخ عبد السلام هارون طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٣٨

٢٨٠ - كتاب الدارات + الأصمعي : أبي سعيد عبد الملك ابن قریب ت ٢١٦
(ضمن كتاب البلقة في شذور اللغة)

٢٨١ - كتاب ذيل الأمالي والنواودر + القالى : أبو علي إسماعيل ابن القاسم
ت ٣٥٦ ، المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية (د : ت) .

٢٨٢ - كتاب الرحل والمترزل + منسوب إلى ابن قتيبة ت ٢٧٦ أو إلى أبي عبيدة
ت ٢٢٤ (ضمن كتاب البلقة في شذور اللغة)

٢٨٣ - كتاب شرح أشعار المذلين صنعة السكري : أبي سعيد الحسن بن الحسين
ت ٢٧٥ ، تحقيق عبد اللستار أحد فراج . مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٦٥
ثلاثة أجزاء سلسلة كنوز الشعر .

٢٨٤ - كتاب العقة والبررة + أبو عبيدة : معمر بن المثنى ت ٢١٠ تحقيق عبد
السلام هارون الطبعة الأولى ١٩٥٤ (ضمن نوادر المخطوطات) الجزء
الثاني

- ٢٨٥ - كتاب الصناعتين . العسكري : أبو هلال الحسن ابن عبد الله بن سهل ث ، تحقيق علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٧١ .
- ٢٨٦ - كتاب فحولة الشعراء + الأصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، تحقيق شن ، نوروي . منشورات دار الكتاب الجديد . الطبعة الأولى ١٩٧١ .
- ٢٨٧ - كتاب فصص الحيوان في الأدب العربي القديم + د . داود سلوم ، مطبعة دار الحرية ببغداد ١٩٧٩ سلسلة دراسات .
- ٢٨٨ - كتاب المطر + الأنصارى : أبو زيد سعيد بن أوس ت ٢١٥ (ضمن اللغة في شذور اللغة)
- ٢٨٩ - كتاب النبات والشجر + الأصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب ث ٢١٦ (ضمن اللغة في شذور اللغة)
- ٢٩٠ - كتاب التخل والكرم + الأصمعي ت ٢١٦ (ضمن اللغة في شذور اللغة) .
- ٢٩١ - كتاب النساء + الملاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥ ، تحقيق دراسة د . نوري حودي القبيسي ضمن مجلة المورد المجلد السابع العدد الرابع سنة ١٩٧٨ .
- ٢٩٢ - كشاف إصطلاحات الفنون + محمد أعلى بن علي التهاني . مطبعة شركة خياط للكتب والنشر بيروت (د : ت) الجزء الثالث فقط
- ٢٩٣ - كنز المفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ + ابن السكين : أبو يوسف يعقوب بن إسحق ت ٢٤٤ تحقيق لويس شيخو . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥

- (١٩٧٧) تشرين الثاني - ٥ بغداد من ١٠ وزارة الثقافة والفنون العراقية في
مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٩ سلسلة دراسات .
- ٣٠٤ - جمع الأمثال + الميداني : أبو الفضل أحد بن محمد بن أحد ت ٥١٨
محقق عبد عبي الدين عبد الحميد . مطبعة السنة الحمدية ١٩٥٥
جزءان .
- ٣٠٥ - محاضرات الأدباء وعوارض الشعراء والبلغاء + الراغب الأصفهاني : أبو
القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ت ٥٠٢ . مشرورات مكتبة الحياة
بيروت . كانون الثاني ١٩٦١
- ٣٠٦ - المحير + ابن حبيب : أبو جعفر محمد بن حبيب ت ٢٤٥ تحقيق د . ايلزه
ليخن شتير . مشرورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت . سلسلة ذخائر العرب .
- ٣٠٧ - المخصوص + ابن سيدة : أبو الحسن علي بن إسحاق عيل ت ٤٥٨ ، المطبعة
الكبرى الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٨ . السفر التاسع فقط .
- ٣٠٨ - المرأة دررها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين + ثلماستيان عقرابوي .
مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٨ . سلسلة دراسات .
- ٣٠٩ - المرأة في الشعر الجاهلي + د . علي الهاشمي مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٠ .
- ٣١٠ - المرأة والجنس (الأنثى هي الأصل) + د . نوال السعداوي ، مطبوعات
المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٧ .
- ٣١١ - المرأة الفرزلية في الشعر العربي + د . عناد غزوان إسحاق عيل . مطبعة
الزهراء بغداد . الطبعة الأولى ١٩٧٤ .
- ٣١٢ - المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها + عبد الله الطيب المجدوب ،

- ٣١٣ - المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأدوات والسنوات + ابن الأثير : أبو العادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجوزي ت ٦٠٦ ، تحقيق د . إبراهيم السامرائي . مطبعة الإرشاد ببغداد ١٩٧١ .
- ٣١٤ - مروج الذهب ومعادن الجوهر + المعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت ٣٠٦ تحقيق محمد عبدي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر . الطبعة الرابعة ١٩٦٤ . أربعة أجزاء .
- ٣١٥ - المريخ + د . محمد جمال الدين ود . محمود خيري مطبعة دار القلم بمصر (د : ت) سلسلة المكتبة الثقافية
- ٣١٦ - منسدا الإمام أحمد بن حنبل + ابن حنبل : أحمد ابن محمد بن حنبل بن هلال ت ٢٤١ ، المطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣١٣ .
- ٣١٧ - مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية + د . ناصر الدين الأسد ، مطبعة دار المعارف بمصر . الطبعة الخامسة ١٩٧٨ .
- ٣١٨ - حضمون الأسطورة في الفكر العربي + د . خليل أحد خليل . مطبعة دار الطليعة بيروت . الطبعة الأولى ١٩٧٣ .
- ٣١٩ - مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي والإسلامي + فائزه ناجي السعدون ، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة بغداد . مطبوعة بالألة الكاتبة شباط ١٩٦٩ .
- ٣٢٠ - مع الأنبياء في القرآن الكريم + عفيف عبد الفتاح طبارة مطابع دار العلم للملائين بيروت . الطبعة السادسة ١٩٧٨ .

- ٣٢٦ - المغارف + ابن فنية : أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ ، تحقيق د . ثروت عكاشة . مطبعة دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية ١٩٦٩
- ٣٢٧ - معياني الأخبار + الصلوقي : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ت ٣٨١ المطبعة الخيرية في النجف ١٩٧١ . جزءان
- ٣٢٨ - معجم علم الاجتماع + دين肯 ميشيل . ترجمة د . إحسان محمد الحسن ، مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٨٠ سلسلة الكتب المترجمة .
- ٣٢٩ - مصطلحات الأدب (انكلزي فرنسي عربي) + مجدي وهبة ، مطبوعات مكتبة لبنان . بيروت (د : ت) .
- ٣٣٠ - المعجم المهرس للفاظ الحديث النبوي + د . أ . د . ونسنك ، طبعة مكتبة بريل . ليدن ١٩٣٦
- ٣٣١ - المعجم المهرس للفاظ القرآن الكريم + محمد فؤاد عبد البافقي ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ منشورات دار إحياء التراث العربي : بيروت .
- ٣٣٢ - المعجم الوسيط + إشراف عبد السلام هارون . منشورات جمعم اللغة العربية في القاهرة (د : ت)
- ٣٣٣ - معلقات العرب + د . بلوى طباعة . منشورات دار الثقافة بيروت الطبعه الثالثة ١٩٧٤
- ٣٣٤ - المuron والوصايا + السجستاني : أبو حاتم سهل ابن عثمان ت ٢٥٠ ، تحقيق عبد المنعم عامر . منشورات دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦١
- ٣٣٥ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام + د . جواد علي . طبعة دار العلم

للملايين بيروت الأولى ١٩٧١ عشرة أجزاء .

- ٣٣١ - المفضلات + المفضل الضبي : المفضل بن محمد ابن يعل الكوفي ت ١٧٨ ، تحقيق أحد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون . مطبعة دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٦٤ .
- ٣٣٢ - مقالات في النقد الأدبي + ت . س . اليوت . ترجمة د . لطفة الزيات مطبعة دار الجليل بالقاهرة (د . ت) .
- ٣٣٣ - مقاييس اللغة + ابن فارس : أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكرياء ت ٣٩٥ تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البليسي الحلبي بمصر ١٩٧٠ الجزء الثاني .
- ٣٣٤ - مقدمة العلامة ابن خلدون + ابن خلدون : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن حماد ت ٨٠٨ مطبعة مصطفى محمد بمصر (د : ت) .
- ٣٣٥ - مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي + د . حسين عطران ، مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- ٣٣٦ - مقدمة في أدب العراق القديم + طه باقر . مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٦ .
- ٣٣٧ - مقدمة للشعر العربي . أدوبس : علي أحمد سعيد منشورات دار العودة بيروت . الطبعة الثالثة ١٩٧٩
- ٣٣٨ - المكونات الأولى للثقافة العربية + د . عز الدين اسماعيل . مطبعة الأديب البغدادية ١٩٧٢ سلسلة الكتب الحديثة .
- ٣٣٩ - ملحق تاريخ الأدب الجاهلي + د . علي الجندي مطبعة دار الطباعة الحديثة بالقاهرة ١٩٧٠

- ٣٤٠ - ملحمة جلجاس + ترجمة وتقديم طه باقر . مطبعة دار الحرية بغداد ،
الطبعة الرابعة ١٩٨٠ سلسلة دراسات .
- ٣٥١ - ملكة وشاعران (المجردة . المخل . النابغة) + د . أحمد الريبيسي .
مطبعة الأمة بغداد ١٩٧٨
- ٣٤٢ - الملل والنحل + الشهرياني : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ ،
 تحقيق محمد سيد كيلاني . مشورات دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .
الطبعة الثانية ١٩٧٥ . مجلدان .
- ٣٤٣ - ملوك كندة من بني أكل المرار + جونار أولندر . ترجمة وتحقيق د . عبد
الجبار المطلي . مطبعة الحكومة بغداد ١٩٧٣ .
- ٣٤٤ - من الأساطير العربية والخرافات + د . مصطفى الجوزي مطبعة دار الطليعة
بيروت ١٩٧٧ .
- ٣٤٥ - المنصفات + جمع وتحقيق عبد المعين الملوي مطبعة وزارة الثقافة والسياحة
والإرشاد القومي دمشق ١٩٦٧
- ٣٤٦ - منهاج توبيني التاريخي + فؤاد محمد شبل . مطبعة دار الكاتب العربي
بالمقاهرة . (د : ت) سلسلة المكتبة الثقافية العدد ٢٠٩ .
- ٣٤٧ - مواقف في الأدب والنقد + د . عبد الجبار يوسف المطلي مطبعة دار الحرية
بغداد ١٩٨٠ . سلسلة دراسات .
- ٣٤٨ - المؤتلف والمختلف + الامدي : أبو القاسم الحسن بن بشر ابن يحيى ت
٣٧٠ ، تحقيق عبد الصدار احمد فراج . مشورات دار احياء الكتب
المرية بالقاهرة ١٩٦١ .
- ٣٤٩ - الموسوعة العربية الميسرة باشراف محمد شفيق غربال . مطبعة مصر ،
الطبعة الاولى ١٩٦٥ .

- ٣٥٠ - موسفي الشعر + د . ابراهيم اتيس . مطبعة الامانة بمصر الطبعة الخامسة . ١٩٧٨ .
- ٣٥١ - نظرية الادب + اومنشن ورارين وربنيليك . ترجمة محبي الدين صبحي . مطبعة خالد الطرابيشي دمشق ١٩٧٢
- ٣٥٢ - نفائض جرير والفرزدق + ابو عبيدة : معمر بن المثنى ت ٢٠٩ منشورات دار الكاتب العربي بيروت . ثلاثة مجلدات .
- ٣٥٣ - نقد الشعر . قدامة : ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة ابن زياد البغدادي ت ٣٢٧ تحقيق د . محمد عبد المنعم خفاجي طبعة دار الكتب العلمية بيروت (د : ت)
- ٣٥٤ - النهاية في غريب الحديث والآثار + ابن الاثر : ابو السعادات عبد الدين المبارك بن محمد الجزرري ت ٦٠٦ تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطاحي . منشورات دار احياء الكتب العربية بمصر ، الطبعة الاولى ١٩٦٣ خمسة اجزاء .
- ٣٥٥ - المجاه والمجاهرون في الجاهلية + د . محمد محمد حسین . منشورات دار الهبة العربية للطباعة والنشر بيروت . الطبعة الثالثة ١٩٧٠ .
- ٣٥٦ - هو الذي رأى (ملحمة قلقليس) تقديم وترجمة عبد الحنف فاضل ، مطبعة دار النجاح بيروت ١٩٧٢ .
- ٣٥٧ - وحدة القصيدة في الشعر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي + حياة جاسم . مطبعة الجمهورية بغداد ١٩٧٢ سلسلة الكتب الحديثة .
- ٣٥٨ - وحدة الموضوع في القصيدة الجاهلية + د . نوري حمودي القبيسي ، مطبعة مؤسسة دار الكتب بجامعة الموصل . ١٩٧٤ .
- ٣٥٩ - الوركاء + د . فرج بضمه جي . مطبعة الرابطة بغداد ١٩٦٠ .
- ٣٦٠ - الوسائل الى مسامرة الاوائل + السيوطي : عبد الرحمن ابن أبي بكر بن

- ٣٦١- الوساطة بين المتن وخصوصه + القاضي البرجاني : ابو الحسن علي بن عبد العزيز ت ٣٦٦ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى اليابي الحلبي بمصر . الطبعة الرابعة ١٩٦٦ .
- ٣٦٢- وصف الخيل في الشعر الجاهلي + د . كامل سلامة الدفنش ، طبعة دار الكتب الثانوية بيروت ١٩٧٥ .
- ٣٦٣- الوطن في الأدب العربي + ابراهيم الباري . مطبعة دار القلم بالقاهرة سلسلة المكتبة الثقافية . ١٩٦٢
- ٣٦٤- وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان + ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١ ، تحقيق د . احسان عباس طبعة دار صادر بيروت ١٩٧٧ ثانية مجلدات .
- استدراك
- ١- أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي + منذر الجبوري مطبعة دار الحرية بغداد ١٩٧٤
- ٢- تاريخية المعرفة منذ الأغريق حتى ابن رشد + عبيد محمود مطلب سلسلة الموسوعة الصغيرة رقم ٧٢ مطبعة دار الحرية بغداد

فهرست المقالات

- ١- الابداع يهم في نفو الشخصية + محمد الشوفاني مجلة النورجة عدد ٤٦ اكتوبر ١٩٧٩ ص ٣٦ وبعدها .
- ٢- ابو الطيب المتنبي وظواهر التمرد في شعره + د . زهير غازي زاهد ، مجلة كلية الاداب جامعة البصرة ملحق العدد الخامس عشر ١٩٧٩ .
- ٣- ابر هفان . حياته وشعره وبقايا كتابه (الاربعة في اخبار الشعراء) تأليف وتحقيق هلال ناجي . مجلة المورد المجلد ٨ عدد ٣ سنة ١٩٧٩ القسم الاول ص ١٩١ وبعدها .
- ٤- الاخلاص في النفس العربية + د . صالح الشماع . مجلة النورجة عدد ٤٥ سبتمبر ١٩٧٩ ص ٣٢ وبعدها .
- ٥- الارض الياب + ت . س . اليرت ١٩٦٥ . ترجمة يوسف يوسف ، مجلة الاداب الاجنبية . دمشق ص ٣٥ وبعدها . عد ٤ نisan ١٩٧٥ .
- ٦- الاشجار تبني نا بالفالف الزمان + لريسان نيريه ترجمة صفحة اخبار علمية . مجلة الاديب البيروتية . الجزء الثامن . السنة الخامسة عشرة اغسطس من ٥٧ وبعدها .
- ٧- الاعياد البابلية وعقيدة الخلود + د . محمد الامين مجلة المعارف البيروتية - العدد ٩ السنة ٢ ايلول ١٩٦٢ ص ٢ وبعدها .

- ٨- الفاظ الزمان بين اللغة والقرآن + كاظم فتحي الراوي . مسئلل من مجلة اداب المستنصرية العدد ٩ سنة ١٩٧٩ .
- ٩- الانسان والزمن في التراث الشعبي + د . نيلة ابراهيم مجلة الاقلام السنة ١١ العدد ٨ من عام ١٩٧٦ ص ٢ وبعدها .
- ١٠- انعكاس الشاعر على شعره + ابراهيم عبد المجيد اللبناني . مجلة جمع اللغة العربية (البحوث والمحاضرات) عد ١١ لسنة ١٩٦٧ - ١٩٦٨ . الدورة ٣٤ من ٤٣٧ وبعدها .
- ١١- باتية بنى غان + د . احمد الريعي . مجلة كلية الاداب عد ٢٨ سنة ١٩٨٠ .
- ١٢- البطل الاسطوري والملحمي + د . عادل جاسم البياتي مجلة آفاق عربية العدد ٩ آيار ١٩٧٦ ص ٦٤ وبعدها .
- ١٣- تحديد مصطلحي الجاهلية والآمية في التراث العربي والاسلامي + د . عادل جاسم البياتي . مجلة كلية الاداب العدد ٢٧ نيسان ١٩٧٩ .
- ١٤- تطور فكرة المستقبل في العصور القديمة والحديثة+ د . ماجد فخرى ، مجلة الفكر العربي عد ١٠ السنة الاولى ١٩٧٩ .
- ١٥- حركة الاختاف في الجاهلية + يحيى الجبورى . مجلة المعارف عد ٩ السنة الثانية ايلول ١٩٦٢ ص ٥١ وبعدها .
- ١٦- رأى في الشعر الجاهلي + نوري حودي القبسي . مجلة الاقلام جزء ١ ايلول ١٩٦٥ .
- ١٧- رمزية الشرق والخرين + د . عبد الله الطيب ، مجلة جمع اللغة العربية في القاهرة دورة ٣٢ سنة ١٩٦٥ - ١٩٦٦ (البحوث والمحاضرات) .
- ١٨- الزمان في الفكر الاسلامي + لويس ماسينيون . ترجمة شعبان بركات ، مجلة الاداب البيرونية عد ٨ السنة الاولى آب ١٩٥٣ ص ٩ وبعدها .

- ١٩ - الزمان في القرآن + د . امام عبد الفتاح امام . مجلة الثقافة العربية الليبية عد ٤ سنة ٣ نيسان ١٩٧٦ ص ٤٢ وبعدها .
- ٢٠ - الزمن البيولوجي + عبد المحسن صالح مجلة عالم الفكر مجلد ٨ عد ٢ سنة ١٩٧٧ ص ٩ وبعدها .
- ٢١ - زمن الشاعر + ادونيس . مجلة الاداب عد ٣ السنة ١٥ آذار ١٩٦٧ .
- ٢٢ - الزمن في شعر نازك الملائكة + احمد نصيف الجنابي مجلة الاقلام عد ١٢ آب ١٩٦٥ ص ١١١ وبعدها .
- ٢٣ - الزمن في المذهب الوجودي عند مارتني هيدجر + عبد الرحمن بدلوى عمود ، مجلة عالم الفكر . مجلد ٨ عد ٢ سنة ١٩٧٧ ص ١٨٧ وبعدها .
- ٢٤ - الزمن والشعر في الأدب الروماني + سورين الكستاندر سكور ترجمة سامي محمد . مجلة الأديب المعاصر العراقية عد ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٥ ص ١٤٢ وبعدها .
- ٢٥ - الزمن والقدر عند فوكور + ترجمة عنيد ثوان رستم مجلة الجامعة المصالية العدد الأول تشرين الاول ١٩٨٠ ص ٢٥ وبعدها .
- ٢٦ - شعر بشامة بن الغدير المري + جمع وتحقيق عبد القادر عبد الجليل ، مجلة المورد مجلد ٦ عد ١ سنة ١٩٧٧ ص ٢١٧ وبعدها .
- ٢٧ - شعر الحارث بن ظالمة المري (الوافي الفاتك) صنعة عادل جاسم البياتي ، مجلة كلية الاداب عد ١٥ سنة ١٩٧٢ ص ٣٤٣ وبعدها .
- ٢٨ - شعر الربع بن زياد + صنعة عادل جاسم البياتي . مجلة كلية الاداب عد ١٤ مجلد ١ سنة ١٩٧٠ - ١٩٧١ ص ٣٨٦ وبعدها .
- ٢٩ - شعر المرقش الاصغر + صنعة د . نورى حمو迪 القىسي . مجلة كلية الاداب عد ١٣ سنة ١٩٧٠ ص ٥٢٥ وبعدها .

- ٣٠- الشعر والتاريخ + د . عادل جاسم البياتي . مسئللة من مجلة كلية الاداب
المجلد الاول عدد ٢١ سنة ١٩٧٧ ص ٤٩٩ .
- ٣١- شعر قيس بن الحدادية + صنعة الدكتور حاتم صالح الضامن مجله المورد
المجلد ٨ عدد ٢ سنة ١٩٧٩ ص ٢٠٣ وبعدها .
- ٣٢- الشكوى في الشعر الجاهلي + فحطان رشيد التعمي . مجلة كلية الاداب
عدد ١٣ سنة ١٩٧٠ ص ١٣٩ وبعدها .
- ٣٣- صراع الحياة والموت في شعر امرئ القيس + د . عمر محمد الطالب ، مجلة
اداب الرافدين (جامعة الموصل) عدد ٩ ايلول ١٩٧٨ ص ٢٦٥ وبعدها .
- ٣٤- طبيعة التفكير الخرافي + سامي الشيخلي . مجلة الاقلام الجزء ٧ آذار
. ١٩٦٨ .
- ٣٥- العلوم على مذهب العرب + د . ياسين خليل . فرزة من مجلة المجمع
العلمي العراقي . الجزء الثالث من المجلد الحادي والثلاثين غزو ١٩٨٠ .
- ٣٦- الغربة بين الشاعرين : الجاهلي والمعاصر + د . جلال الخطاط . مجلة الاداب
عدد ٣ آذار ١٩٦٨ ص ٢٩ وبعدها .
- ٣٧- فكرة الصراع في الأدب السومري + بديعة امين . مجلة آفاق عربية عدد ١
آذار ١٩٧٨ ص ٥٦ وبعدها .
- ٣٨- قراءة ثانية للشعر الجاهلي + مطاع صفدي . مجلة الفكر العربي المعاصر عدد
١٠ شباط ١٩٨١ ص ١٦ وبعدها .
- ٣٩- فصائل نادرة من كتاب متنه الطلب من أشعار العرب لمحمد بن ميمون
البغدادي ت ٥٨٩ القسم الأول تحقيق حاتم صالح الضامن مجله المورد مجلد
٨ عدد ٣ ١٩٧٩ ص ٢٥١ وبعدها .
- ٤٠- قصة الساعات في بغداد + صادق محمد الجميلي مجلة المورد المجلد ٨ عدد ٤

- ٤١ - الليل في الشعر الجاهلي + سيد جليل رشيد فالح مجلة آداب الرافدين
 (جامعة الموصل) عدد ٩ ايلول ١٩٧٨ ص ٥٣٩ وبعدها .
- ٤٢ - عطات ارصاد جربة لا نراها + د . عبد المحسن صالح . مجلة الملال
 المصرية عدد نوفمبر ١٩٦١ .
- ٤٣ - مساهمة العرب في التراث اليوناني قبل الاسلام + د . منذر بكر مجلة المورد
 مجلد ٨ عدد ٢ سنة ١٩٧٩ ص ٨٥ وبعدها .
- ٤٤ - مفهوم الزمن بين الاساطير والتأثيرات الشعية + صفت كمال ، مجلة عالم
 الفكر مجلد ٨ عدد ٢ سنة ١٩٧٧ ص ٢١١ وبعدها .
- ٤٥ - مفهوم الزمن عند الطفل + د . سيد محمد غنيم . مجلة عالم الفكر المجلد ٨
 عدد ٢ سنة ١٠٧٧ ص ٦٥ وبعدها .
- ٤٦ - مفهوم الزمن في حضارة وادي الرافدين + طه باقر مجلة آفاق عربية عدد ١٠
 سنة ٢ حزيران ١٩٧٧ .
- ٤٧ - مقدمات جديدة لقراءة الشعر الجاهلي + خالد عيي الدين البرادعي مجلة
 المورد مجلد ٤ عدد ٢ سنة ١٩٧٥ ص ٥٤ وبعدها .
- ٤٨ - ملاحظات تحقيقية على ديوان زهير بن أبي سلمى + د . محمد عبد الله
 الباجader . فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي جزء ٢ ، مجلد ٣١ نisan
 ١٩٨٠ .
- ٤٩ - الملحم العربية ومقارنتها بالملاحم الكوبية + د . عادل البياتي مجلة الكتاب
 عدد ٤ سنة ١٩٧٤ ص ٥٣ وبعدها .
- ٥٠ - الملحم في الأدب الجاهلي + د . سيد نوفل مجلة الملال المصرية عدد ٩ السنة
 ٨٤ ماي ١٩٧٦ ص ٦ وبعدها .

- ٥١ - من ربي نفسي من الشعراء في الجاهلية + نوري حودي القبيسي . مجلة الاقلام جزء ١٢ السنة الأولى آب ١٩٦٥ .
- ٥٢ - من رموز الفال والطير في الشعر العربي + قاسم راضي مهدي مجلة التراث الشعبي . السنة ١١ عدد ٢ في ١٩٨٠ ص ١٠٧ وبعدها .
- ٥٣ - موسيقى الأدب + د . بدوى طبانة . مجلة الاقلام القسم الاول نشر في الجزء ٩ عدد مايس ١٩٦٥ والقسم الثاني نشر في الجزء ١٠ عد حزيران ١٩٦٥ .
- ٥٤ - السب الى الام عند العرب بين نظام الامومة والطربمية + د . نوري حودي القبيسي . مجلة دراسات للاجيال عد ٢ سنة ١ آيار ١٩٨٠ ص ٧٣ وبعدها .
- ٥٥ - نشوء النجوم وتطورها + خليل ابراهيم سعيد . مجلة جامعة الموصل عد ١ تشرين الاول ١٩٨٠ .
- ٥٦ - نظرة الانسان الشاملة الى الكون + د . ياسين خليل مجلة آفاق عربية عد ٥ كانون الثاني ١٩٧٦ ص ٤٦ وبعدها .
- ٥٧ - وأين مستقبل العرب + مطاع صندي . مجلة الفكر العربي عد ١٠ السنة الأولى ١٩٧٩ ص ٤ وبعدها .
- ٥٨ - وحدة الفكر في القصيدة الجاهلية + د . نوري حودي القبيسي مجلة الكتاب عد ٣ سنة ٨ آذار ١٩٧٤ .
- ٥٩ - الوظيفة الاجتماعية للشعر + ت . من . البوت . ترجمة د . عبد القادر الرباعي . مجلة أفكار الأردنية عد ٤٣ كانون الثاني ١٩٧٩ ص ٦٩ وبعدها .

كتب صدرت للمؤلف

- ١ - عودة الطيور المهاجرة / ديوان شعر صدر سنة ١٩٧٠
- ٢ - حلم بابلي / قصتان طربستان للأطفال سنة الصدور ١٩٧٣
- ٣ - هاكم فرح الدماء / ديوان شعر صدر سنة ١٩٧٤
- ٤ - ملكة العاشق / ديوان شعر صدر سنة ١٩٨١
- ٥ - الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام
دراسة صدرت سنة ١٩٨٢
- ٦ - الابداع العربي قبل الإسلام بين الواقع والتوقع
اصدارات الموسوعة الصغيرة - طبعة دار الشؤون الثقافية
بغداد سنة ١٩٨٨
- ٧ - أغانيات للأميرة النائمة / شعر
دار الشؤون الثقافية بغداد سنة ١٩٨٨

لنشر
عصمي والتوزيع

ت: ٢٩٣٤٢٨٤



مَدْرِسَةُ الْمَصْرِيِّ الْإِسْلَامِيِّ
AL-MASRI ISLAMIC PUBLISHING HOUSE

طبع بطباعي النور الإسلامية

القاهرة - ت ٢٤٧٥٢٢١



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام

الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام كتاب قيم واتح
ان هذا هو أقل ما يستحق ان يوصف به الجهد الكبير والعلم
الغزير الذي يضممه بين دفتيه .

واعجابي بالكتاب وتقديري لا يتصدران على مادته الواسعة
وهو لمشهـةـ الغنيةـ وتوثيقـهـ للتـادـ المـثالـ ومـصـارـهـ التـىـ تـشـكـلـ
مـكـتبـةـ صـغـيرـةـ ،ـ وـلاـ يـقـفـ عـنـ الـلـغـةـ الـجـزـلـةـ وـالـأـسـلـوبـ السـلسـ
وـالـتـبـيرـ الجـمـيلـ ،ـ بـلـ هـوـ يـجـاـزـ كـلـ ذـكـ لـيـشـعـلـ الـمـهـجـبـهـ
وـالـعـرـضـ الـمـرـكـزـ وـالـرـأـيـ السـدـيدـ ...

هـذـاـ الـكـتـابـ لـثـرـىـ الـمـكـتبـةـ الـعـرـبـيـةـ وـسـنـ لـاـ يـمـكـنـ تـقـدـيرـهـ وـجـدـ
عـلـىـ الـبـحـثـ الـعـرـبـيـ بـمـشـكـاةـ وـضـاءـةـ يـمـكـنـنـاـ لـنـسـتـعـنـ بـهـ
لـاـسـتـكـشـافـ بـعـضـ آـفـاقـ الـعـصـرـ الـجـاهـلـيـ بـثـقـةـ وـالـعـنـانـ ...

لـنـسـ اـهـنـءـ نـفـسـ وـاهـنـءـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ بـهـذـاـ عـمـلـ الـذـىـ
يـتـوـظـلـ بـعـدـاـ فـىـ الـبـحـثـ عـنـ اـسـرـارـهاـ رـاجـيـاـ لـنـحـظـىـ بـالـعـزـيدـ مـنـ
عـبـرـيـةـ الـكـتـابـ الـعـلـمـيـةـ لـيـتـصـدـرـ هـذـاـ اـسـمـ قـوـاتـ الـمـحـاـفـلـ الـمـعـنـيـةـ
بـتـقـدمـ لـفـتـنـاـ وـحـضـارـتـنـاـ الـمـشـترـكـةـ فـىـ الـمـشـرـقـ وـالـمـقـرـبـ .

أـدـ. إـسـمـاعـيلـ الـعـربـيـ